القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة عشرة ـ العدد 4958 الخميس 5 ايار (مايو) 26 ربيع الاول 1426 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 4958 Thursday 5 May 2005

ثقافة

10 رواية ماركيز الاخيرة: الحب يضيء الشيخوخة

فضائيات

12 نظرية «طبوزاده» في الأخبار السورية!

مدارات

في توتر وهامشية «الليبراليين» العرب 18

رأي

بعد الانتخابات: من يحكم العراق اذن؟ 19

هتفوا «لا بد للقيد ان ينكسر».. والسعودية تحمّلهم مسؤولية نشوء «الجماعات الارهابية»

مصر: «الاخوان» يصعّدون مظاهراتهم طلبا للاصلاح

واشنطن تحذر مواطنيها من زيارة الاماكن السياحية في القاهرة خشية هجمات جديدة

قوات الامن المركزي المصرية تحاصر المتظاهرين في ميدان رمسيس بوسط القاهرة امس (رويترز)

■ القاهرة ـ يو بي آي: تظاهر آلاف من انصار جماعة الاخوان المسلمين امس في وسط القاهرة ومدن مصرية اخرى مطالبين بالاصلاح السياسي ومنددين بالارهاب.

وتجمع حوالي الفين من الاخوان المسلمين في ميدان رمسيس احد اكبر ميادين العاصمة المصرية وهم يرفعون شعارات تطالب باطلاق الحريات السياسية والاصلاح السياسي.

وقالت مصادر أمنية ان قوات الامن اعتقلت أكثر من 200 متظاهر. ونظمت المظاهرات في ميادين ومساجد في عواصم المحافظات قبل أيام من اقرار تعديل دستوري يسمح بأكثر من مرشح لمنصب رئيس الدولة لكن مصادر في مجلس الشعب (البرلمان) تقول ان القيود المتوقع ورودها في التعديل قد تمنع جماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها من التقدم بمرشح.

وقال نائب المرشد العام للجماعة عصام العريان الذي اشترك في مظاهرة في جامع الفتح بوسط القاهرة «اعتقلت أجهزة الامن 100 متظاهر في محافظة الشرقية و50 متظاهرا في الفيوم وعددا من المتظاهرين في القاهرة». وأضاف «احتجزت قوات الامن مئات المتظاهرين على الطرق في محافظة الشرقية في طريقهم الى المكان المحدد للمظاهرة في مدينة الزقازيق واعتقلت 50 منهم».

وذكرت مصادر أمنية أن عدد المعتقلين 210 منهم 80 متظاهرا في المنصورة في دلتا النيل و30 في الفيوم و100 في الشرقية. وحاصر ألوف من رجال الامن المتظاهرين الذين احتشدوا في ساحة جامع الفتح المطل على ميدان رمسيس حيث توجد محطة السكك الحديد المركزية في العاصمة المصرية. وتوقف المرور جزئيا في الميدان الذي وقفت فيه أكثر من مئة سيارة تابعة لقوات الامن. ورفع المتظاهرون لافتات تقول «لا لتفريغ مبادرة الرئيس من مضمونها» و«نطالب بالاصلاح السياسي الشامل» و«الحرية ضرورة شرعية» و«لا بد للقيد أن ينكسر». ورفع المتظاهرون لافتات تقول «لا لتوريث الحكم» و«نعم.. الرئيس يختاره الشعب.. لا لسرقة ارادة الشعب». وقال مسؤولون في الامن ان حوالي 80 شخصا من الذين شاركوا في الاحتجاجات تم اعتقالهم في محافظة الدقهلية بينما اعتقل حوالي 100 منهم في الشرقية كما وردت انباء عن اعتقالات اخرى في الفيوم واسيوط.

وصعدت حركة الاخوان المسلمين المحظورة نشاطاتها الاحتجاجية ضد حكومة الرئيس حسني مبارك خلال الاسابيع القليلة الماضية في مؤشر على نية الحركة استخدام المساندة الشعبية الواسعة التي تتمتع بها بهدف اشراكها في العملية السياسية قبل حوالي خمسة اشهر من الانتخابات الرئاسية والتشريعية المتوقعة في مصر.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان لها أن الأحداث الإرهابية الأخيرة في مصر تتطلب من المواطنين الأمريكيين الذين يعتزمون زيارة هذا البلد اتخاذ أقصى تدابير الحيطة والحذر.

ودعت الخارجية في البيان الذي أصدرته الثلاثاء في واشنطن المواطنين الأمريكيين الى ضرورة المحافظة على أعلى درجة من الوعي في الاماكن التي يقيمون فيها في مصر، وحثتهم على عدم الاختلاط بالمجموعات السياحية في المناطق العامة.

وقالت «نحث جميع المواطنين الأمريكيين على تجنب المناطق السياحية في القاهرة حتى تزول الأخطار الموجودة حالياً. يجب إبلاغ السلطات عن أي تصرفات مشبوهة».

من جهة اخرى اتهم رجل دين سعودي حركة الاخوان المسلمين بانها تقف وراء قيام «جماعات مسلحة ارهابية»، وقال ان الحكم بالقوانين والأنظمة الوضعية لا يكفر من يعمل به شريطة أن لا يعتقد بأنه أحسن أو أفضل من حكم الله. ومن المعروف أن السلطات السعودية تطبق أحكام الشريعة الإسلامية بصرامة في جمع تعاملاتها.

وقال المستشار القضائي بوزارة العدل وعضو مجلس الشورى السعودي الشيخ عبد المحسن العبيكان في محاضرة عن «الفجوة بين الشباب السعودي والعلماء» نشرت امس أن فكر الإخوان المسلمين هو السبب في نشوء عدد من الجماعات المسلحة والإرهابية في عدد من الدول العربية.

بوش اعتبر العملية «نصرا كبيرا»

باكستان تعتقل ابو فرج الليبي القيادي البارز في تنظيم «القاعدة»

اسلام اباد ـ من امير ضياء:

صورة من الارشيف (يمين) واخرى حديثة لابو فرج الليبي

قال وزير الاعلام الباكستاني شيخ رشيد أحمد امس الاربعاء ان قوات الامن اعتقلت عضو القاعدة والعقل المدبر لمحاولتي اغتيال الرئيس برويز مشرف.

وقال الوزير لرويترز «اعتقلنا ابو فرج الليبي. انه نجاح هائل».

ووصف الرئيس الامريكي جورج بوش اعتقال باكستان لابو فرج الليبي بأنه نصر كبير في الحرب على الارهاب.

وقال بوش «الليبي احد كبار جنرالات (اسامة) بن لادن. كان مخططا كبيرا لشبكة القاعدة. يزيل اعتقاله عدوا خطيرا كان يمثل تهديدا مباشرا لامريكا ولاولئك الذين يحبون الحرية».

ووصف البيت الابيض اعتقال الليبي بأنه اهم اعتقال لاحد زعماء القاعدة منذ اعتقال خالد شيخ محمد في اذار (مارس) 2002 . ومحمد هو العقل المدبر المزعوم لهجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001. ونجا مشرف وهو حليف وثيق للولايات المتحدة في الحرب على الارهاب من محاولتين لاغتياله في كانون الاول (ديسمبر) عام 2003 .

وكانت باكستان قد عرضت مكافأة قيمتها 20 مليون روبية (نحو 340 الف دولار) لمن يدلي بمعلومات تقود الى القاء القبض على القائد الليبي بتنظيم القاعدة.

وأكد مسؤولون أمريكيون وباكستانيون امس نبأ اعتقال الرجل الثالث في هرمية تنظيم القاعدة، وعشرة عناصر يتبعون للتنظيم في الإقليم الباكستاني المحاذي للحدود الأفغانية. ونقلت شبكة «سي إن إن» التلفزيونية الإخبارية عن وزير الإعلام الباكستاني ومسؤولي الاستخبارات الباكستانية وخبراء مكافحة الإرهاب الأمريكيين قولهم أن الليبي وثلاثة من أعضاء القاعدة اعتقلوا يوم الاثنين الماضي في مدينة مادران، في شمال غرب باكستان القريبة من الحدود الأفغانية.

وتعتقد المخابرات الأمريكية أن زعيم تنظيم القاعدة ومساعده أيمن الظواهري يختبئان في الأقليم القبلي الباكستاني حيث اعتقل الليبي. وكثفت القوات الباكستانية عملياتها في المنطقة بحثا عنهما.

وقال ضابط استخبارات لرويترز «يجري التحقيق مع الليبي. نحاول القبض على اخرين له اتصالات معهم لكن انباء اعتقاله سربت قبل الاوان الى وسائل الاعلام».

واثار قرار مشرف التحالف مع الولايات المتحدة في حربها على الارهاب بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 غضب القاعدة وانصارها. وردوا بمحاولة اغتياله ومسؤولين اخرين اضافة الى شن هجمات ضد مؤسسات غربية والاقليات الدينية في البلاد.

وقال وزير الاعلام الباكستاني إن الولايات المتحدة لم تطلب بعد الاستماع إلى الليبي. وفي تطور متصل، اعتقل صباح امس الأربعاء سبعة أشخاص من المشتبه بانتمائهم إلى القاعدة في مداهمة منزل في بلدة باجور في الإقليم الحدودي الباكستاني. (رويترز)

اعتقال جاسوس جديد لاسرائيل في البنتاغون سرب اسرارا حول العراق

50 قتيلا بمجزرة في اربيل واعتقال نجل سبعاوي ولا انسحاب قبل عامين

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهد العراق حمام دم جديدا امس في هجوم شنه انتحاري بعد ان تسلل بين جموع المتقدمين للعمل بالشرطة في اربيل ما اسفر عن مقتل نحو خمسين شخصا، فيما اعلنت الحكومة عن اعتقال نجل رئيس جهاز المخابرات السابق.

وفجر المهاجم نفسه بين مجموعة من الأكراد العراقيين كانوا ينتظرون دورهم للتقدم لوظائف في الشرطة العراقية في مدينة اربيل.

الى ذلك اعلنت الحكومة العراقية امس في بيان ان القوى الامنية القت القبض على ابن الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي السابق صدام حسين المدعو ايمن سبعاوي ابن سبعاوي ابراهيم الحسن رئيس جهاز المخابرات العراقية السابق والمعتقل لدى القوات الامريكية منذ مايزيد على العام.

واوضحت الحكومة ان المدعو ايمن سبعاوي القي القبض عليه مع مجموعة من المسلحين بداية الشهر الحالي ايار (مايو) في ناحية العلم قرب مدينة تكريت وعثر بحوزتهم على كمية من الاسلحة والذخائر.

وتتهم الحكومة ايمن سبعاوي بتقديم دعم مالي للمسلحين وقيادة عمليات مسلحة في انحاء العراق. وقتل تسعة جنود عراقيين واصيب 17 شخصا بجروح امس في انفجار سيارة مفخخة في بغداد، كما اكد مسؤول في وزارة الداخلية. وقال المسؤول ان بين الجرحى ستة جنود.

واضاف ان السيارة المفخخة انفجرت لدى مرور قافلة للجيش العراقي في حي الدورة في جنوب العاصمة.

واكد مسؤول في وزارة الدفاع العراقية ان القوات المتعددة الجنسيات لن تنسحب من العراق قبل نهاية 2006 بسبب عدم اكتمال تدريب وتجهيز الجيش العراقي.

وفي واشنطن اعتقل امس محلل بوزارة الدفاع الامريكية بتهمة كشف معلومات سرية تتعلق بهجمات محتملة على القوات الامريكية في العراق لشخصين ينتميان لجماعة ضغط موالية لاسرائيل.

واستسلم لورانس فرانكلين (58 عاما) لضباط مكتب التحقيقات الاتحادي ويواجه اتهامات بكشف معلومات سرية تتعلق بالدفاع القومي الامريكي لشخصين قالت مصادر انهما من لجنة العلاقات العامة الامريكية الاسرائيلية ذات النفوذ.

ولدى اعلان الامر قالت وزارة العدل ان فرانكلين يواجه عقوبة قصوى بالسجن عشر سنوات.

(تفاصيل ص 3 و4)

سيدتان عراقيتان تبكيان احد ضحايا الهجوم في اربيل امس (رويترز)

استشهاد فلسطينيين برصاص جنود اسرائيليين في الضفة

نتنياهو: لا اثق بالمصريين ووجودهم في غزة يخلق لنا مشكلة استراتيجية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

استشهد شابان فلسطينيان مساء امس الاربعاء برصاص جنود اسرائيليين بالقرب من رام الله في الضفة الغربية، كما اكدت مصادر طبية فلسطينية. واستشهد عدي عاصي وجمال عاصي وهما في السادسة عشرة والسابعة عشرة على التوالي خلال مواجهات بين شبان كانوا يرشقون الحجارة وجنود في قرية بيت لقيا جنوب غرب رام الله.

وتخشى السلطة الفلسطينية ان يؤدي تصعيد الممارسات الاسرائيلية الى استئناف فصائل المقاومة عملياتها ضد الجيش الاسرائيلي. وكانت فصائل المقاومة وافقت بعد وساطة مصرية على وقف العمليات، لتسهيل المفاوضات وتطبيق «خارطة الطريق». الى ذلك وفي محاولة لمنع الاتفاق مع مصر على تسليم قواتها المسؤوليات الامنية عند محور صلاح الدين (المعروف اسرائيليا باسم محور فيلاديلفي) الفاصل بين قطاع غزة ومصر، بعثت لجنة الاستخبارات الاسرائيلية التابعة للكنيست، برسائل الى مسؤولين حكوميين وامنيين تحذر فيها من ادخال قوات مصرية الى المحور.

واعتبر رئيس اللجنة عضو الكنيست اليميني المتطرف يوفال شطاينتس، من حزب الليكود الحاكم، ادخال قوات مصرية الى المحور بمثابة لعب بالنار. وحظي شطاينتس بمساندة من وزير المالية ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق بنيامين نتنياهو الذي اعتبر هو الآخر ادخال قوات مصرية الى محور صلاح الدين من شأنه ان يمزق اتفاق السلام مع مصر، على حد تعبيره.

وفي معرض رده على سؤال وجهته اليه اذاعة الجيش الاسرائيلي أمس في هذا الصدد، قال نتنياهو انه لا يثق بان المصريين سيدافعون عن اسرائيل، ولن يعملوا على وقف المتسللين من «حزب الله» و«القاعدة»، على حد قوله.

وتابع انه لا بديل عن قوات الجيش الاسرائيلي لمنع ادخال صواريخ ومعدات عسكرية الى قطاع غزة.

واضاف «اعتقد ان هذه القوات (المصرية) قد تستخدم عند الاقتضاء كرأس جسر.. ونلاحظ منذ سنوات جهدا كبيرا جدا لاعادة تسلح في مصر.. ان التعنت المصري بادخال جنود الى المحور وعدم الاكتفاء بعناصر حرس الحدود يثير الكثير من المخاوف والشكوك».

السلطات الامريكية تواصل ملاحقة امير سعودي هرّب على طائرته طنين من الكوكايين

■ ميامي (فلوريدا) ـ رويترز: أدانت محكمة امريكية شخصين الثلاثاء بتهريب طنين من الكوكايين من كولومبيا الى فرنسا على متن طائرة خاصة مملوكة لامير سعودي، وتعهد ممثلو الادعاء بأنهم سيستمرون في محاولاتهم لتقديم الامير الى المحاكمة.

وقالت جاكلين ارانغو مساعدة وزير العدل الامريكي ان نايف بن سلطان بن فواز الشعلان والذي يعتقد انه موجود في السعودية منذ ان وجهت اليه السلطات الامريكية الاتهام في القضية في 2002 «عنصر مهم في القضية».

واضافت ارانغو «الادعاء في هذه القضية لم ينته وسنواصل السعي حثيثا وبكل السبل من اجل ملاحقة كافة الافراد المتورطين في هذه القضية».

ويقول الادعاء الامريكي انه خلال اجتماعات امتدت ما بين ميامي وماربيلا وصحراء شبه الجزيرة العربية عرض الشعلان استغلال حصانته الدبلوماسية في نقل الكوكايين الى باريس على ان يتقاسم الارباح مع الكولومبيين. وتعثرت الصفقة لاحقا عندما ضبطت الشرطة الاسبانية جزءا من الشحنة كما ضبطت الشرطة الفرنسية مزيدا من الكوكايين في باريس.

الاسد يضم الحزب السوري القومي الاجتماعي للجبهة الوطنية

■ دمشق ـ ا ف ب: اصدر الرئيس السوري بشار الاسد أمس الاربعاء قرارا يقضي بضم الحزب السوري القومي الاجتماعي الى الجبهة الوطنية التقدمية وهي تكتل حزبي مؤلف من ثمانية احزاب بقيادة حزب البعث.

كما اصدر الاسد قرارا جمهوريا بتسمية عصام المحايري عضوا في القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية.

ويأتي هذا القرار قبل شهر تقريبا من انعقاد المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث في سورية.

ويؤمن الحزب السوري القومي الاجتماعي بالقومية السورية وبوحدة سورية الطبيعية، اسسه اللبناني انطون سعاده الذي اعدم في لبنان عام 1949 بتهمة التحضير لانقلاب.

شروط سعودية تعجيزية تحبط طلبات العرب للحصول على الجنسية

■ الرياض ـ اف ب: اقبل الاف الاجانب المسلمين في المملكة السعودية على سحب استمارات طلب الجنسية السعودية سعيا وراء تحسين ظروف عيشهم في المملكة الغنية بالنفط غير ان الكثيرين منهم تملكتهم مشاعر الاحباط اثر اطلاعهم على شروط الحصول على الجنسية.

وقال المقيم اليمني في المملكة على عايش الجنوبي (62 عاما) امس الاربعاء «اقيم في المملكة منذ 47 عاما وأولادي ولدوا ودرسوا ويعملون هنا. وكنا نأمل بأن نحصل على الجنسية السعودية بعد هذا العمر ولكن بعد أن قرأت شروط النظام الجديد والنقاط المطلوبة وجدت أنه لا أمل لنا بالحصول على جنسية بلد ارتحنا بالعيش فيه».

واشارت تقارير صحافية الى انه تم توزيع نحو 150 الف استمارة خلال الايام الثلاثة الاولى من بدء ادارة الاحوال المدنية توزيعها السبت.

وشكل المتقدمون واغلبهم من اليمنيين والمصريين والفلسطينيين، طوابير انتظار امام مكاتب الاحوال المدنية في الرياض.

ويسعى الاجانب للحصول على الجنسية ليتحرروا من «الكفيل» المحلي الذي لا يمكن لاجنبي ان يعمل في السعودية بدونه. ويسعى اخرون الى تأمين وظائفهم في الوقت الذي تعمل الحكومة السعودية فيه على «سعودة» الوظائف.

وقال مهندس الكمبيوتر الدارس في الولايات المتحدة يوسف مسلم (فلسطيني يحمل وثيقة سفر صادرة من مصر) «ليس لدي أي أمل بالحصول على الجنسية السعودية رغم انني ولدت في الرياض منذ 36 عاما» ليس فقط بسبب قوانين الجنسية في المملكة بل ايضا بسبب القرارات الصادرة من الجامعة العربية التي تمنع تجنيس اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في البلاد العربية.

وتم في تشرين الاول (اكتوبر) 2004، تشديد شروط التجنيس للمقيمين في المملكة وادخال تعديلات تتعلق بالاجنبيات المتزوجات من سعوديين.

ونص التعديل الذي اقترحه مجلس الشورى واقرته الحكومة على القانون الساري منذ خمسين سنة ان على المتقدم بطلب الجنسية ان يكون قد اقام في المملكة عشر سنوات على الاقل بدلا من خمس سنوات كما كان الحال سابقا.

كما يتعين على المتقدم بطلب الحصول على الجنسية ان يكون من اصحاب المهن والمؤهلات التي «تحتاجها» المملكة. ويجب على المتقدم ان يرفق بالاضافة الى الاوراق والشهادات المطلوبة شهادة من امام مسجد الحي الذي يقيم فيه تفيد بتردده على المسجد ما يعني عمليا ان طلب الجنسية مقصور على الاجانب من المسلمين.

وبسبب هذه الشروط الصعبة لا يأمل الكثيرون بالحصول على الجنسية السعودية والتي يبقى في النهاية قرار منحها او عدم منحها من حق وزير الداخلية.

اسقاط الاتهامات الموجهة الى عون ومظاهرات تطالب باطلاق جعجع

فلسطينيون يمنعون فريق التفتيش من دخول قاعدة بلبنان دمشق وبيروت «تعيدان تقييم» الاتفاقات الموقعة بين البلدين

■ بيروت ـ دمشق ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قالت مصادر أمن لبنانية ان مقاتلين فلسطينيين مدعومين من سورية أطلقوا أعيرة نارية في الهواء أمس الاربعاء بعد منع فريق تابع للامم المتحدة من دخول قاعدة في شرق لبنان.

وكان فريق التحقق التابع للامم المتحدة يزور المواقع السابقة للجيش والمخابرات السورية في سهل البقاع للتأكد مما اذا كانت سورية قد سحبت قواتها بالكامل من لبنان. وأثناء قيام الفريق بتفقد المنطقة توجه الى نقطة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة. وقال مصدر أمني «كان رجل يقف عند مدخل المعسكر ولم يسمح لهم بالدخول وقال لهم انه معسكر فلسطيني وليس موقعا سوريا».

وقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة انه لم يسمح للفريق بدخول القاعدة لان المقاتلين لم يكونوا في انتظارهم ولم يتأكدوا من هويتهم. وقال مسؤول بالجبهة «كان سوء تفاهم. رجالنا لم يكونوا ينتظرون وصولهم وقد فاجأوهم... الاعيرة التي أطلقت لم تستهدف فريق الامم المتحدة».

على صعيد آخر اسقط لبنان أمس الاربعاء الاتهامات الموجهة الى جنرال سابق مناهض لسورية اتهم بالاستيلاء على السلطة وفرض الحكم العسكري قبل أيام من عودته المتوقعة من المنفى. واتهم العماد ميشيل عون وهو مسيحي ماروني من أشد المناهضين لسورية عام 1990 بالاعتداء على أمن الدولة وتهديد الوحدة الوطنية والدستور فضلا عن اختلاس أموال عامة. ولكن محكمة قضت أمس الاربعاء بتبرئته من هذه الاتهامات بموجب قانون عفو يبرىء ساحة السياسيين اللبنانيين من الاعمال الدموية بعد الحرب الاهلية.

ويقول كثير من الموارنة ان اعتقال سمير جعجع الزعيم السابق لاحدى الميليشيات المسيحية ونفي عون كانا يجسدان استهداف النظام المدعوم من جانب سورية لطائفتهم بعد الحرب. ومع انهاء سورية وجودها العسكري والمخابراتي الذي استمر 29 عاما في لبنان الاسبوع الماضي قال عون انه سيعود من المنفى في السابع من ايار (مايو) الجاري. وسوف ينظر محققون لبنانيون في اتهامات منفصلة ضد عون اليوم الخميس بشأن بعض التصريحات التي أدلى بها عن النفوذ السوري.

وشارك الاف من انصار سمير جعجع، الوحيد من «امراء الحرب» اللبنانية في السجن، أمس الاربعاء في تظاهرة مع نواب المعارضة اللبنانية ومنظماتها الشبابية قرب البرلمان في وسط بيروت مطالبين باطلاق سراحه على الفور لانجاز «طي صفحة الماضي».

من جهة أخرى اعلن الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي الذي زار دمشق أمس تشكيل لجنة للبحث في الاتفاقات المبرمة بين البلدين، فضلا عن اخرى مكلفة الملف الدقيق للمعتقلين اللبنانيين في سورية.

واوضح ميقاتي في مؤتمر صحافي بعد لقاء مع الاسد انه تم «الاتفاق على تأليف لجنة مشتركة فورية للنظر بكل الاتفاقات والبروتوكولات الموقعة بين البلدين على ان يكون كل ما ورد فيها من بنود لمصلحة كل من البلدين مع احترام سيادة واستقلال كل من البلدين». (تفاصيل ص 6)

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

الكويتيون يشعرون بالاحباط من بطء عملية الاصلاح

الكويت تجري انتخابات المجلس البلدي بحزيران والمرأة لن تشارك

■ الكويت ـ رويترز ـ ا ف ب : يتوجه الكويتيون الى صناديق الاقتراع الشهر المقبل في انتخابات المجلس البلدي لكن الكويتيات لن يشاركن فيها بعد أن عطلت المعارضة الاسلامية اقرار البرلمان لمشروع قانون يمنحهن حق الانتخاب.

وأفاد مرسوم أصدره أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في وقت متأخر من مساء الثلاثاء ان الناخبين مدعوون لانتخاب أعضاء المجلس البلدي في الدوائر الانتخابية العشر يوم الثاني من حزيران (يونيو) المقبل.

وقبل بضع ساعات من صدور المرسوم أعلن جاسم الخرافي رئيس مجلس الامة (البرلمان) الكويتي انه لن يسمح للمرأة بالمشاركة في الانتخابات بعد ان تأجل تصويت المجلس على مشروع قانون يمنحها هذا الحق لكنها قد تشارك في الانتخابات التالية المقررة في عام 2009.

وعرضت الحكومة الاصلاحية في الكويت المتحالفة مع الولايات المتحدة كذلك مشروع قانون اخر يمنح المرأة حقوق انتخاب كاملة تشمل المشاركة في الانتخابات البرلمانية لكنه لم يناقش بعد في البرلمان وعضويته قاصرة على الرجال. وفشلت خطوات مماثلة قامت بها الحكومة في الماضي منها طرح مشروع قانون عام 1999 يمنح المرأة حق التصويت في الانتخابات البرلمانية والذي رفض بفارق ضئيل من جانب الاسلاميين المحافظين وممثلي العشائر من أعضاء البرلمان الذين يتمتعون بنفوذ كبير في المجلس الحالي.

وجاء رد فعل بعض الجمعيات النسائية غاضبا على انباء عدم مشاركة المرأة في انتخابات المجلس البلدي وشككت في امكانية اقرار قانون منح المرأة حقوقا انتخابية كاملة.

وقالت شيخة النصف التي ترأس جمعية نسائية رائدة في البلاد لرويترز «هناك جماعة غير راضية عن دخولنا البرلمان وهي تتلاعب بمسألة.. معلقة منذ 40 عاما».

والثلاثاء أرجأ البرلمان التصويت لمدة اسبوعين على مشروع قانون يمنح المرأة حق المشاركة في الانتخابات المحلية بالتصويت والترشيح لاول مرة بعد أن فشل تمريره يوم الاثنين بسبب امتناع العديد من الاسلاميين والمحافظين من أعضاء البرلمان عن التصويت.

ونقلت صحيف يومية عن مصادر برلمانية قولها ان القانون الكويتي يقضي بأن أي قرار يتخذ بعد صدور مرسوم الاعلان عن اجراء الانتخابات لا يطبق على هذه الانتخابات بعينها. لذلك اذا أقر البرلمان مشروع القانون يوم 16 ايار (مايو) الجاري لن تتمكن المرأة من المشاركة في انتخابات المجلس البلدي الى حين اجراء انتخابات عام 2009.

وقال رئيس الوزراء الشيخ صباح الاحمد الصباح الثلاثاء انه على ثقة من تمرير القانون في غضون اسبوعين. وقالت الصحف ان هناك نحو 131 الف كويتي يحق لهم الادلاء بأصواتهم في الانتخابات في الدولة الغنية بالنفط التي يبلغ عدد سكانها 2,7 مليون ويقل مواطنيها عن مليون نسمة.

وذكرت بعض الصحف انه اذا أقر القانون فان الحكومة قد تعين نساء في المجلس البلدي المقبل وهو هيئة تضم عشرة أعضاء منتخبين وستة معينين.

وأصبحت الكويتيات اللائي تتقدمن على نظيراتهن الخليجيات في التحرر والتعليم تتخلفن عنهن في الحقوق السياسية. فالى جانب حرمانهن من المشاركة في الانتخابات لا يمكن أن تصبحن وزيرات او نائبات أو قاضيات أو وكيلات نيابة.

وقالت لولوا الملا الناشطة في مجال حقوق المرأة ان على النساء التركيز على الحقوق السياسية الكاملة لكنها قالت انها ليست واثقة من أنهن سيحصلن على حق المشاركة في الانتخابات البرلمانية عام 2007. وأبلغت رويترز «سنحصل عليها اذا كانت الحكومة أكبر جدية واختارت الوقت المناسب لعرض مشروع القانون».

وقال النائب السابق عدن عبد الصمد «اعتقد ان الحكومة لا ترغب في اعطاء المرأة حقها (..) انني اشك ان الحكومة جادة في هذا الموضوع. هناك ضغوط خارجية وداخلية تحاول الحكومة ان تحتويها».

واضاف عبد الصمد لوكالة فرانس برس «ان الشعور بالاحباط واليأس هما سبب عدم تجاوب السلطة مع نداءات الاصلاح بدليل ان السلطة تقر بوجود فساد سياسي واقتصادي ولا تفعل شيئا» للقضاء عليه.

وتابع «الفساد اصبح الان مؤسسة بعد ان كان على مستوى الافراد (..) وهذه المؤسسة تدير انتخابات مجلس الامة وتضغط على صانعي القرار».

وكانت ساورت الكويتيين آمال كبيرة قبل بداية الدورة البرلمانية الحالية في انجاز العديد من الاصلاحات السياسية الواسعة تتعلق بقانون الانتخاب وحقوق المرأة بالاضافة الى تعديل قانوني الطباعة والنشر والتجمعات العامة.

وعلى الصعيد الاقتصادي كان من المنتظر ان ينجز المجلس مشاريع قوانين تتعلق بالتخصيص وضريبة الدخل وقانون الشركات والمناقصات العامة بالاضافة الى دراسة مشروع الاستثمار الضخم في حقول الشمال النفطية.

وينظر الى مشاريع القوانين هذه على انها شروط اساسية للاصلاح الاقتصادي للاستفادة من الزيادة الهائلة في الايرادات الناجمة عن ارتفاع اسعار النفط والزيادة في الانتاج.

لكن البرلمان لم يناقش ايا من هذه المشاريع الهامة وبات من المؤكد ان معظمها سوف ينتظر الدورة القادمة.

وقال النائب الاسلامي ناصر الصانع «ان حدة الاحباط زادت في الفترة الاخيرة لان كل مقومات الاصلاح متوفرة لكن يبدو انه لا توجد الارادة الحقيقية للاصلاح. لا اعتقد ان هذه الحكومة قادرة على القيام بمهمة الاصلاح».

وتتمتع الكويت بمؤشرات مالية ايجابية جدا منذ عدة سنوات حيث حققت ميزانياتها وفرا في السنوات الست الماضية زاد عن 30 مليار دولار.

وخلال السنة المالية 2004 ـ 2005 التي انتهت في اذار (مارس) الماضي حققت الكويت رقما قياسيا في الايرادات زاد عن 30 مليار دولار وفائضا في الميزانية يقدر بعشرة مليارات دولار.

وينظر الى هذه النتائج المشجعة بالاضافة الى الاوضاع الامنية المستقرة نوعا ما بعد سقوط النظام العراقي السابق في نيسان (ابريل) 2003 على انها تشكل ارضية مناسبة للنمو الاقتصادي. لكن الخلافات السياسية والاتهامات بالفساد غطت على هذه المؤشرات.

وقال الصانع «هذه الحكومة متهمة بالفساد في اكثر من ملف (..) والرائحة تزكم الانوف في كثير من المرافق (..) البلد مع الاسف مليء بالفساد الذي اصبح له رعاة ويبدو أن الحكومة لم تعد تتأثر بما يطرح».

واتهم عبد الصمد البرلمان بتحمل جزء من المسؤولية وقال «نتيجة لتدخل السلطة في الانتخابات البرلمانية (2002) ضمنت السلطة التشريعية تحت جناحها وجاءت بنسبة كبيرة جدا من المؤيدين وهنا تكمن المشكلة».

وقال الصانع «جزء من المؤسسة التشريعية هو من صنع الحكومة. هناك 16 وزيرا اعضاء في البرلمان وعدد كبير من النواب تحت القبة للحكومة تأثير عليهم، فلو كانت هناك ارادة حقيقية للاصلاح لاستخدمت (الحكومة) هذه الغالبية.

كويتيات يجلسن في مقهى على شاطئ البحر

موجة «الارهاب» تؤثر على قضية المواطنة في دول الخليج

اسقاط الجنسية عن عدد كبير من القطريين يثير تساؤلات حول مشروعية ازدواجية الجنسية

■ دبي ـ اف ب: تم في الاونة الاخيرة سحب الجنسية من قطريين قد يصل عددهم الى الاف في اجراء قالت السلطات القطرية انه مجرد تطبيق للقانون الذي يحظر ازدواج الجنسية في حين رد بعض من نزعت جنسيتهم الامر الى ولائهم لامير قطر السابق.

وقال عبد العزيز محمد المري لوكالة فرانس برس انه «خرج من قطر قبل اسبوع بعد ان طلبت منه السلطات القطرية السفر الى السعودية وتعديل وضعه»، اي اختيار احدى الجنسيتين. وافاد المري انه كان اضطر لمغادرة قطر مؤخرا بعد ان فصل من عمله في كانون الاول (ديسمبر) 2004 ثم طرد من بيته منتصف كانون الثاني (يناير) 2005.

واضاف المري وهو موظف سابق في مؤسسة الكهرباء والمياه واحد اعضاء قبيلة المري التي تشكل اكثر من 40 بالمئة من القطريين «ان مسؤولين في وزارة الداخلية هددوا بسجني اذا عدت الى قطر ولم اعدل وضعي».

من جانبه قال فهيد المري «كل اسبوع هناك قائمة جديدة تصدرها وزارة الداخلية القطرية باسماء من تسحب الجنسية القطرية منهم»، مضيفا «عدد من سحبت الجنسية منهم حتى الآن وصل إلى ستة آلاف قطري من قبيلة المري واكثر من نصفهم ما زالوا موجودين في قطر».

ويعتبر عدد الذين سحبت منهم الجنسية القطرية مهما نظرا لان عدد القطريين يقدر بحوالي 150 الف نسمة من بين 750 الف ساكن في قطر. وبذلك فان عدد من سحبت منهم الجنسية يشكل 3,5 بالمئة من القطريين.

غير ان مصادر قطرية قالت ان عدد الذين شملهم الاجراء لا يزيد عن الفي شخص غير انه تعذر تأكيد هذه المعلومات من السلطات القطرية.

ودعا حزب الامة الكويتي الاسلامي الذي اعلن عن نفسه في كانون الثاني (يناير) الماضي الاثنين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى «التدخل شخصيا والنظر في موضوع سحب الجنسية من ستة الاف قطري من قبيلة المرة».

واضاف بيان الحزب الكويتي ان هذا «الموضوع (..) اثار استياء شعوب الخليج كلها اذ يعد سابقة خطيرة»، معربا عن تخوفه من ان «يصبح موضوع المواطنة والهوية لشعوب الخليج العربية (..) رهن القرارات السياسية الفردية».

وفي السعودية التي تتسم علاقاتها مع قطر بالتوتر الشديد، اثارت الصحف مطولا هذه القضية واوردت شهادات لقطريين قالوا ان اجراء سحب الجنسية طال اعضاء عشيرة الغفران وهي احدى فروع قبيلة المرة وذلك بسبب دعمهم امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطيح به سنة 1995 من قبل نجله امير قطر الحالي.

وعاد الشيخ خليفة في تشرين الاول (اكتوبر) 2004 الى الدوحة.

اما في قطر فان السلطات تشدد على ان اجراء اسقاط الجنسية هو اجراء قانوني لا علاقة له بالسياسة.

وقال مصدر قطري مسؤول طلب عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس ان «الامر قانوني بحت (..) يتعلق فقط بتطبيق قانون البلاد الذي يمنع ازدواج الجنسية». واكد محمد المسفر استاذ العلوم السياسية في جامعة قطر ان «موجة الارهاب التي ضربت مؤخرا بعض دول مجلس التعاون الخليجي دفعت هذه الدول الى اعادة النظر في كل ما حولها بما في ذلك وضعيات حاملي الجنسيات المزدوجة».

واستشهد المسفر بما اشار اليه رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح في الاول من شباط (فبراير) الماضي في هذا الشأن قائلا ان «الشيخ صباح الاحمد الصباح كان اول من لفت النظر الى هذا الامر (ازدواج الجنسية) في اطار مكافحة بلاده للحوادث الارهابية التي جدت في الكويت».

ويوجد في الكويت 30 الف شخص من قبيلة المرة التي تعود اصولها الى قبائل العجمان ومقرها في المملكة السعودية وتملك امتدادات في اغلب دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية وقطر والامارات والكويت وسلطنة عمان والبحرين).

من جهته اوضح المحامي القطري نجيب النعيمي لوكالة فرانس برس ان بعض المتضررين من الاجراء القطري قصدوه للنظر في قضيتهم وقال «لقد جاءني بعض من اختار عدم تسوية وضعيته وفق ما طلبته السلطات القطرية وأجبتهم بأن الامر جاء نتيجة التوقيع على الاتفاقية الامنية الخليجية المشتركة» في ايار (مايو) 2004 في الكويت من قبل دول مجلس التعاون.

واضاف النعيمي وزير العدل القطري السابق ان «الاجراء القانوني شمل افرادا من قبائل اخرى غير قبيلتي الغفران والمرة».

امريكا تعلن مقتل 20 من مقاتلي طالبان في اشتباك في افغانستان

■ كابول ـ اف ب: افاد الجيش الامريكي امس الاربعاء ان القوات الامريكية والافغانية تدعمها الطائرات والموحيات قتلت حوالي 20 ممن يشتبه في انهم من فلول طالبان في اليوم الذي تولى قائد امريكي جديد مسؤولياته في البلد الذي تمزقه الاضطرابات.

وجاء في بيان للجيش الامريكي ان ضابط شرطة افغاني قتل كذلك بينما اصيب ستة من الجنود الامريكيين وخمسة من رجال الشرطة الافغان في الاشتباك المسلح في منطقة ديه تشوبان المضطربة بمقاطعة زابول جنوب شرق البلاد.

ويعتبر هذا من اعنف الاشتباكات التي وقعت منذ خروج مقاتلي طالبان من حالة السبات الشتوي لتجديد هجماتهم الربيعية على قوات التحالف التي اطاحت بنظام طالبان قبل ثلاث سنوات ونصف.

واثناء وقوع الاشتباك وعلى بعد مئات الكيلومترات شمالا، ادى الجنرال الامريكي كارل ايكنبيري اليمين لخلافة الجنرال ديفيد بارنو كرئيس للقوات الامريكية في افغانستان.

وامضى ايكنبيري، المدير السابق للتخطيط الاستراتيجي والسياسة للقيادة الامريكية في المحيط الهادىء في هاوي، سنة ابتداء من ايلول (سبتمبر) 2002 في انشاء جيش افغاني جديد.

وعلى صعيد اخر دعا وزير سابق من طالبان الحكومة الافغانية الثلاثاء الى اثبات جديتها بشأن المحادثات مع متمردي طالبان قائلا انها يجب ان تتحلى بالصبر والا تفرض شروطا قاسية.

وكان مسؤولون سابقون في طالبان قد اجروا محادثات للتصالح هذا العام مع الحكومة التي تدعمها الولايات المتحدة وحصل بعض الاعضاء على عفو حكومي لكن مقاتلي طالبان لايزالون يواصلون تمردا عنيدا في الجنوب والشرق. وابلغ وكيل احمد متوكل وزير خارجية طالبان السابق رويترز هاتفيا ان «افغانستان تمر بمرحلة دقيقة للغاية.. وفي ظل هذه الظروف فان على كل من الحكومة وطالبان ان تظهر الجدية وتعمل على انجاح المحادثات».

وكان متوكل الذي يعتبره المحللون السياسيون من معتدلي طالبان قد احتجزته القوات الامريكية بعد الاطاحة بحكومة طالبان في اواخر 2001 ثم اطلقت سراحه بعد عامين. وهو يعيش في هدوء داخل افغانستان منذ ذلك الوقت.

وقبل عام قال الرئيس الافغاني حميد كرزاي انه يدرس اجراء مباحثات مع متوكل لاجتذاب مؤيدي طالبان المعتدلين لكن لم تظهر اية تفاصيل عن اية اجتماعات مماثلة.

ورفض قادة طالبان محادثات التصالح وتعهدوا بالاستمرار في جهادهم ضد حكومة كرزاي والقوات الاجنبية. واكد متوكل على انه لا يتحدث باسم طالبان. وقال ان «المحادثات والمناقشات وحدها يمكن ان تزيل الخلافات والمشاكل». واضاف ان الحكومة يجب ان تظهر مرونة ولا تفرض «شروطا قاسية». ولم يوضح ما يقصده بذلك. وقال «يجب على الحكومة ان تتحلى بالصبر».

وقال متوكل انه لم يقرر بعد ما اذا كان سيدخل حلبة السياسة ام يترشح في الانتخابات البرلمانية في ايلول (سبتمبر).

الشرطة البريطانية تحذّر من انتحارية تخطط لإستهداف احد المطارات

■ لندن ـ يو بي آي: حذّرت الشرطة البريطانية الخاصة (سكوتلند يارد) من ان امرأة انتحارية تخطط لشن هجوم على احد المطارات البريطانية. وقالت صحيفة (ديلي ميرور) الصادرة امس الاربعاء «ان سكوتلند يارد ارسلت معلومات الى جميع المطارات البريطانية تحذّر من احتمال ان تلجأ الانتحارية الى تفجيرها اذا ما تنبه لامرها الحراس الامنيون». واضافت الصحيفة «ان المعلومات تحذّر ايضا من ان انتحارية في العاصمة السريلانكية كولومبو قتلت نفسها الى جانب اربعة من رجال الشرطة اثناء تفتيشها من قبل شرطيتين».

ونسبت الى مصدر في شرطة مكافحة الارهاب قوله «ان التحذير قد يبدو سخيفا ولكن علينا ان لا نستخف به في هذه الايام».

ولم تذكر الصحيفة شيئا عن اوصاف الانتحارية او عن مصدر التحذير.

الـ «سي آي ايه» كانت تريد رأس بن لادن في نهاية 2001 في صندوق من جليد

■ واشنطن ـ اف ب: روى جاسوس متقاعد لاذاعة امريكية الثلاثاء ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) طلبت في نهاية العام 2001 من عملائها ان يقدموا لها رأس اسامة بن لادن في صندوق مليء بالجليد ورؤوس ابرز قادة تنظيم القاعدة على رؤوس الرماح. وفي حين كانت الولايات المتحدة تعيش صدمة هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001، ارسل هذا الجاسوس غاري شروين الى افغانستان للمساعدة في الاطاحة بنظام حركة طالبان الاسلامية الاصولية وعهدت اليه مهمة القاء القبض على بن لادن وقتله واحضار رأسه على فراش من جليد.

وردا على سؤال للاذاعة الوطنية الامريكية «ان بي آر»، روى شروين ان هذا الامر اعطي له من قبل مدير قسم مكافحة الارهاب في السي آي ايه انذاك كوفر بلاك قبيل مغادرته الى افغانستان: «ان اوامرك هي ان ترتبط بتحالف الشمال والحصول على تعاونه العسكري» للاطاحة بحركة طالبان. وبعد القيام بذلك، «تكون مهمتك أسر بن لادن وقتله واحضار رأسه في صندوق مليء بالجليد».

واعلن شروين ايضا انه طلب منه قتل مسؤولين اخرين في القاعدة يشتبه في تورطهم في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة.

وقال «انها المرة الاولى في غضون ثلاثين عاما من العمل مع «السي آي ايه التي» يطلب مني فيها قتل هدف بدلا من احضاره حيا»، مشيرا الى انه اجاب «سيدي انها اوضح اوامر تلقيتها في حياتي. يمكنني بالتأكيد ايجاد رماح، لكن لا اعرف ماذا افعل بالنسبة الى الجليد. الا اننا سنجد امرا ما».

ولي العهد السعودي يزور مصر وسورية اعتبارا من الجمعة

■ الرياض ـ اف ب: سيقوم ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز بزيارة لسورية بعد زيارة مصر الجمعة كما افادت مصادر سعودية من مرافقي الامير عبد الله الموجود حاليا في المغرب في زيارة خاصة.

واوضحت المصادر ان ولي العهد السعودي سيقوم بزيارة لمصر تستغرق بضع ساعات يلتقي خلالها في شرم الشيخ الرئيس المصري حسني مبارك وبعدها يتوجه إلى دمشق للقاء الرئيس السوري بشار الاسد.

واكتفت المصادر بالقول ان الامير عبد الله سيستعرض مع الرئيسين المصري والسوري «نتائج زيارته لفرنسا والولايات المتحدة الشهر الماضي والوضع العربي ومستقبل عملية السلام». وكانت مصادر دبلوماسية عربية قالت الاحد لوكالة فرانس برس ان ولي العهد السعودي سيقوم بجولة عربية تتركز حول افاق السلام في الشرق الاوسط، تشمل الجزائر ومصر والامارات.

واضافت المصادر ذاتها لوكالة فرانس برس ان الامير عبد الله الذي يقوم حاليا بزيارة خاصة للمغرب بعد زيارتين رسميتين لفرنسا والولايات المتحدة، سيبحث مع قادة الدول العربية الثلاث النزاع العربي الاسرائيلي.

ولم تذكر المصادر موعد بدء هذه الجولة بالتحديد.

قال ان عنف المتشددين انحسر لكنه لم ينته.. وخطة لانشاء هيئة لمكافحة تمويل الارهاب

مسؤول: النساء السعوديات ربما يسمح لهن بالتصويت في الانتخابات القادمة

■ واشنطن ـ رويترز: قال عادل الجبير مستشار ولي العهد السعودي للسياسة الخارجية ان هناك فرصة حقيقية لان تدلي النساء في السعودية بأصواتهن في انتخابات المجالس البلدية القادمة المقرر اجراؤها في البلاد في عام 2009.

وأضاف الجبير أن هناك اجماعا في المملكة المحافظة على ان النساء المحظور عليهن المشاركة في كثير من مظاهر الحياة العامة يجب ان يكون لهن حق التصويت.

وسئل الجبير ان كان يعتقد ان هناك أي احتمال حقيقي لان تدلي النساء بأصواتهن في الانتخابات البلدية المقررة بعد أربع سنوات فقال لرويترز «اعتقادي الشخصي.. نعم».

واضاف قائلا «رئيس لجنة الانتخابات قال انه سيوصي بأن تدلي النساء بأصواتهن في المرة القادمة. أعتقد ان تلك التوصية سيكون لها ثقل كبير... وأعتقد ان الاجماع في السعودية هو أنه يجب أن تدلي النساء بأصواتهن في الانتخابات القادمة».

وأجرت السعودية في الثالث والعشرين من نيسان (ابريل) جولة ثالثة وأخيرة من انتخابات المجالس البلدية في المملكة التي تتعرض لضغوط للاصلاح بعد الهجمات التي وقعت في الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) 2001 والتي كان معظم منفذيها من السعوديين.

ولا تتمتع النساء في السعودية بحق التصويت أو الترشيح في الانتخابات. ولان الدولة ستعين نصف اعضاء المجالس البلدية فان من غير المرجح ان تنتقص هذه الخطوة الحذرة نحو الديمقراطية من سلطات الاسرة الملكية الحاكمة.

ومن جهة اخرى قال الجبير ان متشددي تنظيم القاعدة في السعودية أصبحوا أقل قدرة على شن هجمات كبيرة لكن المملكة ما زالت عرضة لضربات مثل تلك التي شهدتها مصر مؤخرا.

واضاف مستشار ولي العهد السعودي ان حملة على المتشددين في المملكة بعد الهجمات التي وقعت في امريكا في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 قضت على الصفوف الاولى لقيادتهم وخلخلت خطوطهم للامداد والاتصالات وقيدت قدرتهم على جمع أموال أو تجنيد اعضاء.

وقال الجبير في واشنطن «من الواضح جدا ان مقدرتهم ليست كما كانت قبل ثلاث سنوات. وقدرتهم على شن هجمات كبيرة ومثيرة ليست كما كانت في السابق».

بن لادن زعيم القاعدة ومعظم خاطفي الطائرات الذين شنوا هجمات 11 ايلول (سبتمبر) موجة من العنف بدأها قبل عامين مؤيدو القاعدة. وبين 26 متشددا في قائمتها لابرز المطلوبين من اعضاء القاعدة ما زال ثلاثة فقط مطلقي السراح. وقال الجبير ان المتشددين الباقين أصبحوا أقل مهارة وأقل تدريبا. واضاف ان قدرتهم على مقاتلة قوات الامن ضعفت ايضا. ومضى قائلا «هل اجتزنا مرحلة الخطر في حربنا ضد الارهابيين...على الاطلاق. هل تجاوزنا المأزق بعد.. لا».

وقال الجبير ان هجمات استهدفت مؤخرا سياحا أجانب في مصر حيث تعتقد السلطات انها شنت بواسطة مجموعة صغيرة وليس شبكات كبيرة للمتشددين تعيد الى الاذهان انه حتى العناصر المعزولة أو الضعيفة تشكل تهديدا أمنيا. واضاف قائلا «ذلك هو ما قصدته بأننا لم نتجاوز المأزق بعد... هناك اشخاص كثيرون في السعودية لديهم اسلحة. ويمكن ان تجد شخصا مختلا يقرر (لماذا لا أذهب الى السوق واطلق النار على الناس)».

ويقول منتقدون ان السعودية مسؤولة جزئيا عن مشكلة التشدد فيها لان المذهب الوهابي الصارم المطبق في البلاد يشجع على عدم التسامح ويتيح بيئة لازدهار التشدد. لكن مسؤولين سعوديين يقول ان هذه الانتقادات غير منصفة. ويقولون أيضا ان المملكة بدأت سلسلة خطوات لمكافحة الارهاب بينها اصلاحات تعليمية وحملة على الوعاظ الذين يحرضون على العنف واجراءات صارمة لمنع الجمعيات الخيرية من تمرير اموال الى المتشددين.

وقال الجبير على دراية بالخطط السعودية ان من المتوقع أن تنشئ المملكة بعد طول انتظار وكالة للاستخبارات المالية بحلول نهاية صيف هذا العام في اطار جهود مكافحة تمويل الارهاب.

ويقول مسؤولون امريكيون ان انشاء وحدة استخبارات مالية تقوم بجمع وتحليل وتبادل المعلومات المالية للمساعدة في مكافحة عمليات غسل الاموال وتمويل الارهاب هي خطوة رئيسية لاظهار مدى التزام الدول بمكافحة الاموال القذرة.

وقال المسؤول ان هيئات مختلفة داخل الحكومة السعودية تقوم بالفعل بمهام وحدة استخبارات مالية لكن لم يتم بعد صهرها في كيان واحد.

وتوقع ان يتم انشاء وكالة للاستخبارات المالية بحلول نهاية الصيف. وهناك أربعة بلدان عربية فقط هي مصر ولبنان والبحرين ودولة الامارات العربية لديها وحدات للاستخبارات المالية تمارس وظائفها بشكل كامل ومن المتوقع ان يكون لدى قطر وحدة بحلول حزيران (يونيو). واتهم مسؤولون امريكيون السعودية بالتراجع على صعيد مكافحة تمويل الارهاب لكنهم يقولون ان المملكة قطعت شوطا طويلا بعد وقوع سلسلة هجمات في الاراضي السعودية في اعقاب الهجمات التي وقعت في الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) 2001 .

الصليب الأحمر يتابع قضية المعتقل السعودي الاصغر سناً في غوانتانامو

■ الرياض ـ يو بي آي: قال عضو فريق المحامين عن المعتقلين السعوديين بمعتقل غوانتانامو في كوبا أن الصليب الاحمر يتابع قضية المعتقل عبد السلام الشهري ـ الأصغر سنا في المعتقل ـ قد أثيرت أمام الهيئات والمنظمات الإنسانية، خصوصا المنظمة الدولية للصليب الأحمر بهدف الإفراج عنه نظرا لصغر سنه.

وقال المحامي كاتب الشمري في تصريح نشرته صحيفة (الوطن) امس الاربعاء أن اعتقال عبد السلام الشهري لم يخضع لأية اعتبارات إنسانية أو قانونية حيث كان عمره في بداية فترة الاعتقال لم يتجاوز الخامسة عشرة وبالتالي فهو يعدُ حدثا وطفلا في جميع القوانين والتشريعات على مستوى العالم ويستحق معامله تميزه عن غيره من كبار السن الذين ربما قد اختاروا تصرفاتهم وهم بكامل الأهلية القانونية بعيدا عن أية ضغوطات أو تأثيرات من أشخاص آخرين أو جماعات معينة.

ودعا الشمري السلطات العسكرية الأمريكية وجميع المنظمات الحقوقية الإنسانية إلى سرعة الإفراج عن المعتقل الشهري الذي يمثل «اعتقاله خروجا عن الأعراف الدولية»، وكذلك الإفراج عن بقية المعتقلين الذين منعوا حتى الآن من المثول أمام المحاكم الفدرالية لتتم محاكمتهم بشكل عادل أو إطلاق سراحهم وإنهاء هذه المأساة الإنسانية التي تشكل أرقا وعذابا مستمرا للمعتقلين ولأسرهم.

دبلوماسيون: انفجار مقديشو ناجم عن محاولة اعتداء فاشلة على رئيس الوزراء

اوغندا تؤجل ارسال قوات حفظ سلام الى الصومال

■ كمبالا ـ نيروبي ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت اوغندا امس الاربعاء انها ستؤجل ارسال قوات حفظ سلام الى الصومال بعد يوم من مقتل سبعة اشخاص على الاقل في انفجار بعد لحظات من القاء رئيس الوزراء الجديد كلمة امام حشود من مؤيديه في استاد لكرة القدم.

وكانت اوغندا تزمع ارسال نحو 800 جندي بحلول نهاية نيسان (ابريل) للمساعدة في دعم الحكومة الوليدة في ذلك البلد الذي تسوده الفوضى في القرن الافريقي. لكن متحدثا باسم الجيش قال ان اوغندا تحتاج الى حل مشاكل تتعلق بالامداد والتموين واجراء مزيد من المحادثات مع دول في المنطقة تعهدت ايضا بدعم بعثة السلام.

وقال الميجر شعبان بانتاريزا «نحن مازلنا نتباحث بشأن عدد من الاشياء على مستوانا ومستوى الدول المشاركة. اننا نعمل للتوصل الى تلك المتطلبات».

ولم يذكر موعدا جديدا لنشر القوة لكنه نفى انها تأجلت الى «أجل غير مسمى» مثلما قالت صحيفة (الرؤية الجديدة) المملوكة للدولة الثلاثاء.

وقال علي جدي رئيس الوزراء الذي نجا من الانفجار دون ان يمسه أذى للصحافيين في مقديشو الثلاثاء ان الانفجار يبدو انه حادث عارض.

وقال مسؤول أمني ان أحد رجال الميليشيا الذي يتولى حراسة جدي فجر قنبلة يدوية كانت بحوزته بطريق الخطأ. وتتدرب كتيبة اوغندية منذ اوائل اذار (مارس) على مهام حفظ السلام في اطار قوة لدعم حكومة عبد الله يوسف الذي عين رئيسا للصومال في العام الماضي بعد محادثات مطولة جرت في كينيا المجاورة.

وطلب من دول عربية وافريقية ارسال قوات قوامها 7500 جندي لحماية ادارته. ويتعرض الزعماء الصوماليون الجدد ومعظمهم بقوا في كينيا لضغوط من الحكومات الاجنبية والدول المانحة للعودة الى الوطن.

الى ذلك افادت مصادر دبلوماسية امس الاربعاء ان الانفجار الذي اوقع 15 قتيلا على الاقل الثلاثاء في مقديشو خلال تجمع لرئيس الوزراء الصومالي علي محمد جيدي كان محاولة فاشلة لاغتياله وليس حادثا.

وقالت المصادر نفسها ان الرجل قضى في الانفجار مع عدد من اولئك الذين سيطروا عليه وذلك نقلا عن اوساط جيدي.

ووقع الانفجار على بعد اقل من عشرة امتار من رئيس الوزراء فيما كان يلقي خطابا امام الاف الصوماليين الذين تجمعوا في ملعب مقديشو الرئيسي.

ورسميا فان رئيس الوزراء تحدث عن «حادث» وكذلك فعل الناطق باسم شرطة مقديشو لكن احد مستشاري جيدي شرح لدبلوماسيين الثلاثاء في مقديشو ظروف الانفجار.

وقال احد الدبلوماسيين لوكالة فرانس برس «لم نكن في الملعب عند وقوع الانفجار، ولقد قال لنا رئيس الوزراء شخصيا انه كان يلقي خطابا حين وقع ما وصفه بالحادث».

واضاف «لكن بعد ذلك، وفيما كنا نستعد لمغادرة مقديشو شرح لنا احد مستشاريه ان الامر ناجم عن محاولة اعتداء وان رجلا اخرج قنبلة لكن عناصر مسلحة سيطرت عليه وانه قتل في الانفجار مع عناصر اخرين».

رجل دين سعودي يتهم حركة الاخوان المسلمين بالوقوف وراء الجماعات المسلحة

■ الرياض ـ يو بي آي: اتهم رجل دين سعودي حركة الاخوان المسلمين بأنها تقف وراء قيام «جماعات مسلحة وارهابية»، وقال أن الحكم بالقوانين والأنظمة الوضعية لا يكفر من يعمل به شريطة أن لا يعتقد بأنه أحسن أو أفضل من حكم الله ومن المعروف أن السلطات السعودية تطبق أحكام الشريعة الإسلامية بصرامة في جمع تعاملاتها.

وقال المستشار القضائي بوزارة العدل وعضو مجلس الشورى السعودي الشيخ عبد المحسن العبيكان في محاضرة عن «الفجوة بين الشباب السعودي والعلماء» نشرت امس الاربعاء أن فكر الإخوان المسلمين هو السبب في نشوء عدد من الجماعات المسلحة والإرهابية في عدد من الدول العربية منها السعودية، والتي ـ أي جماعة الإخوان ـ ركزت على الفكر السياسي غير مبالية بتوعية المنتسبين لها دينياً.

وقال العبيكان حول جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالأحداث الإرهابية «أغلب الجماعات الإسلامية هدفها سياسي وليس دينياً.. ومنها جماعة الإخوان المسلمين وفكرهم والذي كان السبب في حدوث العديد من التفجيرات والفتن بسبب التهائهم عن الجانب الديني واهتمامهم بالجانب السياسي».

وبدأ العبيكان محاضرته بتعريف للغلو وذكر تعريفات له من كتب ابن تيمية وبعض الأسانيد.

وقال «أن الغلو في الإسلام بدأ من الخوارج أولا» مؤكدا أن «لا حكم إلا لله».

وأوضح العبيكان «أن الخوارج الجدد يتخذون من مسألة الحاكمية جذراً لفكرهم وأمثلة ذلك تكفيرهم للمقيم غير المهاجر، والمسوغ أن الدار دار كفر وأن المجتمعات جاهلية كونها تحكم بغير ما أنزل الله».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ينعى آل ابو الريش في فلسطين والمهجر

فقيدهم الصحافي الكبير:

محمد (ابو السعيد) ابو الريش (1909 ـ 2005)

الذي توفي في الثالث من ايار (مايو) في سياتل/ واشنطن

عن عمر يناهز السادسة والتسعين

وهو والد الكاتب والباحث المعروف: سعيد ابو الريش، وعفيف ابو الريش، واخوانه وجيه ورباح ومنيف واختيهما منى وعليا

تقدم التعازي على البريد الالكتروني (ايميل)

said.abu-rish@wanadoo.fr

او فاكس رقم: 0033493442549

وسيعلن عن مكان التعزية الشخصية

بعد دفن المرحوم يوم الاحد في مدينة هيوستن/ تكساس

إنا لله وإنا إليه راجعون

50 قتيلا و94 جريحا بهجوم انتحاري استهدف مركزا للتجنيد في اربيل

اربيل (العراق) ـ من عبد الحميد زيباري:

قتل 50 شخصا واصيب 94 اخرون بجروح في هجوم انتحاري امس الاربعاء على جمع من المتطوعين كانوا امام احد مراكز التطوع في الشرطة في وسط مدينة اربيل الواقعة في شمال العراق.

وقال نوزاد هادي محافظ اربيل ان «حصيلة القتلى ارتفعت لتصل الى 50 قتيلا بعد وفاة احد الجرحى متأثرا بجروحه البالغة بينما انخفض عدد الجرحى ليصبح 94 في التفجير الذي قام به انتحاري في مركز تطوع بوسط اربيل امس» الاربعاء.

واضاف ان «مثل هذه الاعمال الجبانة لن تخيفنا او ترهبنا ابدا».

وتعهد هادي الذي كان يتفقد الجرحى في مستشفى المدينة «بمواصلة العمل من اجل محاربة الارهاب حتى اقتلاعه من جذوره».

واكدت مصادر طبية ان «27 من الجرحى تلقوا العلاج اللازم وغادروا المستشفيات في حين لايزال 67 شخصا يتلقون العلاج في ثلاث مستشفيات هي روزكاري واينرجسي واربيل التعليمي».

وكان مصدر في الشرطة في هذه المدينة الواقعة على بعد 350 كلم الى شمال شرق بغداد اعلن «ان انتحاريا فجر نفسه وسط جموع من الشبان كانوا يراجعون احد مراكز التطوع للانخراط في الشرطة ما ادى الى مقتل وجرح العديد منهم».

واوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «الحادث وقع عند الساعة 09,30 بالتوقيت المحلي (05,30 تغ) في مركز تطوع خلف فندق الشيراتون وسط المدينة» الكردية العراقية.

وقال مصدر طبي في مستشفى روزكاري الذي يعد من اكبر مستشفيات اربيل ان «39 جثة تم التعرف عليها فيما ظلت ست جثث مجهولة الهوية».

واضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «معظم القتلى والجرحى هم من المتطوعين الشبان».

وشاهد مراسلون عشرات العوائل تهرع الى المستشفى الذي ساده حال من الفوضى بسبب العدد الهائل من القتلى والجرحى فيما قام احد عناصر الشرطة بقراءة اسماء القتلى من الذين تم التعرف عليهم عبر مكبر صوت على العوائل التي حضرت الى المستشفى.

وفي مكان الانفجار الذي لا يبعد سوى امتار عن احد مقار الحزب الديمقراطي الكردستاني تحولت بركة صغيرة من المياه الى اللون الاحمر بسبب الدماء الكثيرة التي سالت من القتلى والجرحى.

واكتظ المكان بعد دقائق من وقوع الانفجار بمئات الناس وقوات الامن والشرطة وسيارات الاطفاء والاسعاف حيث بدت على وجوه معظمهم علامات الحزن والغضب.

وقال كروان احمد وهو طالب مدرسة حضر الى مكان الانفجار بدافع الفضول ان «القتلة والمجرمين ومصاصي الدماء يريدون بفعلتهم هذه ان ينقلوا حربهم الارهابية الى ربوع كردستان الامنة».

واضاف احمد وهو يتابع عملية نقل القتلى والجرحى الى سيارات الاسعاف «لا شيء يفسر فعلتهم هذه سوى انهم يريدون تحويل كل البلاد الى ساحة حرب حتى يعيثوا فيها فسادا ودمارا».

بينما تساءل حاجي عمر وهو رجل مسن بدت عليه علامات الحزن الشديد «لماذا وبأي حق يموت كل هؤلاء الابرياء. ما الذنب الذي اقترفوه. كل ما ارادوه هو خدمة بلدهم وشعبهم بصورة مشرفة».

وقال ان «القتلة الذين فعلوا هذا لن ينجوا بفعلتهم هذه وسيقعون في قبضة العدالة عاجلا ام اجلا».

ويعيش الاكراد منذ نيسان (ابريل) 1991 في اطار حكم ذاتي نشأ بحكم الامر الواقع بعد حرب الخليج في السنة نفسها.

ومنذ ذلك الحين يدير الاكراد شؤونهم بانفسهم في هذه المنطقة في شمال العراق التي تضم ثلاث محافظات هي السليمانية (تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني) ودهوك واربيل (تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني).

وشارك الحزبان الكرديان الرئيسيان في الانتخابات في اطار لائحة واحدة وهما يسعيان بهذا الى التاكيد على الطابع الفدرالي للحكم في العراق في الدستور الذي ستعمل على وضعه الجمعية الوطنية العراقية.

ولم تنج المناطق الكردية من هجمات المسلحين وكان اعنفها الاعتداء بالسيارة المفخخة الذي استهدف في الاول من شباط (فبراير) 2004 مقرين للحزبين الرئيسيين تبنته مجموعة «انصار السنة» وادى الى مقتل عدد من القياديين الاكراد خلال الاحتفال بعيد الفطر.

يذكر ان 25 شخصا قتلوا واصيب اكثر من ثلاثين اخرين بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة مساء الاحد الماضي في تلعفر، 80 كلم غرب الموصل (شمال العراق)، عندما فجر انتحاري سيارته وسط اشخاص مجتمعين لتشييع مسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني اغتيل السبت في الموصل.

سيدة عراقية في احد اسواق بغداد (ا ف ب)

وفد من الامم المتحدة يناقش اجراء الانتخابات المقبلة

■ بغداد ـ اف ب: اكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق امس الاربعاء انها تعقد جلسات عمل متواصلة مع وفد من الأمم المتحدة يزور العراق حالياً بهدف وضع الخطط اللازمة لعمل المفوضية استعدادا للانتخابات المقبلة نهاية العام الحالي.

وقال فريد ايار عضو مجلس المفوضين في بيان ان «الأمور التي جرى التباحث فيها امس مع فريق الأمم المتحدة تتعلق بارسال فريق انتخابي ليساهم مع أعضاء المجلس في وضع تصور كامل لعملية الاستفتاء ومن ثم العملية الانتخابية المؤمل ان تجرى في نهاية هذا العام».

واضاف ان «النقاش يتركز على معرفة احتياجات المرحلتين من الامور اللوجستية الى تجهيز المكاتب الانتخابية في المحافظات وادارة البناء والبنية التحتية وتطوير تقنية المعلومات والاتصالات من خلال تحسين انظمة الاتصالات من المقر الى الميدان».

واوضح ايار ان «المفوضية وضعت دراسة مكتملة تتضمن الاحتياجات التي يفترض ان تزود بها المكاتب الانتخابية للمحافظات الى جانب العمل على تدريب الموظفين الانتخابيين حيث يؤمل ان يبدأ هذا البرنامج قريبا».

واشار البيان الى ان مجلس المفوضين سبق وان «بحث مع أشرف قاضي ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في العراق الأمور المتعلقة بالتحضير للعملية الاستفتائية على الدستور ومن ثم اجراء انتخابات الجمعية الوطنية».

واكد البيان ان قاضي ناقش مع المفوضية «مدى مساهمتها في توضيح الصور والملامح المستقبلية للعملية الانتخابية وعما اذا كان ضرورياً ان يشمل الدستور المنتظر بعض المواد المتعلقة بتشكيل صورة للنظام الانتخابي المستقبلي أم ان فكرة النظام الانتخابي يجب ان تتضمن في قانون انتخابي جديد».

وبحسب البيان فأن قاضي «لفت النظر الى ان الفترة ما بين اجراء الاستفتاء واجراء الانتخابات المقبلة لانتخاب جمعية وطنية دائمة قصيرة جداً ويفترض التهيؤ من الآن للكثير من التفاصيل. وعليه فان تحديد النموذج الذي ستسير عليه الجمعية الوطنية يصبح امار ملحا وسريعا».

واكد قاضي ان «الدول المانحة ستجتمع في نهاية حزيران (يونيو) في عمان لمعرفة متطلبات العملية الانتخابية في العراق وما يمكن ان تقدمه من مساهمة في هذا المجال».

ويتعين على الجمعية الوطنية صياغة دستور دائم بحلول 15 آب (اغسطس) وتنظيم استفتاء للموافقة عليه قبل 15 تشرين الاول (اكتوبر).

يجب ان ينال الدستور غالبية الاصوات شرط الا ترفضه ثلاث من اصل 18 محافظة وبغالبية الثلثين.

وفي حال اقرار الدستور، يتعين اجراء انتخابات عامة في موعد اقصاه 15 كانون الاول (ديسمبر) على ان تشكل الحكومة بحلول 31 من الشهر ذاته.

الاكراد يحتجون على حذف ثلاث كلمات من القسم الذي تلاه اعضاء الحكومة الجديدة

■ بغداد ـ اف ب: احتج النواب الاكراد امس الاربعاء في جلسة الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان) على حذف ثلاث كلمات من نص اليمين الدستورية التي اداها اعضاء الحكومة العراقية الجديدة برئاسة ابراهيم الجعفري الثلاثاء.

وقال النائب فؤاد معصوم القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس جلال طالباني امام اعضاء الجمعية الوطنية ان «كتلة التحالف الكردستاني تطالب بمعرفة المسؤول عن حذف عبارة (نظامه الديمقراطي الاتحادي) من القسم الذي ادته الحكومة الانتقالية».

واعتبر ان «حذف العبارة المذكورة يشكل خرقا لقانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية».

ومن جانبه، اكد نائب رئيس الجمعية حسين الشهرستاني عضو لائحة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية ان «هيئة الرئاسة ستخاطب مجلس الوزراء مستفسرة عن الموضوع بالاضافة الى مجلس القضاء الاعلى».

وجاء في النص الذي قرأه رئيس الوزراء واعضاء الحكومة «اقسم بالله العلي العظيم ان أؤدي مهامي ومسؤولياتي بتفان واخلاص وان احافظ على استقلال العراق وسيادته وارعى مصالح شعبه واسهر على سلامة ارضه وسمائه ومياهه وثرواته واطبق التشريعات بامانة وحياد والله على ما اقول شهيد».

مقتل جنديين امريكيين في بغداد

■ بغداد ـ قنا: اعلن الجيش الامريكي ان قنابل وضعت على جانب احد الطرق في بغداد قتلت جنديين امريكيين.

ولم يعط المتحدث باسم الجيش الامريكي اي تفاصيل عن ملابسات هذا الحادث.

من جهة ثانيه اصيب عراقيان بجراح في تفجير سيارة ملغومة لدى مرور دورية عسكرية امريكية في الموصل.

ونقل عن مصادر في الشرطة العراقية قولها ان الحادث ادى ايضا الى اصابة الية عسكرية امريكية باضرار.

قوات الامن اقتحمتها بحثا عن اسلحة واهانت الطلبة والاساتذة

توقف الدراسة في خمس كليات بجامعة بغداد بعد احداث عنف

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

تعثرت الدراسة يوم الاربعاء في خمس كليات في جامعة بغداد فيما توقفت بشكل تام في بعضها والتي يضمها مجمع تابع لجامعة بغداد في منطقة باب المعظم وسط بغداد، على خلفية احداث عنف جرت فيها يوم الثلاثاء الماضي ويضم المجمع كليات الصيدلة واللغات والاداب والتربية والشريعة.

وكانت احداث العنف قد تفجرت بعد مقتل طالب من كلية الصيدلة اراد تنظيم احتفال بمناسبة تعيين الجعفري رئيسا للحكومة، وقد رفضت عمادة الكلية اقامة الاحتفال غير ان الطالب المعني وجد مقتولا بعد يوم واحد في حادث اغتيال غير معروف، ما حدا بجماعات مسلحة يعتقد ان الطالب يرتبط بها باقتحام مجمع الجامعة وتحطيم اثاث مكاتب بعض العمادات ما حدا ببعض العمداء ومنهم عميد كلية الصيدلة الى الهروب من المسلحين من باب آخر من الكلية، فيما تعرضت بعض مرافق المجمع الى التخريب حيث اثارت هذه الظاهرة فزعا كبيرا لدى جموع الطلبة الذين يقدر عددهم في هذا المجمع الذي يضم خمس كليات اكثر من 25 الف طالب.

وقد تصاعدت وتسارعت الاحداث بعد هذا الهجوم حيث قام عدد من مفارز استحبارات وزارة الداخلية باقتحام المجمع زاعمين البحث عن اسلحة ومتفجرات وقاموا بتفتيش كلية التربية فيما قال شهود عيان من اساتذة وطلبة ان قوات استخبارات الداخلية قامت بشتم وضرب عدد من الطلبة اضافة الى معاون عميد احدى الكليات واعتقال احدهم، فيما منعت الطلبة من الخروج من المجمع، اضافة الى اهانة الحرس الجامعي الذي يتولى الاشراف والحماية لابواب المجمع.

وزارة التعليم العالي ووفق مصادر من جامعة بغداد اوقفت الدراسة امس بعد الحادث بيوم واحد خوفا من تصاعد الموجهات بعد ورود معلومات من ان الطلبة ارادوا تنظيم مظاهرة استنكار ضد هجوم السلطة الامنية.

وعلى الرغم من اصدار وزارة التعليم العالي اللعراقية عدة توجيهات بمنع الممارسات السياسية في الاروقة الجامعية الا ان اعداد كبيرة من الطلبة التي تنتمي الى احزاب دينية بشكل خاص لم تلتزم بالاوامر وتقيم فعاليات دائمة داخل الحرم الجامعي ما سبب نزاعات كثيرة في اروقة الكليات بين الطلبة المتناقضين في ولاءاتهم.

وكانت الدراسة قد تعثرت في وقت اسبق في جامعة الانبار بعد مواجهات في مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار، وما زال عدد كبير من الطلبة من محافظات اخرى يحجمون عن مواصلة الدراسة في جامعة الانبار بسبب نشوب صراعات مسلحة تكاد تكون يومية في المدينة، فيما لم تتمكن قوات الامن العراقية من توفير الامان لعودة هؤلاء الطلبة.

القوات الأمريكية تغلق الجسور والشوارع ضمن سياسة العقوبات الجماعية للعراقيين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

يتزايد لجوء القوات الأمريكية إلى قطع الطرق والجسور الهامة في المدن العراقية كأحد أساليب العقوبات الجماعية في المناطق المناهضة للاحتلال أو التي تشهد عمليات المقاومة المستمرة ضد تلك القوات.

وشهدت العاصمة والعديد من المدن العراقية في الآونة الأخيرة إغلاق طرق وشوارع وجسور رئيسية ذات أهمية بالغة لمصالح المواطنين وذلك بحجة الاحتياطات الأمنية عقب وقوع هجمات وأعمال مسلحة ضد القوات الأمريكية والحكومية.

ففي بغداد قامت القوات الأمريكية بإغلاق جسر الأعظمية الذي يربطها بمنطقة الكاظمية منذ شهرين وما زال مغلقاً حتى الآن رغم أهميته الحيوية لسكان المنطقة وللمواصلات على جانبي نهر دجلة .

ويشير الحاج أحمد العزاوي صاحب مقهى قرب الجسر المجاور لمسجد الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان أن الغلق جرى قبل شهرين تقريباً بعد تعرض دورية أمريكية إلى هجوم من المقاومة أوقع عدة إصابات فيها ورغم أن منطقة الأعظمية غالباً ما تشهد وقوع هجمات على الدوريات الأمريكية والحكومية فيها، إلا أنها في تلك المرة قررت معاقبة كافة أهالي المنطقة بغلق الجسر الذي يعتبر ذا أهمية كبيرة لهم وللنقل بالمركبات مما سبب مشاكل ومعاناة كبيرة وذلك لاضطرار أهالي المنطقة وباقي سكان العاصمة إلى اللجوء للجسور الأخرى للعبور إلى الضفة الأخرى وقطع مسافات بعيدة وسط إزدحام لا يطاق في حركة المركبات. وأضاف الحاج العزاوي أن القوات الأمريكية ربما أرادت أيضاً قطع الصلات الاجتماعية القديمة بين أهالي الأعظمية من السنة وأهالي الكاظمية من الشيعة في الجانب الآخر من الجسر.

وفي شارع حيفا الحيوي وسط العاصمة الذي يسمى بشارع الموت بسبب ما يشهده من معارك شبه يومية بين عناصر المقاومة ودوريات القوات الأمريكية والحكومية المارة عبره، وحيث جرت فيه عدة عمليات اغتيالات لمسؤولين حكوميين وأجانب تمر مواكبهم فيه، وذكر الدكتور محمد الدليمي الأستاذ في جامعة بغداد وهو من سكان العمارات المطلة على المنطقة أن القوات الأمريكية قامت بتقطيع الشارع إلى أجزاء من خلال إغلاق بدايته من منطقة العطيفية مقابل مدينة الطب حيث يوجد معسكر أمريكي يتعرض باستمرار إلى هجمات، ومن وسطه مقابل فندق المنصور وميني الاذاعة السابقة وبذلك فقد ألغت أهم شارع وسط العاصمة بحجة الضرورات الأمنية التي لم تتحقق، وإذا أضفنا قطع شارع الرشيد كلياً من الجهة المقابلة للنهر بين باب المعظم وجسر الأحرار فإن القوات الأمريكية تكون قد خنقت مركز بغداد بالفعل بإلغاء شريانها الرئيسي وهما شارعا حيفا في الكرخ والرشيد في الرصافة وسط إزدحام مروري قاتل.

ويؤكد الدكتور الدليمي حجم معاناته يومياً عند التوجه إلى الجامعة وسط إزدحام مروري مريع وتأخر دائم عن الدوام لإضطراره لأخذ أولاده معه إلى المدارس خوفاً من الخطف، واستغرب الدكتور الدليمي كيف تلجأ القوات الأمريكية إلى تقليد اسلوب إسرائيل في إتخاذ العقوبات الجماعية ضد سكان بعض المناطق التي تشهد نشاط للمقاومة ضدها مما يتسبب في إلحاق الضرر بمصالح الناس لأنها بذلك تكسب عداء الجميع حتى الذين لا يفكرون بمعاداتها، مؤكداً أن الكثير من سكان شارع حيفا تركوا بيوتهم وشققهم واستأجروا بيوتاً في أماكن أخرى هرباً من الأوضاع الصعبة في هذا الشارع. وهناك أيضاً جسر 14 تموز المعلق الذي أغلقته القوات الأمريكية منذ سيطرتها على بغداد عام 2003 حتى الآن والشارع المجاور لوزارة الداخلية وشارع الزيتون مقابل متنزه الزوراء وغيرها من الجسور والشوارع في العاصمة العراقية التي تم إغلاقها لأسباب أمنية.

وذكر السيد محمد المشهداني من منطقة المشاهدة شمال بغداد التي تدور فيها معارك يومية ضد الدوريات والمعسكرات الأمريكية والحكومية إضافة إلى الهجمات المتواصلة على القوافل التي تنقل المعدات والمؤن للقوات الأمريكية المارة عبر المنطقة، أن تلك القوات أقدمت مؤخراً على نسف الجسر الحديدي المسمى بجسر (بزيبز) بعد فترات من القطع المؤقت لعبور المركبات عليه وذلك لمعاقبة سكان المنطقة على مشاركة أبناءهم في أعمال المقاومة، وبتدمير الجسر ألغت القوات الأمريكية الجسر الوحيد بين محافظة الأنبار ومناطق شمال بغداد في تلك المنطقة الذي كان المعبر الرئيسي لعبور أهالي الفلوجة إلى بغداد والمناطق القريبة الأخرى هرباً من القصف الأمريكي إبان المعارك الشهيرة في الفلوجة. وأكد المشهداني أن نسف الجسر ألحق أضراراً فادحة بأهالي المنطقة الذين كانوا يعتمدون على الجسر في نقل محاصيلهم الزراعية إلى بغداد وتنقل طلبة المدارس كما منع سكان الضفتين من التواصل في حياتهم وأعمالهم اليومية. وتعمد القوات الأمريكية إلى قطع العديد من الطرق والجسور في مناطق متفرقة من العراق بشكل دائم أو مؤقت وحيثما وجدت أن أعمال المقاومة تشتد ضدها وذلك بهدف توجيه المزيد من الضغوط على المواطنين لإجبارهم على التخلي عن دعم عناصر المقاومة أو للتعاون معها في الإبلاغ عنهم أو منعهم، وهي بذلك تكرر نفس اسلوب أسرائيل في استخدام العقوبات الجماعية في التعامل مع سكان الأراضي المحتلة الرافضين لسياستها وجرائمها ضدهم، وهو الاسلوب الذي ثبت فشله وأدى إلى نتائج عكسية دائماً.

الاردن: الجلبي الان شخص افرزته الظروف السياسية

■ عمان ـ رويترز: قال الاردن امس الاربعاء ان انه يحترم الرأي الشعبي والرسمي العراقي بعد يوم من تنصيب السياسي المثير للجدل أحمد الجلبي نائبا لرئيس الوزراء العراقي وقائما بأعمال وزير النفط. وقالت الناطقة الرسمية باسم الحكومة الاردنية أسمى خضر «الموقف الرسمي الاردني هو احترام رأي الشعب العراقي ومساندة الجهود السياسية لاعادة بناء مؤسساتها».

واضافت «الجلبي الان شخص افرزته الظروف السياسية... وبالقدر الذي نهتم فيه بمصالح الاردن نهتم بمصالح الدول العربية والاولوية الان هي بناء مؤسسات العراق».

وفي عام 1992 وجدت محكمة عسكرية الجلبي مذنبا بتهمة اختلاس اموال من بنك البتراء الذي تمت تصفيته ابان أزمة اقتصادية اجتاحت الاردن في نهاية الثمانينات. وقد رفع الجلبي والذي كان مؤيدا للسياسة الامريكية في العراق قبل ان يختلف مع واشنطن دعوى في الولايات المتحدة يتهم فيها الحكومة الاردنية بمحاولة تشويه سمعته وتلفيق تهم له وتدمير عمل بنك البتراء الذي أسسه في ثمانينات العقد الماضي.

الصدر ينفي اعتزال علاوي العمل السياسي ومغادرته

■ بغداد ـ قنا: اكد عضو اللائحة العراقية والجمعية الوطنية حسين الصدر تشكيل لجنة تحضيرية من قبل رئيس الحكومة السابق الدكتور اياد علاوي لعقد مؤتمر وحدة وطنية مطلع الشهر المقبل.

ونفى الصدر في تصريح لراديو (سوا) اليوم صحة انباء اشارت الى مغادرة علاوي العراق واعتزال العمل السياسي.

واضاف ان هذه الاخبار غير صحيحه.. مؤكدا ان علاوي سيواصل عمله السياسي داخل الوطن بل سيفتح افاقا جديده للعمل السياسي العراقي.

يذكر ان اللائحة العراقية بزعامة علاوي رفضت المشاركة في الحكومة الانتقالية برئاسة الدكتور ابراهيم الجعفري.

وزير ايطالي: الرواية الامريكية حول قتل رجل المخابرات بالعراق «كذبة»

■ روما ـ رويترز: نقلت وسائل اعلام ايطالية عن وزير ايطالي قوله امس الاربعاء ان الرواية الامريكية لكيفية مقتل رجل مخابرات ايطالي في العراق كانت «كذبة واضحة» فيما يزيد من التوترات بين روما وواشنطن بشأن الحادث. وأصدرت ايطاليا والولايات المتحدة تقارير مختلفة بشأن موت نيكولا كاليباري الذي قتل بالرصاص عند نقطة تفتيش عسكرية امريكية قرب بغداد في اذار (مارس) بينما كان يرافق رهينة ايطالية افرج عنها. وبينما برأت نتائج تحقيقات الولايات المتحدة الجنود الامريكيين في الحادث وألقت باللوم على الايطاليين بدرجة كبيرة قالت روما ان الجنود الامريكيين وحاجز طريق اقيم بطريقة سيئة هما السبب الرئيسي وراء الحادث. ونقلت وسائل الاعلام الايطالية عن روبرتو كالديرولي وزير الاصلاحات قوله «من الواضح انه في موضوع كاليباري توجد روايتان مختلفتان للاحداث ومن الواضح ان واحدة منهما ليس لها أي أساس من الصحة».

وعندما ألح عليه الصحافيون في البرلمان قال ان الرواية الامريكية «كذبة واضحة» في أكثر التصريحات جرأة بشأن هذا الموضوع من وزير في الحكومة الايطالية. ومن المقرر ان يتحدث رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني امام البرلمان اليوم الخميس بشأن الموضوع لكن يتوقع ان يقاوم نداءات من بعض سياسيي المعارضة لسحب القوات الايطالية من العراق احتجاجا على هذا الحادث.

الخطوط الجوية الاردنية تستأنف رحلاتها الى بغداد

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤول في شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية ان الشركة استانفت امس رحلاتها اليومية الى بغداد بعد رفع حظر على الطيران التجاري كان الجيش الامريكي فرضه قبل ثلاثة ايام لاسباب امنية. واضاف المسؤول ان الجيش الامريكي منح الخطوط الجوية الملكية الاردنية وشركات طيران اخرى تصريحا باستئناف الطيران دون اعطاء اي تفاصيل عن مخاوفه الامنية الاصلية. ويطلق المسلحون العراقيون في احيان كثيرة قذائف المورتر على مطار بغداد.

وقال المسؤول ان الخطوط الجوية الملكية الاردنية قامت بتسيير رحلة اضافية امس الاربعاء علاوة على رحلتيها اللتين تسيرهما يوميا لتلبية طلب المسافرين. وكانت الشركة اول شركة طيران تستانف رحلات الطيران التجاري الى بغداد بعد غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة في اذار (مارس) 2003 . ويسافر غربيون كثيرون من المتعاقدين والدبلوماسيين الى العراق جوا بعد موجة من عمليات الاختطاف واطلاق الرصاص على الاجانب الذين يسافرون برا من الاردن.

اصابة صحافي فلبيني بالرصاص في احدث هجوم على عاملين بوسائل الاعلام

■ مانيلا ـ رويترز: أصيب صحافي فلبيني بطلقات نارية امس في جزيرة ميندناو في جنوب الفلبين بعد يومين من صدور دراسة قالت ان الفلبين هي أكثر البلدان التي يتعرض فيها الصحافيون للقتل في العالم. وقالت الشرطة الفلبينية ان مسلحا يركب دراجة نارية أصاب الصحافي كلاين كانتونيروس الذي يقدم برنامجا حواريا في الاذاعة بسبع رصاصات اثناء عودته سيرا على الاقدام الى منزله بعد منتصف الليل في مدينة ديبولوج. وقال فيدال كويرول قائد الشرطة في المنطقة «نحاول تحديد دوافع الهجوم... نحن محظوظون لانه (الصحافي) نجا ويمكنه مساعدتنا في مطاردة الاشخاص الذين ارادوا اسكات صوته».

وهذه هي ثامن حادثة لاطلاق النار على صحافيين في الفلبين هذا العام. وقتل ثلاثة صحافيين في هذه الهجمات.

وكانت لجنة حماية الصحافيين التي تتخذ من نيويورك مقرا لها قد قالت يوم الاثنين ان دراسة لحالات الوفاة أثناء العمل الصحافي منذ كانون الثاني (يناير) عام 2000 توصلت الى أن الفلبين هي أكثر البلدان التي وقعت فيها عمليات قتل للصحافيين حيث شهدت مقتل 18 صحافيا يليها العراق ثم كولومبيا وبنغلادش. ولم يدن احد في حوادث قتل الصحافيين في الفلبين مما أدى الى توجيه انتقادات للحكومة واثار شبهات بان قوات الامن قد تكون متورطة أحيانا في أعمال العنف.

وقتل عدد من الصحافيين بعد القيام بحملات ضد الفساد تشمل مسؤولين محليين. وعرف كانتونيروس الذي يمول برنامجه الاذاعي بانتقاداته اللاذعة للمسؤولين المتورطين في الفساد والقمار غير القانوني.

الشرطة العراقية تطلق سراح مصور لرويترز ووالده

■ بغداد ـ رويترز: أطلقت الشرطة في مدينة الموصل بشمال العراق امس الاربعاء مصورا يعمل لحساب تلفزيون رويترز ووالده بعد أن احتجزتهما 11 يوما دون توجيه اتهام لهما. وتعرض نبيل حسين (30 عاما) للضرب ثم ألقي القبض عليه واحتجز في مقر الشرطة بالموصل اما والده ويدعى نور الدين (59 عاما) فاعتقل حين ذهب الى مركز الشرطة ليسأل عن ابنه. وقال حسين ان الشرطة العراقية لم توجه اتهامات. وأضاف انها وضعتهما في غرف ضيقة للغاية ولم يكن هناك سوى القليل جدا من الطعام والماء وأنهما تعرضا للاهانة والاذلال من قبل الشرطة العراقية طوال الوقت.

ورحب ديفيد شلسينجر مدير التحرير العالمي بوكالة رويترز بالافراج غير أنه نادى باجراء تحقيق في الواقعة. وقال شلسينجر «انني سعيد جدا للافراج (عن حسين) لكنني أعتقد أن من الاهمية بمكان بالنسبة لسلامة جميع الصحافيين العاملين في العراق أن يجري تحقيق شامل في ملابسات اعتقاله».

وعمل حسين وهو مخرج ايضا كمراسل لوكالة الانباء العالمية التي تتخذ من لندن مقرا لها منذ عام 2003 . وتتصدى قوات الامن العراقية التي تدعمها الولايات المتحدة لعمليات مسلحة في شتى أنحاء العراق وتحاول القضاء على المقاتلين في الموصل الواقعة على مبعدة 390 كيلومترا شمالي العاصمة العراقية بغداد.

الاستطلاعات ترجح فوز بلير اليوم.. وغالوي يقتحم قناة «اي تي في» غاضبا بعد عرضها صورته مشيدا بصدام

هيمنة العراق على انتخابات بريطانيا ستضع قيودا على مشاركتها في حروب المستقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

في هذا اليوم سيقرر البريطانيون من يحكمهم في الاربعة اعوام القادمة، ومعظم الاستطلاعات ترجح فوزا جديدا للعمال في الانتخابات رغم التركيز الشديد على العراق في الحملات التي قامت بها المعارضة. وستحدد النتائج الاثر الذي لعبه العراق في الانتخابات العامة، فالاستطلاعات التي توقعت فوز العمال، لاحظت ان نسبة لا بأس منها لم تقرر بعد من تختار، وحتى الان كان المستفيد الوحيد من عامل العراق هو الحزب الليبرالي الديمقراطي. ولكن العمال حتى الذين عارضوا الحرب على العراق يرون ان خروج اصوات كانت تدعم لصالح الديمقراطيين تعني ادخال حزب المحافظين المعارض من البوابة الخلفية. وحتى في اليوم الاخير من الحملات، ذاق بلير طعم المرارة من موضوع العراق عندما قامت عشر عائلات لجنود قتلوا في العراق بتقديم دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء توني بلير، كما ان احد انصار العمال التقليديين في غلوستشاير، واجه بلير قائلا «توني، هل يمكن أن نثق فيك بعد العراق؟». ورد بلير قائلا «في النهاية عليك كرئيس وزراء أن تحاول عمل ما تعتقد أنه صحيح». ونقلت «الغارديان» عن الشخص هذا واسمه محمد جعفر، قوله إننا فقدنا مئات بل آلاف الأرواح. وقد سلمت عائلات الجنود القتلى في العراق رسالة الى مقر الحكومة، وهي الخطوة الاولى من سلسلة الاجراءات القانونية. وطالبوا بالرسالة بتحقيق عام مستقل في مشروعية الحرب على العراق وإرسال جنود إلى منطقة قتال بناء على معلومات ملفقة. وقالت مصادر صحافية ان اسر القتلى امهلوا بلير 14 يوما للموافقة على التحقيق قبل أن تطلب مراجعة قضائية وفقا لمعاهدة حقوق الانسان. ونقلت الصحيفة فقرة من الرسالة التي وجهها محامون، نيابة عن أسر 10 من الضحايا، إلى بلير تقول «إنك أبلغت الضحايا أنهم ذاهبون لخوض حرب مشروعة وفقا للقانون الدولي لنزع أسلحة دولة لديها أسلحة دمار شامل».

ويعتقد مراقبون انه مهما تمخض عن الانتخابات فان مشاركة بريطانيا في الحرب وردود الفعل عليها تجعل من الصعوبة بمكان اي حكومة قادمة المشاركة بعملية عسكرية جنبنا الى جنب، بنفس الطريقة التي تريدها واشنطن. والتسريبات الكثيرة التي ظهرت في الاسبوعين الاخيرين من الحملات الانتخابية، واظهرت الطريقة التي مارس فيها بلير سلطته واتخذ قراره بالحرب دون عرض الموضوع بكل تفاصيليه على حكومته او البرلمان.

تشارلز كيندي زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار

وتعني هذه التسريبات ان قيودا ستوضع على اي رئيس وزراء قادم يريد ارسال الجنود في مهمة عسكرية. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن محلل في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية قوله انه «يتوجب على السياسيين فهم ان هناك مستوى من المسؤولية عندما يتعلق الامر بارسال قوات للمشاركة في عمليات عسكرية في الخارج».

واضاف المحلل قائلا «في المستقبل سيكون القادة اكثر حذرا بارسال القوات للخارج الا اذا كان هناك تهديد واضح على المصالح القومية».

واشارت الصحيفة الى مظاهر قلق عدد من العائلات البريطانية التي قتل ابناؤها في العراق، حيث جاء في بيان مشترك للعائلات انها تشعر بالقلق من ناحية ان اولادها قتلوا في حرب غير شرعية على العراق. وبحسب الدستور غير المكتوب في بريطانيا فان رؤساء الوزراء يحق لهم اتخاذ قرارات لنشر قوات بريطانية، كما انهم تمتعوا بعلاقات خاصة مع الولايات المتحدة، وهذا واضح اثناء حرب الخليج عام 1991، والعلاقة الخاصة التي ربطت بين دونالد ريغان، الرئيس الامريكي السابق، ومارغريت تاتشر، رئيسة الوزراء السابقة. واكد بلير على علاقة خاصة مع الولايات المتحدة، اثناء ادارة الديمقراطيين، والجمهوريين.

ولكن موضوع العراق جاء، وفي النقاش الحالي، حيث اظهرت التسريبات ان بلير اثناء التحضير للحرب اخفى النصيحة القانونية ومعلومات اخرى عن الحكومة والبرلمان، وهي المعلومات التي تأكدت من خلال الوثائق التي سربت للصحف. ودعا روبن كوك وزير الخارجية السابق الذي استقال بسبب العراق في اذار (مارس) 2003 الى تغيير الطريقة التي تحكم فيها بريطانيا. وقد اجبرت الحكومة على نشر النصيحة القانونية التي اظهرت تردد المدعي العام في اتخاذ قرار يقدم التبرير القانوني للحرب على العراق. وقد اطلع عدد من مساعدي توني بلير على النصيحة القانونية، فيما لم يطلع رئيس هيئة الاركان السير جنرال مايكل بويس على النصيحة. وكان البرلمان البريطاني قد صوت على الحرب في 18 اذار (مارس) 2003 الا ان البرلمان الذي شهد انتفاضة عدد من نواب العمال، لم يطلع على النصيحة، ولم يكن يعرف بتحفظ لورد غولدسميث، المدعي العام. واكد غوردون براون المرشح لخلافة بلير انه في الظروف المثيرة للجدل فالحكومة لن تتجاهل البرلمان.

ويظهر الجدال اثر العراق على مستقبل عملية اي نشر قوات بريطانية في الخارج، مع ان بلير الواثق من نفسه قام بارسال الجنود البريطانيين لسيراليون وكوسوفو، وافغانستان والعراق ايضا. ويقول احد كتاب الرواية الشعبية ان البريطانيين قدموا ارواحهم في العديد من الاماكن الا «انني لم اسمع بعائلات الجنود القتلى تشكو بهذه الطريقة».. وفي الماضي كانت العائلات تحزن لفقدان ولدها بشكل خاص، لاعتقادها ان ابناءها ماتوا دفاعا عن قضة مخلصة، اما اليوم فقد ارسلوا للعراق لدعم فصية خاطئة.

ويقول محلل بريطاني ان حرب العراق التي لم تحظ بشعبية في بريطانيا اكثر من الولايات المتحدة ستترك اثارا سلبية على امريكا حيث يقول ان «بريطانيا ستدعم امريكا، ولكن في المستقبل ستكون هناك العديد من القيود والتحفظ من كلا الطرفين، والان تفهم واشنطن حجم الضغوط التي وضعتها على رئيس الوزراء البريطاني.

ومن جهة اخرى هاجم النائب العمالي السابق مركز اخبار تلفزيون «اي تي في» وذلك اثناء نشرة اخبار الظهيرة، وقالت صحيفة «تايمز» البريطانية ان غالوي اقتحم غرفة الاخبار في القناة التلفزيونية واتهم مقدمي نشرات الاخبار بالكذب وتعمد تشويه سمعته. وقالت ان غالوي تهجم على مقدم الاخبار نيكولاس أوين وزميلته كيتي درام بسبب عرضهما لقطة من شريط مصور يظهر فيه غالوي امام الرئيس العراقي السابق صدام حسين وهو يقول له: أحيي شجاعتك وقوتك ورباطة جأشك». وقالت ان غالوي شدد على ان المشهد هذا نزع من سياقه الحقيقي، حيث كان يحيي الشعب العراقي وليس صدام حسين. واضاف ان مقدمي نشرات الاخبار ما هم الا «حفنة من الكذابين».

وكان حزب العمال قد فصل غالوي من عضويته العام الماضي بسبب معارضته الشديدة للحرب على العراق، لكنه قرر ترشيح نفسه ممثلا لحزب (ريسبيكت) الذي أسسه مؤخرا لخوض الانتخابات العامة عن دائرة بيثنال غرين وبو الواقعة شرق لندن. ودعا اعضاء في المجلس الاسلامي البريطاني لدعم غالوي ونزع الدائرة الانتخابية من اونا كينغ التي ايدت الحرب على العراق. وقال داوود نوبي امام اجتماع للمجلس الاسلامي ان غالوي يجب ان يدعم لدعمه الشديد لقضية العراق، وقال لو كنت سأصوت هنا فاني سأقدم صوتي له».

توني بلير مع كبير مستشاريه لشؤون الحملة الانتخابية اليستر كامبل امس (رويترز)

بلير يطلب من الناخبين عدم معاقبته على حرب العراق

لندن ـ من اندرو كوثورن:

عشية الانتخابات البريطانية التي من المرجح ان تمنح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير فترة ولاية ثالثة ناشد امس الاربعاء زعيم حزب العمال الناخبين ان يتخطوا تحفظاتهم على حرب العراق وان يبقوه في السلطة مكافأة له على اقتصاد بريطانيا القوي. وقال بلير خلال مؤتمر صحافي هو الاخير في حملته الانتخابية والذي هيمنت عليه من جديد حرب العراق «بالطبع كان هناك خلاف في الرأي حول العراق. «(لكن) فيمن يثق الناس فيما يتعلق بالاقتصاد وفيما يتعلق بالاستثمار في خدماتنا العامة وفيما يتعلق بمصالح البلد.. أعتقد اننا يمكننا ان نقدم طرحا جيدا في هذا الصدد». وفي وقت سابق قال بلير لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) معترفا بانه تعب من محاولة اقناع منتقديه الذين يقولون ان حرب العراق عام 2003 أثبتت انه لا يستحق الثقة «ستتعرض لكثير من الانتقاد وتتعرض لكثير من اللكم في هذا المنصب... لكن الثقة لها عدة مستويات». وخرج بلير دون خدش تقريبا من حملة هجوم شرسة بسبب حرب العراق ليتقدم للفوز بفترة ثالثة مع دخول حملته الانتخابية يومها الاخير. وانخرط مثل باقي الزعماء في امس الاخير من الحملة في اجراء اللقاءات وزيارة المدن قبل ان تبدأ عملية الاقتراع الساعة السابعة صباح غد الخميس (0600 بتوقيت غرينتش). ويأمل بلير ان يكون الاقتصاد البريطاني القوي الذي فاق اداؤه اداء جيرانه الاوروبيين هو ورقته الرابحة في الانتخابات. لكن حرب العراق هي «كعب أخيل» ولا زالت تطارده. ويشعر الناخب البريطاني بما في ذلك كثيرون في حزب العمال الذي يتزعمه بعدم الارتياح لمساندة رئيس الوزراء للغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق. وقال مايكل هاوارد زعيم حزب المحافظين المعارض الذي أيد حرب العراق متهما بلير مجددا بالكذب فيما يخص مشروعيتها «حجب الحقيقة يجعل السياسة تبدو سلبية وتجعل الناس يعتقدون ان كل السياسيين لا يقولون الحقيقة». ومن جانبه قال تشارلز كنيدي زعيم حزب الاحرار الديمقراطيين الذي عارض الحرب للناخبين «ادلوا باصواتكم لتعيدوا لبريطانيا سمعتها في المسرح الدولي صوتوا لصالح الاحرار الديمقراطيين اذا كنتم مثلنا تقولون (لا مطلقا) لشيء كالعراق».

جاء هجوم المحافظين معوقا بسبب تأييدهم لحرب العراق لكن الاحرار الديمقراطيين عارضوا الحرب من البداية ومن المرجح ان يستفيدوا من اصوات الاحتجاج على بلير. وفي حين يقوم الزعماء السياسيون بمحاولة أخيرة لاقناع وكسب اصوات من لم يحسموا أمرهم بعد من الناخبين قبل الانتخابات المقررة اليوم الخميس احتفظ بلير بتقدمه بمقدار 14 نقطة على أقرب منافس له في استطلاع رأي نشرته أحدى الصحف.

الصحف العراقية اختلفت حول حكومة الجعفري «الناقصة»:

اولوية للامن وازالة اثار الدمار.. الاكراد يعتبرون علاوي صديقا

■ بغداد ـ اف ب: تباينت وجهات نظر الصحف العراقية امس حول تشكيلة الحكومة العراقية الجديدة برئاسة ابراهيم الجعفري التي ادت مساء الثلاثاء اليمين الدستورية وهي غير مكتملة النصاب.

وتوزعت اراء الصحف العراقية بين مؤيد لحكومة الجعفري وبين أسف لعدم مشاركة كتلة رئيس الوزراء المنتهية ولايته اياد علاوي في حين خلت صحيفة علاوي من اية اشارة الى اداء الحكومة اليمين الدستورية.

وفي مقال افتتاحي بعنوان «مصلحة العراق اولا»، كتبت صحيفة «البيان» الصادرة عن حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري «لقد جاءت التشكيلة الحكومية الجديدة امتدادا للخطى الواثقة والثابتة التي خطاها الجعفري حينما اصر على ان تكون حكومته حكومة وحدة وطنية وبما يتيح الاستمرار في التفاعل الايجابي بين مختلف القوى السياسية والوطنية التي تمثل مكونات الشعب العراقي».

واضافت ان «هذا يجعلنا متفائلين بأن هذه الحكومة ستفي باستحقاقات المرحلة الانتقالية بعد الانتخابات التي تمخضت عنها اول حكومة عراقية منتخبة كان للجماهير العراقية الدور الاساسي في ولادتها رغم الظروف الامنية الشاقة التي شهدها العراق ويشهدها الشارع العراقي».

ودعت الصحيفة الحكومة وكافة القوى السياسية في البلاد الى «التضامن والعمل معا من اجل معالجة الازمات والمشاكل التي تمر بها البلاد حاليا وان تضع مصلحة العراق العامة فوق كل المصالح الحزبية الفئوية» مؤكدة ان «الشعب العراقي يتطلع الى معالجة قضاياه الرئيسية ومن أولوياتها الملف الامني والفساد الاداري والخدمات».

وتحدثت صحيفة «المؤتمر» الناطقة باسم حزب المؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه احمد الجلبي عن اداء الحكومة اليمين الدستورية مرددة العبارة التي قالها الجعفري بعد اداء القسم بان «العراق لن يختزل برجل واحد بعد اليوم» و«ان وزارته ستبقى واحدة الاتجاه وستبقى عراقية مهما اختلفت معتقدات وديانات ومذاهب وقوميات الوزراء فيها».

يشار الى ان قائمة الائتلاف العراقي الموحد احتلت المرتبة الاولى في الانتخابات العامة في الثلاثين من كانون الثاني (يناير) الماضي حظيت بـ17 وزارة منها ثلاث وزارت سيادية هي الداخلية والمالية اضافة الى النفط المرجح مبدئيا ان تعود لها.

وعنونت صحيفة «التآخي» الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني مقالها الافتتاحي «لن نتخلى عن اصدقائنا» في اشارة الى رئيس الوزراء المنتهية ولايته اياد علاوي الذي تربطه علاقة وثيقة بالقادة الاكراد والذي فضل ان يترأس كتلة المعارضة داخل البرلمان على الانضمام الى تشكيلة الحكومة الجديدة.

وقالت الصحيفة «ان الدكتور اياد علاوي وكتلته سيبقى صديقا وحليفا للاكراد ونحن ما زلنا على موقفنا ذاته»، معربة عن اسفها لعدم الوصول الى اتفاق مع علاوي للمشاركة في الحكومة الجديدة.

ومن جانبها اشارت صحيفة «الزمان» المستقلة وتحت عنوان كبير «حكومة غير مكتملة تؤدي اليمين الدستورية» الى وجود مشكلة حول اختيار مرشح سني لمنصب وزير الدفاع بين القائمتين الفائزتين في الانتخابات وهي التحالف الكردستاني والائتلاف العراقي الموحد. واشارت الى ان «الاكراد اعترضوا على تولي احمد الراكان منصب وزير الدفاع بسبب انتمائه الى حزب البعث المنحل».

ونقلت الصحيفة عن عارف طيفور (كردي) نائب رئيس الجمعية الوطنية العراقية قوله «نحن لا نريد ان يعود القياديون في حزب البعث الى المفاصل المهمة في الدولة ليمارسوا عملية الانقلابات ويعيدوا هيمنتهم على مرافق الدولة».

واوضحت الصحيفة ان «جلسة يوم امس شهدت غياب عدد غير قليل من اعضاء الحكومة يقف في مقدمتهم نائب الرئيس غازي عجيل الياور ووزيري الدولة لشؤون المرأة ازهار الشيخلي وشؤون المحافظات سعد نايف وسط انباء تتحدث عن عدم الوصول الى اتفاق على سد الشواغر».

الى ذلك كتبت صحيفة «الصباح» الصادرة عن شبكة الاعلام العراقي (حكومية) في مقال افتتاحي «والان وبعد ان انتهينا من تشكيل الحكومة فان على الجمعية الوطنية ان تشرع وعلى وجه السرعة بكتابة مسودة الدستور الدائم لان لم يبق عمليا سوى 4 اشهر لانجاز هذه المهمة».

ورأت ان «هذا الالتزام جزء من النجاح في مواجهة الارهاب الذي يراهن على افشال العملية السياسية» في البلاد.

وفي مقال بعنوان «وزارة المهام الجسام تتعهد بحوار مفتوح مع كل العراقيين وازالة اثار الدمار»، كتبت صحيفة «الصباح الجديد» المستقلة ان «هذا اليوم كان يوما تاريخيا في حياة الشعب العراقي والامة حيث تم تنصيب اول حكومة عراقية منتخبة من الشعب في تاريخ العراق المعاصر».

لكن صحيفة «بغداد» الناطقة باسم حركة الوفاق الوطني العراقي بزعامة اياد علاوي من اي اشارة الى اداء الحكومة القسم.

وكانت الحكومة العراقية الجديدة برئاسة ابراهيم الجعفري ادت مساء الثلاثاء اليمين الدستورية لكن التشكيلة المعلنة لا تضم اسم وزير النفط ولا وزير حقيبة الدفاع الموعودة للسنة.

ويرجح ان يتولى رئيس الوزراء نفسه حقيبة الدفاع بالوكالة، ونائب رئيس الوزراء احمد الجلبي حقيبة النفط.

عراقي يقرأ اخبار الحكومة الجديدة في صحيفة محلية

التشدد في منح التأشيرات يبعد الطلاب والمستثمرين عن الولايات المتحدة

واشنطن ـ من ب. باراميسواران:

في احدى مطارات الولايات المتحدة، وفي مؤشر على القيود الصارمة التي تفرضها سلطات الهجرة الامريكية على دخول الاجانب، اقتيدت مراهقة اسيوية تحمل تأشيرة دراسية سارية المفعول، مقيدة اليدين وتم ترحيلها الى بلادها بسبب دخولها الاراضي الامريكية قبل خمسة ايام من تاريخ سريان التأشيرة.

اما المؤرخ البريطاني السير آلستر هورن (79 عاما) والذي قدم الى الولايات المتحدة بدعوة من وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر، فقد اقتيد لدى وصوله الى مطار دالس في واشنطن، على كرسيه المتحرك الى غرفة صغيرة ليواجه تحقيقا من قبل ضابط يحمل في جيبه مسدسا من دون ان يكون ارتكب خطأ واضحا.

وقال في مؤتمر عقد في واشنطن الثلاثاء انه رغم صحة كل اوراقه الا انه «تم ايقافي ومعاملتي بشكل مزر».

واوضح خبراء شاركوا في المؤتمر الذي نظمه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن ان الاجراءات الصارمة في منح التأشيرات الامريكية وحماس ضباط الهجرة الزائد عن الحد في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة، ادت الى ابتعاد الطلاب الاجانب والسياح عن الولايات المتحدة كما اثرت سلبا على المناخ الاستثماري في اغنى دولة في العالم مما انعكس على اقتصادها.

ومن بين الحالات الاخرى التي وردت في المؤتمر وابرزت الانعكاسات الاقتصادية والامنية والعلمية والدبلوماسية السلبية لقوانين التأشيرات الامريكية:

ـ تم نقل مؤتمر دولي للاعمال كان من المقرر عقده في هاوي الى هونغ كونغ في اللحظات الاخيرة بسبب عدم تمكن منظمي المؤتمر من الحصول على تأشيرات لمعظم المشاركين فيه والقادمين من الصين.

ـ ادى عدم تمكن شركة «لوكهيد مارتن» الامريكية العملاقة للطيران من الحصول على تأشيرات دخول لعلماء روس الى تأخير اجراء الشركة اختبارات على نشاطاتها الفضائية المدنية.

ـ انتظرت شركة في شمال ايلينوي مدة سبعة اشهر بلا جدوى لحصول مشترين محتملين من الصين على تأشيرات للاطلاع على منتجات الشركة وعقد صفقة شراء معها بعدة ملايين الدولارات. وفي نهاية الامر اعلنت الشركة افلاسها وتم بيعها في المزاد العلني.

وطبقا لدراسة اجراها القطاع الخاص فقد خسرت الشركات الامريكية مبيعات بقيمة حوالي 31 مليار دولار في الفترة من 2002 وحتى 2004 بسبب عدم تمكن مدراء تنفيذيين اجانب من دخول الولايات المتحدة لشراء بضائع وخدمات او حضور معارض تجارية.

اما بالنسبة للجامعات فقد انخفض عدد المتقدمين بطلبات التحاق بالدراسات العليا فيها بنسبة تقارب 30 بالمئة في العامين 2003 ـ 2004، كما انخفضت نسبة الطلاب الذين سجلوا في الجامعات بنسبة 20 بالمئة، طبقا لارقام الجامعات.

وقال فرانك كارلوتشي وزير الدفاع السابق في المؤتمر ان هذا الوضع اصبح خطيرا ويتطلب تدخلا شخصيا من الرئيس الامريكي جورج بوش.

واضاف ان على بوش التحرك لوقف تدهور الاقبال على القدوم الى الولايات المتحدة.

واوضح ان ذلك «يأتي كجزء من مشاعر العداء للولايات المتحدة في العالم، واذا اراد الرئيس معالجة تلك المسألة بجدية، فعليه معالجة سياسة التاشيرات».

اما ريتشارد كيركلاند نائب رئيس شركة «لوكهيد مارتن» فقال ان حوالي 100 بالمئة تقريبا من برامج الفضاء والطيران في الولايات المتحدة تتطلب نوعا من المشاركة الاجنبية.

وحذر دون مانزالو رئيس لجنة الاعمال في مجلس النواب من ان «سياسة منح التأشيرات الامريكية في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) تهدد امننا الاقتصادي، ويجب تطبيق اصلاحات لتعزيز الصادرات الامريكية والحفاظ على صادرتنا في مجال التكنولوجيا وايجاد الوظائف».

واوضح ان «الشركات المتعددة الجنسيات بدأت تقيم مقارها في الخارج لتجنب عملية الحصول على تأشيرات».

وقال وليام وبستر رئيس السي اي ايه والاف بي ايه السابق انه باخافة الطلاب وابعادهم «فاننا نخسر فرصة للدبلوماسية العامة لان افضل سفراء لنا هم الطلاب».

اما السفير الاردني في واشنطن كريم توفيق قعوار فقال ان عدد الطلاب العرب الذين يأتون للدراسة في الولايات المتحدة انخفض باكثر من 30 بالمئة.

واضاف ان دراسة اظهرت ان 65 بالمئة من الطلاب من ست دول في الشرق الاوسط لا زالوا يرغبون بالدراسة في الولايات المتحدة «الا ان ربع من يأتون فقط يخرجون بانطباع ايجابي».

محللون: الجعفري يواجه ازمة وحكومته تخضع لضغوط

بغداد ـ من بيث بوتر:

يواجه رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري ازمته الاولى منذ توليه رئاسة الحكومة بسبب عدم تحقيقه تقدما كبيرا في المحادثات للمصادقة على اسماء القادة السنة العرب الذين سيشاركون في الحكومة الجديدة.

ويطالب السنة العرب بدور اكبر في الحكومة الجديدة بالرغم من مقاطعة الغالبية السنية بشكل عام للانتخابات العامة التي جرت في الثلاثين من كانون الثاني (يناير) الماضي فيما يشدد الشيعة والاكراد على ضرورة استبعاد عناصر النظام السابق من العملية السياسية.

ويقول الدبلوماسي الامريكي السابق ريتشارد مورفي «نحن امام معضلة (.....) الجعفري لا يرغب في عودة مسؤولي حزب البعث السابقين الى وظائفهم، في حين يطالب السنة باشخاص يثقون بهم».

وكانت اول حكومة عراقية منتخبة منذ اكثر من نصف قرن قد ادت مساء الثلاثاء اليمين الدستورية، لكن ما تزال ابرز الحقائب الوزارية المخصصة للعرب السنة شاغرة.

وشكى قادة السنة العرب من الشيعة واتهموهم بعدم التزامهم بوعودهم باعطائهم موقعا يليق بهم، في الوقت الذي ادى فيه تأخر الاعلان عن التشكيلة الحكومية الى تراجع ثقة الرأي العام وفي اعطاء زخم على ما يبدو لاعمال العنف.

ويقول نبيل محمد سليم المحلل السياسي العراقي واستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد «ان المتشددين في كلا الجانبين هم المسؤولون عن ما ال اليه الاوضاع الحالية».

واضاف ان «الجعفري ابدى مرونة كبيرة في المباحثات، لكن شركاءه مارسوا ضغوطات كثيرة عليه» في اشارة مبطنة الى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، احد ابرز احزاب الائتلاف العراقي الموحد الشيعي الذي فاز في الانتخابات.

وقد عمل عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في السر على تطهير الجيش والمؤسسات الحكومية العراقية من اعضاء حزب البعث المنحل.

ويرى سليم ان «بعض الاطراف من الجانب السني اصروا على بعض اسماء المرشحين في حين ان ثمة حاجة لبعض المرونة».

وابدى بعض السياسيين من السنة العرب بعد الانتخابات الندم لمقاطعتهم العملية السياسية كما عملت بعض الاطراف الداخلية على اعاقة كل المحاولات التي قد تعيد للسنة العرب وزنهم السياسي.

ومن اهم الامور التي اعاقت الاعلان عن تشكيل الحكومة هو منصب وزير الدفاع المخصص للعرب السنة الذي ظل شاغرا.

وقال مورفي الذي يعمل مستشارا مستقلا ان «كل الرجال الذين تتوافر فيهم الخبرة ليتولوا منصب وزير دفاع كانوا يعتبرون موالين لحزب البعث وصدام».

وقال الجعفري للصحافيين بعد اداء اليمين الدستورية الثلاثاء في بغداد «ان التأخير في الاعلان عن التشكيلة الوزارية سببه الخلافات بين العرب السنة انفسهم».

لكن الاطراف السنية نفوا هذه الادعاءات، واتهموا الشيعة بمحاولة فرض خيارهم على المرشحين السنة.

وقال احمد نجادي المتحدث باسم نائب الرئيس العراقي السني غازي الياور «اما ان تكون حكومة وحدة وطنية او تكون حكومة تخدم الفائزين في الانتخابات فقط».

واضاف «لقد تقدمنا بقائمة باسماء مرشحينا عدة مرات لكنهم رفضوها جميعا».

واوضح نجادي وهو سني «قالوا انهم اذا اختاروا اي اسم من قائمتنا فان هذا الاسم قد يكون على علاقة مع المسلحين في العراق».

وحذر مورفي من ان «التأخير في تشكيل الحكومة قد يشجع المتمردين باستغلال الفراغ السياسي».

وقال ان «ذلك يشجعهم على تصعيد اعمال العنف ضد افراد الحكومة والمدنيين محاولين تجميد العملية السياسية برمتها».

وقد قتل اكثر من 150 عراقيا منذ اعلان الجعفري عن تشكيل حكومته غير المكتملة الاسبوع الماضي.

وقد زادت العمليات المسلحة بنسبة 50 % مقارنة بالشهر الماضي بحسب احصاءات وزارات الدفاع والداخلية والصحة.

مزارع فلسطيني يصلي على ارض في قرية بيلين في الضفة مهددة بالمصادرة واكمال بناء الجدار العازل عليها.. والى اليسار شابان ربطا انفسيهما بشجرة زيتون لمنع قوات الاحتلال من اقتلاعها

السفراء الفلسطينيون بدأوا اجتماعهم في رام الله

عباس بدأ باجراءات نزع الملف الدبلوماسي من القدومي

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

عقد السفراء الفلسطينيون في معظم دول العالم اجتماعاً لهم امس في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية بناء على دعوة وجهت لهم من قبل وزير الشؤون الخارجية في السلطة الفلسطينية ناصر القدوة.

وافتتح القدوة لقاء السفراء الذي يستمر لمدة يومين بحضور رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع وروحي فتوح رئيس المجلس التشريعي، وبمشاركة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالغداء الذي اقيم على شرف السفراء.

وبدا من لقاء السفراء امس بالرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء بأن هناك اتفاقاً ضمنياً بين عباس وقريع والقدوة على ضرورة سحب مسؤوليات السلك الدبلوماسي الفلسطيني من فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحجة ان السلطة اصبحت هي الجهة الفلسطينية الوحيدة التي يتم التعاطي معها بشأن التبادل الدبلوماسي.

وجاء اجتماع السفراء لاول مرة منذ عام 1984، والاول من نوعه منذ قيام السلطة، لمناقشة آليات وادوات تفعيل السلك الدبلوماسي وتطويره وفقا للمتغيرات الاقليمية والدولية، حيث بدأ السفراء بمناقشة قانون السلك الدبلوماسي الفلسطيني، وعلاقة وزارة الشؤون الخارجية في السلطة بالدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان اجتماع السفراء امس عبارة عن كلمات ترحيبية، اضافة الى استعراض الاوضاع السياسية المختلة وكيفية تفعيل السلك الدبلوماسي الفلسطيني ومواجهة التحديات التي تعترض عملهم الدبلوماسي.

وحرص عباس على تناول طعام الغداء مع السفراء على ان يلتقيهم اليوم بعد الظهر في اجتماع وصف بالهام للبحث في كيفية تفعيل الجهاز الدبلوماسي الفلسطيني.

ومن ناحيته اوضح وكيل وزارة الشؤون الخارجية عبدالله عبدالله ان الاجتماع يهدف لمناقشة الواقع السياسي وتفعيل دور السفراء في هذا المجال، اضافة الى البحث في تفعيل العمل الدبلوماسي الفلسطيني بصورة عصرية.

واكد عبدالله انه سيعقب اجتماع السفراء في رام الله اجراءات لاصلاح الجهاز الدبلوماسي الفلسطيني من خلال تبديل السفراء وتعيين سفراء جدد بما يتناسب مع المعايير التي يقرها القانون الدبلوماسي الفلسطيني الجديد الذي تم احالته امس الاول من الحكومة الى المجلس التشريعي لانجازه في اقرب وقت ممكن.

وقال عبد الله ان قانون السلك الدبلوماسي سيعرف كل شخص حدود مهامه التي سيقوم بها في فترة توليه منصبه ونوعية المؤهلات المطلوبة. واشار عبد الله الى اعتزام السلطة اجراء التغييرات بين سفرائها في معظم أنحاء العالم اضافة لإجراء تعديلات في هيكل السفارات الفلسطينية.

وأضاف أن السلطة الفلسطينية في مرحلة الاعداد الآن لاقامة الدولة الفلسطينية حيث سيكون للسلطة الفلسطينية اعتماد رسمي وتبادل دبلوماسي.

وسيبدأ القدوة بعد اجتماع رام الله في إجراء التغييرات بين السفراء، وسوف يحيل إلى التقاعد من تعدوا الستين عاما من العمر.

وذكرت مصادر بوزارة الخارجية أن القدوة سوف يقصر مدة عمل السفراء في بعض الدول على أربعة أعوام فقط، بدلا من سياسة البقاء غير المحدد في المنصب كما هو الحال في الوقت الراهن.

اسير فلسطيني يفقد النطق من شدة التعذيب

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فقد اسير فلسطيني النطق من شدة التعذيب الذي تعرض له على يد جنود الاحتلال الاسرائيلي في معتقل عتصيون جنوب الضفة الغربية.

واوضح رئيس نادي الاسير الفلسطيني عيسى قراقع امس أن الأسير الفلسطيني محمد علي رشايدة من سكان مدينة بيت لحم فقد النطق وأصيب بصدمة عصبية بسبب تعرضه للضرب الشديد على يد الجنود على الرأس وإطلاق النار بالقرب من أذنيه على الرغم من إصابته بالرصاص وبجروح مختلفة.

واوضح المحامي حسين الشيخ ان الاسير رشايدة البالغ من العمر 35 عاما والمعتقل منذ 2005/4/29 في معسكر عتصيون، أصيب عند اعتقاله برصاصة في قدمه اليسرى وقد نقل على أثرها إلى مستشفى سوروكا في بئر السبع وتم قطب الجرح دون بنج ومخدر.

وأشار المحامي الشيخ ان الأسير المذكور في وضع صحي صعب ولا يستطيع خدمة نفسه الا بمساعدة المعتقلين من حوله، والأسير المذكور متزوج ويعيل ولدين واربع بنات.

وناشد نادي الاسير الفلسطيني هيئة الصليب الأحمر التدخل الفوري لإنقاذ حياة الاسير والعمل على الإفراج عنه.

ومن جهة اخرى أكدت محامية نادي الأسير الفلسطيني حنان الخطيب أن ثمانية عشر أسيرا يقبعون في زنازين مركز التحقيق بيتح تكفا بدأوا إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ صباح الأحد وذلك احتجاجا على عدم نقلهم الى السجون المركزية وابقائهم في الزنازين الضيقة لمدة طويلة حيث أمضى معظمهم حوالي 120 يوما رغم انتهاء اجراءات التحقيق معهم .

وأكدت الخطيب التي التقت عددا من هؤلاء الأسرى بأنهم مصممون على الاستمرار في الإضراب لحين قيام إدارة السجن باخراجهم من الزنازين الى السجون الأخرى كما جرت العادة يعتبرون ابقاءهم في هذه الزنازين تعذيبا نفسيا متعمدا لهم.

وفي سجن جلبوع أشار محامي نادي الأسير رائد محاميد الذي التقى عددا منهم الى أن أوضاعهم صعبة للغاية حيث يعاني المرضى من الإهمال المتعمد والمستمر ومن بين هؤلاء الأسرى المرضى الأسير خالد ضراغمة من طوباس ويعاني من إصابة في يده وقدمه اليسرى ولازالت الشظايا في جسده وبحاجة الى إجراء عملية جراحية ، والأسير بهاء عزام أبو ليمونة من مخيم طولكرم ويعاني من آلام في عينيه ولا يتمكن من الرؤية جيدا ويحتاج الى إجراء فحوصات وعلاج، وفراس مفيد قراوة من نابلس ويعاني من إصابة في قدمه اليمنى.

كما اشتكى الأسرى من استمرار سياسة التفتيش العاري عند خروج الأسرى الى المحكمة ومن استفزاز السجانين للأسرى خلال نقلهم للمحاكم وتعرضهم للضرب والإهانات. ومن ناحية اخرى أفاد عدد من الأسرى القابعين في مراكز التحقيق الإسرائيلية، المسكوبية وبيتح تكفا وقدوميم والجلمة أنهم تعرضوا للتعذيب والمعاملة القاسية خلال استجوابهم على يد المحققين.

كتائب الأقصى تهدد السلطة بوقف الهدنة اذا لم تعمل على تسوية ملف المطاردين

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

قللت السلطة الوطنية الفلسطينية امس من اهمية تهديد كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح من نسف الهدنة مع اسرائيل اذا لم تتم تسوية ملف المطاردين لقوات الاحتلال خلال اسبوع.

واطلقت كتائب الاقصى تهديدها للسلطة في لقاء ضم العديد من قادتها في احد البيوت داخل بلدة نابلس القديمة امس الاول، واكدوا بان الهدنة «ستكون في مهب الريح» اذا لم يتم تسوية ملف المطاردين ولم يحصلوا على ضمانات تتعلق بأمنهم ومستقبلهم في غضون اسبوع واحد فقط.

وقال قياديون من مجموعات كتائب شهداء الاقصى في مدينة نابلس ومخيم بلاطة حضروا ذلك اللقاء بأنهم يمهلون السلطة الفلسطينية اسبوعا واحدا لتسوية ملفهم مع الجانب الاسرائيلي وتقديم ضمانات مناسبة لهم يكفلها طرف ثالث يمكن ان يكون مصر او امريكا او اوروبا.

ومن جهتها قالت السلطة الفلسطينية امس إنها لا تهتم كثيرا بتهديد كتائب الاقصى بنسف الهدنة مع إسرائيل في غضون أسبوع ما لم تتوقف قوات الاحتلال عن ملاحقتهم. وقال عبد الفتاح حمايل المسؤول عن ملف المطلوبين في السلطة إن تهديدات كتائب الاقصى غير مبررة، ومشيرا الى ان هذا الامر لا يتسم بالاهمية ومن الممكن إيجاد حل له وطريقة لتفاديه.

وأضاف أن السلطة الفلسطينية تبذل أقصى ما بوسعها لاحلال الامن وتحسين الاوضاع الاجتماعية للمطاردين الفلسطينيين ولكنه قال إنها لا تزال تواجه مشكلة مع الاسرائيليين.

وقال حمايل إن السلطة سترفع الامر إلى أعلى المستويات في الايام القليلة المقبلة وعلى الجميع إدراك أنه لا توجد إلا سلطة واحدة هي السلطة الفلسطينية. وأوضح حمايل في تصريحات صحافية أن مسؤولين أمنيين فلسطينيين اجتمعوا أمس الاول بمطلوبين فلسطينيين في مدينة أريحا من اجل اقناعهم بتسليم أسلحتهم إلى السلطة كونهم لم يعدوا في حاجة إلى أسلحتهم بما أنهم انضموا إلى قوات الامن الفلسطينية. ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل استأنفت عملياتها في الضفة الغربية من اجل اعتقال المطاردين رغم التزامهم بالهدنة المعلنة مع اسرائيل.

ولذلك جاء تهديد قادة كتائب الاقصى بنسف الهدنة بعد ان مضى على التزامهم التام بالهدنة ثلاثة شهور تم خلالها تسجيل 8500 خرق اسرائيلي للشروط المتفق عليها وتمثلت الخروقات بمواصلة الاغتيالات والاعتقالات والاقتحامات و الاستمرار في ملاحقة المطاردين.

وقال احد القياديين في كتائب الاقصى «لقد وافقنا على الهدنة لاننا رأينا فيها مصلحة وطنية ومن اجل اتاحة المجال امام القيادة السياسية للاستمرار في العملية السياسية وقد مضى على ذلك اكثر من 90 يوما بقينا فيها نأمل بالحصول على ضمانات تتيح لنا العودة الى منازلنا واطفالنا ونسائنا ولكننا لم نحصد سوى الوعود تلو الوعود ومطالبتنا بالصبر وحتى الان لم نتسلم أي رد رسمي من السلطة ولم يتم دمجنا في الاجهزة الامنية ولم نحصل على اية ضمانات من اية جهة كانت».

واكد قادة الكتائب ان التزامهم بالهدنة كان تاما وانه لا صحة للادعاءات الاسرائيلية بان هناك انذارات ساخنة او قنابل موقوته، وقد قاموا بدحض هذه الافتراءات الاسرائيلية امام السلطة الفلسطينية.

وفي ردهم على سؤال حول مدى استعدادهم لتسليم اسلحتهم في حال نقل السيادة في نابلس الى السلطة الفلسطينية اكدوا انهم لن يسلموا اسلحتهم الا لأسر الشهداء فقط.

الحواجز واغلاق مداخل القرى يعيق الانتخابات البلدية

اسرائيل تمنع الزي الرسمي للشرطة الفلسطينية بمناطق بالضفة

■ رام الله ـ رويترز: قال مسؤول فلسطيني في لجنة الانتخابات البلدية العليا أمس الاربعاء ان اسرائيل قررت منع عناصر الشرطة الفلسطينية من ارتداء زيهم الرسمي اثناء مراقبة عملية الاقتراع في مناطق بالضفة الغربية، وان مداخل العديد من القرى مازالت مغلقة. وتعقد اليوم الخميس المرحلة الثانية للانتخابات البلدية بالضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

وقال فراس ياغي مدير عام المكتب التنفيذي للجنة الانتخابات المحلية العليا لرويترز «اسرائيل لم تسمح للشرطة الفلسطينية ان تظهر بزيها العسكري في منطقة القدس والجفتلك في منطقة اريحا».

وتسيطر اسرائيل امنيا على القرى الفلسطينية حول مدينة القدس كذلك على بلدة الجفتلك في منطقة الاغوار قرب اريحا. واضاف ياغي ان الشرطة ستقوم بمراقبة صناديق الاقتراع في المراكز الانتخابية بملابس مدنية في قرى منطقة القدس وقرية الجفتلك. وتتولى الشرطة الفلسطينية مسؤولية حفظ النظام عند ابواب مراكز الاقتراع وتقوم بحماية الصناديق قبل بدء عملية التصويت وخلال عملية الفرز. واعلنت لجنة الانتخابات البلدية انها ستفتح ابوابها لبدء الاقتراع اليوم الساعة السابعة صباحا بالتوقيت المحلي لمدة 12 ساعة قابلة للتمديد. وقال ياغي ايضا ان اسرائيل قالت انها ستنسحب من المناطق التي سيجري فيها الاقتراع لمدة 36 ساعة. واضاف «هناك انتهاكات اسرائيلية سافرة فمازالت الحواجز تغلق مداخل العديد من القرى التي ستعقد فيها الانتخابات كذلك اعاقت قوات اسرائيلية في منطقة بيت لحم دخول صناديق الاقتراع لساعات».

وكانت اسرائيل قد وعدت وسطاء السلام في الشرق الاوسط بمساعدة الفلسطينيين على اجراء انتخابات ديمقراطية وان تسهل الحركة. وستعقد المرحلة الثانية من الانتخابات البلدية في 84 منطقة مقسمة بين 76 مجلس بلدي بالضفة وثمانية مجالس بلدية في قطاع غزة يتنافس فيها 2700 مرشح على 900 مقعد.

الفلسطينيون محرومون من العدالة في مواجهة اعتداءات المستوطنين

■ بيت دجن (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: شق الشيخ المسن عزيز حنيني (70 عاما) طريقه بصعوبة عبر المنحدر الوعر بحثا عن المساعدة وقد غطى وجهه الدماء واعياه الالم عقب تعرضه لضرب مبرح على يد عصابة من المستوطنين اليهود الشباب.

وقضى حنيني اربعة ايام في المستشفى بعدما شج رأسه وحل الالم بكتفه ومختلف انحاء جسدة بعد الضرب المبرح الذي تعرض له على يد خمسة مستوطنين.

وبعد خروجه من المستشفى وعودته الى منزله بالقرب من مدينة نابلس في الضفة الغربية، استذكر حنيني كيف هجم عليه خمسة شبان من مستوطنة «الون موريه» بينما كان يرعى قطيع اغنامه قرب قريته المحاذية للمستوطنة.

وقال حنيني «تحدث الي الشبان الخمسة بالعبرية ولكنني لم أفهم فبدأوا بالهجوم علي (...) وقد حاولت تجنب الضربات بعصاي، الا انهم امسكوا بها وكسروها. وبدأ ثلاثة منهم بضربي بعصاي المكسورة وبالحجارة بينما وقف الاثنان الآخران يتفرجان».

ويعد هذا الحادث حلقة في سلسلة متزايدة من الاعتداءات التي يقوم بها مستوطنون متشددون وعادة ما تغض الشرطة والقوات الاسرائيلية الطرف عنها.

ومنذ اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) 2000، ازداد عدد الفلسطينيين الذين يتعرضون للضرب على يد عصابات المستوطنين التي تقوم كذلك بقطع اشجار فلسطينيين وسرقة مواشيهم او تسميمها.

وقال حنيني للشرطة الاسرائيلية اثناء توجهه الى المستشفى «اتذكر عندما كانت هذه الاراضي محتلة من قبل البريطانيين، ولكن هذه الحكومة مختلفة فهي تدع مواطنيها يفعلون ما يحلو لهم».

ولا يعلق حنيني الكثير من الامل على الشرطة الاسرائيلية المسؤولة عن كل القضايا المتعلقة بالمستوطنين في الضفة الغربية، ولا يتوقع ان تحرك ساكنا ضد من اعتدوا عليه كما لم يتم توجيه الاتهام لاي شخص في الاعتداء.

وتأمل جماعة «يش دين» الاسرائيلية لحقوق الانسان التي تحقق كذلك في قضية حنيني، اثارة مسألة غياب تطبيق القانون في الضفة الغربية الامر الذي يسمح للمستوطنين التصرف دون خوف من العقاب.

وتهدف الجماعة التي تشكلت حديثا من 35 ناشطا معظمهم من النساء، في الضغط على الشرطة والجيش والمحاكم لحماية الفلسطينيين الابرياء.

ومع ان حوادث الاعتداء على فلسطينيين تقع في انحاء الضفة الغربية، الا ان الوضع في المناطق المحيطة بنابلس سيئ على وجه الخصوص.

ففي اواخر ايلول (سبتمبر) قام احد سكان مستوطنة «ايتامار» باطلاق النار على سائق حافلة فلسطينية صغيرة فأرداه قتيلا على طريق شرق نابلس.

وفي ذلك الوقت زعم المستوطن انه اطلق النار على السائق لانه حاول اخراجه عن الطريق. الا ان احمد اشتيه الذي كان متواجدا في الحافلة، قال لوكالة «فرانس برس» ان المستوطن اجبر سائق الحافلة على التوقف ثم اطلق النار عليه مباشرة من مسافة قريبة.

وقد تعرض اشتيه نفسه للضرب على يد مستوطن مسلح اقدم ايضا على اطلاق النار على بعض من غنمه وكلبيه، ومن المقرر ان يمثل المستوطن امام المحكمة في وقت قريب.

وقال اشتيه «هذه المنطقة خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية، نحن تحت رحمتهم وهم يمتنعون عن مساعدتنا».

وكان فريق من جماعة «يش دين» توجه الاسبوع الماضي الى قرية عقربة جنوب نابلس للقاء فلسطينيين سرق مستوطنون مسلحون هوياتهما.

فقد قام مستوطنون باحتجاز الفلسطينيين بقوة السلاح واستولوا على بطاقاتهما الشخصية وحطموا هواتفهما النقالة ومزقوا اطارات جرارهما الزراعي. ومع ان الفلسطينيين تقدما بشكوى، الا ان الشرطة لم تحرك ساكنا، حسب قولهما.

ويقول محامي جماعة «يش دين» مايكل سفارد ان الجماعة لديها ادلة على «رفض الشرطة تسجيل عدد كبير من شكاوى الفلسطينيين ضد المستوطنين».

واضاف ان «العديد من مراكز الشرطة متواجدة داخل المستوطنات لذلك لا يستطيع الفلسطينيون دخولها، وتعتبر الشرطة ان دورها ينحصر في معالجة شكاوى المستوطنين».

ويضيف ان من بين المشاكل الاخرى هي ان العديد من رجال الشرطة هم انفسهم من المستوطنين ويعتبرون الفلسطينيين «اعداء يأتون للتقدم بشكاوى ضد اخوانهم».

وتقول روث كيدار (77 عاما) من الجماعة الحقوقية «ان غياب حكم القانون هو امر مخجل للغاية».

وتضيف ان «المستوطنين يستطيعون الافلات من العقاب من اي جرم يقترفونه».

ابو شباك: السلطة الفلسطينية لن تمس سلاح المقاومة

■ غزة ـ ا ف ب: اكد مدير عام جهاز الامن الوقائي الفلسطيني العميد رشيد ابو شباك أمس الاربعاء «ان السلطة الفلسطينية لن تمس سلاح المقاومة» في الوقت الذي تطالب فيه اسرائيل بتفكيك المجموعات المسلحة الفلسطينية.

وقال العميد ابو شباك في مؤتمر صحافي عقده في غزة أمس «ان السلطة الفلسطينية لن تمس سلاح المقاومة وانما ستتخذ اجراءات سريعة وحاسمة ضد الذين يعبثون في الشوارع تحت مسميات المقاومة».

وشدد على «ان الاجهزة الامنية الفلسطينية جادة في اجراءاتها لفرض الامن والنظام والقانون دون السماح لاي كان بالتطاول او اخذ القانون بيده». وكانت قوة من الامن والشرطة الفلسطينية اعتقلت ثلاثة من اعضاء كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة حماس، ليل الاثنين الثلاثاء اثناء «محاولتهم اطلاق صواريخ قسام» شمال قطاع غزة بينما نفت حماس نية هؤلاء الافراد اطلاق صواريخ محلية الصنع «قسام»، معتبرة ان اعتقالهم يضر بالوحدة الوطنية. واضاف العميد ابو شباك «ان الفصائل الفلسطينية تدرك ان السلطة جادة في مشروعها»، محذرا من «اي خرق لتفاهمات القاهرة والاجماع الوطني الفلسطيني او العبث فيما تم الاتفاق عليه». وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون وجه الاثنين اعنف الانتقادات للرئيس الفلسطيني حول ادائه بعد انتخابه في كانون الثاني (يناير) خلفا للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الذي كانت تعتبره اسرائيل عدوها اللدود.

وقال شارون في اجتماع مع زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ بيل فيرست والمرشح السابق لمنصب نائب الرئيس جو ليبرمان ان «عباس لا يفعل شيئا لمواجهة الجماعات الفلسطينية المتشددة»، واضاف «بدلا من تفكيك المنظمات الارهابية فانه (عباس) يعمل على تقويتها. وهو غير مستعد لمحاربتها كما انه غير مستعد لتفكيك بناها التحتية».

عباس يقوم بجولة قريبا على اربع دول في امريكا اللاتينية وآسيا

■ رام الله ـ ا ف ب: يبدأ رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس في 10 ايار (مايو) جولة تشمل اربع دول في امريكا اللاتينية وآسيا كما علم أمس الاربعاء لدى مكتبه.

وسيبدأ عباس جولته في البرازيل حيث يشارك في قمة دول الجامعة العربية ودول امريكا الجنوبية في 10 و11 ايار (مايو) في برازيليا قبل ان يتوجه في 13 ايار (مايو) الى تشيلي حيث تعيش جالية كبرى من اصل فلسطيني.

ويتوجه عباس بعد ذلك الى آسيا حيث يزور اليابان في 15 ايار (مايو) ثم الصين في 17 من الشهر نفسه كما افاد مكتبه.

ومن جهة اخرى يقوم عباس الذي خلف الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بزيارة الى الولايات المتحدة في الاسابيع المقبلة.

«جرائم الشرف» ظاهرة تستشري في المجتمع الفلسطيني والقانون يشجع ذلك

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: شكل مقتل رديفة شقيرات (28 عاما) واماني شقيرات (19 عاما) من مدينة القدس ومحاولة قتل شقيقة ثالثة بيد شقيقهما ماهر (30 عاما) قبل يومين على خلفية «غسل شرف العائلة» صدمة واسعة في الشارع الفلسطيني الذي لا يزال يحتكم الى قانون «جاهلي» يدين المرأة ويبرئ الرجل.

وفقدت عائلة شقيرات الابنتين رديفة وامالي وفر الاخ القاتل واعتقلت الشرطة الاسرائيلية امين شقيرات والدهن ووالدتهن اضافة الى زوجة القاتل على ذمة التحقيق للاشتباه بعلاقتهم في هذه الجريمة.

ووقعت الجريمة في جبل المكبر وهي منطقة فلسطينية في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل وهزت اوساط المجتمع الفلسطيني ما جعل المنظمات والاحزاب والشخصيات الفلسطينية تستنكر عملية القتل على «خلفية الشرف» في الصحف الفلسطينية.

وطالبت المنظمات والاحزاب المجلس التشريعي بالاسراع في سن قانون العقوبات الفلسطيني على ان يتضمن القانون اعتبار ما يسمى بجرائم الشرف جرائم كاملة يعاقب عليها القانون بأقصى العقوبات.

وعن تفاصيل الجريمة قال الصحافي محمد صبيح ابن عم رديفة وامالي لوكالة «فرانس برس» «ان المشكلة بدأت بخلاف عادي بين زوج وزوجته مبنية على القيل والقال فغادرت الزوجة رديفة منزلها والتجأت الى منزل عائلتها».

واضاف «ان موجة من الغضب اجتاحت شقيقها ماهر (30 عاما) في لحظة انهيار ونتيجة ضغط نفسي كبير قام بقتل رديفة وشقيقتها الصغرى وفرت الشقيقة الثالثة التي خرجت ببعض الجروح».

وتساءل بمرارة «كيف يكون من الطبيعي ان يقوم الرجل بكل الموبقات و لا يلومه احد في حين تكفي كلمة سوء او شائعة ليقوم بقتل الشقيقة او الزوجة».

وقال صبيح « لقد شكلت لنا عملية القتل صدمة كبيرة ومأساة سيحمل الاطفال ندوبها قبل الكبار».

وباتت ظاهرة القتل على خلفية «الشرف» تتزايد عاما بعد عام واستنادا الى ارقام وزارة شؤون المرأة الفلسطينية فان عشرين امرأة قتلن وسجلت 15 حالة شروع في القتل من ايار (مايو) 2004 حتى آذار (مارس) 2005».

وقال الشيخ جميل السلحوت «ان عمليات القتل على خلفية الشرف ارث جاهلي يرفضه الاسلام».

واضاف «العادات الجاهلية التي اباحت وأد البنات الذي حرمه القرآن الكريم هي التي تقف وراء الموروث الذي لا يزال يحكم بعض مجتمعاتنا، ونحن بحاجة الى اعادة تثقيف».

اما الطبيب النفسي محمود سحويل فاعتبر ان عمليات القتل على خلفية الشرف يمكن «تصنيفها ضمن العنف المنزلي».

وقال ان هذه «الثقافة ليست مقتصرة على الرجل فقط فالنساء يشاركن بالعنف بطريقة غير مباشرة لانهن جزء من المجتمع وعملية تنفيذ القتل او الضرب تكون في الغالب من قبل الرجال».

واوضح «ان ظاهرة العنف في المجتمع الفلسطيني في ازدياد مستمر والاعتداءات الجنسية والجرائم الاخرى منتشرة من شمال الضفة الغربية الى جنوبها»، مشيرا «الى ان المرأة بمعنى الام والعائلة بشكل عام تتستر على الاعتداءات داخلها».

واكد الطبيب سحويل «ان هناك غيابا للقانون وتسترا من قبل السلطة التنفيذية والمسؤولين عن جرائم مثل الاغتصاب والعقاب لا يطال المغتصب ويبقى حرا طليقا».

ورأت المحامية اروى التميمي من جمعية المرأة العاملة «ان القانون الفلسطيني مأخوذ عن القانون الاردني الذي يسمح بالعذر المحلل في حال قتل الاخ اختة اذا ساءت سمعتها، وبالتالي فان الاخ يقضي وقتا محدودا في السجن وهذا ما يشجع القتل على خلفية الشرف».

واضافت «ان القانون يبيح للزوج اذا فاجأ زوجته في الفراش مع شخص آخر ان يقتلها دون ان يمضي اي يوم في السجن بينما لو فعلت المرأة الشيء نفسه فانها تواجه الاعدام».

عطري: هؤلاء ارهابيون وحكم عليهم مثل الارهابيين في اسبانيا او دول اخرى

تشكيل لجنة سورية لبنانية حول قضية المعتقلين اللبنانيين في سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي أمس الاربعاء في ختام لقائه في دمشق مع الرئيس السوري بشار الاسد عن تشكيل لجنة مشتركة سورية ـ لبنانية «للقيام بتحقيق اضافي» حول قضية المعتقلين اللبنانيين في سورية.

واضاف ميقاتي في مؤتمر صحافي انه تم ايضا «الاتفاق على تأليف لجنة مشتركة فورية للنظر بكل الاتفاقات والبروتوكولات الموقعة بين البلدين على ان يكون كل ما ورد فيها من بنود لمصلحة كل من البلدين مع احترام سيادة واستقلال كل من البلدين».

واضاف ميقاتي «هذا ما اكد عليه الرئيس الاسد وهذا ما سنقوم به».

يشار الى ان سورية ولبنان مرتبطان منذ 1991 بمعاهدة اخوة وصداقة وتنسيق تنص على تعاون وثيق في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية بين البلدين.

وتابع «بحثت مع الرئيس الرسالة التي احملها من اهالي المفقودين اللبنانيين وتوافقنا على لجنة مشتركة لبنانية سورية للقيام بتحقيق اضافي بعدما اعلنت سورية في الماضي الافراج عن المعتقلين اللبنانيين».

واوضح ميقاتي انه بحث مع الاسد مسائل مشتركة لكن بدون اثارة المسائل الداخلية اللبنانية مثل الانتخابات التشريعية على سبيل المثال التي ستجري اعتبارا من 29 ايار (مايو).

وكان ميقاتي وصل صباحا الى دمشق في اول زيارة له منذ تعيينه في 19 نيسان (ابريل) وانتهاء الانسحاب السوري من لبنان.

وقد انهت سورية رسميا في 26 نيسان (ابريل) بموجب قرار مجلس الامن 1559 عملية سحب قواتها واجهزة استخباراتها العسكرية من لبنان بعد 29 عاما من وجودها في هذا البلد.

وتقول منظمات لبنانية للدفاع عن حقوق الانسان ان 440 لبنانيا اعتبروا مفقودين او معتقلين في سورية منذ سنوات.

وفي مقابلة مع صحيفة «البايس» اعلن رئيس الحكومة السورية محمد ناجي عطري ان اللبنانيين المعتقلين منذ سنوات في سورية «هم ارهابيون».

وقال «انها مسألة تعود الى ما بين 25 و30 سنة، خلال الحرب الاهلية» اللبنانية. واكد ان اولئك اللبنانيين هم اعضاء في جيش لبنان الجنوبي الذي كان يرأسه انذاك اللواء انطوان لحد وكانوا يتعاملون مع الجيش الاسرائيلي الذي كان يحتل جزءا من لبنان آنذاك.

وتابع عطري ان «اولئك الاشخاص كانوا يقاتلون مع اسرائيل وقتلوا جنودا سوريين. لقد حكم عليهم مثل الارهابيين في اسبانيا او دول اخرى».

من جهة اخرى، جرى بحث مسألة العمال السوريين في لبنان خلال محادثات ميقاتي في دمشق.

وقال ميقاتي «تم الاتفاق على لقاء وزيري العمل في البلدين قبل نهاية الاسبوع للقيام بتنظيم دراسة وانشاء مكتب مشترك على الحدود للعمالة يحصي العمال السوريين الذاهبين الى لبنان والكوادر اللبنانية التي تأتي لسورية للعمل فيها».

وبعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) في اعتداء في بيروت، عاد جزء من العمال السوريين في لبنان الذين يقدر عددهم بحوالي 300 الف شخص الى بلادهم اثر تعرض بعضهم لهجمات.

واضاف ميقاتي ان الجانبين بحثا ايضا «موضوع النقل البري بين البلدين وتنظيم عمليات الترانزيت ونقاط المراقبة على الحدود» وذلك «تسهيلا لعملية انتقال المواطنين والبضائع بين البلدين والقيام بشكل عاجل بانشاء نقطة جمركية مشتركة».

واشاد رئيس الوزراء اللبناني من جهة اخرى بالعلاقات الشخصية والصداقة التي تربطه بالمسؤولين السوريين لا سيما الرئيس الاسد.

وغادر ميقاتي دمشق بعد المؤتمر الصحافي.

عطري وميقاتي يتحدثان للصحافيين في دمشق امس (ا ف ب)

الآلاف يطالبون بالافراج الفوري عن سمير جعجع

■ بيروت ـ ا ف ب: شارك الاف من انصار سمير جعجع، الوحيد من «امراء الحرب» اللبنانية في السجن، أمس الاربعاء في تظاهرة مع نواب المعارضة اللبنانية ومنظماتها الشبابية قرب البرلمان في وسط بيروت مطالبين باطلاق سراحه على الفور لانجاز «طي صفحة الماضي».

ضمت التظاهرة نحو سبعة الاف شخص غالبيتهم من الطلاب وخصوصا من اهالي بشرى، مسقط رأس جعجع في شمال لبنان، زعيم الحرب اللبناني الوحيد الذي ادخل السجن قبل 11 عاما.

وتحت الامطار الغزيرة، لوح المتظاهرون بالاعلام اللبنانية وهم يرفعون صور «الحكيم» لقب جعجع ولافتات تدعو الى اطلاق سراحه.

ووصل انصار القوات اللبنانية الميليشيا المسيحية السابقة خلال الحرب الى ساحة رياض الصلح في وسط بيروت حيث انتشرت قوة كبيرة من وحدات مكافحة الشغب التابعة لقوى الامن الداخلي ومن الجيش اللبناني لمنع المتظاهرين من الاقتراب من مقر مجلس النواب كما افاد مراسل «فرانس برس».

القيت في التظاهرة خطابات شاركت فيها ستريدا جعجع، عقيلة سمير جعجع، ونواب من المعارضة طالبوا جميعهم باطلاق سراح قائد القوات اللبنانية المحظورة، قبل الانتخابات التي ستبدأ في 29 ايار (مايو) الحالي.

ويسعى المتظاهرون للضغط على رئيس مجلس النواب نبيه بري حتى يدعو الى عقد جلسة عامة للتصويت على مشروع لتعديل قانون العفو عن جرائم الحرب (1975ـ1990) يسمح بالافراج عن جعجع القابع منذ عام 1994 في احدى زنزانات وزارة الدفاع في ظروف سجن استنكرتها منظمة العفو الدولية.

ويبلغ قائد الميليشيا المسيحية السابقة المناهضة لسورية الثالثة والخمسين حاليا وكان تواجه في حرب شرسة مع العماد ميشال عون الذي يعود السبت الى بيروت بعدما امضى خمسة عشر عاما في المنفى.

وجعجع هو زعيم الحرب الوحيد في لبنان الذي حوكم وسجن. وكان اعتقل بعد وقوع انفجار في كنيسة اسفر عن سقوط عشرة قتلى.

وتمت تبرئة جعجع في هذه القضية لكن هذه الدعوى وبموجب قانون العفو الذي اقر عام 1991، فتحت ملف ثلاث قضايا اخرى تعود لفترة الحرب حكم على جعجع بالاعدام في اطارها ثم خفف الحكم الى السجن مدى الحياة.

في بداية التظاهرة ادى المتظاهرون بصوت واحد النشيد الوطني فيما كان وصول المئات مستمرا في الباصات من مختلف ارجاء لبنان والاغاني الوطنية تتردد عبر مكبرات الصوت.

وقالت ريتا سكر من بشرى، «اتيت لأصرخ بأعلى صوتي الحرية لسمير جعجع وللبنانيين في السجون السورية».

اما جاكلين ضو طالبة في الثامنة عشرة من عمرها فلا تعرف جعجع الا من صوره لكنها تعتبر «بان عصر الحرية والاستقلال يجب ان يتوج بالافراج عن جعجع تعزيزا للوفاق الوطني».

وفي مداخلاتهم شدد النواب على ضرورة اطلاق سراح جعجع حتى «تطوى صفحة الحرب نهائيا».

وبعد انسحاب القوات السورية نهائيا من لبنان في 26 نيسان (ابريل)، عززت المعارضة مطالبتها علنا باطلاق سراح جعجع وعودة العماد عون.

وقد تلقت ستريدا جعجع وعدا من رئيس مجلس النواب بان تتم قريبا دراسة طلب تعديل قانون العفو العام والذي نال موافقة غالبية النواب.

الى جانب المطالبة بالافراج عن قائد القوات دعا النواب بري الى عقد جلسة للتصويت على قانون جديد للانتخابات بدل القانون السابق المثير للجدل، لانه انتج مجلس نواب يشكل الموالون لسورية غالبيته.

متظاهرون يطالبون باطلاق جعجع في بيروت امس (رويترز)

عطري يعزو عدم اقامة علاقات دبلوماسية بين سورية ولبنان الى رفض بيروت ذلك

■ مدريد ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري في مقابلة مع صحيفة «البايس» الاسبانية أمس الاربعاء ان سورية ولبنان لا يقيمان علاقات دبلوماسية لان بيروت لا ترغب في ذلك.

وردا على سؤال حول عدم تبادل السفارات بين البلدين ما يثبت لبعض اللبنانيين الطموحات السورية في لبنان، قال ان «المشكلة هي ان اللبنانيين لا يريدون ذلك. لقد رفضوا ذلك منذ الاستقلال».

واضاف «لكن في حال طالبوا بذلك، فاننا لن نتقاعس لان سورية ليس لديها اي مطامع من اي نوع كان في لبنان».

من جهة اخرى اكد رئيس الحكومة السورية ان اللبنانيين المعتقلين منذ سنوات في سورية «هم ارهابيون».

وقال «انها مسألة تعود الى ما بين 25 و30 سنة، خلال الحرب الاهلية» اللبنانية. واكد ان اولئك اللبنانيين هم اعضاء في جيش لبنان الجنوبي الذي كان يرئسه انذاك اللواء انطوان لحد وكانوا يتعاملون مع الجيش الاسرائيلي الذي كان يحتل جزءا من لبنان انذاك.

وتابع عطري ان «اولئك الاشخاص كانوا يقاتلون مع اسرائيل وقتلوا جنودا سوريين. لقد حكم عليهم مثل الارهابيين في اسبانيا او دول اخرى».

وردا على سؤال حول عدم تبادل السفارات بين البلدين ما يثبت لبعض اللبنانيين الطموحات السورية في لبنان، قال ان «المشكلة هي ان اللبنانيين لا يريدون ذلك. لقد رفضوا ذلك منذ الاستقلال».

واضاف «لكن في حال طالبوا بذلك، فاننا لن نتقاعس لان سورية ليس لديها اي مطامع من اي نوع كان في لبنان».

من جهة اخرى اكد رئيس الحكومة السورية ان اللبنانيين المعتقلين منذ سنوات في سورية «هم ارهابيون».

وقال «انها مسألة تعود الى ما بين 25 و30 سنة، خلال الحرب الاهلية» اللبنانية. واكد ان اولئك اللبنانيين هم اعضاء في جيش لبنان الجنوبي الذي كان يرئسه انذاك اللواء انطوان لحد وكانوا يتعاملون مع الجيش الاسرائيلي الذي كان يحتل جزءا من لبنان انذاك.

وتابع عطري ان «اولئك الاشخاص كانوا يقاتلون مع اسرائيل وقتلوا جنودا سوريين. لقد حكم عليهم مثل الارهابيين في اسبانيا او دول اخرى».

ولم يشأ رئيس الحكومة السوري تحديد عدد اللبنانيين المعتقلين في سورية مكتفيا بالقول «انهم ليسوا اكثر من الارهابيين المعتقلين حاليا في مدريد». وبخصوص نزع اسلحة الحركات الفلسطينية في مخيمات اللاجئين في لبنان تساءل عطري «هل يمكنهم العودة الى منازلهم؟ ليس هناك حل اخر طالما انه لم تتم تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي».

وبدون الاشارة الى الصواريخ المضادة للطيران القصيرة المدى التي باعتها روسيا لسورية لتوها قال عطري ان «السياسة التوسعية لاسرائيل ترغم سورية على تعزيز وسائل دفاعها الوطني. السنة الماضية، قصفت اسرائيل منطقة قريبة من دمشق. لقد فهمنا الرسالة».

فريق الامم المتحدة يعرب عن ارتياحه من الانسحاب السوري من لبنان

■ رياق (لبنان) ـ ا ف ب: اعرب قائد فريق الامم المتحدة المكلف التحقق من الانسحاب العسكري السوري من لبنان الجنرال السنغالي الحاج محمد كنجي أمس الاربعاء عن «ارتياحه» لمهمته وفقاً لما شاهده حتى الان.

واكد كنجي امام القاعدة العسكرية في رياق (شرق) التي اخلتها القوات السورية في 26 نيسان (ابريل) «بامكاني ان اؤكد لكم اننا لم نلتق جنديا سورية واحدا. انا مرتاح».

واضاف «سنمضي في لبنان الوقت اللازم» لاستكمال مهمتنا.

يذكر بان سورية سحبت اخر جنودها من لبنان في 26 نيسان (ابريل).

من ناحيته اعتبر القومندان الفنلندي كاري اولافي ماكينركان، عضو الفريق الاممي، ان التحقق من الانسحاب العسكري السوري «يتطلب اكثر من اسبوع». وقال «اذا لم يكن هذا الوقت كافيا سنعود».

واوضح ان عمليات التحقق التي بدأت الاثنين شملت زيارات مواقع سورية سابقة في شمال لبنان وبيروت اضافة الى مناطق في سهل البقاع (شرق).

كما يضم الوفد الذي وصل الخميس الماضي الى لبنان عضوا اخر هو رئيس اركان قوات الامم المتحدة الكولونيل البريطاني ايان سنكلير.

وسيرفع فريق الامم المتحدة تقريرا الى عنان بشان تحققه من سحب سورية كامل قواتها من لبنان تطبيقا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 1559.

لحود يحث البرلمان على تغيير القانون الانتخابي اللبناني

■ دمشق ـ رويترز: حث الرئيس اللبناني المؤيد لسورية البرلمان أمس الاربعاء على أن يعيد النظر في حجم الدوائر الانتخابية استعدادا للانتخابات المقبلة قائلا ان القواعد الحالية يمكن ان تقود الى تمثيل غير متوازن. وأمام مجلس النواب الذي يغلب عليه في الوقت الحالي المؤيدون لسورية مهلة حتى اليوم الخميس لاقرار قانون انتخابي جديد ينظم الانتخابات المقرر أن تبدأ في 29 ايار والا فستجرى بموجب القوانين التي نظمت في اطارها الانتخابات العامة السابقة عام 2000. وقال الرئيس اميل لحود في خطاب الى مجلس النواب ان قانون عام 2000 الذي قسم لبنان الى دوائر انتخابية بطريقة ينظر اليها على انها لصالح مؤيدي سورية «ادى الى حدوث خلاف سياسي حاد بين فئات الشعب الذي هو مصدر السلطات».

وأضاف ان الانتخابات يجب ان تجري «بمواعيدها الدستورية في ظل قانون يؤمن افضل تعبير عن ارادة الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة». ولحود ذاته حليف لسورية لكنه يسعى فيما يبدو بعد أسبوع من انسحاب القوات السورية من لبنان لحشد التأييد بين الموارنة الذين ينتمي اليهم.

وكان لحود يطلب من البرلمان فيما يبدو أن يقر سريعا مشروع قانون تمت صياغته قبل شهور من شأنه تقسيم البلاد الى دوائر انتخابية صغيرة كما يطالب كثير من الساسة المسيحيين المعارضين لسورية. ولم يتضح ما اذا كان رئيس البرلمان نبيه بري وهو من مؤيدي سورية سيدعو الى عقد اجتماع اليوم. ويؤيد بعض معارضي سورية من الدروز والسنة مراجعة القانون ايضا ولكنهم وحزب الله المدعوم من سورية اتفقوا مع بري على الابقاء على القانون القديم في الوقت الراهن مقابل اجراء الانتخابات دون تأجيل.

ومن المتوقع أن يخوض عدد من القريبين من لحود ومن بينهم ابنه الانتخابات التي ستساعد في صياغة مستقبل لبنان بعد الزلزال السياسي الذي سببه اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري يوم 14 شباط.

وتزامن تدخل لحود مع قيام رئيس الوزراء الجديد نجيب ميقاتي بأول زيارة لدمشق. وهو مقرب من سورية لكنه يلقى أيضا تأييدا مشروطا من المعارضة. وقال ميقاتي بعد محادثات مع الرئيس السوري بشار الاسد ان بيروت حريصة على أن تضع العلاقات مع سورية في مسارها الصحيح. وتابع ميقاتي «تحدثنا عن سبل الارتقاء بهذه العلاقة الى علاقة تكون دائما مميزة لما فيه مصلحة شعبينا».

وقالت سورية في نيسان انها أكملت انسحابها من لبنان بموجب قرار مجلس الامن الدولي الذي يطلب منها ايضا انهاء سيطرتها على الحياة السياسية في هذا البلد. وزار فريق تابع للامم المتحدة في مهمة للتحقق من الانسحاب السوري المقر السابق للمخابرات السورية في بلدة عنجر بشرق البلاد وقواعد عسكرية مجاورة أمس. كما حاول الفريق تفقد نقطة عسكرية تسيطر عليها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة المدعومة من سورية ولكن قوات الامن قالت ان حارسا فلسطينيا لم يسمح بدخول الفريق الذي قام بزيارة مفاجئة. وفي الوقت الذي كان يغادر فيه الفريق الدولي المكان أطلقت أعيرة نارية في الهواء.

دير العشائر اللبنانية تنتظر خروج آخر الجنود السوريين

■ دير العشائر (لبنان) ـ ا ف ب: يرغب سكان قرية دير العشائر الجبلية اللبنانية المتاخمة للحدود السورية ان يغادر الجنود السوريون مركزا لهم في اراض تابعة لها، لكن لجنة سورية لبنانية اكدت ان الجنود يتمركزون في الواقع داخل الاراضي السورية. وقالت ربة عائلة وام لخمسة اولاد تدعى سلام «الجميع يحتفل بالتحرير، فلماذا ليس بوسعنا ان نحتفل نحن ايضا».

وشأنها شأن باقي سكان دير العشائر التي تبعد حوالي مئة كلم عن العاصمة بيروت، تعتقد سلام ان اساس المشكلة هو في الخفة التي رسمت بها الحدود بين قريتهم والاراضي السورية.

وقال احمد نصر مدير مدرسة دير العشائر الابتدائية، «ان حدودنا متداخلة، وبالحقيقة، انها غلطة فرنسا» التي انتدبت على لبنان وسورية بعد الحرب العالمية الاولى وحتى استقلال البلدين.

واعرب نصر عن ثقته بان هذه المشكلة سيتم حلها خلال زيارة رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي الى دمشق التي بدأها أمس الاربعاء.

لكن نصر الذي قال كلامه هذا بعد ظهر امس الثلاثاء، فاته ان بيروت ودمشق كانتا تعلنان في الوقت ذاته عن تشكيل لجنة عسكرية مشتركة «للبحث» في مسألة بقاء الجنود السوريين في دير العشائر بالرغم من الاعلان رسميا في 26 نيسان (ابريل) عن نهاية الانسحاب السوري الكامل من لبنان.

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «لوموند» الفرنسية ونشرتها الاثنين، اعرب ميقاتي عن ثقته بان المركز في دير العشائر يقع «داخل الاراضي اللبنانية». الا ان مكتبه وزع بيانا الثلاثاء يؤكد ان «اعمال التدقيق» التي قامت بها اللجنة العسكرية تظهر ان الموقع العسكري السوري هو بالواقع «داخل الاراضي السورية».

ومن دير العشائر، يمكن رؤية الموقع السوري من بعيد عند اسفل الجبل وبين الصخور، عند منعطف طريق يؤدي الى القرية.

والموقع هو كناية عن ثلاثين خيمة بيضاء نصبت حول ملعب لكرة القدم خلف حوالي عشر مدرعات وشاحنات عسكرية، مع دبابة قديمة متمركزة في موقع ابعد، لكن من المستحيل تقدير عدد الجنود الموجودين في هذا المركز.

وعبر عدسة آلة التصوير، يمكن قراءة عبارة كتبت بالحصى على الارض: «البعث طريقنا والاسد قائدنا» في اشارة الى حزب البعث الحاكم في سورية والرئيس السوري بشار الاسد.

ويذكر احمد نصر ان القوات السورية قد انتشرت في دير العشائر عام 1982 خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان، والقرية تقع على مسافة 45 كلم من الحدود الاسرائيلية.

وقال نصر، «في تلك المرحلة، كان الوجود السوري يشكل عنصر طمأنينة لان العدو الاسرائيلي كان على بعد بضعة كيلومترات من القرية».

واضاف نصر «لقد قصف الاسرائيليون قريتنا وقد تضرر منزلنا بصاروخ اسرائيلي». وما زالت كتل اسمنتية عليها كلمات عبرية من مخلفات الوجود الاسرائيلي، موجودة على بعد عدة كيلومترات من القرية.

كما يذكر نصر ان الجنود السوريين هم الذين اغاثوا سكان القرية وقدموا لهم الخبز عندما قطعت عاصفة ثلجية القرية عن باقي البلاد عام 1992.

ومثل احمد، يجمع اهالي القرية انه لا يجب تضخيم الخطر الذي يشكله بقاء القوات السورية في خراج قريتهم.

وقال احد السكان رافضا التعليق على القضية، «انها مسألة بين الحكومتين والدولتين».

واضاف، «اني مزارع ازرع الحبوب واهتم بأشجاري المثمرة تماما مثل معظم سكان القرية. هذا كل ما اعرفه».

اما سلام فتعتقد ان رحيل القوات السورية سيعود بالخير على مالكي الاراضي التي ينتشر عليها الجنود، فالاراضي صالحة للزراعة.

اغتيال الحريري: اخصائيون لبنانيون يشكلون فريقا لمساعدة لجنة التحقيق الدولية

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة من كبار الحقوقين اللبنانيين أمس الاربعاء عن تشكيلها «لجنة وطنية» مختصة لمساعدة لجنة التحقيق الدولية، المتوقع وصولها الى بيروت الاسبوع المقبل، في كشف ملابسات اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

واعلن المشاركون في اللجنة، وعددهم 13 اخصائيا، في بيان ان هدفهم «مواكبة عمل لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري والوزير باسل فليحان ورفاقهما، وتقديم الدعم والمساعدة لها، توصلا الى جلاء الحقيقة في اسرع وقت ممكن».

ابرز المشاركين في اللجنة وزير العدل السابق بهيج طبارة، من تيار المستقبل التابع للحريري، ورشيد درباس نقيب المحامين السابق في شمال لبنان.

من ناحيته توقع مصدر دولي في بيروت ان ينجز مجلس الامن الدولي هذا الاسبوع «تعيين رئيس لجنة التحقيق الدولية».

وقال المصدر «عندما يتم تعيين الرئيس تصل اللجنة بعد ايام قليلة».

يذكر بان فريقا من الامم المتحدة بدأ الخميس الماضي عمله في بيروت برئاسة مارك كورترمان تمهيدا لوصول اللجنة الدولية عبر انجاز تدابير لوجستية مثل اختيار مقر اللجنة ووسائل الاتصال وضمان الامن. ودعت «اللجنة الوطنية» كل من يملك معلومات عن عملية الاغتيال لتقديمها الى اللجنة على عنوان بريد الكتروني «لان قضية جلاء الحقيقة اصبحت مسؤولية كل واحد منا».

وقالت «بعد ان وضع المجتمع الدولي يده على التحقيق في هذه الجريمة التي وصفها عن حق بانها عملية ارهابية (...) علينا واجب تقديم كل الدعم والمساعدة للجنة التحقيق تمكينا لها من كشف الحقيقة في اسرع وقت ممكن».

وكانت الامم المتحدة قد اصدرت في 8 نيسان (ابريل) القرار 1595 الذي نص على تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة في اعتداء الرابع عشر من شباط (فبراير) في بيروت الذي اودى بحياة الحريري و18 شخصا آخرين على الاقل.

وجاء هذا القرار بناء على تقرير لجنة دولية لتقصي الحقائق زارت لبنان واشارت الى اهمال وتقصير في اداء الاجهزة المختصة بالتحقيق. وكانت المعارضة اللبنانية حملت النظامين اللبناني والسوري مسؤولية ولو غير مباشرة في الاغتيال.

انباء عن قرب الافراج عن مساجين جماعة «الاخوان» في ليبيا

■ طرابلس ـ «القدس العربي»: ذكر مصدر ليبي مسؤول امس الاربعاء ان الاستعدادات جارية لاطلاق سراح السجناء المحكوم عليهم في قضية الاخوان المسلمين. وقال المصدر ان المحكومين قد أبلغوا منذ ليل الثلاثاء بقرار الافراج عنهم، غير انه لم يحدد تاريخ الافراج مكتفيا بالقول انه «بات قريبا».

ووفقا للمعلومات الأولية، شمل قرار الافراج جميع المحكومين في قضية الاخوان المسلمين بمن فيهم المحكوم عليهم بالاعدام.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه بأنه تجرى حاليا استعدادات لترتيب خروج السجناء، ورجح بأن يعلن الخبر في وسائل الاعلام. وتابع أن المحكومين اتصلوا بأسرهم وعائلاتهم في طرابلس وبنغازي ومختلف المدن الليبية وأبلغوهم بقرب الافراج عنهم.

ونقلت صحيفة «ليبيا اليوم» الالكترونية التي تتخذ من لندن مقرا لها عن اقارب بعض المحكوم عليهم تأكيدهم خبر الافراج عن ذويهم، معبرين عن سعادتهم بالخبر.

وقالت عائلة سجين حكم عليه بالسجن المؤبد بأنها تلقت منه اتصالا الليلة قبل الماضية من داخل سجن بوسليم طمأنهم فيه بأن قرارا صدر بالافراج عنه هو وجميع المحكومين في نفس القضية وبأنهم قد يخروجون في اي لحظة.

وقالت «ام محمد» زوجة السجين «تلقيت اتصالا ليلة البارحة من زوجي من داخل سجن بوسليم يخبرنا بأن ادارة السجن أبلغتهم بأن يأخذوا استعدادهم ويتأهبوا للخروج فقد صدر قرار بالافراج عنهم، فأيقظت أولادي وبشرتهم بالخبر».

ولا تُعرف بالضبط حيثيات هذا الافراج، غير ان مراقبين سياسيين توقعوا ان يكون ثمرة تهدئة «ان لم يكن صفقة» بين الاخوان المسلمين الليبيين ونظام العقيد معمر القذافي. ولم يشمل القرار سجناء «الجماعة الليبية المقاتلة»

ومن شأن الافراج ان يحسّن من صورة ليبيا في العالم وان يهدأ علاقة نظام العقيد القذافي مع المعارضة.

وظل القذافي الذي يحكم ليبيا بيد من حديد منذ 1969 متمسكا بـ«عدم وجود معتقلي رأي وسجناء سياسيين ببلاده» واصفا الاسلاميين بـ«الزنادقة» و«الضالين».

وتوترت علاقة الحكم الليبي مع نظام القذافي منذ حزيران/يونيو 1998 عندما قامت السلطات الليبية بإعتقال 152 شخصا بتهمة الانضمام الى جماعة الاخوان المسلمين. وبعد عدد من الجلسات والمداولات، أصدرت محكمة الشعب (الملغاة) في جلستها الثامنة التي ترأسها القاضي ابراهيم بوشناف يوم السبت 16 شباط/فبراير 2002 حكما بالاعدام في حق كل من الدكتور عبدا لله عزالدين أستاذ الهندسة النووية بكلية الهندسة بجامعة «الفاتح» بطرابلس، والدكتور سالم بوحنك رئيس قسم الكيمياء بكلية العلوم جامعة قار يونس ببنغازي. كما صدر حكم بالسجن مدى الحياة على 73 متهما وبالسجن مدة عشر سنوات على 11 متهما. وبرأت المحكمة ساحة 66 متهما.

بوتفليقة يجري حركة جزئية بقيادات الجيش الجزائري

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: اجرى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة امس الاربعاء حركة جزئية في قيادات الجيش شملت بالاساس قادة النواحي بعض العسكرية ومساعديهم وقادة الوحدات.

وبموجب الحركة أُحيل اللواء كمال عبد الرحمن، قائد الناحية العسكرية الخامسة (قسنطينة والولايات المتاخمة لها بشرق البلاد) على التقاعد. ويخلفه في المنصب قائد الناحية العسكرية السادسة (الصحراء الكبرى) اللواء علي بن علي، فيما عُين العميد عمار عثامنية قائدا للناحية العسكرية السادسة.

واسند منصب قائد قوات الدفاع الجوي للواء محمد بعزيز خلفا للواء عاشور العوادي. كما اسند منصب قائد الاكاديمية العسكرية لمختلف الاسلحة بشرشال، احدى ارقى مدارس كبار الضباط بالبلاد، للعميد عبد الغني مالطي بدلا من اللواء عبد الحميد عبدو الذي كان رقي في تموز/يوليو الماضي الى رتبة لواء ضمن ترقيات واسعة استفاد منها عدد من الضباط السامين في الجيش الجزائري.

وعين العميد محمد تلمساني نائبا لقائد الناحية العسكرية الرابعة (متاخمة للحدود الصحراوية مع المغرب) خلفا للعميد عمار عمراني. وعين العميد محمد برغام نائبا لقائد الناحية العسكرية الخامسة بدلا عن العميد محمد تلمساني. وتوقعات تقارير صحافية قبل اسابيع حدوث هذه الحركة اذ ترددت انباء عن قرب تنحية اللواء كمال عبد الرحمن الذي تولى في الحركة ما قبل الأخيرة قيادة الناحية العسكرية الخامسة بعد ان قضى نحو ثماني سنوات في الناحية العسكرية الثانية (شمال غرب البلاد ومقرها مدينة وهران).

وينتمي عبد الرحمن، وهو المسؤول السابق عن مديرية امن الجيش، الى جيل الضباط الذين قادوا ايقاف الانتخابات في 1992 ونظموا استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد والذين خرج كثيرون منهم الى التقاعد منذئذ.

وجرت قبل أيام حركة جزئية في القوات الجوية احيل بموجبها اللواء محمد بن سليمان على التقاعد وعين بدله قائد القاعدة العسكرية الجوية بمدينة بوفاريك قرب العاصمة.

وتعيش المؤسسة العسكرية في الجزائر في السنوات الأخيرة على وقع تحولات كثيرة مع إسناد مزيد من المسؤوليات الى جيل من الضباط الشباب الذين تلقوا تكوينهم في مدارس حربية جزائرية وغربية.

واحيل عدد كبير من الضباط على التقاعد وخصوصا من الذين يوصفون، حسب المؤرخ محمد حربي، بـ«الضباط السياسيين».

رئيس «المجلس الاقتصادي والاجتماعي» الجزائري يستقيل بسبب خلافات مع رئيس الحكومة

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: استقال رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي الجزائري من منصبه مبررا قراره بـ«العراقيل التي يلاقيها في اداء مهامه على رأس هذه الهيئة الاستشارية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي». ويتولى محمد الصالح منتوري رئاسة هذه الهيئة في سنة 1997 خلال عهدة الرئيس الجزائري السابق اليمين زروال.

والمجلس الاقتصادي الاجتماعي هيئة رسمية تقدم للهيئة التنفيذية تقارير دورية حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالبلاد وتنشرها للعامة.

وتميزت التقارير التي كان يشرف عليها منتوري بانتقادات لاذعة في بعض الاحيان لكيفيات تسيير شؤون بعض القطاعات الحيوية في البلاد. وبرر منتوري استقالته التي اعلنها الثلاثاء والتي كشف عن مضمونها مصدر مقرب منه دون ان يكشف عن هويته بـ«رفض ان يتحول المجلس (الاجتماعي والاقتصادي) الى مجرد صندوق لتأييد مواقف الحكومة دون مناقشتها او قبول التأثير في عملها من اية جهة كانت».

وقال المصدر ان رفض منتوري التدخل في تسيير هيئته هو الذي ادى الى تدهور العلاقة بينه وبين رئيس الحكومة احمد اويحيى مما دفع به الى تقديم استقالته.

يذكر ان استقالة منتوري تأتي قبل شهر من انعقاد الدورة السادسة والعشرين للمجلس والتي ستخصص لدراسة الوضعين الاقتصادي والاجتماعي للنصف الثاني من العام الماضي.

ويعتقد متتبعون ان رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي رفض عدة مرات التدخل في توجيه عمل هيئته والتي كانت تقاريرها في كثير من الاحيان متعارضة مع رغبة الهيئات الرسمية الاخرى التي تتمسك دائما بان الاوضاع على احسن مايرام.

للاشارة ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي هيئة استشارية تابعة للرئاسة الجزائرية انشئت سنة 1993، وتقاريرها غير مازمة، بل توجيهية واستشارية.

ندوة تدعو لاشراك الاعلام ببناء مجتمع ديمقراطي بالمغرب

■ طنجة ـ «القدس العربي»: دعا مشاركون في ندوة حول موضوع «المشهد الاعلامي الوطني.. راهنيته ورهاناته» نظمها فرع طنجة للنقابة الوطنية للصحافة المغربية الى «تحديث المشهد الاعلامي المغربي كوسيلة لانخراط القطاع في تحريك دواليب التنمية الشاملة المستدامة المرجوة وبالتالي لعب دوره كسلطة فاعلة في تشكيل لبنة المجتمع الحداثي الديمقراطي الذي يتطلع اليه المغاربة».

وأكد عبد الله البقالي عضو المكتب الوطني للنقابة أن «أية تنمية اقتصادية أو تغيير سياسي أو انتقال ديمقراطي لا بد أن يترعرع في تربة سياسية ايجابية تتمتع فيها مختلف الممارسات والمظاهر التي تؤشر الى تطور المجتمع، بالحرية الكاملة وفي مقدمة هذه الممارسات قطاع الصحافة والاعلام».

واعتبر أن الرسالة الأساسية التي «نفهمها بمناسبة تخليد اليوم العالمي لحرية الصحافة هو أن حرية هذا القطاع لها أولوية و بالتالي من «الخطأ الاعتقاد بأنه يمكن تحقيق الانتقال الديمقراطي عبر المؤسسات المنتخبة وباعلام مكبل».

وقال البقالي أن الانتقال الديمقراطي رهين برفع كل المضايقات عن مجال الصحافة والاعلام الذي يقوم بدور القاطرة لباقي الحريات ومنها حريات التجمع والتعبير والتنظيم.

واوضح انه بالرغم من المظاهر الايجابية المسجلة، ما تزال هناك بعض الممارسات التي تؤكد أن حرية الصحافة والاعلام بصفة عامة لا تزال تعيش امتحانات صعبة مستدلا على ذلك بصدور أحكام قضائية وصفها بأنها «غريبة جدا» في حق بعض الصحافيين مضيفا أن «الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة يدعونا كمسؤولين في النقابة وكمهتمين الى المثابرة من أجل رفع كل الصعوبات التي تقف حجرة عثرة في وجه الجسم الصحفي المؤمن برسالته السامية في تنوير الرأي العام وخدمته».

واكد ان موقع الصحافة المحلية في خارطة الاعلام المغربي ومستقبلها مرتبط بالصحافة المحلية التي تترجم بكل واقعية ومصداقية نبض الشارع الذي تمارس في اطاره وتعكس مفهوم القرب التي يعتبر من المبادئ الأساسية في مصداقية أي خبر.

شالوم ينهي زيارته الى نواكشوط مشيدا بـ«شجاعة» موريتانيا

تمت تحت دخان المواجهات بين الطلاب والشرطة وايقظت الشارع من «سباته العميق»

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله السيد:

اعتبرت المعارضة الموريتانية أن زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي سلفان شالوم لنواكشوط حققت نتيجة ايجابية واحدة هي أنها أيقظت الشارع الموريتاني من سباته وجعلته يتململ محتجا على ما تسميه المعارضة «تدنيس أرض موريتانيا الطاهرة».

يقول أحد أقطاب المعارضة «رب ضارة نافعة.. فشالوم حرك الخنجر في الجراح وأيقظ شعبا عشعش اليأس في شغاف روحه».

وبالفعل، فقد تمت زيارة شالوم لموريتانيا تحت دخان القنابل المسيلة للدموع التي أزكمت الأنوف وأعمت عيون المارة، وتحت دخان عجلات السيارات التي أحرقها المحتجون الرافضون للزيارة من طلاب وتلاميذ وبراعم الجامعات والثانويات والمدارس الابتدائية.

وانهى شالوم زيارة قصيرة الى موريتانيا بدأها الثلاثاء ودامت يوما واحدا، التقى خلالها بكبار المسؤولين الموريتانيين يتقدمهم الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع. كما التقى رئيس الوزراء الصغير ولد مبارك واجرى محادثات مع محمد فال ولد بلال وزير الشؤون الخارجية والتعاون.

وظهر خلال الزيارة انتشار كبير لعناصر الأمن الاسرائيلي الذين حملوا رشاشاتهم على المناكب وهم في تحفز كبير. وعم الارتياح أوساط المعارضة الموريتانية التي اعتبرت أن زيارة شالوم كانت فاشلة لأن مستوى رفضها من الشعب كان مشهودا وملموسا.

ودافعت الحكومة بشدة عن الزيارة وعن علاقاتها مع الحكومة الاسرائيلية، واعتبرت أن الاحتجاجات لا تعبر عن الأغلبية التي لا ترى بأسا في التطبيع بين نواكشوط وتل أبيب.

وفي تصريح صحافي أعقب محادثات شالوم مع المسؤولين الموريتانيين، اكد محمد فال ولد بلال وزير الشؤون الخارجية والتعاون الموريتاني أن زيارة وزير خارجية إسرائيل تأتي في «ظرف خاص يتميز بفرص حقيقية تبعث على الأمل لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط على جميع المسارات عموما وعلى المسار الفلسطيني خصوصا».

وقال أن «هناك ما توصل اليه الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي من تفاهمات عبر الحوار والمفاوضات، وهو ما أدى الى التهدئة والهدنة التي يعيشها الجميع في هذه المنطقة والتي ينبغي أن تتوطد وتتعزز بإجراءات اخرى». وذكر من هذه «الاجراءات» ضرورة «مضي اسرائيل قدما في تسليم المدن للسلطة الفلسطينية وفتح فرص للتنقل والتحرك بين المدن وخلق فرص للعمل من خلال بناء ميناء غزة والاستفادة من معاني الحرية التي يتطلع اليها الشعب الفلسطيني من خلال انتخابه الرئيس أبو مازن بنسبة تزيد على 60 بالمئة، وتبني خطوات عملية على طريق الانسحاب، وهو ما يفتح المجال أمام تطبيق خارطة الطريق». وأبرز الوزير الموريتاني أن الرئيس ولد الطايع «أكد خلال لقائه بشالوم على المحافظة على المسجد الأقصى وحمايته من كل أذى».

وأضاف أن هناك «اصلاحات أمنية وادارية ومؤسسية تقوم بها السلطة الفلسطينية بقيادة أبو مازن تصب كلها في الاتجاه الصحيح».

ومضى الوزير الموريتاني الى القول ان هذه الاجراءات «التي يعززها ظرف دولي وعربي ملائم للسلام، اذ لم يعد أحد في المنطقة أو في العالم يؤمن بخيار الحرب او بخيار لا سلم ولا حرب والجميع يؤكد بما فيه إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على التشبث بقيام دولة فلسطينية مستقلة».

وأوضح وزير الخارجية الموريتاني أن بلاده «تعتبر أن كل هذه الأمور تخلق ظروفا دولية واقليمية مواتية لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط. وفي هذا الإطار تأتي زيارة الوزير شالوم الى موريتانيا».

وعن سؤال حول موقف الحكومة الموريتانية من الاحتجاجات الشعبية على زيارة شالوم، قال الوزير الموريتاني ان «تعدد الآراء ظاهرة طبيعية، خاصة في صفوف شباب الجامعة، ولكن الأغلبية الساحقة من الشباب الموريتاني، خاصة طلاب الجامعة، تزاول دراستها وعملها».

وفي معرض جوابه عن سؤال للقناة الثانية الإسرائيلية حول آفاق التعاون بين اسرائيل وموريتانيا، قال ولد بلال «اننا سنزور، بعد قليل، ثمرة هذا التعاون في المجال الصحي بين البلدين، وهو المستشفى الصحي للأمراض السرطانية الذي تبنيه وتموله دولة اسرائيل. وهناك آفاق عديدة لهذا التعاون سنتجه اليها لا محالة، ولكن الأساس كما قال فخامة الرئيس هو تجسيد عملية السلام على الأرض». واضاف «كلما حصل تقدم في هذه العملية على الأرض، كلما تقدمت وتطورت العلاقات بين موريتانيا واسرائيل».

واوجز شالوم نتائج زيارته لموريتانيا معتبرا انها «مهمة وترمز الى متانة العلاقات» بين بلاده وموريتانيا.

وأشار الى أن احتفاظ موريتانيا بسفارتها في تل أبيب في ذروة الانتفاضة الفلسطينية الثانية «دليل على شجاعتها» و«يعبر عن استعدادها للتعاون» مع بلاده.

وقال الوزير الإسرائيلي إنه تحدث مطولا مع الرئيس ولد الطايع حول «جميع القضايا التي تهم البلدين»، وانهما تطرقا الى مختلف القضايا المطروحة في الشرق الأوسط، خصوصا تلك المتعلقة بالجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وأضاف أنه «متأكد من أن موريتانيا، بالنظر الى المكانة الطيبة التي تحظى بها في العالم العربي والعلاقات الجيدة التي تربطها بإسرائيل، قادرة أن تلعب دورا مهما في التوصل إلى تفاهم يقود نحو سلام دائم في المنطقة».

وقال شالوم انه قام مؤخرا بزيارة إلى القاهرة برهنت على استرجاع العلاقات بين بلاده ومصر مشيرا الى أنه لم تبق للدول العربية الاخرى اعذار لعدم اقامة علاقات مع اسرائيل.

وقال الوزير الإسرائيلي انه أعطى ضمانات للرئيس الموريتاني حول استعداد اسرائيل للقيام بـ«عمل ملموس يقود الى إقامة سلام مع الفلسطينيين» وأن «اجراءات بهذا الاتجاه قد اتخذت من خلال اطلاق سراح سجناء فلسطينيين» مؤكدا أن هذه الإجراءات «ستتوسع في المستقبل». وأوضح شالوم أن إسرائيل أخلت بعض المدن الفلسطينية وأنه قدم للرئيس ولد الطايع ضمانات بمنح رخص تسمح للفلسطينيين بالعمل داخل اسرائيل، مشيرا الى أنه، في مقابل هذه الإجراءات، يتعين على الفلسطينيين وقف العمليات وضبط الأمن داخل مناطق السلطة.

هذا وحرصت الحكومة الاسرائيلية على أن يكون لزيارة وزير خارجيتها لموريتانيا طابع انساني حيث زودت موريتانيا بطائرة محملة بالمواد الغذائية والأدوية. كما دشن شالوم مشفى تبنيه اسرائيل لمعالجة الأمراض السرطانية في نواكشوط.

شالوم في محادثات مع الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع

تونس تعتقل محاميا ثانيا ونقابة الصحافيين تعتبر ان الرقابة الرسمية تعوق الاعلام

■ تونس ـ رويترز ـ اف ب: اعتبرت نقابة الصحافيين التونسيين ان «الانغلاق الذي يتسم به الواقع الاعلامي في تونس» يعود الى «الرقابة الصارمة التي تتبعها السلطات التونسية»، وذلك في تقرير لها نشر بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الموافق للثالث من ايار/مايو من كل سنة.

ووصف التقرير «الواقع الاعلامي في تونس بانه يتسم بالانغلاق جراء سيطرة الحكومة على جميع منافذه والتحكم في شرايينه من خلال مركزية الاشهار والتحكم في التعيينات واسداء الاوامر حول ما يجب نشره وما لا يجب نشره».

ورفضت النقابة «ادعاءات السلطات التونسية بان السبب في تردي الاعلام التونسي هو ممارسة الصحافيين للرقابة الذاتية وضعف تكوينهم» مؤكدة على ان «الرقابة المحكمة المفروضة من السلطة هو الذي جعل الصحافيين التونسيين في الوضعية التي هم عليها الان».

واضافت ان «سياسة تعويم القطاع التي اعتمدتها السلطة على امتداد سنوات من خلال زرع الدخلاء يؤثر هو الاخر على الاداء المهني للصحافيين ويحط من مكانة الاعلام التونسي عامة».

وطالبت النقابة السلطات التونسية «بالقيام بدورها في حث اصحاب المؤسسات الاعلامية على احترام القانون وتمكين الصحافيين من رخص اصدار الصحف لادخال التعددية المنشودة على المشهد الاعلامي التونسي».

وتهدف النقابة التي اسسها ما يقارب 160 صحافيا تونسيا في ايار/مايو عام 2004، الى «الدفاع عن حرية التعبير واخلاقيات المهنة الصحافية وظروف عمل الصحافيين».

من ناحيتها اصدرت جمعية الصحافيين التونسيين تقريرا حول حرية الاعلام في تونس ادانه بعض اعضاء الجمعية لانه «تقرير رسمي املت محتواه السلطة القائمة».

واصدر ثلاثة قياديين في الجمعية التي يسيطر عليها الحزب الحاكم تقريرا شديد اللهجة حول واقع الحريات وحقوق الانسان في تونس.

وقد تعهد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الثلاثاء في رسالة وجهها الى «الأسرة الاعلامية» بمناسبة هذا اليوم العالمي «بدعم حرية الصحافة» في البلاد.

من جهة ثانية قال محامون ان محكمة تونسية قضت يوم الثلاثاء بحبس المحامي فوزي بن مراد أربعة اشهر بتهمة ازدراء المحكمة وذلك بعد خمسة ايام من صدور حكم بسجن محام اخر ثلاثة اعوام ونصف العام الامر الذي يثير مخاوف من شن حملة صارمة ضد المحامين.

وقال المحامي ورئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان مختار طريفي لرويترز ان محكمة قرب العاصمة تونس قضت بسجن مراد اربعة اشهر وانه سجن على الفور بعد اتهامه بازدراء هيئة المحكمة.

وقالت السلطات في معرض دفاعها عن الحكم انه صدر استنادا الى ان المحامين يجب ان يكونوا في طليعة من يبدون الاحترام للقانون والمحكمة والقضاة.

وكان مجلس القضاء الاعلى في تونس قد انتقد محامين لم يحددهم بالاسم بسبب انتهاكات وتجاوزات خلال بعض المرافعات بالمحاكم وفي مكاتب التحقيقات وقال ان ذلك يتنافى ومهنة المحاماة. وقال محامون ان مراد انتقد الحكومة خلال مرافعات امام المحاكم في الاونة الاخيرة لسيطرتها على السلطة القضائية واستغلال المحاكم لمعاقبة خصومها.

وقال المحامون ان سجن مراد يجيء في اعقاب حكم صدر يوم الجمعة الماضي بسجن المحامي التونسي والناشط في مجال حقوق الانسان محمد عبو ثلاث سنوات ونصف بعد ادانته بتهم تتعلق بمقالات نشرت على الانترنت. وقال عبو ان الظروف داخل سجون تونس أسوأ من مثيلاتها في سجن ابو غريب في العراق الذي شهد انتهاكات ارتكبها جنود امريكيون في حق سجناء عراقيين.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» ومقرها الولايات المتحدة وثلاث جماعات تونسية للدفاع عن حقوق الانسان الاسبوع الماضي ان الحكومة استخدمت لسنوات التعذيب والاغتصاب والحبس الانفرادي ضد سجناء سياسيين. وتنفي تونس وجود مثل هؤلاء السجناء.

المجلس الاعلى للقضاء التونسي يستنكر ممارسات بعض المحامين التونسيين

■ تونس ـ يو بي آي: استنكر المجلس الاعلى للقضاء التونسي الثلاثاء ما وصفه بالتجاوزات التي تصدر عن بعض المحامين التونسيين من وقت لآخر، محذرا من استمرار هؤلاء في انتهاك واجبات مهنتهم من خلال ممارسة «شتى الضغوطات المادية بغرض عرقلة حسن سير القضاء».

وقال المجلس في بيان وزع مساء الثلاثاء انه لاحظ «تزايد التجاوزات التي تصدر عن بعض المحامين من حين لآخر في قاعات الجلسات ومكاتب التحقيق وفي فضاءات بعض المحاكم والتي تتنافى مع رسالة المحامي».

واضاف انه في الوقت الذي يقدر احترامه لنبل رسالة المحاماة وحرصه على توفير كل الظروف الملائمة لتمكين الدفاع من القيام بمهامه في افضل الظروف، فانه «يعبر عن استنكاره لما صدر عن بعض المحامين في الفترة الاخيرة من ممارسات تنطوي على مساس خطير بهيبة القضاء واعتداء على حرمة المحاكم بما يشكل انتهاكا صارخا لليمين التي ادوها في نطاق ما نص عليه الفصل الخامس من القانون المتعلق بتنظيم مهنة المحاماة».

وحذر المجلس في بيانه من «انحراف بعض المحامين عن اخلاقيات مهنتهم وممارسة شتى الضغوطات المادية بغرض عرقلة حسن سير القضاء، واعتمادهم التشويش في فضاءات المحاكم والتلويح بالشعارات لخدمة اغراض تتنافى مع رسالة المحاماة المعلنة في صلب احكام الفصل الاول من القانون المنظم لتلك المهنة والمتمثلة اساسا في مساعدة القضاء على اقامة العدل».

ودعا بالمقابل القضاة الى ضرورة العمل «من اجل صون هيبة القضاء والذود على حرمة المحاكم، من خلال اتخاذ جميع الاجراءات لحفظ النظام بالجلسة وتأمين الهدوء بمكاتب التحقيق وبمختلف فضاءات المحاكم وذلك في نطاق الصلاحيات التي نص عليها القانون».

يشار الى ان هذا الاستنكار الذي ترافق مع تحذير مباشر،يأتي على خلفية ما شهدته المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة من اعمال فوضى اثناء محاكمة المحامي التونسي محمد عبو (39 عاما) في الثامن والعشرين من الشهر الماضي بتهمة نشر كتابات تخل بالنظام العام، والتشهير بالسلطات القضائية، والاعتداء بالعنف الشديد على زميلة له تدعى دليلة مراد.

وقد اثرت هذه الفوضى على السير الطبيعي لهذه المحاكمة التي استغرقت عدة ساعات انتهت باصدار حكم يقضي بسجن المحامي محمد عبو الذي ينتمي الى حزب معارض غير معترف به هو «حزب المؤتمر من اجل الجمهورية» لمدة عام وستة اشهر في اطار التهمة الاولى، أي «نشر كتابات تخل بالنظام العام ، والتشهير بالسلطات القضائية»، ولمدة عامين على خلفية التهمة الثانية الموجهة اليه أي «الاعتداء بالعنف الشديد»، طبقا للفصل 219 من القانون الجنائي.

«الانصاف والمصالحة» تنجز مهمتها الاصعب بعقد جلسة استماع لضحايا انتهاكات حقوق الانسان بالريف المغربي

الحسيمة (المغرب) «القدس العربي» ـ من محمد البقالي:

كان كل شيء معد بعناية فائقة لتمر جلسة الاستماع السابعة التي تنظمها هيئة الانصاف والمصالحة المغربية في ظروف جيدة، صعد الشهود المنصة وأعضاء من الهيئة، وأعلن عن انطلاق الجلسة.

مع الكلمات الأولى للطيفة اجبادي عضو الهيئة (قضت سنين عدة بالسجن) التي رحبت فيها بالشهود والحاضرين، ارتفع تصفيق من القاعة.

للوهلة الأولى اعتقد الكثيرون أنه تصفيق منبعه الاعجاب بكلمة الجبادي رغم ان الورقة التي وزعت على كل الحاضرين حملت لائحة من الممنوعات أثناء الجلسة من بينها التصفيق، بالاضافة الى عدم استعمال الهاتف النقال، وعدم مغادرة القاعة قبل انتهاء الجلسة وعدم التقاط صور للشهود أثناء تقديم شهاداتهم.

لكن التصفيق استمر بشكل منتظم، وتصاعدت حدته، ورفعت بعدها شعارات. حينها علم من في القاعة أن الجلسة تتعرض للنسف.

عشرات من الشباب دخلوا الى القاعة بشكل هادئ غير مثير للانتباه، وانتظروا لحظة الاعلان عن بدء الجلسة ليرفعوا عقيرتهم بأنهم لا يقبلون الا بالحقيقة كاملة، ويطالبون هيئة الانصاف والمصالحة بالرحيل: «الهيئة سير فحالك الريف ماشي ديالك» (سيري لشأنك.. الريف ليس لك).

واستمرت الشعارات بالدارجة المغربية وبالريفية، «يا محمد ارتاح ارتاح .. سنواصل الكفاح» في اشارة الى الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي قاد ثورة الريف ضد الاستعمار الاسباني وكبده خسائر فادحة، وغدت ثورته مثالا يحتذى، ومازال نقل جثمانه الراقد بمصر يثير الكثير من الاشكالات.

حاولت لطيفة اجبادي بين لحظة وأخرى الكلام واعطاء الكلمة للشهود، لكن بدا واضحا أن من أرادوا نسف الجلسات أعدوا للأمر بعناية، اذ تفرقوا بين مختلف جنبات قاعة «ميرادور» الفاخرة. كما بدا أنهم مصرون على انهاء الموقف بطريقتهم الخاصة.

على المنصة كانت الخيبة ترتسم بمعالمها الكبيرة على وجوه أعضاء هيئة الانصاف والمصالحة، فيما اغرورقت عينا صلاح الوديع بالدموع. فقد قضت الهيئة مدة ليست بالهينة في الاعداد للجلسات، وليس من اليسير تقبل نسفها بهذه الطريقة.

واستمرت الشعارات والهتافات، فيما بدت هيئة الانصاف والمصالحة حائرة مع وقع الحدث. ويبدو أن اتصالات ما أجريت خلصت الى وقف الجلسة قبل أن تبدأ. ولم يكن ممكنا غير ذاك. انسحب الشهود تباعا ولحقهم أعضاء الهيئة. وتساءل الجميع هل ينتهي الأمر بهذه الطريقة قبل أن يبدأ؟

الشباب الغاضبون قالوا انهم يمثلون قرابة ثلاثين جمعية أمازيغية، وبعضهم ينتمي الى حزب يساري راديكالي. وأكدوا للصحافيين أنه من المستحيل اجراء هذه الجلسات بالريف مهما حصل، معللين ذلك بأن الجلسات ليست سوى «غطاء للتمويه على الحقيقة وحجب الجرائم وعدم مساءلة الجلادين».

أما عبد الحي المودن، عضو هيئة الانصاف والمصالحة فقد اكتفى بالقول: «لايمكن اجراء الجلسات في مثل هذه الظروف. سنرى لاحقا ماذا نحن فاعلون».

وانفض السامر على غير موعد.

لكن الصحافيين لم يبارحوا المكان. فقد طاردوا أعضاء هيئة الانصاف والمصالحة بأسئلتهم رغم أن الاخيرين لم يكونوا يملكون اجابات محددة، وان بان الأسى بعيونهم.

وخرج بعدهم الشباب الذين كانوا وراء عملية النسف، متوعدين أنهم لن يسمحوا بمرور جلسات الهيئة في سلام.

حاول بعض أعضاء الهيئة الدخول معهم في حوار واقناعهم بالاكتفاء بالتعبير عن موقفهم الرافض وترك المجال للشهود ليعبروا عن آلامهم. لكنهم لم يكونوا مستعدين لسماع صوت آخر غير هدير الشعارات الحماسية. «انها حماسة الشباب»، قالت احدى الموظفات بهيئة الانصاف والمصالحة التي دخلت في نقاش مع بعضهم.

وبدأ السؤال حول الخطوة المقبلة. ساعات قليلة وكان الخبر يتسرب بأن الجلسات ستعقد في نفس المكان على الساعة التاسعة ليلا. ومع مرور الوقت أصبح الخبر يقينا، وأكد عضو في هيئة الانصاف والمصالحة الخبر لـ«القدس العربي».

في الموعد عاد الشهود الى المنصة وعادت لطيفة اجبادي الى موقعها السابق، والى جانبها صلاح الوديع وقبالتهم عبد الحي المودن والنشناش. وأعطيت الانطلاقة.

في تقديمها للجلسة، اعتذرت اجبادي عن «التأخير الاضطراري» معتبرة أن ذلك يؤكد مجددا أن «ورشات التربية على الديمقراطية والحرية واحترام الآخر ما تزال مطروحا علينا كمجتمع وهيئات حقوقية».

وقالت ان جلسات الاستماع «التي تضع الضحايا والشهود في قلب أولوياتها، تفرض خشوعا واعتبارا مراعاة واحتراما للشهود ومعاناتهم»، في اشارة الى النسف الذي تعرضت له الجلسة الأولى.

وبحضور 600 شخص تقريبا توالت الشهادات. كل واحدة منها تمنح الاحساس بأن المنطقة خسفت الأرض بأهلها دون أن يعرفوا لماذا. تحدثت قامة عدول.. امرأة يوحي شكلها أنها تجاوت العقد السادس من عمرها، لكنها تحتفظ ببلاغة لسان وقوة خطاب جعلت الكثير من الحاضرين يذرفون دموعا حين بكت. روت معاناتها وأسرتها بعد اختطاف زوجها عبد السلام الطود، الذي كان من حزب الشورى والاستقلال، سنة 1956. اعتقل زوجها بمعتقل جنان بريشة.

وحكت قامة رحلة العذاب والضياع في البحث عن زوجها وايجاد قوت لبناتها. تمكنت من رؤيته في تشرين الثاني/نوفمبر 1956، ومنذ ذلك الحين لم يظهر له أثر، ومازالت هي تنتظر. ثم تختم شهادتها بالقول: «انني أحسد اللواتي مات أزواجهن. هن على الأقل يعرفن قبورهم». أما هي فلا تعرف لزوجها مستقرا.

امرأة اخرى وسمت الجلسة بشهادتها المؤلمة. حفيظة اليعزوبي التي تحدثت نيابة عن أخيها فريد الذي أصيب بالشلل وفقد بصره تقريبا بسبب العذابات التي تعرض لها. توجهت حفيظة الى هيئة الانصاف والمصالحة: «طلبي الوحيد تمكين أخي من العلاج ان كانت هناك فرصة للشفاء».

وحكت بمرارة أن فريد الذي كان يعمل نجارا اعتقل عشرة أيام بعد الأحداث الاجتماعية في كانون الثاني/يناير من 1984 وعمره لا يتجاوز 21 سنة. وقالت أن التهمة كانت «المس بأمن الدولة» متسائلة «كيف لشاب أمي لا يعرف القراءة والكتابة أن يمس بأمن الدولة؟».

حوكم فريد بثلاث سنوات أصيب فيها بأورام لم تعالج في حينها.

وختمت حفيظة شهادتها بالقول «ما زلنا نعيش سجنا مؤبدا. وما زال الأخ طريح الفراش مشلولا شبه أعمى. ان مطلب الأسرة الوحيد لهيئة الانصاف والمصالحة، هو تقديم العلاج لفريد اذا كانت هناك فرصة لشفائه».

وتتالت سبع شهادات لضحايا أحداث 1958 و1959 و1984 بالريف. تحدث خلالها عبد الحكيم بنشماش وأحمد بن الصديق وعبد الله بودونت والحبيب أزرياح ومحمد المرابط وعيسى بويزيضن وعبد السلام بوطيب، في حين فضل الضحية عمر العبدلاوي الذي كان مرفوقا بالطاقم الطبي لهيئة الانصاف والمصالحة تسليم شهادته كتابيا نظرا لظروفه الصحية السيئة.

كانت كل الشهادات تنقل الحاضرين بين أشكال متنوعة من المعاناة، تشترك في العذاب المسلط على الأجساد والأنفس وتختلف التفاصيل. واستمر الحكي وتناسل المعاناة الى الساعة الثانية ليلا ، قبل أن يتم رفع الجلسة مع الشهادة الأخيرة.

بدا حينها أن أعضاء هيئة الانصاف والمصالحة تنفسوا الصعداء، فقد تمت المهمة العسيرة بنجاح. واعتبروا في تصريحاتهم للصحافة أن هذا الاحتداد كان متوقعا، فالنطقة عرفت تهميشا على امتداد 50 سنة، ولم يرد لها اعتبارها. كما همشت على المستوى الاقتصادي وحرمت من كل فرص التنمية.

أعضاء الهيئة يقولون أن هذه الجلسات جزء من رفع الضرر عن هذه المنطقة، وأن الخطوة ستتلوها خطوات أخرى لجبر الضرر الاجتماعي.

نواب معارضون يشترطون إقالة الفريق الاقتصادي للحكومة مقابل الحصول على دعمهم

ازمة مفتوحة بين الحكومة الاردنية ومجلس النواب قبل التصويت على الثقة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

استمع رئيس وزراء الأردن عدنان بدران حتى ساعة متأخرة مساء الثلاثاء لما لم يستمع اليه قبله من رؤساء الحكومات خلال محاولته «التصالح» مع مجموعة نيابية غاضبة أعلنت مسبقا حجبها الثقة عن الحكومة وتوعدت باسقاطها.

ومساعي التصالح فشلت من الناحية السياسية في نزع فتيل الأزمة مع النواب لكن الأهم ان النواب ولأسباب غير مفهومة استخدموا تعبيرات قاسية بنبرة متحدية وغير مسبوقة في تعاملهم وحوارهم مع الرئيس بدران الذي دخل فعليا «متاهة» المزاج البرلماني المتوثب ضده وضد فريقه الوزاري.

وهذه المتاهة اصبحت مفتوحة على كل الاحتمالات، فوسط ثنايا الانتقادات النيابية الحادة التي وجهت لبدران مساء الثلاثاء يمكن اشتمام الرغبة في اسقاط الحكومة او اعادة تشكيلها على الاقل وليس في معالجة الاشكال المتمثل بغياب التمثيل الجغرافي في الحقائب الوزارية.

ويفسر ذلك بوضوح مستوى الطرح النيابي الذي سمعه بدران. فالنواب الحاجبون للثقة حددوا شروطهم ومطالبهم وهي تتعلق باعادة تشكيل الحكومة وليس باجراء تعديل وزاري محدود فقط، وتتعلق بعمل منظم لاقصاء الفريق الاقتصادي الوزاري الذي يرأسه وزير المالية المثير للجدل الدكتور باسم عوض الله وهو الوزير الذي يمكن اعتباره الهدف الاول لحملة حجب الثقة عن حكومة بدران.

وهذه الشروط تم التعبير عنها بلغة تحريضية وحادة جدا استخدمها النائب الاسلامي المستقل عبد الله العكايلة الذي يتردد بانه من صاغ بيان 43 نائبا حجبوا الثقة عن الحكومة. والاخير قال للرئيس بدران بلغة متحدية ان ما يواجهه هو انتفاضة نيابية وليس زوبعة في فنجان، متعهدا بان لا يتراجع النواب الحاجبون عن ثقتهم حتى لو جرت اتصالات هاتفية بهم.

ورسالة العكايلة كانت قوية ومباشرة فقد هاجم بقسوة اعداء الشعب من الوزراء الفريق الاقتصادي وتحدث عن اعادة تشكيل الحكومة وفق معايير سياسية واقتصادية وديمغرافية واضحة معتبرا ان حجم التحدي الذي يشعر به النواب يصل لدرجة عدم اهتمامهم حتى بحل البرلمان في اسرع وقت.

وتعهد العكايلة ايضا بان يبقى حاجبا للثقة حتى لو قام الرئيس بتعيين عشرة وزراء من محافظة الطفيلة التي يمثلها، لكنه وضع بدران امام خيارين واضحين وهما الثقة بحكومته او الاطاحة بالفريق الاقتصادي وقال العكايلة مخاطبا الرئيس الشعب ونوابه في كفة والفريق الاقتصادي في الكفة الاخرى.

ويفهم جميع النواب والمتابعون بان وزير المالية عوض الله كان دوما الهدف المفضل لانتقادات حادة من قبل النائب العكايلة وهي انتقادات تفاعلت معها عضو البرلمان ادب السعود التي وصفت اعضاء الفريق الاقتصادي باعتبارهم مستشرقين ينظرون الى الوطن من نافذة الطائرة وهو رأي ساندة النائب محمد ابو هديب، مشيرا الى ان بعض الوزراء في الواقع لا يعرفون شيئا عن الوطن والشعب الاردني.

واعترض النائب خليل عطية على غياب تمثيل المخيمات في تشكيل الحكومة، واصفا الفريق الوزاري بانه فاقد الشرعية وتمسك النواب عموما بموقفهم معتبرين ان تشكيل الحكومة يعتبر تحديا سافرا لارادة نواب الشعب وبوضوح وضع اسقاط الفريق الاقتصادي لوزارة بدران كشروط للتعامل مع الأزمة.

وبرز المزيد من الملاحظات النقدية الحادة فقد قال النائب عبد الجليل المعايطة ان التجمع البرلماني ينتظر اجراءات الحكومة واستجابتها للشروط، واعتبر النائب سليمان عبيدات ان تشكيلة حكومة بدران فيها قهر لرجال الوطن وممثليه، وتعهد النائب مفلح الرحيمي بعدم منح الثقة للحكومة حتى تصوب اوضاعها في ضوء ما جاء في بيانه اما النائب هاشم الدباس فقد اعتبر بان علاقة النواب مع الحكومة غير شفافة مؤكدا ان الفريق الاقتصادي لا خبرة له فيما اتهم بسام حدادين الحكومة بالاختباء وراء افكار لجنة مخملية هي لجنة الاجندة الوطنية متسائلا عن افكار الرئيس والحكومة.

وتحدث بعض النواب عن وزراء يسوقون انفسهم في اوروبا والدول الاجنبية بصفتهم قادة الاصلاح في الوطن الاردني وتم تذكير الرئيس بدران بانه يتحدث مع ممثلي الشعب وزعامات الوطن.

وبطبيعة الحال اضطر رئيس الوزراء بردة فعل سريعة على الكلام القاسي الذي سمعه معتبرا ان يده مفتوحة للتفاهم مع النواب وان فريقه الاقتصادي شكل لمجابهة تحديات اساسية من بينها الديونية والنفط والفقر والبطالة ولرفض بدران التشكيك بدستورية حكومته وقال ان الطريقة التي شكل بها الحكومة دستورية مشيرا الى ان حكومته ليست برلمانية وللنواب الحق بحجب الثقة عنها.

ومع كل اجواء السخونة هذه لم يحصل استرخاء في جبهة الحكومة والبرلمان مما سيؤدي بالضرورة للمزيد من الارتباك قبيل دورة استثنائية لمجلس النواب يفترض ان تبدأ في شهر تموز المقبل.

وفيما فشلت بوضوح مساعي التصالح مع النواب الحاجبين للثقة لم تعرف بعد خيارات الرئيس بدران فقد بات واضحا بان المطلوب منه اعادة التشكيل وليس اجراء تعديل وزاري محدود يدخل بموجبه الفريق بعض الوزراء كممثلين لمناطق الجنوب والبادية واغلب التقدير ان بدران لن يجازف باعادة التشكيل ولن يسمح للنواب باجباره على تنازل من هذا الحجم والمستوى.

وبالمقابل اوضح النواب الحاجبون انفسهم جيدا فهم ليسوا بصدد التنازل من جهتهم حتى وان ادى الامر للخيار الاسوأ المتمثل بحل البرلمان وفي ظل هذا الواقع المشتبك تترك وزارة بدران حتى الآن في مواجهة هذه الأزمة الحادة الا ان الجميع بات بانتظار خطوة اعتراضية من جهة ما تقنع الطرفين او تجبرهما على تسوية وسطية للأزمة وهذه الجهة المرشحة للعب دور من هذا النوع هي حصريا القصر الملكي الذي اتبع منذ ست سنوات تقليدا يقضي بعدم التدخل في العلاقة بين الحكومة والبرلمان.

زعيم مجموعة كتائب التوحيد في الاردن يهدد بقتل رئيس محكمة امن الدولة والمدعي العام

عمان ـ «القدس العربي»:

هدد أمس المتهم الأول في تنظيم جهادي أردني يحاكم حاليا بقتل القاضي الذي يترأس المحكمة والمدعي العام.

وتسبب المتهم عزمي الجيوسي بفوضى في قاعة المحكمة عندما تهجم على هيئة المحكمة وهدد بقتل رئيس المحكمة القاضي فواز البقور ومدعي عام امن الدولة العقيد محمود عبيدات.

وتتهم السلطات الأردنية الجيوسي بقيادة خلية إرهابية بتعليمات من ابو مصعب الزرقاوي كانت تخطط لتفجير مقر المخابرات الأردنية في العاصمة عمان وبقيادة تنظيم إسمه «كتائب التوحيد» لهذه الغاية.

وجاءت الافعال الصادرة عن المتهم الجيوسي عقب انتهاء شاهد النيابة العامة مدير المركز الوطني للطب الشرعي الدكتور مؤمن الحديدي من عرض اربعة تقارير للطب الشرعي حول سبب وفاة كل من صلاح بني مرجة وحسن سمسمية وموفق عدوان وابراهيم ابو الخير والذين قتلوا في اشتباكات مع قوات الامن قبل القبض على افراد تنظيم الجيوسي.

وطلب المحامي سميح خريس وكيل الدفاع عن المتهم الاول من هيئة المحكمة قبول انسحابه من الدفاع عن المتهم الاول بعد ان شتمه المتهم الجيوسي ورفض الامتثال لطلبه بالتزام الهدوء.

وقال المحامي خريس «ان ما قام به المتهم الجيوسي يمثل اساءة للمحكمة سواء قولا او فعلا ولا نقبل به ونرفضه وندينه» واعلن «انسحابه والتنحي عن متابعة تمثيل من عين من اجله» اي المتهم الاول الجيوسي.

ويشكل ما اقدم عليه المتهم الجيوسي وفقا لقانون انتهاك حرمة المحاكم وقانون العقوبات جريمة يعاقب عليها القانون بالحبس لمدة ثلاث سنوات.. الا ان هيئة المحكمة لم تتخذ اي اجراء بحق المتهم ووفقا لمصدر قضائي فانها تجاوزت ما قام به المتهم من تصرفات غير مسؤولة.

وقررت هيئة المحكمة عدم اجابة طلب وكيل الدفاع بالانسحاب والتنحي عن الدفاع عن المتهم الاول وذلك لتحقيق العدالة وقررت السير باجراءات المحاكمة حسب الاصول.

كما قررت هيئة المحكمة قبول ابراز تقارير الطب الشرعي التي قدمها الدكتور مؤمن الحديدي عن المتوفين الاربعة اضافة الى قبول ابراز تقريرين اخرين قدمهما شاهدا النيابة الاول حول ضبط تفتيش منزل يعود للمتهم الاول الجيوسي والثاني حول اجهزة الكترونية مضبوطة.

يشار الى ان الأجهزة الأمنية الأردنية أعلنت في نيسان من العام الماضي افشال مخطط إرهابي لتفجير مواد كيماوية ضد مبنى المخابرات العامة كان سيودي بحياة نحو 80 ألف شخص بحسب اعترافات تلفزيونية أدلى بها أعضاء في التنظيم في الشهر ذاته ووفقا لوكالة الأنباء الرسمية بترا.

ويحاكم وجاهيا في القضية ثمانية متهمين وغيابيا اربعة فارين من وجه العدالة «احدهم المحكوم عليه بالاعدام احمد فضيل الخلايلة (ابو مصعب الزرقاوي)» بتهم المؤامرة بقصد القيام بأعمال ارهابية وحيازة وتصنيع مواد مفرقعة دون ترخيص قانوني بالاشتراك وحيازة سلاح اتوماتيكي دون ترخيص بقصد استعماله على وجه غير مشروع وحيازة سلاح ناري دون ترخيص قانوني والانتساب لعضوية جمعية غير مشروعة هي «كتائب التوحيد».

حملات عنيفة ضد مبارك في «العربي» و«الغد» واستمرار السخرية من حديثه مع عماد أديب.. واستنكار تغافله دور السوفييت والعرب في حرب أكتوبر

الرئيس يعلن انحيازه «للكادحين».. ومطالبات باستقالة وزير الداخلية.. وتأكيد رفض حركة «كفاية» التحاور مع أمريكا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن خطاب الرئيس مبارك بمناسبة عيد العمال واستمرار أجهزة الأمن في مطاردة الإرهابي الهارب محمد يسري ومبايعات للرئيس مبارك لفترة رئاسية جديدة وإعلانات تهاني بمناسبة عيد ميلاده واستقبال السيدة سوزان مبارك وفد الجمعية الدولية لعمل الخير برئاسة الشيخة فاطمة حرم رئيس دولة الإمارات الراحل الشيخ زايد ـ عليه رحمة الله ـ بعد أن انتهى الوفد الطبي الإماراتي من إجراء 33 عملية قلب مفتوح في جامعة قناة السويس وتركيز الصحف الحكومية على استمرار تدفق السائحين على مصر واتصالات بين أحزاب الناصري والتجمع والوفد للانسحاب من الحوار مع الحزب الوطني الحاكم وإعلان حزب الغد أنه سينسحب بدوره.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن الحادث الإرهابي الأخير وأسباب اعتناق الشباب لفكر الإرهاب ومطالبة وزير الداخلية بالاستقالة في صحيفتي «الغد» و«الدستور» وخطاب الرئيس في عيد العمال وحديثه مع عماد الدين أديب ومعركة القضاة وحركة كفاية ومعارك وردود ونظام الحكم.

خطاب مبارك

ونبدأ برئيسنا وخطابه في الاحتفال بعيد العمال وقوله فيه:

«لقد كانت تلك القضايا على رأس أولوياتي.. وسوف تظل.. كانت شاغلي الأول عندما بدأنا في تنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي التكيف الهيكلي.. وكان إيماني راسخاً لا يتزعزع.. بضرورة توفير الحماية من الانعكاسات الاجتماعية للإصلاح الاقتصادي.. وضرورة عدم المساس بما يقدم من دعم للعديد من السلع والخدمات.. برغم ما يمثله هذا الدعم من عبء ضخم، وضغوط متزايدة على ميزانية الدولة. كما جاء من هذا المنطلق تكليفي للحكومة لاقتراح قانون لتخفيض الضرائب يخفف من أعباء الغالبية العظمى من الأسر المصرية وتكليفي للحكومة بخفض الجمارك على وارداتنا من السلع.. خاصة الرأسمالية.. من اجل تخفيض تكاليف الإنتاج وتحقيق استقرار الأسعار وتخفيف أعباء المعيشة. أعلن أمامكم اليوم أنني قد كلفت الحكومة بأن تضع رؤية جديدة لسياسة الأجور وبأن تراعي الموازنة العامة المقبلة ضرورة استيعاب الزيادات الأخيرة في الأسعار برفع الأجور والمرتبات مع الاهتمام بصفة خاصة بالفئات الأقل دخلا وفيما يتعلق بالمعاشات والتأمينات يظل اقتناعي أكيداً وثابتاً.. بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للدولة في توفير الحياة الكريمة لمن قدموا العطاء للوطن عند تقاعدهم ولقد كنت حريصاً خلال العقدين الماضيين على توسيع مظلة الحماية التأمينية، فارتفع عدد من تغطيهم التأمينات الاجتماعية إلى ما يزيد على 18 مليون مواطن.. وارتفع عدد من يغطيهم نظام المعاشات إلى نحو ثمانية ملايين أسرة.. كما تمسكت بضرورة استمرر تحمل الموازنة العامة للدولة للزيادات السنوية في المعاشات رغم ما يمثله ذلك من أعباء مالية باعتبارها دعماً إضافياً يستكمل ما تقدمه صناديق المعاشات القائمة.

وقد أطلق التعديل الدستوري الذي طالبت به حواراً وحراكاً ديمقراطياً بالمجتمع سعدت به وأدعو إلى استمراره.. وقد تابعت الآراء العديدة المطروحة حول هذا التعديل ما بين المؤيد والمتحسب.. من يرى أن مبادرتي خطوة إلى الأمام ومن يشكك في جدواها، من يطالب بالمزيد وهذا حقه.. ومن يخشى التغيير ويحذر من عواقبه.. وأنني أرحب بهذا الحوار وأشجعه، فنحن نبني غداً جديداً.. لن يأتي بما نصبو إليه.. إلا إذا اشتركنا جميعاً بأمانة في بنائه. وتضعنا هذه المبادرة أمام مسؤولية وطنية تتطلب منا جميعا المشاركة السياسية الإيجابية.. من أجل ضمان نجاحها وتحقيقها لأهدافها.. وتدعو كلاً منا للإدلاء برأيه في الحوار الوطني الدائر حالياً.. وفي الاستفتاء على التعديل الدستوري الذي طالبت به.. وفي الانتخابات الرئاسية والتشريعية اللاحقة كما تحتم هذه المسؤولية الوطنية أن ندافع عن هذه المبادرة.. في مواجهة أي مهاترات لا طائل من ورائها.. أو مزايدات تضر ولا تنفع أو محاولات للمساس بسلامة واستقرار الوطن واستقلال إرادته».

والجمل الأخيرة من كلام الرئيس هي الجديدة والأخطر، ذلك أن خبر الزيادات في الأجور واستمرار الدعم ليس جديداً وإنما تم نشره منذ عدة أيام عند اجتماع الرئيس مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لبحث مشروع الموازنة الجديدة التي سيتم العمل بها أول يوليو ـ تموز ـ القادم، لكن الجديد هو ربطه بين المؤيد والمتحسب.. من يرى أن مبادرتي خطوة إلى الأمام ومن يشكك في جدواها، من يطالب بالمزيد وهذا حقه.. ومن يخشى التغيير ويحذر من عواقبه.. وأنني أرحب بهذا الحوار وأشجعه، فنحن نبني غداً جديداً.. لن يأتي بما نصبو إليه.. إلا إذا اشتركنا جميعاً بأمانة في بنائه. وتضعنا هذه المبادرة أمام مسؤولية وطنية تتطلب منا جميعا المشاركة السياسية الإيجابية.. من أجل ضمان نجاحها وتحقيقها لأهدافها.. وتدعو كلاً منا للإدلاء برأيه في الحوار الوطني الدائر حالياً.. وفي الاستفتاء على التعديل الدستوري الذي طالبت به.. وفي الانتخابات الرئاسية والتشريعية اللاحقة كما تحتم هذه المسؤولية الوطنية أن ندافع عن هذه المبادرة.. في مواجهة أي مهاترات لا طائل من ورائها.. أو مزايدات تضر ولا تنفع أو محاولات للمساس بسلامة واستقرار الوطن واستقلال إرادته».

والجمل الأخيرة من كلام الرئيس هي الجديدة والأخطر، ذلك أن خبر الزيادات في الأجور واستمرار الدعم ليس جديداً وإنما تم نشره منذ عدة أيام عند اجتماع الرئيس مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لبحث مشروع الموازنة الجديدة التي سيتم العمل بها أول يوليو ـ تموز ـ القادم، لكن الجديد هو ربطه بين المؤيد والمتحسب.. من يرى أن مبادرتي خطوة إلى الأمام ومن يشكك في جدواها، من يطالب بالمزيد وهذا حقه.. ومن يخشى التغيير ويحذر من عواقبه.. وأنني أرحب بهذا الحوار وأشجعه، فنحن نبني غداً جديداً.. لن يأتي بما نصبو إليه.. إلا إذا اشتركنا جميعاً بأمانة في بنائه. وتضعنا هذه المبادرة أمام مسؤولية وطنية تتطلب منا جميعا المشاركة السياسية الإيجابية.. من أجل ضمان نجاحها وتحقيقها لأهدافها.. وتدعو كلاً منا للإدلاء برأيه في الحوار الوطني الدائر حالياً.. وفي الاستفتاء على التعديل الدستوري الذي طالبت به.. وفي الانتخابات الرئاسية والتشريعية اللاحقة كما تحتم هذه المسؤولية الوطنية أن ندافع عن هذه المبادرة.. في مواجهة أي مهاترات لا طائل من ورائها.. أو مزايدات تضر ولا تنفع أو محاولات للمساس بسلامة واستقرار الوطن واستقلال إرادته».

وأكد مصدر عمالي لـ«المصري اليوم» أن القيادات العمالية تستفز «الهتيفة» خلال احتفالات عيد العمال وتجعلهم في بؤرة الظهور، وقال: «هذه الهتافات تنطلق بشكل تلقائي من أصحابها الذين يقومون بابتكارها قبل الاحتفال، وقال أحد القيادات التي هتفت أمس: أنا صاحب هتاف «شعب مصر كله وراك.. يا شعب مصر يا عظيم.. مبارك هو الزعيم.. مافيش غيره يحكمنا مبارك حبيب عمالنا».

في الاتجاه الآخر وصف كمال خليل عضو حركة «كفاية» العمال الذين قلبوا شعار حركته «بأنهم لا يمثلون العمال، ولكنهم يمثلون اتحاد العمال التابع للحكومة، والذي صدرت ضده أحكام بالحل بسبب التزوير في انتخاباته».

وأشار إلى أن واقع العمال الحقيقي تجده بعيداً عن هذا الاحتفال حيث مآسي عمال الأسبستوس وغيرها من المصانع والشركات، بسبب أزمات حكومية خطيرة لم تجد حلاً حتى الآن».

أما صحيفة «الغد» لسان حال حزب الغد فقد شنت هجوماً عنيفاً ضد اتحاد العمال قالت فيه:

«لا يعرف اتحاد النقابات العمالية عمن يتحدث، ففي الوقت الذي يعاني فيه العمال من الجوع والتشرد يتفانى المسؤولون بالاتحاد ي مغازلة السلطة السياسية والنظام الحاكم.. فلا يتوانون عن رفع لافتات مبايعة لمبارك في أي حارة بمصر إلا وفعلوها في الوقت الذي يعرفون فيه جيداً أن أحوال العمال لا تسر عدو ولا حبيب فقد خرج 450 ألف عامل على المعاش المبكر حتى عام 2002 وشهد عام 2004 أكبر عدد من الاحتجاجات خلال الأعوام السابقة الماضية إذ وصل إلى 267 احتجاجاً بسبب الحرمان من الأجور والفصل والنقل وبقية الإجراءات التعسفية ضدهم.. ولكن كل هذه الأزمات اختفت صباح أمس الثلاثاء في ذلك الاحتفال المهيب «المؤجل» الذي أعلن فيه السيد راشد الدخول في زفة المبايعة قبل 24 ساعة من عيد ميلاد الرئيس!».

ما هذا الكلام الذي تقوله تلك الصحيفة التي تمادت في غيها، للدرجة التي نشرت فيها مقالاً للكاتب والسيناريست مصطفى محرم عنوانه ـ ماذا يريد مبارك من مصر ؟ ـ قال فيه:

«لقد أعطى مصر للرئيس مبارك كل شيء كان يحلم به في شبابه، أو لا يخطر له على بال فلم تكن السياسة هي مهنته ولم يفكر في أن يكون زعيماً ولم يكن له تاريخ في النضال السياسي. لم يكن له اتجاه سياسي يسعى إلى تحقيقه وعلى استعداد للتضحية بكل ما هو غال ونفيس كما يفعل الزعماء قديماً وحديثاً، ماذا يريد بعد أن ظل كل هذه المدة ولم تجدد مصر في عهده سوى الأزمات الاقتصادية الطاحنة؟ ماذا يريد وهو يحكم مصر كل هذه الفترة ولم يحفل بأن يستجيب لرغبات شعبها؟ ماذا يريد وهو يحكم مصر كل هذه الفترة ولم يحفل بأن يستجيب لرغبات شعبها؟ ماذا يريد بعد أن أنهك شعبه بالوعود بالإصلاح الاقتصادي ولم يتحقق شيء بل سارت الأحوال من سيئ إلى أسوأ. ماذا يريدو قد طالبه شعبه بالحرية والديمقراطية فسخر منه ورفض في عناد إلى أن اقترب موعد الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية فتقدم بمبادرة لتعديل فقرة من الدستور لا تغني ولا تشبع شيئاً في جسد الديمقراطية ويعلم كل الناس والمجتمع الدولي أنها لم تكن مبادرة كلية بقدر ما كانت استجابة للضغط الأجنبي. ماذا يريد من مصر بعد أن سمح للصوص البنوك تحت مسمى رجال الأعمال بأن ينهبوا ما شاء لهم من هذه البنوك ثم يغادروا البلاد في صلف وزهو وكأنهم أكثر شرفاً من الشرفاء الحقيقيين في هذا البلد التعيس؟ ماذا يريد ومصر تحولت إلى مجرد ساعي بريد تقوم بتوصيل تعليمات رئيس الولايات المتحدة إلى بقية الدول التي تحاول أن تقف في وجه أمريكا. هل هو يعتقد أن ابنه هو الوحيد من بين السبعة والسبعين مليونا الذي يصلح لحكم مصر؟ هناك من يطالبون بأن يكون الإصلاح على يديه ولكننا نقول إن هذا لن يحدث وفي الواقع إن التاريخ هو الذي يقول، فليس هنالك حاكم في التاريخ كان مستبداً ثم تحول إلى حاكم عادل وقد أثبت التاريخ أن عبد الناصر والسادات وهما من العسكريين رفضا الديمقراطية وكانت لهما مبرراتهما التي اقتنع بها المصريون تحت شعار ـ لا صوت يعلو فوق صوت المعركة ـ فما هي إذن مبررات الرئيس مبارك التي يمكن أن تقنع المصريين؟».

حديث الرئيس

وإلى ردود الأفعال على حديث الرئيس مبارك إلى زميلنا عماد الدين أديب وحالة الغيظ التي انتابت زميلنا وصديقنا الأديب يوسف القعيد وفرج عن جزء منها في بابه الأسبوعي ـ يحدث في مصر الآن ـ بقوله:

«أين موقف الشعب المصري الرافض للنكسة من اللحظة الأولى؟ وأين دور المثقفين المصريين في دفع الدولة إلى الحرب واستعادة الأرض، والمشاركة العربية في أكتوبر، وبالذات في الضربة الجوية الأولى وشراء طائرات وتقديمها هدية لمصر؟ ثم هذا التجاهل التام لدور الاتحاد السوفييتي في هذه الحرب. حاربنا بسلاحه واستفدنا من دعمه وكان رئيسه بوتين يتناول العشاء المصري وقت إذاعة الحلقة الثالثة ولم يوجه لدور مصر سوى اللوم، كيف يتم نفي الاتصالات السرية مع أمريكا والرئيس السادات ذكرها في مذكراته، وحافظ اسماعيل الذي قام بها. كتب عنها وكل من كتب عن أكتوبر وصفها، وإحد كتب الأستاذ هيكل عن حروب الـ30 سنة عنوانه ـ قنوات سرية ـ ثم ما هي حكاية الهروب إلى السادات هذه؟ أليس هو السادات نفسه الذي ألغيت قراراته وحوكم شقيقه وحوكم عصره من قبل؟ ثم لماذا التركيز على جماعة الإخوان المسلمين وأين باقي فصائل المعارضة والأهم معارضة الشعب المصري كله للحكم الراهن؟ كان عنوان الحلقات ـ مع الرئيس ـ ولكنهم اكتشفوا أنه عنوان حلقات هيكل في الجزيرة ثم أصبحت ـ كلمتي للتاريخ ـ واكتشفوا أنه عنوان كتاب محمد نجيب بعد ترك الحكم فأصبحت كلمة للتاريخ ونسوا أنه عنوان لحافظ رمضان، مع أننا شبعنا تاريخاً، والشعب المصري كان في أمس حاجة لكلمة واحدة عن المستقبل، أكبر مجهول في حياتهم الآن».

ما هي حكاية الهروب إلى السادات؟ أهذا سؤال يسأله يوسف؟ إنه الإنصاف للسادات ولغيره كما أوضح له زميلنا رشاد كامل رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» ـ حكومية ـ بقوله:

«أرسى الرئيس مبارك قاعدة تاريخية وسياسية مهمة لم تكن معروفة في تاريخنا السياسي الحديث، هذه القاعدة ببساطة هي الاحترام والتقدير والتوقير لكل زعامات مصر السياسية بامتداد تاريخها الحديث، وهو ما كان غائباً عن قصد أو سهو قبل ذلك.

لم يحدث أبداً أن سمعنا الرئيس مبارك يتحدث بسوء أو يهاجم زعيماً وطنياً سابقاً منذ محمد علي وحتى السادات. يؤمن الرئيس مبارك أن كل زعيم مصري اجتهد واشتغل، وبذل المستحيل من اجل مصر وشعبها وفقاً للإمكانات والظروف السياسية والدولية في زمن هذا الزعيم.

يحمل مبارك في داخله تقديراً عميقاً لكل الزعامات المصرية، وكل منهم أضاف بحق إلى من سبقه. محمد علي، الخديو إسماعيل، أحمد عرابي، سعد زغلول، مصطفى كامل، محمد فريد، مصطفى النحاس، محمد نجيب، جمال عبد الناصر، أنور السادات.. وغيرهم.. في وقت ما انشغل الحاكم بتصفية حسابات سياسية وربما شخصية مع من سبقه، لكن مبارك لم يفعلها.كان الرئيس مبارك بسيطاً ومتواضعاً وصادقاً في إجاباته عن أسئلة الإعلامي اللامع «عماد الدين أديب» التي استغرقت أكثر من ست ساعات يعترف مبارك أنه لم يكن يعرف تاريخ السادات ونضاله الثوري. هذه الإجابة الصادقة تقود إلى إجابة أخرى وهي قوله: «مرة أخرى قابلته ـ أي السادات ـ قبل الثورة في العريش». هذا الصدق مع النفس يجعلني أتذكر ما تحويه عشرات المذكرات السياسية لأنصاف المشهورين، وهات يا كذب، قلت لعبد الناصر كذا، وأمرته بكذا، وهددته إذا لم يفعل كذا.. ولا أحد يستفتي عقله في هذه الترهات والخرافات التي يقرأها! بساطة مبارك هي التي جعلته يقول أيضاً أن أقصى ما كان يحلم به بعد حرب أكتوبر 1973 ـ وكان بطل ضربتها الجوية الأولى ـ أن يكون سفيراً في لندن عشان بلد «اكسلانسات». بساطة وصراحة مبارك هي التي جعلته يقول: «عندما يحاول أي شخص أن ينافقني يكون ظاهراً لأني أفهم ذلك جيداً أو باعرف، حتى ساعات اضحك معه وأقول له قول غيرها».

طبعاً لا شك في كل ما ذكره رشاد ولهذا السبب ارتاح البسطاء من المصريين لحديث الرئيس كما أكد ذلك زميلنا عاطف زيدان رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الخميس» وقوله في بابه ـ يوميات مفقوع جداً:

«انتهت حلقات الحوار بلا مفاجآت لكنها نجحت في رأيي في تقديم صورة مكبرة لشخصية الرئيس مبارك ومسيرة كفاحه ونجاحاته الشخصية على مدى 56 عاماً ما يجعلها نموذجاً وقدوة للشباب في زمن اختلط فيه الحابل بالنابل وضاعت فيه ملامح المستقبل أمام الأجيال الجديدة.. فقد أكد الرئيس في حواره أنه ابن الطبقة المتوسطة وأنه لم يكن من عائلة غنية ولم يعتمد يوماً على الواسطة لبلوغ أهدافه بل إنه لم يحلم يوماً بمنصب نائب رئيس الجمهورية وإن منتهى أمله بعد ترك قيادة القوات الجوية كان العمل سفيراً في لندن.

لقد حازت شخصية الرئيس إعجاب الكثيرين من البسطاء رغم أنهم كانوا يأملون أن تكون مفاجأة الرئيس التي كثر الحديث عنها هو زيادة مرتباتهم بنسبة معقولة لمساعدتهم على مواجهة أعباء الحياة وهو ما تحقق بالفعل مع إعلان الحكومة إقرار علاوة خاصة بنسبة 15 % لموظفي الدولة مع الموازنة الجديدة.. وهو ما رفع من شعبية الرئيس كثيراً في الأوساط الشعبية بعيداً عن «فذلكة» المثقفين وتحليلاتهم. فقد كان في حديثه بسيطاً.. تلقائياً.. صريحاً فوصل قلوب الملايين من أبناء الشعب من أقصر الطرق».

ونظل في «الخميس» ولكن مع صاحبها ورئيس تحريرها عمرو الليثي ـ حزب وطني ـ الذي قال في عموده ـ بوضوح:

«حديث الرئيس التليفزيوني والذي لم أعرف أن أحدد إذا كان حواراً يدخل في إطار شاهد عيان على تاريخ مصر أم أنه كما يردد البعض بدء الحملة الإعلانية لترشيح الرئيس مبارك ومحاولة تقريبه من الناس!؟ وإذ صح الرأي الأول فقد كانت شهادة الرئيس شهادة صادقة ومدعمة بالوثائق التي تؤكدها.. إما إذا كانت الثانية فأظنها لم تحقق المرجو منها خصوصا وأن المسؤولين عن الحوار أشاعوا أن هناك مفاجأة في الحوار سيعلنها الرئيس في الحلقة الثالثة ثم تبين بعد ذلك أنها كذبة.. وأنا أتساءل لمصلحة من الإساءة لمبارك بهذا الشكل؟ هل هو من قبيل الدعاية للحديث أن نعلن أنه سيتخذ قرارات هامة ثم نفاجأ بلا شيء.. في الواقع أنا مندهش جداً من هذا الوضع الذي أضر الرئيس وللأسف الضرر جاء ممن حوله والذين لم يدركوا خطورة أن يروجوا لأشياء تعود بالنفع على بعضهم فقط!!

الأمر الثاني هو إذا كان الرئيس لم ينو الترشيح للرئاسة فلماذا هذا الضجيج عن إنجازات عهد مبارك وما تحقق وتقييم لعهده.. للأسف كل ذلك يجب أن يؤدي إلى نتائج عكسية عند رجل الشارع. أما من يحب مبارك يجب أن يكون حريصاً عليه.. دقيقاً في خطواته.. خاصة وأن الوضع اليوم غير الأمس.. والأجواء ملبدة بالغيوم والشارع المصري يئن نتيجة قضايا هامة كالفقر والبطالة والأسعار.. وهناك من يتربص بنا خارج مصر».

ونترك «الخميس» إلى «العربي» التي واصلت حملتها الشعواء ضد الرئيس مبارك، وحديثه لعماد الدين فكتب السفير السابق بوزارة الخارجية وعضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري أمين يسري مقالاً بعنوان ـ فيلم زورو الجديد.. سيما أونطة ـ قال فيه:

«الغرض من الفيلم أساساً كان الدعاية للرئيس بمناسبة الانتخابات الرئاسية القادمة، وأن يكون الرئيس في حاجة لإقناع الناس بانتخابه بعد أربعة وعشرين عاماً من بقائه في الحكم إنما يعد اعترافاً بأن شعبيته قد انحسرت وأن المعارضة لتمديد فترة حكمه ست سنوات أخرى قادمة هي شديدة. فالملل قد استحوذ على نفوس الناس بعد سلسلة متصلة من العثرات والخيبات في إدارة شؤون البلاد والعباد، وهو أمر لم يعد خافياً على أحد إلى حد أن أصبح شعار «كفاية» على لسان الكافة وداخلا كل بيت. فالناس تعيش في حال من الضنك والغلاء الفساد أصبح شكوى عامة وعلى كل لسان. ومصر تحولت إلى مجرد ساحة جغرافية على الساحة العالمية. وهذه المحنة لا يبددها فيلم تليفزيوني مهما أجاد المؤلف والمخرج. فأقل من ست ساعات ولا حتى ستة أيام يمكنها أن تقنع الناس بأنها في بحبوحة من العيش وأن مصر تحتل المكانة اللائقة بها بين الأمم خلافاً لواقع مرير يقول بالعكس تماماً. وهذا الفيلم الدعائي هو فريد من نوعه ـ فمدى علمي أنه لم يسبق لرئيس دولة أن قام بدور رئيسي في فيلم تليفزيوني أو سينمائي سواء أكان منتجاً لحسابه أو على حساب أموال الشعب ومن ميزانية الدولة!! ورغم أنني لست بناقد سينمائي ـ وهو تخصص بات معترفاً به ـ إلا أني كمشاهد شعرت بان هذا الفيلم يستهزئ بعقول المشاهدين ويبصق عليها، كل المشاهدين من المصريين من أساتذة جامعات وقضاة ومدرسين ومحامين ومهندسين وأطباء ومهنيين من سائر التخصصات وقد أتى بنتيجة عكس المراد منه.

أما الجزء الأخير من الفيلم فقد كان بكل المعايير هو الأسوأ وجعله دراما سوداء، فالناس كانت تترقب حديثاً عن الإصلاح وإذا بالرئيس وهو لم يتغير، فلا إلغاء لحالة الطوارئ ولا إصلاح سياسيا.. لأنه «عملية ماشية منذ أيام السادات» والإصلاح بالقطارة حتى لا تحدث فوضى! زمان ونحن صغار لم يكن يكفينا «المصروف» الذي يعطيه لنا أباؤنا لارتياد دور السينما الفاخرة كسينما ريفولي راديو ومترو وكنا نفضل الذهاب إلى سينما ريالتو وفيكتوريا في حي الظاهر لمشاهدة أفلام «زورو» ولأن أدوات العرض كانت قديمة وكان الشريط مستهلكاً من كثرة عرضه فكثيراً ما كان الشريط يقطع أثناء العرض ونبقى في الظلام حتى يتم الإصلاح ساعتها كان جمهور المشاهدين يشعر بالملل ويعلن عن احتجاجه بعبارة مشهورة «سيما أونطة.. هاتوا فلوسنا» تذكرت ذلك وأنا أشاهد فيلم زورو الجديد الذي ألفه هذه المرة الأستاذ أديب.. و شعرت بالملل والقرف ووجدت نفسي أصرخ.. دعاية فجة.. سيما أونطة.. هاتوا عقولنا وكرامتنا .. ووطننا!».

حركة كفاية

وإلى حركة كفاية وأبرز ما جاء في رد المهندس أحمد بهاء الدين شعبان في «الأسبوع» على ما نشرته نقلاً عن أحد مستشاري وزارة الخارجية الأمريكية. قال بهاء:

«والحقيقة أنه بعد أن استهلكت قدرتي على الضحك مع الأخ سمير رجب و«هطرشته» المستمرة على صفحات جريدتي «الجمهورية» و«ماي

مخاوف من ان يتركهم يهتمون بمستقبلهم ويكتفي بإعطاء التعويضات

يجب على شارون أن لا يترك المرشحين للاجلاء من غزة خائفين على مصيرهم بعد الاخلاء

■ أصبح الانفصال وراء الباب، لكن الفوضى حول خطة رئيس الحكومة تحتفل. التاريخ المقرر لبدء الحملة ما يزال غامضا، قضية نقل المستوطنات كوحدة واحدة أبعد من ان تكون محلولة، وكذلك الوضع في مسألة إدماج أولاد المُجلين في مدارس بديلة، في حال أُجل الانفصال وبدأ فقط في منتصف شهر آب قبل زمن قصير جدا (نحو شهر) من افتتاح السنة الدراسية.

في الخامس من نيسان، التقى شارون ممثلي المستوطنين بعد نحو سنة من القطيعة. عرف المشاركون كيف يتحدثون عن لقاء مؤثر. قصوا عليه الصعوبات التي تصحبهم منذ وُلد الانفصال. بعد ذلك طلبوا طرح خطة نتسانيم وفي أساسها نقل المستوطنات ككتلة واحدة الى منطقة رمال نتسانيم. أصغى شارون، وكشف عن تفهم ووعد بإجابات فورية بعد ان يعود من زيارته الى الولايات المتحدة.

بعد يومين من ذلك نزل الى الميدان ووجه الجهات المتخصصة الى البدء في العمل. بعد ذلك بنحو اسبوع ونصف تقرر للطرفين لقاء آخر، لكن ممثلي المستوطنين فضلوا تأجيله، زاعمين انه لا داعي لاجرائه لان شارون ما زال لا يملك إجابات. ومنذ ذلك الحين ساد الصمت. في الحقيقة ان الحكومة قررت اقامة لجنة وزراء خاصة تعمل لايجاد حلول سكنية للمُجلين، وتبحث بحثا عميقا خطة نتسانيم، ولكن كما هي العادة في منطقتنا، سيمضي زمن الى ان تصيغ اللجنة قرارات، وفي الوقت الحالي، الزمن شيء عزيز.

مطلوب من شارون إجابات للمستوطنين على نحو سريع. حتى اذا ما استقر رأيه في النهاية على رفض طلبهم، فان عليه ان يفعل ذلك الآن، لكي يعلم هؤلاء أين يقفون. هؤلاء الاشخاص الذين خرب عالمهم، يجب ان يحصلوا على إجابات واضحة فيما يتعلق بالخيارات التي تنتظرهم في اليوم التالي للاخلاء، كما هي الحال ايضا فيما يتعلق بموعد تحقيق الخطة. حتى لو كانوا في الظاهر يوحون بأنهم ماضون في عملهم كالمعتاد، ويُصلون ويتظاهرون لإبطال الخطة، فلا ريب أن كثيرين منهم يتوقعون سماع قول واضح.

في الاسابيع الأخيرة نجمت يوميا تقريبا خيارات بديلة عن خطة نتسانيم. كان هناك من اقترح نقل مزارع زراعية مُجلين من مستوطنات غوش قطيف الى منطقة بلماخيم وبقرب كيبوتس ناحل عوز، المجاور لقطاع غزة. دعا رئيس بلدية عسقلان المستوطنين الى القدوم الى مدينته لرؤية المناطق التي تقترحها البلدية عليهم. «تقترح عسقلان على المُجلين أملاكا غير منقولة قرب البحر»، وعد رئيس البلدية وأسهم بنصيبه في تخليد اولئك الاشخاص بأنهم لا يزيدون عن اولئك الذين يحاربون على الشريط الساحلي الضئيل لهم. بالطبع لا تُسهم تلك الاجزاء من التقارير في المنعة النفسية للمرشحين للاجلاء.

قبل نحو ثلاثة اشهر من بدء الاخلاء (مع افتراض انه سيؤجل)، يجب على رئيس الحكومة إعطاء إجابات واضحة للسكان. الخطة التي أُجيزت في الكنيست لا تلزم نقل المستوطنات مع ساكنيها ككتلة واحدة. لكن الاستجابة قد تخفض قليلا ارتفاع اللهب، وتستطيع ايضا ان تُسهل قليلا من الصعوبات المتوقعة قريبا نحو اولئك الاشخاص. يجب على شارون ان يقرر سريعا إن كان سيمضي نحو المُجلين، أو سيتركهم يهتمون بمستقبلهم ويكتفي بإعطاء التعويضات. الأساس ان يفعل ذلك سريعا.

يانيف هليغوت
معاريف 2005/5/4

اكاديميون يحتجون على تحويل كلية من مستوطنة اريئيل لجامعة

جدل في اسرائيل حول المشاركة في مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة النووية أم الوقوف في موقع المراقب

■ ممثلو المجال النووي في اسرائيل يطلبون من رئيس الوزراء ان يحسم الجدل حول ارسال ممثل الى مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة النووية الذي يفتتح في هذا الاسبوع في نيويورك، أو عدم ارساله. هذا المؤتمر سيستغرق ثلاثة اسابيع وتشارك فيه 180 دولة حيث ينعقد مرة كل خمس سنوات. هذا المؤتمر السابع الذي يعقد للوكالة من حيث الترتيب. هناك من يدعون، كما يقول رؤساء اللجنة النووية الاسرائيلية، ان من الأفضل لاسرائيل ان تقف جانبا وان لا تزج بنفسها في هذه الدوامة. هذا بينما يقول آخرون ان من المحظور ترك الساحة للدبلوماسيين الصغار الذين لا توجد لديهم معرفة بالموضوع، علما ان مصر تسعى، كما هو معروف، الى توجيه الأنظار لاسرائيل وعزلها بسبب أنشطتها النووية.

من الصحيح القول ان اسرائيل ليست في بؤرة الجدل الدائر في «مؤتمر البحث» الذي يسعى للتأكد من درجة سريان معاهدة حظر نشر السلاح النووي. إلا ان الفجوات بين الدول النووية والدول التي تعهدت بعدم التزود بالسلاح النووي وصلت لدرجة حالت دون تحديد جدول اعمال مسبق ومتفق عليه للمؤتمر. إلا ان مصر تسعى لوضع اسرائيل في بؤرة النقاشات مدعية انها الوحيدة في الشرق الاوسط التي لم توقع على معاهدة حظر نشر السلاح النووي، ولذلك يتوجب تشكيل لجنة متابعة دائمة لممارسة الضغوط عليها حسب وجهة نظر القاهرة.

مصر تتناسى الخروقات الفظة من جانب دول اخرى في خضم مساعيها المحمومة للتركيز على اسرائيل: الجدل مع ايران حول مشروعها النووي يتواصل بعد ان ضللت وكالة الطاقة الدولية طوال 18 سنة. مصر نسيت ايضا الدكتور عبد القادر خان «أبو القنبلة النووية الباكستانية» الذي باع أسرار بلاده النووية. التقدير هو انه اذا حاولت مصر تقديم اقتراحاتها المناهضة لاسرائيل فان الولايات المتحدة ودولا صديقة اخرى لاسرائيل ستحول دون اتخاذ قرارات ذات طابع عقابي ضد اسرائيل.

لدى الدول غير النووية ادعاءات لها ما يبررها. مثلا، يقولون ان الدول النووية تنادي وتُنظر لايقاف نشر السلاح النووي بينما تواصل هي نفسها تطوير الاسلحة الموجودة بحوزتها، وهناك بينها من تناقش امكانية تبني استراتيجية الضربة المسبقة. الرد المبرر الذي يصدر عن الدول النووية لهذا الادعاء هو ان السنوات الأخيرة تشير الى ان الحالات التي تبين فيها ان الدول العضو في معاهدة حظر نشر السلاح والتي لا تنفذ فيها هذه الدول تعهداتها ـ كانت كثيرة. الأمثلة الأبرز هي كوريا الشمالية وايران. السؤال هو كيف يمكن ان يكون الخروج من صفوف معاهدة حظر نشر السلاح كما حدث مع كوريا الشمالية أشد صعوبة ومتضمنا للغرامات.

المسألة الاخرى المطروحة على جدول الاعمال ترتبط بالاقتراح المقدم بصدد طرق المعالجة الملائمة لميل الدول لتكثيف تطوير المواد النفاذة الاشعاعية بما فيها تخصيب اليورانيوم من اجل تشغيل مفاعلات للطاقة. المسؤول البارز في هذه القضية هو مدير عام اللجنة الاسرائيلية للطاقة النووية جدعون فرانك. الاقتراح ينص على تشكيل مراكز دولية لتخصيب اليورانيوم والوقود النووي بدلا من ان تواصل الدول المتفرقة بنفسها انتاجه. المراكز الدولية تتولى إمداد الجهات المختلفة بالطاقة النووية المطلوبة للابحاث والدراسات، الامر الذي يمكن من فرض رقابة من دون ان تشعر الدول المختلفة بأن قدرتها على تطوير مشروعها النووي السلمي قد تضرر.

على اسرائيل ان تسأل نفسها عن مكانتها في مثل هذه التسوية اذا حصلت، باعتبارها غير موقعة على معاهدة حظر نشر السلاح النووي. رغم انها لم تجر تجربة نووية ولم تصرح ان لديها سلاحا نوويا، إلا ان هناك من يقترح التمييز ضدها رغم ان الحديث يدور عن مشروع نووي لأغراض سلمية. على سبيل المثال خلال النقاشات حول عقد معاهدة في قضية النقل البحري للمواد النووية كان موقف الولايات المتحدة هو انه من المسموح نقلها إن كان المفاعل موجودا تحت الرقابة الدولية ـ مثل مفاعل ناحل شوريك الذي أقيم بمساعدة امريكية ويخضع لرقابة وكالة الطاقة النووية. ولكن في المقابل تطالب كندا بأن لا يكون الموقع النووي هو المقياس للحظر أو السماح، وانما كون الدولة كلها موجودة تحت رقابة الوكالات الدولية أم لا.

زئيف شيف
خبير أمني واستراتيجي
(هآرتس) 2005/5/4

باعطاء منح وتسهيلات للمواطنين والمستثمرين

يجب دعم مدينة القدس لتخليصها من الفقر وجلب المتزوجين الشباب للعيش فيها

■ في اعلان للصحافة نشرته بلدية القدس قبل شهرين قيل ان رئيس البلدية أوري لوبوليانسكي قد نجح في اقناع وزارة المالية بأن تُحول الى القدس 40 مليون شيكل، تُصرف على تطويرها وتنميتها. «رزمة لوبوليانسكي»، هكذا عُرفت قائمة الاحسانات التي اتفق عليها رئيس البلدية والوزير بنيامين نتنياهو والتي خُصصت لتشجيع شبان ومبادرين بالانتقال الى العاصمة وتعزيز مركز المدينة. السنوات الأخيرة أضرت بالقدس وبمصالحها كثيرا. الوضع الأمني وغلاء المعيشة في العاصمة جعلت آلاف الأزواج من الشباب يهربون كل عام، كثيرون منهم من الوسط الحريدي المتدين، الى بلدات ضواحي المدينة، احتلت القدس المكان الاول في قائمة المدن الفقيرة في البلاد، وفي الأساس بسبب السكان العرب والحريديين الذين يسكنونها، خلا مركز المدينة لسنوات من مراكز جذب للشبان: لا توجد في المركز بيوت سينما أو مسارح، وانتقلت «بتسيل ايل»، في أكثرها الى داخل الجامعة في جبل المشارف، وانتقلت مراكز الشراء الى المجمعات التجارية الحروسة والمكيفة في الأحياء المختلفة.

يفترض ان تمنح رزمة لوبوليانسكي الدعم لكل هذه المجالات. أسس الخطة بحسب الاعلان للصحافة، تشتمل على منح لطلاب الجامعات في المواضيع العلمية ممن سيبقون في المدينة بعد إنهاء دراستهم ومشاركة اخرى في أجرة الشقة لاولئك الطلاب الذين سيختارون استئجار شقق في مركز المدينة. «تقترح الخطة ايضا منح إفضالات بأفضلية وطنية من الدرجة الاولى للمبادرين والمصانع التي ستنتقل الى العاصمة»، كما جاء في الاعلان. غير ان توجهات صحيفة (هآرتس) الى البلدية تطلب النظر في الخطة رُدت ردا سلبيا: ما تزال خطة الإفضالات لم تستكمل وفي الأساس لم تحظ بموافقة وزارة المالية والحكومة. أمضى وزير المالية نتنياهو، الذي خطب قبل ثلاثة اسابيع في مؤتمر القدس للاعمال، بأقواله التزامه نقل اموال الى لوبوليانسكي، لكنه لم يتطرق في خطابه كله الى جوهر الإفضالات أو الى الموعد الذي ستُجاز فيه. بدلا من ذلك عرض رؤياه العملية عن القدس، التي تماثل، على نحو مفاجيء خطة بديلة بالذات قدمها مؤخرا الى وزارة المالية عضو مجلس البلدية نير بركات. في الاشهر الأخيرة دأب بركات على رزمة إفضالات بديلة عن تلك التي قدمتها البلدية، وحظيت خطته بدعم مذهل من رئيس اتحاد أرباب الصناعة في المدينة، ورئيس مكتب التجارة البلدية، ورئيس منظمة المقاولين ورئيس «منظمة التجار من اجل التجار» في القدس. يصرف بركات، وهو رجل هاي ـ تيك في الماضي، كل وقته اليوم الى شؤون العاصمة. انه ينوي المنافسة على رئاسة البلدية في الانتخابات القريبة وتُستعمل الخطة التي صاغها كاعلان نوايا عن برنامجه الذي سيعرضه. منذ ان فشل في المنافسة في الانتخابات الأخيرة، أراد بركات الى ان يعمل رئيسا لبلدية ظلال. المشروع الأكبر من ناحيته هو مبادرة «ستارت آب القدس»، والذي بدأ قبل عدة شهور وأجلس حول موائد مستديرة جهات السياحة، والصحة والصناعة في المدينة، من اجل ان تصوغ اقتراحات للتعاون العملي ولتوسيع أماكن العمل في القدس. رزمة إفضالات التي بقيمة ألف شيكل شهريا لكل مُشغل، لمدة خمس سنوات. ستمول الخطة البديلة انشاء رزم ثقافية سياحية للقدس، توجه الى السياح الذين لم ينووا حتى الآن الوصول اليها. كذلك تدعو الخطة الى الاستثمار في تطوير مراكز تخصص في القدس، منها مركز لامراض القلب سيقام بمشاركة مؤسسات البحث، والمستشفيات والجامعة والقطاع الخاص في المدينة، ومركز بحوث خلايا العنصر. غير ان خطة بركات، التي تقوم في أساسها زيادة الطلبات في القدس، وخاصة في مركز المدينة، خطة مكلفة جدا. على حسب تقديره، سيُطلب الى وزارة المالية ان تستثمر فيها 184 مليون دولار على مدى سنوات. «في المرحلة الاولى يمكن أخذ 40 مليون شيكل التي وُعدت بها البلدية واستثمارها كَدَفْعَة اولى لخطتي. في نهاية العام سنفحص عما اذا كان المشروع قد نجح، واذا أضيفت أماكن عمل وهل وصل سكان آخرون الى المدينة. آنذاك سيكون في الامكان صرف مبالغ اخرى الى الخطة، ستستثمر أصلا في المدينة على يدي وزارة المالية»، يقول بركات. احتمالات خطته غير واضحة الآن. حتى اذا ما استقر رأي وزارة المالية على تبني الخطة البلدية الرسمية، فان بركات ينوي ان يعود لطرح خطته كبديل ايضا في السنة القادمة. «هذه خطة مهمة بالقياس الى القدس»، كما هو مقتنع.

يهونتان ليس
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2005/5/4

نتنياهو ضد الجميع ويريد هدمها جميعها

مواجهة حادة في جلسة الوزراء بحثت في مصير منازل المستوطنين

■ عقد رئيس الوزراء أمس الاول اجتماعا لكبار وزرائه لسماع رأيهم في المسألة الحساسة عن مصير منازل المستوطنين الذين سيخلون من غزة. وقال شارون مفاجئا الوزراء اذ اعتقدوا أنه سيعارض هدم المنازل انه

«في الوضع المثالي من الافضل ابقاء منازل المستوطنين على حالها وعدم هدمها، ولكن لم اقرر موقف بعد. توجد حساسيات كثيرة حول هذا الموضوع». ودعي الى النقاش وزراء كبار ومندوبو ادارة فك الارتباط وجهاز الأمن الذين حذروا من أن هدم المنازل سيؤخر فك الارتباط بثلاثة اشهر بسبب الحملة المعقدة. وأعلن شارون في الجلسة بأن الموضوع سيطرح على البحث من جديد في احدى جلسات الحكومة التالية ـ على ما يبدو بعد نحو اسبوعين ـ وفي النقاش سيتخذ الحسم النهائي اذا ما كانت المنازل ستبقى على حالها ام ستهدم.

شارون يتردد

وشدد شارون على حقيقة ان الموضوع ينتقل الى حسم الحكومة لا يلمح بموقفه في هذه المسألة. «أنا لم ابلور موقفي بعد وهذا النقاش لا يرمي الى اتخاذ قرارات بل يشكل نقاشا أوليا قبل جلسة الحكومة. اريد أن اسمع مواقفكم كي يسهل علي تحديد موقفي». مقربو شارون الذين قالوا في الماضي ان رئيس الوزراء سيوافق على توصية جهاز الامن بعدم هدم المنازل قالوا الان ان الاحتمالات هي «نصف نصف»، وان شارون لا يزال يتردد في الموضوع على حد تعبيرهم.

وزير الدفاع، شاؤول موفاز قال في النقاش انه لم يتبلور بعد موقف جهاز الامن بشأن مصير المنازل في شمالي الضفة. «توجد عدة معايير يجب أخذها بالحسبان، ونحن لا نزال لم نبلور قرارا نهائيا. لا فرق بين هدم منزل واحد او هدمها جميعا. من اللحظة التي تهدم فيها بيتا واحدا فكأنك هدمتها جميعا». يونتان بسي، رئيس ادارة فك الارتباط قال ان معظم المستوطنين يفضلون ان يروا منازلهم مهدومة حتى الاساس، ولكن هناك ايضا توجد خلافا في الرأي.

كما أن وزيرة العدل، تسيبي لفني قالت انها تعارض تغيير قرار الحكومة لشهر حزيران (يونيو) 2004 حين قررت الحكومة هدم المنازل.

«من اجل تغيير القرار يوجد حاجة الى وزن مضاد كبير، ولا اعتقد أنه سيلحق هناك ضرر سياسي كبير اذا ما هدمنا»، قالت لفني. واشارت الى انها لن تغير رأيها الا اذا اثبتوا لها أن الجيش لا يمكنه أن يفي بمهمة تنفيذ القرار بالهدم.

نتنياهو يهاجم

الوزير لشؤون البيئة، شالوم سمحون، قال انه في ضوء الاثار البيئية، الاقتصادية والاعلامية سيعارض هدم المنازل. وحسب اقواله فمن يطلب هدم المنازل «مستعد لان يقتلع لنفسه عينا كي يقتلع اثنتين للفلسطينيين».

وزير المالية نتنياهو قال معقبا ان كلفة الهدم والاخلاء هامشية. «الاعتبار الغالب في نظري هو ان ابقاء المنازل سيتحول الى نصر معنوي كبير للارهاب الفلسطيني على وزن قتلت وورثت في نفس الوقت. يجب منع وضع يرث فيه القتلة الفلسطينيون منازل ضحايانا، ويرقصون على الاسطح وهم يرفعون اعلام حماس والجهاد ويدعون الى تدمير اسرائيل».

النائب الاول لرئيس الوزراء شمعون بيرس تدخل وقال ان «كل العالم سينشغل بنا من ناحية قانونية. برأيي، يجب ابقاء المنازل كي تكون قرى للشبيبة والاستجمام للفلسطينيين».

ولاحظ نتنياهو قائلا: «اذا ما بقيت المنازل فانها ستستخدم كقرى لشبيبة حماس والجهاد».

الوزير حاييم رامون حاول رد القرصة لوزير المالية قائلا: «من يؤيد هدم المنازل يؤدي عمليا الى تأجيل تنفيذ فك الارتباط لاشهر عديدة ويعرض للخطر حياة الاف الجنود والمدنيين الذين يعلمون على الهدم واخلاء الحطام في شروط أمنية خطيرة».

فرد نتنياهو على رامون قائلا: «للفلسطينيين حلم عاصف لاحتلال كل اسرائيل». رامون عقب مجيبا: «الحلم العاصف هذا سيتعزز فقط اذا ما بقينا في غزة». د. شبيت ماتياس، مساعدة المستشار القانوني للحكومة، انهت النقاش قائلة انه من ناحية قانونية لا يوجد فرق بين هدم المنازل أو ابقائها.

ايتمار ايخنر
مراسل الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/5/4

في ربيع 2006 سيعودون من جديد

الليكود مُفسخ ومبلبل حتى لو توجه الى الانتخابات في معسكر واحد وموحد ظاهريا

■ غداة انتهاء خطة فك الارتباط ستبدأ في اسرائيل الحملة الانتخابية للكنيست المقبل. دولة اسرائيل المثخنة والجريحة من مشاهد الاخلاء الصعبة في غوش قطيف وشمالي الضفة ستصل الى صناديق الاقتراع في آذار (مارس) ـ نيسان (ابريل) 2006 تقريبا محاولة ـ من دون نجاح مرة اخرى على ما يبدو ـ انشاء جهاز سياسي مستقر. يبدو ان الاحزاب لم تصل الى خط النهاية بهذه الصورة المحطمة في أية حملة انتخابية حتى الآن، وبهذه الدرجة من بغض ومقت الناخبين ومن دون اتجاه ودرب محددين.

هناك سببان أساسيان لهذا الوضع الصعب: السبب الاول الشرخ الايديولوجي: اريئيل شارون كان الشخص الذي يحمل لواء حلم المعسكر الوطني عبر سنوات طويلة. الليكود مُفسخ ومبلبل حتى اذا توجه الى الانتخابات في معسكر واحد وموحد ظاهريا، إلا انه لن ينجح في إخفاء تصدعاته، والشرخ بين المجموعة التي ما زالت تواصل الحلم وبين المجموعة التي تضع نصب عينيها فقط الاحتفاظ بسدة الحكم. الازمة في حزب العمل صعبة وشديدة ايضا: ما تبين هو ان حلم السلام السريع هو كلام فارغ.

أما السبب الثاني فهو الازمة الشخصية: في السنوات الأخيرة نفذ الى السياسة الاسرائيلية اشخاص هابطو المستوى من الذين يرون في السياسة مصدرا للارتزاق متسببين في تبخيسها وابتعاد الناس الخيرين الصالحين المحسوبين على الاكاديميين والجيش ورجال الاعمال، عنها.

في الاحزاب، ومن قبل الجمهور العريض، أخذوا يشخصون منذ الآن فرار المهاجرين الجدد من المطبخ السياسي. الآن يقومون هناك بإشعال النار واعداد المواد للطبخ.

رفاق بوغي

إليكم بعض الامور التي توجد في جعبتنا ونريد ان نقولها لكم في قضية رئيس هيئة الاركان بوغي يعلون: أولا، قرار إنهاء خدمته كرئيس لهيئة الاركان هو حق كامل لوزير الدفاع شاؤول موفاز، ولا تشكيك في ذلك. ثانيا، شاؤول موفاز لم يكن ولن يكون على ما يبدو تلميذا متفوقا في دورة الآداب وحسن السلوك التي تحمل اسم حنا بابلي عليها السلام. للتذكير نقول يعلون مس بصورة صعبة وعلنية بالجنرال عوزي ديان ايضا وقام بتسوية حسابه معه في مراسم الوداع. انه موفاز خيرا أو شرا. ثالثا، من حق بوغي يعلون ان يشعر بإهانة. ولولا انه شعر بالإهانة الشديدة لما كان من الممكن القول انه أدمي. الضرر الذي أصابه صعب وفادح فعلا ولا يليق بمن حمل على أكتافه مثل هذا العبء الجسيم في مواجهة العمليات الارهابية والأمن طوال ثلاث سنوات. رابعا، هذا بوغي. ما في قلبه على لسانه. يقول ما يفكر به ولكن الغضب هو ناصح سيىء، لذلك يحتاج بوغي الى الرفاق الجيدين الذين يطلبون منه ان يضبط نفسه. وهو أصلا سيتمكن عما قريب من قول كل ما يخطر بباله.

إقالة مباركة

إقالة جو برئيل تدلل على السياسيين الذين أقالوه أكثر مما هي دلالة على مدير عام سلطة الاذاعة والبث: كل واحد منهم عرف جيدا طوال السنين بالمستوى الهابط الذي وصلت اليه سلطة البث ـ ولكنهم مع ذلك حافظوا على مؤخرتهم خشية ان تصلهم ذراع برئيل الطويلة الانتقامية وتُبعدهم عن الشاشة وعن موجات البث التي يحبونها. في جلسة الحكومة أمس الاول قام كل واحد من وزراء الحكومة بإزاحة ناظريه جانبا وتصبب عرقا، وعندما تبين لهم فقط ان هناك اغلبية في الحكومة لإزاحة برئيل عن منصبه رفعوا أيديهم قائلين ان هذه الإقالة ضرورية جدا. باستثناء اهود اولمرت طبعا. الشخص الذي سمع الاصوات التي ترتفع من صفوف موظفي سلطة البث والذي شاهد المشاهد الصعبة على الشاشة فخرج عن أطواره: اولمرت استلقى على الجدار المعدني حتى يتمكن رفاقه الوزراء من المرور من فوق جثته، بينما خافوا هم من المرور فوقه نحو الهدف. أولمرت أبدى في هذه القضية ما نريده كلنا من السياسي المرغوب: الشجاعة والحزم والتصميم والسباحة ضد التيار وضد الشعبوية. فطوبى لك يا اولمرت.

اصوات الفرح والسرور التي علت أمس الاول في كل أروقة سلطة البث، لم تكن موجهة للسياسيين خاصة وزراء الليكود منهم. هم مشغولون في تحضير أسنانهم لاستقبال المدير العام القادم. هذا المدير العام سيستطيع ايقاف التدهور في سلطة البث فقط اذا كان مستقلا كليا في اعتباراته وقراراته وبعيدا عن أيدي السياسيين. فهل وُلد اسرائيلي كهذا في دولة اسرائيل؟

ايتان هابر
مدير مكتب رابين سابقا
(يديعوت أحرونوت) 2005/5/4

بدلا من الاحتجاج على قطيعة الجامعات البريطانية يحسن باسرائيل التمعن بالكيفية التي يراها العالم

■ قرارات القطيعة تثير فينا، على نحو طبيعي، أمواجا من الشعور بالإهانة والصراخ. لمَ نحن، ولمَ الآن على وجه التخصيص «في الوقت الذي يوجد فيه احتمال لتجدد المفاوضات مع الفلسطينيين»؟ ولكن قد يحسُن بنا ان نفكر ايضا كيف يرانا العالم. في تموز (يوليو) 2004 قضت محكمة العدل الدولية في لاهاي، بأن على اسرائيل ان تفكك فورا قطع السور التي بنيت على اراض فلسطينية. لكننا نتجاهل. نحن نجعل الضفة الغربية سجنا للفلسطينيين، كما قد فعلنا بغزة. وذلك استمرار لـ 38 سنة احتلال، كل واحدة منها هي نقض لقرارات الامم المتحدة. منذ عام 1993 نفاوض الفلسطينيين، وفي غضون ذلك نوسع المستوطنات. أوصت المحكمة الامم المتحدة بفرض عقوبات على اسرائيل اذا لم تستجب لقرارها. وكان الرد الاسرائيلي ـ لا يوجد ما يُقلق! فما بقيت الولايات المتحدة تشد أزرنا فان الامم المتحدة لن تفعل شيئا.

السؤال الذي يسأله العالم هو ما الذي يمكن فعله حينما لا تنجح المؤسسات المسؤولة عن فرض القانون الدولي في فعل ذلك. نموذج القطيعة مأخوذ من الماضي ـ فجنوب افريقيا ايضا تجاهلت قرارات الامم المتحدة وآنذاك ايضا لم تسارع الى فرض عقوبات. بدأت القطيعة من الأسفل، بأعمال أفراد ومنظمات. لقد بنيت رويدا رويدا، لكنها غدت في نهاية الامر قطيعة تامة للمنتجات، والرياضة، والثقافة، والجامعات والسياحة، فاضطرت جنوب افريقيا الى إبطال الابرتهايد.

بدأت الجماعة الدولية تنفذ النموذج نفسه على اسرائيل في المجالات قاطبة، من كاتربيلار الى الرياضة والثقافة. في نظرها، السؤال ذو الصلة هو هل الجامعات الاسرائيلية تستحق، بفضل أعمالها، الإعفاء من هذه القطيعة العامة. كأفراد، يعارض كثيرون في الجامعات الاحتلال. ولكن في واقع الامر، لا يوجد أي مجلس ادارة في أي جامعة اسرائيلية قد استقر رأيه على قرار يندد مثلا باغلاق الجامعات الفلسطينية. حتى الآن والسور يحول بين طلاب ومحاضرين وجامعاتهم، لا يُسمع احتجاج الجامعات. القطيعة البريطانية انتقائية ـ فقد اختيرت جامعتان للتلويح للجامعات الاسرائيلية بأنها شيء مُستهدف، لها ما زالت ذات خيار لاخراج نفسها من نطاق التأييد السلبي للاحتلال.

بقيت خاطرة واحدة ـ لمَ نحن خاصة؟ ماذا عن روسيا في الشيشان، وماذا عن الولايات المتحدة؟ فما صنعته الولايات المتحدة في الفلوجة لم يجرؤ أي جنرال اسرائيلي بعد على محاولته. هذا صحيح. المنطق نفسه يُسوغ قطيعة القوى العظمى ايضا، ومن المعقول انهم يحصرون اهتمامهم باسرائيل لأن هناك احتمالا لكبح دولة صغيرة. ولكن من يقرر أن يحاول استنفاد الفلسطينيين الآن ووقف بناء السور على الأقل، أفنستطيع أن نجزم بأن قراره غير اخلاقي؟ أهو أقل اخلاقية ممن يقرر عدم انقاذ أي واحد حتى يكون في الامكان انقاذ الجميع؟.

عندنا كما هي العادة، يؤمنون ان في الامكان حل ذلك بالقوة. عندما حاول فريق كرة السلة لفلنسيا ان يقاطع اسرائيل في آذار (مارس) 2004 وأعلن عن انه لن يأتي الى دوري الأبطال اذا ما أُجري ذلك في اسرائيل، استعمل الضغط مع تذكير بعقود وتهديدات، وببساطة أجبروا فلنسيا على ان يلعب هنا. في الشؤون الجامعية ايضا، جماعة الضغط الاسرائيلية في العالم وجدت واحدا واحدا ممن أيد القطيعة وتنغصت حياته. تجربة جامعة حيفا إقالة الدكتور بابا في عام 2002 لم تكن بسبب حادثة تيدي كاتس، بل بسبب انه أيد القطيعة علنا. يمكن ان تنجح الجرافة التي أصبحت شعارا لنا في إبطال قرار منظمات المحاضرين في انكلترا. ولكن أيمنع ذلك باحثين من قطيعتنا بصمت، من غير ان يُشركوا الاعلام؟ ربما يكون من الأفضل للجامعات ان توجه الغضب الى الحكومة وأن تطلب ان توقف هذا السور أخيرا.

تانيا راينهارت
كاتبة يسارية
(يديعوت احرونوت) 2005/5/4

في وزارة المالية يتحدثون عن خطة اقتصادية جديدة مركزها تخفيض الضرائب

■ في وزارة المالية يدأبون مرة اخرى على خطة اقتصادية جديدة. في مركزها: تخفيض الضرائب في مجالات كثيرة، سيتم جزء منه فقط في السنة القادمة ـ بسبب عدم مصادر التمويل في السنة الحالية. ومع ذلك، لا ينفون في قيادة وزارة المالية تنفيذ تخفيض ضرائب رمزي آخر في الاسابيع القريبة، لان الوزير نتنياهو يؤيد ان كل تخفيض للضريبة سيعجل النمو في الجهاز الاقتصادي، كما قالت جهة رفيعة في المالية.

كذلك يوزن اقتراح لتنفيذ اجراء آخر لتخفيض ضريبة الدخل وزيادة الأجرة الخالصة للأفراد في أجرة شهر كانون الثاني. على حسب الاقتراح ستزيد أجرة الذين يتقاضون 10 آلاف شاقل غير صافية في الشهر بمبالغ بين 10 شواقل الى 150 شاقلا خالصا في الشهر.

لقد عبر نتنياهو في أكثر من مرة مؤخرا عن انه كلما خفضنا الضرائب أكثر، فان الاموال الباقية التي ستبقى لدى المواطنين ستستغل للاستهلاك، وسيزداد النشاط في الجهاز الاقتصادي، وستنضاف اماكن عمل، وستقل البطالة وسيزداد النمو أكثر.

يؤيد هذا الموقف بحماسة المدير العام لوزارة المالية الدكتور يوسي بخَر، ومدير مصلحة الضرائب ايتان روف، والمحاسب العام الدكتور يارون زليخة. واليكم الخطوات التي يُفحص عنها في المالية:

* تخفيض ضريبة العضوية بمرة واحدة من 34 في المئة الى 30 في المئة. في واقع الامر أصبح يوجد قرار حكومي لتخفيض ضريبة العضوية، لكن ذلك في خلال ست سنوات على نحو متدرج. والقصد الآن الى تنفيذ التخفيض الباقي بدفعة واحدة، ويمكن ان يكون ذلك في السنة الحالية. سيكلف ذلك صندوق الدولة نحوا من 1,6 مليار شاقل.

* تخفيض ضريبة القيمة المضافة من 17 في المئة الى 16 في المئة: سينفذ هذا الاجراء في شبه المؤكد فقط في بداية سنة 2006, عرضت جهة في وزارة المالية أمس بأن هناك امكانية لتنفيذ هذا الاجراء في 2005، لكن ذلك سيكون قريبا من نهاية العام، مثلا في الربع الأخير. كلفة صندوق الدولة: 2,4 مليار شاقل.

* زيادة الضريبة على الأرباح المالية في البورصة من 15 في المئة الى 20 في المئة: الحديث عن رفع الضريبة على الأرباح ايضا من بيع الاملاك والشقق والاحتياطي التجاري. المشكلة: قد تتسبب خطوة كهذه بانخفاضات حادة في البورصة وقد تفسد الجو الجيد في الجهاز الاقتصادي اليوم.

* إلغاء ضريبة البيع على الشقق وهي نحو 2,5 في المئة: يتوقع ان يتسبب اجراء كهذا بزيادة ملحوظة في نشاطات البيع والشراء للشقق وبانتعاش سوق الأملاك غير المنقولة النائمة.

* الاعتراف بنفقات الفائدة على القروض السكنية لضرورات ضريبية: ستعترف ضريبة الدخل بالفائدة على القروض السكنية كنفقة ولهذا سيقل الالزام بالضريبة التي يدفعها صاحب القرض السكني على أجرته. اجراء كهذا ايضا سيشجع فرع البناء جدا.

* فرض ضريبة دخل سلبية: ان خطة كهذه أصبحت سائدة في عدد من الدول. بحسب الخطة سيقرر مبلغ أساسي لإعاشة عائلة في مستوى معقول. اذا كان في عائلة مثلا ثلاثة اولاد فسيقرر مبلغ 8 آلاف شاقل. اذا كان الأب والأم يعملان وكانت أجرتهما معا 7 آلاف شاقل فقط، فان الدولة ستهب لهما من أجرتهما بـ «ضريبة دخل سلبية» ألف شاقل آخر خالصا. ان اجراء كهذا يلزم بإرساء واجب الابلاغ العام على كل جمهور العمال في اسرائيل، لهذا فان تطبيقه ليس في الأمد القصير.

* تخفيض ضريبة العضوية هو في الأفضلية العليا بالقياس الى كل تخفيض ضريبي آخر، وفي ضمن ذلك تخفيض ضريبة القيمة المضافة بدرجة مئوية واحدة، وهو الذي سيعطي الجواب الأحسن لضرورات الجهاز الاقتصادي اليوم»، قال أمس المحامي اوريئيل لين، رئيس اتحاد مكاتب التجارة.

بحسب اقواله، أثبت تخفيض ضريبة العضوية في السنوات الأخيرة، كما في سنوات الثمانين ايضا، انه يزيد ايرادات الدولة. ومع ذلك، فان تخفيض ضريبة القيمة المضافة بدرجة مئوية واحدة يعني مضاعلة ايرادات الدولة من الضرائب بمبلغ يزيد على 22 مليار شاقل في العام. بحسب اقواله، سيؤثر في الاستهلاك في الحواشي فقط.

* تخفيض ضريبة العضوية يمنح زخما وتشجيعا لكل القطاع العملي وفي الأساس لفرع التجارة والخدمات، الذي يكون 63 في المئة من الناتج العملي، وينتج أكثر اماكن العمل في الجهاز الاقتصادي»، حسب ما قال أمس رئيس اتحاد مكاتب التجارة.

جاد ليئور
(يديعوت احرونوت) ـ 2005/5/2

صدور الترجمة الفرنسية لآخر روايات غابريال غارسيا ماركيز «ذكريات عاهراتي الحزينات»

عودة الشيخ الى صباه.. أو الحب حين يضيء ليل الشيخوخة!

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من عبدالاله الصالحي:

تمر الأيام والأعوام وحتى العقود وتبقى أعمال غابريال غارسيا ماركيز مثل مَجَرَّةٍ معلقة في سماء الأدب العالمي وكأنها صارت خارجَ الزمان. معلقة بمعنى أنها لا تتغير ولا تتأثر بما يحيط بها وكأن ماركيز انضم الى ذلك الصنف النادر من الكُتّاب الكبار الذين نذروا حياتهم لكتاب واحد يشتغلون عليه الى ما لا نهاية. لكن مَاركيزٍ وهو في قمة الثامنة والسبعين من العمر جازف وفاجأ مئات الآلاف من قرائه المتناثرين في العالم أجمع برواية قصيرة وعنوان تفوح منه رائحة الفضيحة «ذكريات عاهراتي الحزينات»، وهي رواية قصيرة من 120 صفحة قد يستحي كُتّابٌ كثيرون من مقاربة هواجسها ومواضيعها الملتبسة حيث تتقاطع مسألة الشيخوخة البيولوجية والابداعية، الرغبة وعلاقتها بالجسد، الموت والعزلة، الفسق والحب. رواية مسرودة بضمير المتكلم ومكتوبة بأسلوب متوقد في غاية العنفوان قد لا نعثر عليه أحيانا في كتابات الروائيين الشباب ويشكل في حد ذاته جوابا على الأسئلة المؤرقة التي تطرحها الرواية. عن ماذا يتحدث ماركيز في هذه الرواية القصيرة اذن؟

الشيخ والعاهرة الصبية

تحكي الرواية قصة شيخ في التسعين من العمر يعيش وحيدا في بيت ورثه عن أجداده. لكن حياة هذا الشيخ السارد لن يعرف عنها القارئ الشيء الكثير حتى بعد أن يفرغ من آخر صفحة من الكتاب. لكننا نعرف المهم والأساسي. فالشيخ، في زمن السرد، صحافي فاشل لم يزاول في حياته مهنة اخرى عدا الكتابة، وقد تحول من مدمن على قصاصات وكالات الأنباء الى كاتب عمود أسبوعي تافه في احدى الصحف المحلية. نعرف أيضا أنه مدمن على ارتياد المواخير ليس فقط لأنه دميم بل لأنه يجد في معاشرة العاهرات راحة ولذة وقناعة لا يكلف نفسه عناء محاولة العثور على تفسير لها.

والشيخ لم يعرف أبدا معنى الحب، فهذه الكلمة التي يتغنى بها الجميع بمناسبة أو بدونها لا وجود لها في معجمه الشخصي هو الكاتب المولع باللغة وبالكلمات. والنساء اللواتي عرف وعاشر طوال عمره الطويل هن بنات هوى دأب على مقايضة أجسادهن بالمال كما يقول ذلك في بداية النص من دون مواربة: «لم أنم أبدا مع امرأة من دون أن أدفع. وحتى اولئك النساء النادرات اللواتي لم تكن عاهرات اقنعتهن دائما بأخذ مقابل مادي اما طواعية أو بالقوة حتى ولو رمين بالمال في المزبلة» من المنطقي اذن أن يفكر هذا الشيخ الحزين، وهو بالمناسبة أكثر كآبة من عاهراته الحزينات، و«البذيء»، بالمواصفات الأخلاقية السائدة، أن يحتفل بعيد ميلاده التسعين بليلة متعة مع صبية بكر وأن يهب نفسه هدية اباحية يربح خلالها عظامه المهترئة وهذا ما سيطلبه من روزا كاباركاس، قوادة محترفة وصاحبة احد المواخير التي كان يرتادها في السابق والتي ستختار له صبية في الرابعة عشرة من عمرها «اصطادتها» من احد الأحياء الفقيرة التي تزدحم بها المدينة. وعندما يدخل الشيخ الحجرة التي من المفترض أن تحتضن لهاثه وارتعاشاته التسعينية ويحدق برهة، مصعوقا، في الصبية النائمة على السرير عارية كما ولدتها أمها، تحت تأثير مخدر أعدته صاحبة الماخور، ويكتفي بالتمدد جنبها مستمعا لخفقان قلبه الهش قبل أن يلوذ بالفرار عند الفجر.

ما حدث للشيخ بمثابة «معجزة» فبدل الجنس يعثر صاحبنا على الحب. نعم صاحب الجلالة الحب الذي حوّلَ في رمشة عين الشيخ الطاعن في الفشل المادي والمعنوي من باحث عطشان على اللذة المحرمة ومصاص دماء العذروات الى كائن عاطفي يهتز قلبه من الخفقان وكأنه مراهق يقع في حبائل الحب لأول مرة ! هكذا في خريف العمر وعلى بعد خطوات من القبر يجد أخيرا معنى هذه الكلمة التي كان قد حذفها كلية من قاموسه: «كنت دوما اعتقد بأن الموت حبا مجرد مجاز شعري... لقد ضيعت أكثر من خمسة عشر عاما في محاولة ترجمة قصائد «كانتي» للشاعر ليوباردي وتلك الليلة فقط أحسست في أعماقي بمعنى بيته الشعري هذا: للأسف اذا كان هذا هو الحب آه كم هو عذاب» كتب الشيخ في مذكراته بعد تلك الليلة الحاسمة. لا شك أن ماركيز كتب هذا النص وهو يفكر ليس فقط في الكاتب الياباني كواباتي بل أيضا في جملة بليغة للكاتب الفرنسي بلزاك وردت في «مذكرات زوجين شابين»: «ليس لك خيارٌ في هذه الحياة: اما الموت حبا أو الموت ضجرا» وبدل الموت من الضجر الذي تُضاعف من ويلاته أمراض الشيخوخة والوحدة سيختار شيخ ماركيز المشي بتؤدة نحو الموت مخفورا بالحب.

وان كان حبا عذريا لا سبيل لتحقيقه بين بنت الرابعة عشر عاما وشيخ في ذروة التسعين. تلك الليلة ستكون اذن منعطفا حاسما في حياة الشيخ الذي يعود الى صباه المفقود وكأن عصا سحرية مسته فبعثته من رماده. فتتحول مقالاته الأسبوعية الى قطع أدبية ممتازة تنز بدفق عاطفي هادر يصفق لها الجميع وتلقى نجاحا مذهلا لدى القراء والعشاق.

عثور الشيخ على الحب جاء متأخرا طبعا. فان كانت الرغبة نارا لا عمر لها والروح شلالا لا ينضب فالجسد آلة تخضع لمنطق الزمن وتصدأ من فرط التقادم وتلك هي المعضلة الأساسية التي تسكن تلافيف نص «ذكريات عاهراتي الحزينات». فالشيخ انغمر في ما يشبه الهذيان الحلمي وصار يخاطب محبوبته الشابة في منطقة غامضة بين اليقظة والمنام، الواقع والمتخيل وصار يحلم بأن تسكن معه في ذات البيت، تقتسم حياته وفراشه وتغني له. واستمر الأمر على هذه الحال الى أن أغلق الماخور أبوابه بسبب جريمة شنيعة. فتختفي الصبية ويهيم الشيخ على وجهه باحثا عنها في كل مكان.

شعرة معاوية بين الرومانسية والاباحية

رغم اختلافها عن بقية أعماله السابقة نشتم في «ذكريات عاهراتي الحزينات» وفي قصة حبها المستحيل رائحة تلك الأجواء الأسطورية الحزينة التي عودنا عليها ماركيز في رواياته الفذة من «مئة عام من العزلة» الى قصة «موت معلن» مرورا «بالحب في زمن الكوليرا».

ورغم أن المدينة التي يذرعها الشيخ مشيا على الأقدام أو عبر دراجة هوائية ليست قطعا ماكوندو «مئة عام من العزلة» لكن القارئ المتمرس على أعمال ماركيز يشعر بنفس الأجواء: الأزقة الضيقة المسكونة بالبؤس والفقر، المواخير الدامسة، الطقس الاستوائي الرطب روائح العرق والفساد والاشاعات المقلقة التي تلف عالم الجريمة. زد على ذلك تلك النفحة التي صارت من اختصاص ماركيز والتي يبث من خلالها حنينا غامضا لفردوس مفقود وكآبة لذيذة تسكن طيات السرد.

«ذكريات عاهراتي الحزينات» تتحرك على مسار شعرة رقيقة بين الرومانسية والاباحية وتقرأ على وجهين متناقضين تماما. فقد نرى فيها انبعاث الحب في قلب شيخ أناني وعودته الى فردوس عاطفي مفقود مع الأخذ بعين الاعتبار الطريقة الفريدة التي يزاوج من خلالها ماركيز بين التفاصيل الجنسية والتداعيات العاطفية. وفي المقابل ثمة قراءة أخرى ترى في الرواية مديحا مبطنا للعاهرات وتحديدا حب الصبايا المعروف في لغات الغرب بـ(Pdophilie) وكأن العاطفة لا تتولد سوى من الاحتكاك بجسم صبية غض وتدنسيه. ففي القراءة الأولى ثمة تكريس للمحرم وفي الثانية اختراق له.

لكن القراءتين تتقاطعان في نقطة مشتركة قد نطلق عليها تعبير «الاباحية العاطفية» وتتمثل في فكرة أن العهر درب يفضي لفضيلة العشق وليس فقط لرذيلة لفجور المادي الصرف. بهذا المعنى نستطيع القول أن ماركيز يلعب بالنار في هذه الرواية وينجح في رسم معالم فضيحة مستترة. ماركيز اختار شخصيتين من بين الشخصيات الأكثر رمزية وازعاجا في مجتمعاتنا المعاصرة: الشيخ المسن والعذراء. فالشيخ عادة ما يرمز للحكمة والتروي بينما العذراء مجاز راسخ يوحي بالنقاء والبراءة. لكن ماركيز برع في اللعب بالكليشيهات السائدة التي تلف هذين الرمزين.

فالشيخ في الرواية يجمع بين الحكمة والطيش بين الرومانسية والفجور ويبدو من خلال سرده شخصا حابلا بالمتناقضات. شجاعا في فهمه للزمن عندما يقول: « عمرنا هو العمر الذي نحس به وليس العمر الذي نظهر عليه» أو عندما تخاطبه احدى عشيقاته السابقات: «ان ما يضجرني هو أنني لا أحس بالشيخوخة في داخلي لكن الجميع يرى ذلك من الخارج» بهذا المعنى نستطيع أن نقرأ «ذكريات عاهراتي الحزينات» كبيان شعري ضد زحف الزمن وضد الأعوام التي تحفر تجاعيدها على الجسد.

بيان يحتفل بالحب كعازل واق من أهوال الزمن وخيانة الجسد للروح المتوثبة. فالسارد يقيم منذ عقود في العشرين من العمر ولم يحس أبدا بأنه شيخ في التسعين وسيظل مصرا حتى الموت بأنه شاب في مقتبل العمر وليس في خريفه.

نجاح عالمي وسوء فهم عربي

حتى قبل أن تصدر أسالت «ذكريات عاهراتي الحزينات» الكثير من المداد وراجت حولها الشائعات من كل حدب وصوب. فمنهم من كتب بأن الرواية وصية ماركيز الأخيرة ومنهم من توقع بأنها ستكون نصا بورنوغرافيا صادما ومنهم من أكد بأنها ستكون نسخة أمريكية لاتينية لرواية الياباني ياسوناري كاواباتا «بيت الجميلات». وحتى قبل أن تصدر في كولومبيا تعرضت الرواية لعملية قرصنة واسعة وصدرت في طبعة سرية مغلوطة تداولها القراء تحت المعاطف مبتورة من فصلها الأخير. وفور صدورها ترجمت الرواية الى كل لغات العالم وحققت نجاحا مذهلا في عدد المبيعات عكس ترسخ ماركيز ككاتب يجمع بين الجودة الأدبية والانتشار الجماهيري.

والمفارقة أن القارئ العربي تمكن من قراءتها قبل القارئ الفرنسي أو البريطاني حيث صدرت في نفس الوقت تقريبا عن دار المدى السورية وعن دار ميريت المصرية تحت عنوان أقل استفزازا من عنوانها الأصلي أو الفرنسي: «ذاكرة غانياتي الحزينات». وقد لاقت الرواية رواجا كبيرا في معرضي الكتاب الدولي في القاهرة وابو ظبي وبيعت بالآلاف الأمر الذي يعكس ترسخ شهرة غابريال غارسيا ماركيز عند القارئ العربي خصوصا أن ماركيز لم يخف أبدا تعاطفه مع القضية الفلسطينية في ادانته مؤخرا للمجازر التي يرتكبها اريل شارون في حق الشعب الفلسطيني وترشيحه اياه لجائزة نوبل في القتل والتنكيل.

لكن المفارقة هو أنه بعد مرور عام تقريبا على صدورها بالعربية وعدا بعض الأعمدة هنا وهناك لم يكتب عنها النقاد الذين عودونا على نشر الدراسات المستفيضة في المجلات والملاحق الثقافية حول الروايات الأجنبية فور صدورها. وربما يكمن التفسير الوحيد لهذا التجاهل المقصود في نوع من الرقابة الذاتية بسبب نَفَسها الحميمي وحمولتها الاباحية واختراقها للمحرم الجنسي. والمضحك أن أحد النقاد العراقيين، لن نذكر اسمه رأفة به، تحمس، بشكل سطحي وفي غاية الاسفاف، للرواية ووصفها بأنها نص يدين ظاهرة العهر ويدعو للعفاف! ما يعكس جهل هذا الناقد بما يقرأه أو تجاهله لمضمون الرواية الواضح فهي تكاد تكون مديحا مطلقا للعهر وليس العكس أبدا.

هنا ضَن نادر لغابريل غارسيا ماركيز كتبه عام 2001 بعد تعرضه لوعكة صحية وبعثه لأصدقائه فيما يشبه دعوة حارقة لحب الحياة واحتفالا بالحب حتى النهاية. ويبدو أن الله استجاب لدعاء ماركيز ووهبه المزيد من العمر كي يكتب روايته الأخيرة «ذكريات عاهراتي الحزينات» التي أتت كترجمة أمينة للأمنيات البليغة التي سطرها ماركيز في هذه النص الذي يشبه قصيدة حقيقية مفعمة بالصدق والكآبة والحب.

غابريال غارسيا ماركيز
رسالة وداع لأصدقائي

لو، في لحظة عابرة، تكرم الله عليَّ ونسى أنني لست سوى دمية من قش ووهبني المزيد من العمر، فمن المرجح أنني لن أجهر بكل ما أفكر فيه، لكنني، في المقابل، سأفكر بكل ما أجهر به.

سأمنح المزيد من القيمة للأشياء ليس بسبب ما تحتويه الأشياء بل ما توحي به وتعنيه.

سأنام أقل وأحلم أكثر. لقد فهمت أن كل دقيقة يغمض خلالها المرء عينيه يفقد ستين ثانية من الضوء.

ساستمر في المشي حين يتوقف الآخرون واستيقظ حين ينامون.

سأنصت للآخرين حين يتحدثون وسأتلذذ بالتهام شوكولاتة مثلجة.

لو يهديني الله مزيداً من العمر سأرتدي ملابس متواضعة وأتمدد على بطني مستمتعا بأشعة الشمس.

لن أعري جسمي فقط بل روحي أيضا.

يا الهي لو كان لدي قلب لكتبت حقدي على قطعة ثلج وانتظرت بزوغ الشمس. لرسمتُ في حلم من أحلام فان غوغ قصيدة على النجوم. لأهديتُ القمر أغنية من أغاني سراة.

سأسقي الورد بدموعي حتى أحس بوخز شوكها وبقبلة بتَلاتها القرمزية.

يا الهي لو منحتني مزيدا من العمر، لن أترك يوما واحدا يمر من دون أن أقول لأحبائي بأني أحبهم.

سأقنع كُلَّ رجل وكلَّ امرأة بأنهم من أفضل الأصدقاء. وسأعيش بحُبِّ الحُب.

سأبرهن للرجال على خطئهم الفظيع حين يعتقدون بأنهم لن يقعوا في الحب عندما يشيخون وبأنهم يشيخون بالفعل عندما يتوقفون عن الحب.

سأهدي جناحين لكل طفل وأتدبر أمري كي يتعلم التحليق بنفسه. سأعلّم القدامى بأن الموت لا يأتي من الشيخوخة بل من النسيان.

لقد تعلمتُ الكثير منكم يا بني الانسان. تعلمتُ أن الجميع يحلم بالعيش في قمة الجبل من دون أن يدركوا بأن الأهم ليس هو القمة بل مسار التسلق اليها.

تعلمتُ أن الرضيع عندما يمسكُ للمرة الأولى بقبضته الصغيرة أصبعَ والده فهو يمسك بها الى الأبد.

تعلمتُ أن الانسان له الحق في التطلع من أعلى الى أخيه الانسان فقط عندما يساعده على الوقوف.

ثمة أشياء كثيرة تعلمتها منكم، لكنها في الواقع لن تسعفني كثيرا ذلك أنني عندما سأوضع في القبر سأكون قد مت بما فيه الكفاية.

غلاف الكتاب

ذِكرياتٌ من هناك

سعدي يوسف

ماذا سأفعلُ هذا اليومَ؟
صاحبتي قد سافرت نحو روما، الفجر...
ما اتّركَتْ على المُلاءاتِ ضوعاً، وانطواءَ مَخدّةٍ
أو غضوناً تجتلي، سَحَراً، مَتْنَ الفراشِ؛
لقد مضتْ مثلَ ما جاءتْ
مُنَعَّمةً
قريرةَ العينِ
في سروالِها الذهبُ الصَّفِيُّ غَزْلٌ
وفي أردانها الياسمينُ...
اليومَ، يأخذني الموجُ؛
.....
.....
.....
العشيّةَ في باريسَ، منتظِرٌ أنا الفتاةَ التي كانت وراءَ البار منذُ صباحِهِ؛
البنتُ سوف تُتِمُّ الآنَ سابعَ ساعاتِ العبوديّةِ،
الشخصُ ذو العدساتِ السودِ سوف يسلِّمُ البنتَ أجر اليوم...
قلتُ لها:
ماذا عليكِ لو استخدمتِني؟
أنا، يا نِيكول، أفقرُ من أن أستغلك...
لا، بل أقولُ... أنا دوماً أُحبُّكِ!
فلنذهب الى سان انطون...
النبيذُ والجُبنُ
خبز القرية....
المساءُ في حَومة الباستيلِ!
أعرفُ أن الغرفة الآنَ قد تبدو مجازفةً
ونحنُ في سان أنطونَ العجيبِ ؛
إذاً
لن أذكرَ الغرفةَ!
الليلُ البطيءُ ... يُجَرْ... يُجَرْ... جرُّ... في الباستيلِ خطوتهُ...
الناسُ الألى هدأوا بعد النبيذِ وخبزِ القريةِ التأموا على الضفافِ؛
وأسألُ نيكول:
الطريقُ إلى المَمَرِّ والغرفة العُليا، أنقصدهُ من ههنا؟
.....
.....
.....
رَبِّ، ماذا؟
إنّ صاحبتي قد سافرتْ نحو روما ، الفجر...
ما اتّركت...

لندن 2005/5/1

كتاب «ضوء على الأرخبيل»: دراسات في قصص الأمين الخمليشي وإدريس الخوري

عبدالحق ميفراني*

■ كتاب «ضوء على الأرخبيل / دراسات في قصص الأمين الخمليشي وإدريس الخوري» ضم أشغال الحلقة الثانية والثالثة من سلسلة الندوات المسماة تجارب والتي تشرف عليها مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، وتجارب هي إحدى أهم أنواع الأنشطة التي تخصصها مجموعة البحث لأهم التجارب القصصية عالميا وعربيا ومغربيا . وترمي بها الى تناول بعض التجارب من أجل التعرف على ملامح الكتابة القصصية والوقوف على المنعطفات النوعية التي شهدتها وعلى تحولاتها وأسئلتها الأساسية، ويأتي كتاب ضوء على الأرخبيل بعد حلقة صدرت السنة الماضية «الواحد المتعدد: دراسات في قصص بورخيس» 2003.

الكتاب الصادر عن منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب / كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك، في 190 صفحة يتوزعه قسم خاص عن التجربة القصصية للأمين الخمليشي والقسم الثاني هو وقائع يوم دراسي نظم حول القاص والكاتب المغربي إدريس الخوري بتاريخ 15 كانون الثاني (يناير) 2004.

إذن يقدم هذا الكتاب دراسات في تجربتين مهمتين ومتباينتين في كتابة القصة القصيرة بالمغرب، تجربة الأمين الخمليشي وتجربة إدريس الخوري ورغم «أن الأمين الخمليشي ليس غزير الإنتاج، فأن المجموعة القصصية الوحيدة التي أصدرها لفتت الانتباه ببنائها النوعي الذي يزاوج بين البناء القصصي والبناء الروائي، وبإغنائها لكتابة «الذات» وبرسمها تحولات جديدة في مقاربة السرد لموضوعات كالجنس وصورة الأب والفضاء وثنائية الحياة والموت، وبهجنتها اللغوية المتجلية في القلق الفني إزاء لغة الأدب والجماعة» أما تجربة ادريس الخوري الذي «تميز إنتاجه القصصي بالوفرة وبالامتداد عبر الزمن، فتعتبر من العلامات القوية في مسار مغربة هذا الجنس الأدبي وتبيئته في التربة الاجتماعية والثقافية المغربية، من خلال وعي جديد بوظيفة اللغة القصصية وفنيتها، ومن خلال اشتغال متميز على الحكاية والبناء، ومن خلال صياغة مرجعية خاصة في الرؤية الثقافية والاجتماعية».

في تصدير لدراسات حول تجربة الأمين الخمليشي تؤكد مجموعة البحث أن المتتبع لمسار القصة القصيرة بالمغرب، وهي تبدع أشكالها الخاصة وترسخ خصوصيتها الفنية والثقافية، لا بد أن تستوقفه مجموعة اشتباكات لعدة أسباب:

1 ـ بناؤها النوعي الذي يزاوج بين البناء القصصي وبين البناء الروائي من خلال اعتماد الحبكة القصصية من جهة، وبعض الأساليب المنتجة للأثر الروائي من جهة ثانية.

2 ـ تمثل الاشتباكات امتدادا واغناء لكتابة الذات التي أصبحت شاغلا أساسيا للكتابة القصصية منذ منتصف السبعينات.

3 ـ تعكس اشتباكات التحولات الجديدة في مقاربة السرد الذي دفعته لإحداث قطيعة نهائية مع المقاربات ووليدتها الفلكلورية، مع المقاربات الموضوعية التبسيطية..

وحول هذه المجموعة يتحدث القاص أحمد بوزفور عن السارد الاستوائي / قراءة في وضعية السارد في اشتباكات والتي يؤطرها الكاتب بوزفور بين قطبين الملحمي والغنائي، أما الكاتب عبدالمجيد جحفة فيتحدث عن اشتباكات الذات والإطار وهو هنا يميز بين موضوعات إطار أو تأطير مثل البادية أو الطفولة أو البحر، وموضوعات ذات وهي تعبر عن وجهة نظر. الكاتب مصطفى جباري يشير لاشتباكات انطلاقا من البناء، الشخصية واللغة.

أما الكاتب الجمالي موليم العروسي فاستعار التينة للحديث عن شجرة الأنساب ومن خلال نسب خيرون، قاسم مرغاطا في إشارته للزمن المتخيل يقرأ ملامح الزمن في قصة الفيل والتي يبدأ فيها السارد «عبر نقطة ضيقة» وغالبا السارد الخارجي، لقد عرفت قصة الفيل تقنيات حديثة في توظيفها للزمن . ويقارب القاص سعيد منتسب الحلم في اشتباكات الخمليشي التي تقدم نفسها بوصفها استغراقات حلمية تهيكل مفهوم الكتابة وتحققه عبر تنشيط آلية التأويل، إذ يشتغل الحلم في المجموعة بوصفه تقنية للتحويل ..في ملحق الجزء الأول من ضوء على الأرخبيل حوار مهم مع القاص الأمين الخمليشي والذي يؤكد من خلاله «عندما أكتب أفكر في تاريخ الكتابة على الصعيد الكوني»، كما نشرت قصة الفيل كآخر ملحق بهذا الجزء.

القسم الثاني من الكتاب ضم أشغال ندوة عن القاص والكاتب المغربي ادريس الخوري وفي توطئة لهذا الجزء تؤكد مجموعة البحث أن التجربة القصصية لادريس الخوري من العلامات القوية في مسار مغربة هذا الجنس الإبداعي، وتتطلب هذه التجربة الممتدة في الزمن وقفة تأملية في استرجاع متميز يثير الكاتب ابراهيم الخطيب حكاية مقدمة مجموعة «حزن في الرأس وفي القلب» 1973، ومن خلالها يؤكد أن قصص ادريس الخوري تحمل علامات تخلق تحديثي للسرد القصصي واستشراق ملامح شخصيات مجبولة على الوعي والمعاناة.

القاص محمد عزيز المصباحي يتأمل تجربة ادريس الخوري وقارئه الفطري الذي هو قارئ بسيط: بساطة «أفق انتظار» قارئ الخوري، الناقد حسن المودن يشخص الواقع النفسي في قصص الخوري «حزن في الرأس وفي القلب» كنموذج وفيه يتم تحويل التشخيص الى العالم الداخلي وأساسا الى المنطقة التي يتقاطع فيها العالم النفسي والعالم الاجتماعي، أما الناقد محمد معتصم في دراسته «دينامية القصة القصيرة» فيتحدث عن مفهوم القصيرة القصيرة لدى ادريس الخوري من خلال مكوناتها المتعددة، وعن «استراتيجية الاستهلال في قصص الخوري» يتأمل الناقد والباحث ميلود عثماني استراتيجية الخوري في استهلال قصصه Incipit، هذا المكون البارز الذي يوفر أجوبة شبه دقيقة عن انتظارات القارئ الكاتب سعيد بوكرامي يتتبع الوجوه السردية في قصة الخوري «يوسف في بطن أمه» التي تحتفي بالكائن المسمى «مبدع»، في شهادتهما يشير الكاتب بوزفور الى لغات الخوري ـ المغربية، لغة الشارع، لغة الحياة، لغة النميمة ـ ومصطفى جباري يثير تحولات القصة وتحولات القارئ، ويختتم الجزء الثاني بملحق يضم بعض نصوص ادريس الخوري، وبعض أرائه في الكتابة القصصية .

* كاتب من المغرب

أندريا كونتسغ:

عاشقة حواري وأزقة القدس العتيقة تصدر باكورة أعمالها المصورة

لافي خليل*

■ كثيرة هي عناوين الكتب في المانيا التي تعالج موضوعات العالم العربي والاسلامي بشكل عام والصراع العربي الفلسطيني بشكل خاص، وتحتل هذه العناوين واجهات محلات بيع الكتب في الشوارع العامة في العاصمة برلين.

اكثر هذه الكتب تحاول مجاراة المزاج العام السائد من الاحداث الجارية والمصاغ اصلا من قبل الصحافة عاشقة الاثارة والفضائح او من الاعلام الحكومي الذي يحافظ على مسافة بعيدة من تأييد صريح لكل ما هو معاكس للدولة العبرية، تجنبا لالصاق تهمة اللاسامية والمعدة سلفا لكل من تجرأ وغرد خارج الجوقة. أذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر شجاعة وموضوعية الكاتب «لودفغ فاتسال» في كتابه «أعداء السلام» والذي لم يعر فيه سياسة اسرائيل السلامية المماطلة منذ رابين مرورا بنتنياهو ووصولا الى باراك فحسب، بل شن هجوما لا هوادة فيه على سياسة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات واسلوب ادارته وطاقمه المفاوض، هذا الكاتب نعت من قبل الجالية اليهودية وأنصارها بكل الاوصاف والالقاب من مؤيد «للارهاب الفلسطيني الى لاسامي معادياً لليهود»، ولكنه تحدى هذه الحملة بالقول «ائتوا ببرهانكم ان كنتم صادقين».

الكتب إياها تدخل في باب «الكليشهات» السائدة لسببين اثنين أولهما: الوصول الى قلب وعقل ومن ثم جيب دور النشر والتي تستهل ما هو سائد ومثير ولكن بعيد عن اثارة المراكز التي لها صوتها المسموع في تأليب أصحاب القرار في العاصمة الالمانية.

وثانيا الوصول الى اكبر عدد من القراء وبالتالي تحقيق الربح المنشود من الاصدارات هذه.

من بين هذا الكم تميز مؤخرا صدور كتاب المصورة الالمانية «أندريا كونتسغ»، رؤى: فلسطين عن دار النشر كيرر في هيدل بيرغ 104 صفحات من القطع الكبير وبتقديم من البروفيسور د. أودو شتاين باخ رئيس معهد دراسات الشرق في ألمانيا والمحاضر في عديد من الجامعات.

أندريا كونتسغ المصورة الصحافية والتي نشرت لها تقارير مصورة في العديد من الصحف الالمانية والحائزة من اليونيسيف على لقب احد افضل مصوري الطفولة تقديرا لها على سلسلة الصور التي التقطتها في افريقيا، عملت وعاشت في المنطقة العربية في سورية ولبنان ومصر قبل ان تستقر وتعشق حواري وأزقة القدس العتيقة كما قالت في إحدى امسيات تقديم الكتاب.

الكتاب تحفة فنية رائعة من حيث التصميم والاخراج وإبداع من حيث المحتوى يستحق منا نحن المهتمين بالشأن تقديم كل التقدير والاحترام لمن قام عليه.

وعملا بالمثل الصيني القائل «صورة خير من ألف كلمة» يظهر الكتاب كثيرا من الصور وقليلاً من التعليق. تمتد رحلة الكتاب منذ عودة الرئيس الفلسطيني الى غزة بعد توقيع اتفاقيات السلام وبدء الحلم الفلسطيني بدولة وعلم وعلامات وطنية خاصة، من شرطة ومؤسسات ومراكز ودوائر حكومية... ولكن وكما قال د. شتاين باخ في مقدمته للكتاب «هناك آمال تتبدد وهناك آمال تتقهقر» ـ وآمال الشعب الفلسطيني لم تكد تولد حتى عادت وتقهقرت ـ وحتى اندلاع الانتفاضة الثانية في عام 2000 بما تضمنته من مواجهات يومية مع جيش المحتلين، ومعاناة قاسية لسياسة الحصار وهدم البيوت وسلب الارزاق ومصادر العيش واقتلاع الاشجار وبناء الجدار العنصري وغيرها.

ورغم الطابع السياسي الظاهر للكتاب إلا انه يقترب بكثير من الحب من تفاصيل الحياة اليومية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، فهناك صور للهو الصغار في الحارات وتعايش الفقر المدقع مع البذخ السافر «صورة لاطفال في احد الاحياء الفقيرة وفي الخلف ترى العمارات الفارهة التي تبنى حديثا على شاطئ غزه» وهناك صور لنساء وشيوخ اثناء عملهم في الحقول والأسواق الضيقة وأحواش البيوت الفقيرة نساء في بيوتهن أثناء نشر الغسيل الى جانب الصور التي تعبرعن الحالة النضالية التي عاشها الشعب الفلسطيني.

ومن محاسن الكتاب ايضا كتابة التعليق على الصور باللغة الانكليزية اضافة الى الالمانية مما يسهل له الانتشار خارج البقعة الجغرافية الناطقة بالالمانية.

يؤخذ على الكتاب حسب الكثيرين أنه حاول خلق توازن مصطنع مع الجانب الاسرائيلي في احتوائه على صور لإسرائيليين رغم قلتها وعدم تناسقها مع السياق العام للكتاب الا انه وكما لمسنا وسمعنا من عدة مصادر هنا تعكس هذه الاشكالية أزمة الناشرمع المؤلف في بلد ما زال يجتر ماضيه ليس للتعلم من التاريخ فحسب، ولكن لجلد الذات وجلد الذوق العام معه ولو على حساب كتاب صور فنية لا تحتوي من التنظير السياسي المباشر شيئا.

ورغم ذلك أقول بأن الكتاب ثمرة طيبة لجهد وعمل مواظب للمصورة كونتسغ يدلل أولا وأخيرا على إخلاصها لعملها الممتد منذ ما يزيد على عقد ونيف من الزمن قضته في التنقل في دول الطوق العربي قبل ان يستقر بها الحال في القدس لتقيم وتعمل هناك وكذلك يدلل على انحيازها الى ما املي عليها من ضمير الفنان الذي وإن صدق لا يمكن ان يساوم عليه أبدا.

* صحافي عربي يقيم في برلين

مهرجان لندن للسينما الفلسطينية يجذب الكثير من النقاد

اعاد التذكير بالقضية الأهم في المنطقة

■ لندن ـ (بريطانيا) ـ نقطة تفتيش قلندية الضفة الغربية ـ رويترز: جذب مهرجان السينما الفلسطينية الذي يجري تنظيمه في لندن هذا الاسبوع وللعام السادس على التوالى الكثير من العرب والاسرائيليين وصناع السينما والنقاد من كل انحاء العالم. ويعرض المهرجان افلاما حول الحياة الفلسطينية في الاراضي المحتلة واسرائيل ومخيمات اللاجئين ويركز على القضايا السياسية الفلسطينية مثل نقاط التفتيش والغارات العسكرية وتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية وقضية «حق العودة» للاجئين الفلسطنيين.

ويبدو ان المشاركين في المهرجان من المخرجين الفلسطينيين المحليين وصناع السينما الفرنسيين المعروفين على نطاق دولي الى نشطاء حقوق الانسان الاسرائيليين لديهم هدف مشترك الا وهو زيادة الوعي بالقضايا الفلسطينية الاسرائيلية من خلال ابداع افلام تركز على الشهادات الشخصية والصراعات. واحد الافلام التي حظيت بثناء كبير هو فيلم «الجدار الخرساني» للمخرج الهولندي الاسرائيلي بيني برانر وهو يركز على التأثير الذي اوجده الجدار الاسرائيلي المثير للجدل الذي تشيده اسرائيل عبر الضفة الغربية على حياة الفلسطينين العاديين الذين يعيشون في المناطق العربية في القدس وفي الضفة الغربية.

ويقوم الفيلم على مقابلات مع اشخاص انقسمت اسرهم بسبب اقامة الجدار. ويسعى فيلم برانر لاظهار المفارقات التي ينطوي عليها وجود الجدار. ويستخدم برانر امرأة فلسطينية انقسم منزلها بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية قائلا ان مثل تلك الشهادات في فيلمه تمثل الدعابة الاسرائيلية السوداء. وتقول احدى الفلسطينيات اللائي جرى الالتقاء بهن في الفيلم «هذه هي القدس وهذه هي الضفة الغربية. حتى هنا انا في القدس. انا الان في القدس. هذه هي القدس. وهذه هي الضفة الغربية. انا في القدس الان وليس لدي تصريح ان اكون هنا ولذا فان وجودي في منزلي بالفعل غير قانوني».

وتقيم اسرائيل الجدار داخل الضفة الغربية قائلة انه سيساعد في وقف الانتحارين الفلسطينيين من الوصول الى مدنها. وقالت محكمة العدل الدولية ان المشروع الذي يتم تشييده داخل الاراض التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 يعد غير شرعي. وانتقد العديد من الاسرائيليين فيلم برانر والافلام الاخرى المماثلة قائلين انها تعطي صورة سلبية عن الدولة اليهودية.

ولكن منظمي المهرجان قالوا ان الهدف منه ليس هو اثارة الجدل بل عرض الصراع والثقافة الفلسطينية على العالم الخارجي. ويقول خالد زيادة احد منظمي المهرجان المولود في غزة ان فكرة تنظيم مهرجان سنوي للسينما الفلسطينية خطرت له عندما انتقل الى لندن من عشر سنوات تقريبا وبعد ان ادرك قلة عروض الافلام السينمائية الفلسطينية في الداخل والخارج. ويقول زيادة «لما جيت هنا على بريطانيا اول حاجة صدمتني كانت كوني من غزة ان اتعرف على افلام عن فلسطين فمن خلال اللحظة هاي اول فيلم شفته الجواري الثلاثة فاستغربت كيف كان عمري 25 سنة وفي الوقت دا الافلام الفلسطينية في الوقت هاداك مكنتش متوفرة للجمهور الفلسطيني فصدمتني من اليوم هاداكي بلشت اجمع الافلام الفلسطينية». ومن هنا بدأ زيادة وشريكه في رئاسة المهرجان نيك دينيس جمع الافلام التي تركز على منظور فلسطيني مهما كانت جودتها او فكرتها. واحد الافلام التي عرضت هي مقطع مصور مدته ثماني دقائق يظهر الفلسطينيين يقفون في صف في نقطة تفتيش في الضفة الغربية.

واقامت اسرائيل سلسلة من نقاط التفتيش في الضفة الغربية وحولها تقول انها تهدف الى حماية مواطنيها من الهجمات الفلسطينية ومنع الانتحاريين من الوصول الى مدنها. وبالنسبة للفلسطينيين تمثل قيود الانتقال التي تضعها اسرائيل عقابا جماعيا يحول دون حصول الاف على العمل في اسرائيل كما يمثل امتهانا يوميا ويواصل اصابة اقتصادهم بالشلل. ومخرج الفيلم وهو نشط في جماعة «مراقبة نقاط التفتيش» وهي جماعة تراقب نقاط التفتيش الاسرائيلية يصور ما يتعين ان يواجهه الفلسطينيون عند عبورهم لنقاط التفتيش بالتركيز ببساطة على امرأة وطفلها يحيط بهم الاف الاشخاص. وقال برانر «اذا تمكنت من تغيير رأي هؤلاء الناس فهذا في نظري انجاز كبير. لا اعتقد ان الافلام تغير الامور كثيرا. بل ان ما تفعله هو ان تزرع الشكوك في اذهان الناس الذين تتأرجح /اراؤهم/ ولاسيما عن طريق رواية القصص الشخصية».

ويقول المخرج الفلسطيني على نصار الذي عرض فيلمه «في الشهر التاسع» والذي يركز اكثر على الصدمات الشخصية والمشاعر ان المهرجان يمكن ان يساعد في انهاء المشاعر السلبية عن الفلسطينيين. وقال نصار «بمناسبة المهرجان كنت سعيد جدا ان اجي لهون لان هادا حدث بمبادرة شخصية من شباب مهرجان السيما الفلسطينية حدث مهم جدا تمنيناه ننشر ثقافتنا الفلسطينية في اوروبا وفي العالم من اجل الغاء الصورة القاتمة اللي تبثها وسائل الاعلام الاروبية عن هذا الشعب المكافح الشعب الفلسطيني نوجه الصورة الانسانية لهذا الشعب». ولكن امجد طه وهو فلسطيني من مدينة قلقيلية يقول ان مثل تلك الافلام لن تغير اراء الناس او مواقفهم السياسية.

ويقول طه «اللي بيفهمونا كتير ويفهموا قضيتنا هم اكتر اللي راحوا وزاروا وعاشوا ويجوز شافوا الاشياء على حقيقتها. انا يتهألي انه هادي اشياء صعبة الواحد يفهمها».

ولكن اخرين يبدو انهم يختلفون مع هذا الرأي. وتقول ريتا جبار «باعتقد هادي خطوة كتير كتير كبيرة للجمعية الفلسطينية وللباربيكان سنتر انها تستضيف هادي الافلام لانه لازم يكون فيه وعي مش بس على المجال العربي وكمان على المجال العالمي لتوفير الشعور بالواقع الفلسطيني في اسرائيل».

تداعيات

وضع الهوية على الرف

محمود عبد الغني*

■ لم نألف كثيرا أن يجمع الحوار الثقافي والفكري بين طرفين يبدوان ظاهريا أنهما لا يتفقان حول نقط مشتركة. لكن كتاب «نظائر ومفارقات، استكشافات في الموسيقى والمجتمع» (دار الآداب، 2005) ألغى هذه «القاعدة» بجمعه بين اثنين من أشهر الشخصيات العالمية المجددة في الفكر والفن، هما ادوارد سعيد ودانيال بارنبويم. فالأول اشتهر كقوة ثقافية تجديدية وذات نفوذ خارق للعادة، كناقد ذكي خصوصا في دراسة القضايا المتعلقة بالاستشراق، المجال الذي كان رائدا فيه.

ودانيال بارنبويم، مدير الشؤون الموسيقية لأوركسترا شيكاغو السيمفونية ودار الاوبرا الالمانية ببرلين في آن واحد. وهو أيضا شخصية أساسية في العالم الموسيقي. اضافة الى أنه واحد من الفنانين الأكثر تسجيلا في التاريخ، حيث تعود تسجيلاته الى خمسين عاما عندما كان مراهقا.

أثمرت صداقة المفكر والفنان تجليات علنية مثمرة عديدة. ففي عام 1999 كانا الشخصيتين في تجربة استثنائية جمعت موسيقيين اسرائيليين وعرب في «فايمار» في ألمانيا كجزء من الاحتفال بالذكرى الـ 250 لميلاد غوته. ومنذ ذلك الحين تكررت ورشة عمل فايمار في المانيا وشيكاغو. كما قاما بحوارات عديدة أمام الجمهور حول مواضيع موسيقية مختلفة شكل اثنان منهما نقطة انطلاق الكتاب الذي بين أيدينا، والذي شكلت الموسيقى جزءا أساسيا منه. حواران من حوارات هذا الكتاب كانا أمام جمهور في نيويورك. والسمة البارزة عليهما هي محاولة الحفاظ على اهتمام جمهور كبير. جرى الاول في مسرح ميللر بجامعة كولومبيا في تشرين الاول (أكتوبر) 1995. فجاءت الفكرة في اغتنام فرصة وجود دانيال بارنبويم في نيويورك للحديث أمام الجمهور عن مسألة قيادته لأعمال فاغنر في برلين وشيكاغو وسالزبورغ وأماكن عدة أخرى.

أما الحوار الثاني فقد أداره ونظمه صديق ادوارد ودانيال المشترك «آراغوزيليميان» المستشار الفني لقاعة كارنيغي. وهو الذي اختار هذه الحوارات من تلك المداولات المشحونة والمطولة المتبادلة. لذلك، كما يؤكد ادوارد سعيد، يجب قراءة تعليقاتهما وفهمهما ليس كسلطة موسيقية ومقولات جمالية حول الموسيقى عموما، وموسيقى بتهوفن بشكل خاص، بل كتسجيل لنوع الاهتمامات والمواضيع التي أثارتها في المتحاورين معظم أعمال بتهوفن الاوركسترالية العظيمة.

تخللت هذه الحوارات مواقف وآراء عن الآداب والمجتمع والمدن.

فبارنبويم المولود في القدس،والذي انتقل للعيش في (اسرائيل) وهو في العاشرة من عمره، فأقام في تل أبيب، أدلى أن هذه الاخيرة بلا تاريخ يُذكر، فهي مدينة عصرية جدا، وليست ممتعة بشكل مميز. ورغم ذلك فهي تصخب بالحياة. وقد كان سكان تل أبيب في الخمسينات يتطلعون الى القدس لتعويض كل ما يفتقدونه في مدينتهم : الروحانية والفضول الفكري والثقافي. ويؤكد «بارنبويم» أنه يشعر بالانتماء الى «فكرة» القدس. ويقول عن ادوارد سعيد انه الصديق الذي يستطيع أن يشاركه أمورا كثيرة، «انه الخليل. أشعر فعلا معه بأنه في بيتي كلما كنت معه».

وبعيدا عن الموسيقى، مادمنا في الصفحات الاولى من الكتاب، تحدث ادوارد سعيد عن الوطن والحنين اليه الذي هو من أولى ذكرياته. فلطالما تمنى أن يكون في مكان آخر. لكن مع مرور الوقت، صار يشعر بأن فكرة «أرض الوطن» بشكل لا يروق له البتة. والتجوال هو ما يفضله في الحياة. وما يجعله سعيدا في نيويورك هو أنها مدينة «حرباء»، متقلبة الألوان والأطوار. «يمكنك أن تكون في أي مكان فيها من دون أن تكون منها». أما القاهرة، التي قضى فيها سعيد جزءا من طفولته، ففيها شيء من الأزلية. «انها مدينة معقدة وممتعة عقليا للغاية».

لعل تأملات سعيد ودانيال حول المدن، تعود الى أن أحد الأمور المشتركة بينهما، ولعهما بكل ما له علاقة بالسمع أكثر منه بالنظر. واضافة الى أن المدن تُدْرَك بالنظرات، فانها تُدرك أيضا بالسمع. ومن مكان الى آخر تُدرك أشياء كثيرة. والهوية أيضا تتحدد بمجموعة من التيارات والأمكنة. انها أمكنة وتيارات وليست ثوابت.

ولفكرة التيارات هذه علاقة بالطريقة التي عاش فيها كل واحد حياته. فادوارد مثلا ولد في القدس، التي كانت بريطانية، وترعرع في القاهرة التي كانت أيضا بريطانية، ثم أصبحت مصرية. وهاجر الى أمريكا ولذلك فنسبة عالية من اهتماماته أوربية. فالأمور التي تعنيه وطريقة تفكيره، وما يدرسه، ليس فقط في مجالات الأدب والفلسفة والتاريخ، بل والموسيقى، معظم هذه الأمور أوربية، وهذه نقطة التقاء كبرى مع دانييل ومع آراغوزيليميان.

طوال الحوار كان كل واحد يسافر نحو الآخر. وغوته، الذي أفرد له جزءا كبيرا من الكتاب، كان يرى أن الفن هو في الأساس رحلة نحو «الآخر»، وليس تركيزا على الذات. عكس اليوم حيث يتم التركيز أكثر على الهوية، على الحاجة الى الجذور والاحساس بالانتماء. لقد أصبح من النادر توجيه النفس الى الخارج. لهذا الغرض يدعو كل من ادوارد كمفكر وناقد ومترجم، ودانيال كعازف، الى تقبل فكرة وضع الهوية على الرف من أجل استكشاف «الآخر». هذه هي البدايات الحقيقية للحوار وتكريس التسامح الثقافي وحماية التجانس العالمي، في مرحلة أصبحت فيها الصراعات السياسية والقومية أكثر عمقا وسخفا من أي وقت مضى. ويعود ذلك، حسب سعيد، الى ردود الفعل الكثيرة والمتعاقبة ضد التجانس العالمي. فاحدى الوسائل لحماية النفس من الاحساس بجو عالمي شامل، هو العودة الى رموز الماضي المريحة. ففي العالم الاسلامي، على سبيل المثال، يزداد عدد الذين يرتدون الملابس التقليدية كطريقة للتأكيد على الهوية المقاومة لموجة العولمة.

لكل من المتحاورين موقف تجاه ما يفعل. فهما منغمران كليا في عالم نغمي، أخذاً بعين الاعتبار أن عالم الموسيقى هو عالم اجتماعي. وفي كونهما لا يريدان الأتباع، لأنهما لا يحاولان تلقين الناس أيديولوجيا ما. كل واحد منهما لديه أطراف متباعدة يريد أن يجد طريقة لجمعها.

* شاعر من المغرب

«دوائر الأحزان»: مجموعة قصصية جديدة لعلي القاسمي

الرباط ـ «القدس العربي»:

مراكش، من إبراهيم أولحيان: بسخرية مُرّة وتهكّم لاذع، تناولت مجموعةٌ علي القاسمي القصصية الجديدة "دوائر الأحزان" أوضاعَ المجتمع المتردية وأخلاقياته المتدنية، فشخوص قصصها هم مثقفون غير أمناء، وموظفون مرتشون، وشرطيون جبناء، وعمال كسالى، ومعلمون غير مخلصين لمهنتهم، ورجال دين يغلب عليهم الطمع والجشع، وجماهير خانعة، وحكّام مستبدون تملأ تماثيلهم الطرقات حتى يفوق عددها عدد المارّة الذين يتوجب عليهم الركوع أمامها أثناء مرورهم بها. ولم يسلم السارد من تلك السخرية وذلك التهكم ولا حتى الكاتب نفسه.

وترمي هذه المجموعة، التي تتألف من خمس عشرة قصة قصيرة، إلى التوغل في شرائح متنوعة من المجتمع العربي ، وتشريح ممارساتها المتوارثة، وتعرية مكامن الخلل ومواطن الزلل، وتشخيص العلّة في أزمة أخلاقية سببُها أمية مهيمنة، وجهل مطبق، وفقر مهين، ونخبة مسايرة مرتزقة؛ وذلك بلغة إبداعية مشرقة، وأسلوب سهل ممتنع، وتقنيات سردية حداثية زاوجت بين الخيال والواقع، ومزجت الممكن بالمستحيل، وتجاورَ فيها الحلم والحقيقة. كما امتازت القصص بتنوّع موضوعاتها وطرافة حكاياتها التي تأسر القارئ وتفاجئه بنهايات غير متوقعة، مما وفرّ لها متخيلاً حكائياً خصباً، ساهم في توسيع مدار التخييل وإغناء التأويل لدى المتلقي.

وإذا كانت هذه المجموعة القصصية الجديدة، التي صدرت هذا الشهر عن دار ميريت بالقاهرة، تحتفظ بسمة الحزن الشفيف والخيبة الغائرة التي تطبع مجموعات علي القاسمي القصصية، فإنها تختلف عنها من حيث مصدر الحزن ومسببات الخيبة. ففي مجموعته "رسالة إلى حبيبتي"، المعجم" (بيروت، 2004)، وكتابه" المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق" (بيروت، 2003)، و" معجم الاستشهادات" (بيروت، 2001)، و" المعجم العربي الأساسي" ـ المنسّق ـ (باريس، 1989). كما نشرت له دراسات عديدة في قضايا التنمية وحقوق الإنسان منها كتابه" حقوق الإنسان" (الرباط، 2001)، وكتابه" الجامعة والتنمية" (الرباط، 2002)؛ إضافة إلى أعماله الإبداعية الكثيرة مثل كتابه" مرافئ على الشاطئ الآخر: روائع القصص الأمريكية المعاصرة" (بيروت، 2002) وترجمته لرواية أرنست همنغواي" الوليمة المتنقلة" (دمشق، 2001؛ الربا ط ، 2002؛ القاهرة 2005)، وقصته الطويلة" عصفورة الأمير، قصة عاطفية من طي النسيان، للأذكياء من الفتيات والفتيان" (بيروت، 2005) التي يبسّط فيها مفاهيم مثل الحرية والمساواة والديمقراطية والتنمية، بصورة سردية شائقة.

الحماس يدب في هوليوود من بدء صدور أفلام الصيف

لوس انجليس ـ من بوب تورتلوت:

اشتعل الحماس في هوليوود. فبعد شهرين من تراجع ايراداتها تفتتح الموسم الصيفي هذا الاسبوع بفيلم «مملكة الجنة» الذي اخرجه ريدلي سكوت مخرج فيلم «المصارع» على امل ان تنقذها الشهرة التي حققها من تراجع الاقبال على دور العرض. وعادة ما يمثل موسم الصيف ما يصل الى 40 بالمئة من ايرادات تذاكر دور العرض في الولايات المتحدة وكندا والتي تقدر بنحو 9,5 مليار دولار سنويا.

وافادت بيانات مؤسسة اكزيبيتور ريليشنز لمراقبة ايرادات دور العرض أن ايرادات التذاكر المحلية انخفضت بنسبة ستة بالمئة تقريبا حتى الان هذا العام لتبلغ 1,17 مليار دولار وتراجعت ايرادات أهم 12 فيلما في مطلع هذا الاسبوع بنسبة عشرة في المئة مقارنة بالعام الماضي.

ومن أبرز أفلام هوليوود ذات الميزانيات الكبيرة لهذا العام «حرب النجوم.. الجزء الثالث.. انتقام سيث» وفيلم «حرب العوالم» للمخرج ستيفن سبيلبرج وبطولة توم كروز والفيلم الكوميدي «الاربعة الرائعون». وهناك افلام رسوم متحركة مثل «مدغشقر» وأفلام كوميدية مثل «هيربي.. السيارة الجاهزة للانطلاق» واعادة انتاج مسلسلات قديمة مثل «الساحرة» وافلام مثل «أطول ياردة» و«تشارلي ومصنع الشيكولاتة». وأبلغ المخرج سكوت رويترز «افلام الصيف هي التي يترقبها الناس هي أقوى افلام العام لذلك هناك الكثير من القلق بشأن الضغوط».

وقد يكون من انجح أفلام الموسم «مملكة الجنة» الذي يحكي قصة احدى المعارك الصليبية في القرن الثاني عشر ويقوم ببطولته اورلاندو بلوم بطل فيلم «ملك الخواتم» الذي تمزقه الشكوك بشأن العقيدة والشرف والعائلة والحب والايمان بالله. وأثار الفيلم ضجة كبيرة بسبب تعاطفه مع قائد مسلم وانتقاده لبعض وليس كل المسيحيين باعتبارهم قتلة لكن سكوت يؤكد انه تعامل مع كل عرق ودين بشكل منصف. وقال «عندما تشاهد الفيلم سترى التوازن».

ومن المتوقع ان يكون الفيلم الاكثر نجاحا فيلم «حرب النجوم». ويشير موقع فاندانجو لبيع التذاكر عن طريق الانترنت الى ان بعض الحفلات بيعت تذاكرها بالكامل مقدما وقال ارت ليفيت المسؤول التنفيذي ان الطلب هو أقوى ما شهدته فاندانجو. وأضاف «واذا استمر الحال على ما هو عليه من الواضح انه سيحقق الايرادات المتوقعة له».

ويشمل الموسم الصيفي فيلمين كوميديين هما «الركل والصراخ» بطولة ويل فيريل الذي يقوم بدور مدرب كرة قدم وفيلم «حماة متوحشة» بطولة جين فوندا وجنيفير لوبيز. وفي وقت لاحق هذا الشهر ستصدر شركة دريموورکس فيلم الرسوم المتحركة «مدغشقر» الذي يقوم بن ستيلر وكريس روك بالاداء الصوتي فيه لاسد وحمار يفران من حديقة حيوان نيويورك. وقال ستيلر عن صديقه القديم روك «لم نعمل قط في غرفة واحدة لكن بعد فترة من سماع صوت الشخصية التي يؤديها شعرت ان بيننا صلة».

ويبدأ شهر يونيو حزيران بعرض فيلم «رجل سندريلا» الذي يقوم ببطولته راسل كرو الحائز على جائزة الاوسكار وريني زلويجر ويدور حول الملاكم جيم برادوك.

ويظهر أشهر ثنائي سينمائي..على الاقل في صفحات الشائعات بالصحف.. انجلينا جولي وبراد بيت في الكوميديا الرومانسية «السيد سميث وحرمه» كقاتلين مأجورين يكتشفان حبهما بعد أن يستأجرا ليقتل كل منهما الاخر. ويعاد بعث افلام الرجل الوطواط بالفيلم الجديد «الرجل الوطواط يبدأ» الذي يقوم فيه كريستيان بالي بدور البطولة. ويختتم شهر يونيو بفيلم عن الكائنات الفضائية هو «حرب العوالم» وبالسحر في فيلم «الساحرة» الذي يعيد انتاج المسلسل التلفزيوني الشهير في الستينات والذي كان يحمل الاسم نفسه ويدور حول ساحرة طيبة تقوم بدورها في الفيلم نيكول كيدمان. ومن أهم افلام شهر يوليو تموز «تشارلي ومصنع الشيكولاتة» بطولة جوني ديب وقصة الاشباح «المياه الداكنة» بطولة جنيفر كونلي. (رويترز)

في عصر «المليون فضائية» اتجه الى الأغنية الدينية

عبدالهادي بلخياط: عدت من مصر لأنني اردت بناء الاغنية المغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من فاطمة بوغنبور:

جميعنا في ظل هذه الأكمَة التي تشابكت حولنا باسم الفن، نحتاج في كثير من اللحظات الى فن حقيقي وراقي يتسلل نورا من بين أغصانها ليبدد تلك الحلكة القاتمة التي صنعتها أغاني اليوم بوصفها شلالا متدفقا من الصور المتلاحقة والسريعة والكلمات غير ذات المعنى في عصر المليون فضائية، حيث أصبح أسهل شيء هو صنع شهرة من لاشيء، لكن الفن الحقيقي شتان بينه وبين شهرة زائفة ابنت بالأساس على مخاطبة الغرائز وإهمال الروح والوجدان ، ضيف هذا الحوار يمثل نموذجا للفن الراقي الذي نحتاجه، فنان مخضرم من جيل العمالقة الذين أسسوا الفن خالد لن يمحوه الزمن، ولن تلغيه الفرقعات الإعلامية الجوفاء مهما حققت من نجاحات ساحقة، ضيفنا أحد أهرام الأغنية المغربية الفنان عبد الهادي بلخياط. في هذا الحوار الذي طال انتظاره، حاولنا سبر أغواره وإخراجه من صمته، لأنه فنان قليل الكلام غزير العطاء والفن : قطار الحياة، القمر الأحمر، الأمس القريب، الشاطئ، في قلبي جرح قديم، رموش، دمعة الفراق، غني لي الليلة، واحة العمر متاقش بيا، يا بنت الناس، البوهالي.... والى غير ذلك من عشرات الأغاني التي تجعلنا نقول وبلغة إخواننا المشارقة (والله زمان يا طرب)، عبد الهادي بلخياط الذي وصل كما يقول الى حالة من الطمأنينة والسكينة النفسية في معرفة الخالق تعالى، اختار بعد مشوار فني مشرف وحافل طريقا طربيا آخر ما أحوج أرواحنا إليه في وقت طغت فيه المادة على الروح، وهو الأغنية الدينية ومن ابرز أغانيه في هذا المجال رائعة «المنفرجة»، «لك الحمد»، «شاع نور محمد»... حول هذا، حول البدايات وحول الأغنية المغربية كان لنا هذا الحوار الذي خص به الفنان الكبير عبد الهادي بلخياط «القدس العربي»:

■ يعد تاريخ فني غني، هل تشعر انك في حالة تشبع فني؟

■ ما أعيشه آلان ليس تشبعا فنيا بقدر ما هو حالة روحانية سامية لأني أحس أني لتوي قد وصلت الى معرفة الله تعالى،أما بالنسبة للفن فأنا من الفنانين الذين بذلوا جهدا متواضعا جدا من اجل الرقي بالأغنية المغربية إلى مستويات مشرفة، فضلت العمل في هذا الاتجاه ومازلت ،على أن ارحل في وقت من الأوقات إلى عالم محمد عبد الوهاب و السنباطي وغيرهم من الأسماء الكبيرة، ما زال في جعبتي الكثير وما تزال الأغنية المغربية تنتظر مني الكثير على شرط أن ينتبه الحكام إلى ضرورة التعاون مع الفنان المغربي إن كان في داخلهم حب لهذا الوطن ورغبة حقيقية في السمو بفنه، اذكر حين عدت من مصر عقدت اجتماعا مع مجموعة من الفنانين كتاب وملحنين، أخبرتهم بأنه لو اتحدنا في كتلة واحدة، سيكون البديل عن كل ما هو أجنبي مصر أو غير ذلك آنذاك من قلب المغرب. ولم تجد دعوتي صدى من لدن المسؤولين والمهتمين وبقيت إلى هذه اللحظة اشتغل بمجهود فردي كالكثير من الأخوة الفنانين، دون سند لهذه الأغنية، فيما انصرف الباقي إلى مشاكل الحياة دون أدنى تفكير في مصير فن هذا البلد العظيم.

■ التجأت إلى الأغنية الدينية والروحية المحضة كيف جاء هذا التحول؟

■ لجوئي إلى مجال الاغنية الدينية جاء كنتيجة طبيعية لوصولي إلى مرحلة من الصفاء الروحي والتقرب الكبير من الخالق سبحانه وتعالى وأحمد الله كثيرا في أن تكون هذه نهايتي. لكل حادث في هذه الدنيا بداية ومنتهى، وعندما تفحصت مشواري الفني وحدث أني قد غنيت في كافة المواضيع: اجتماعية، عاطفية، وطنية.. لكن الجانب الديني لم أوفيه حقه كما باقي

دوري ابطال اوروبا:
ليفربول الى النهائي للمرة الأولى منذ 20 عاما

■ ليفربول (انكلترا) ـ أ ف ب: بلغ ليفربول الانكليزي المباراة النهائية بتغلبه على مواطنه تشلسي 1/صفر على استاد «انفيلد» في ليفربول وامام 41 الف متفرج في اياب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وسجل الاسباني لويس غارسيا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الرابعة.

وكان الفريقان تعادلا صفر/صفر ذهابا في لندن قبل اسبوع.

ويلتقي ليفربول في النهائي مع ايندهوفن الهولندي او ميلان الايطالي اللذين يلتقيان ايابا غدا الاربعاء في ايندهوفن (ذهابا صفر/2).

وتقام المباراة النهائية في مدينة اسطنبول التركية في 25 ايار/مايو الحالي. وهي المرة الأولى منذ 20 عاما التي يبلغ فيها ليفربول المباراة النهائية للمسابقة الاوروبية بعد خسارته نهائي 1985 امام يوفنتوس الايطالي صفر/1 على استاد هيسل في بروكسل في 29 ايار/مايو عام 1985 الذي شهد مجزرة قبيل انطلاقها والتي ذهب ضحيتها 39 شخصا معظمهم ايطاليون.

كما هي المرة العاشرة التي يبلغ فيها ليفربول المباراة النهائية للمسابقة التي أحرز لقبها 4 مرات اعوام 1977 و1978 و1981 و1984.

وتابع ليفربول مشواره الناجح في المسابقة هذا الموسم في طريقه الى استعادة مجده القاري في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات وأضاف تشلسي الى قائمة ضحاياه بعد باير ليفركوزن الالماني ويوفنتوس الايطالي وبات على بعد خطوة واحدة من معانقة اللقب للمرة الاولى منذ عام 1984.

وضرب ليفربول أكثر من عصفور بحجر فهو ثأر لخسارته امام تشلسي 3 مرات من أصل 5 مباريات جمعت بينهما هذا الموسم (مرتان في الدوري بنتيجة واحدة صفر/1 ومرة في نهائي كأس الرابطة 2/3 بعد التمديد)، وحرمه من مواصلة مشواره نحو تحقيق الثلاثية بعد الدوري المحلي وكأس رابطة الاندية المحترفة.

كما عكر ليفربول احتفالات تشلسي بلقب بطل الدوري المحلي الذي احرزه السبت الماضي للمرة الاولى في تاريخه منذ عام 1955، وحرمه من بلوغ اول نهائي في المسابقة الاوروبية حيث أخرجه من دور الاربعة للعام الثاني على التوالي بعد الاولى الموسم الماضي على يد موناكو الفرنسي، وحرم مدرب الاخير البرتغالي جوزيه مورينيو من الاحتفاظ بالكأس الاوروبية بعدما قاد بورتو البرتغالي الموسم الماضي الى منصة التتويج. يذكر انها المرة الاولى التي يلتقي فيها فريقان انكليزيان في نصف نهائي البطولة الاوروبية.

وخاض تشلسي المباراة في غياب مهاجمه الايرلندي داميان داف بسبب الاصابة، فيما لعب ليفربول دون لاعبه الاسباني خابي الونسو بسبب الايقاف.

وقدم ليفربول أحد أفضل مبارياته مؤكدا بالتالي عودته القوية الى الساحة الاوروبية وتعويض ما فاته في الدوري المحلي حيث يحتل المركز الخامس ويصارع جاره ايفرتون على المركز الرابع.

وجاءت المباراة قوية بين الفريقين وكان ليفربول الطرف الافضل في بدايتها مستغلا تراجع لاعبي تشلسي الى الدفاع، بيد ان الاخير خرج من تكتله الدفاعي في اواخر الشوط الاول ثم فرض افضليته في الثاني بحثا عن التعادل لكن دون جدوى امام الانتشار الجيد للاعبي ليفربول في الملعب وسيطرتهم على منتصفه وضغطهم الكبير على حامل الكرة.

ومنح لويس غارسيا التقدم لليفربول في الدقيقة الرابعة بعد لعبة مشتركة رائعة بين النرويجي يون ارن ريزه والقائد ستيفن جيرارد الذي هيأ الكرة للتشيكي ميلان باروش فكسر مصيدة التسلل على حافة المنطقة ورفع الكرة فوق مواطنه بيتر تشيك حارس تشلسي فتهيأت امام لويس غارسيا الذي تابعها داخل المرمى برغم محاولة الفرنسي وليام غالاس ابعادها، بيد ان الحكم السلوفاكي لوبوس ميتشل احتسب الهدف. وكاد جو كول يدرك التعادل لتشلسي عندما استغل فرانك لامبارد خطأ للويس غارسيا فمرر الكرة الى زميله المتوغل داخل المنطقة سددها بعيدا عن الخشبات الثلاث (26).

وأنقذ دوديك مرماه من هدف التعادل الانكليزيان الموسم الحالي. الا أن جوزيه مورينهو المدير الفني لتشيلسي قال «هزم الفريق الافضل». وكان الفريقان تعادلا في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي في البطولة الاوروبية دون أهداف الاسبوع الماضي وفي مباراة العودة فاز ليفربول 1/صفر . وقال جيمي كاراجر قلب دفاع ليفربول لقناة /اي.تي.في سبورت/ التلفزيونية ان نجاحات الفريق السابقة وبينها الفوز بالبطولة الاوروبية أربع مرات تحققت في مناسبات شبيهة واستطرد «نأمل بحق استعادة هذه الايام... ولكن هذه مباراة الدور قبل النهائي فقط ولم نفز بالبطولة بعد. لم ينته الامر بعد».

أما ستيفن جيرارد كابتن ليفربول فشل في متابعتها داخل المرمى فتدخل المدافع الفنلندي سامي هيبيا وحولها الى ركنية لم تثمر (82).

وسدد سيسيه كرة قوية من حافة المنطقة ارتطمت بقدم المدافع ريكاردو كارفاليو وجاورت القائم الايمن لتشيك (89)، وتهيأت كرة رائعة امام سيسيه اثر خطأ للمدافع هوت في اعادة الكرة لتشيك بيد ان المهاجم الفرنسي لعبها برعونة فابعدها الحارس في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وأهدر الايسلندي ايدور غوديونسن فرصة التأهل عندما تهيأت امامه الكرة من 5 امتار فسددها بقوة بجوار القائم الايمن في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع.

ومن ناحية اخرى استعاد ليفربول أيام مجده بفوزه على تشيلسي في الدور قبل النهائي ببطولة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم. وهذا هو أول فوز يحققه ليفربول على تشيلسي في خمس مباريات تقابل فيها الفريقان

فريق ليفربول بعد احرازه هدفا في المباراة مع تشيلسي (رويترز)

الذي مرر الكرة للاعب خط الوسط لويس غارسيا ليحرز هدف الفوز المثير للجدل لليفربول في الدقيقة الرابعة فقال «وصلنا للنهائي وهذا أهم شيء سواء كان هدفا صحيحا أم لا».

ولم توضح الاعادة التلفزيونية ما اذا كانت كرة غارسيا كانت قد تجاوزت خط المرمى أم لا قبل أن يبعدها المدافع وليام غالاس. وقال جيرارد «نشيد بتشيلسي فقد لعب بشكل جيد بحق ووضعنا تحت ضغط. فزنا على الابطال لأول مرة من خمس لقاءات».

وأشاد الاسباني رافائيل بنيتيث المدير الفني لليفربول باداء فريقه وبمساندة المشجعين. وقال للصحافيين انه فخور بالطريقة السريعة التي لعب بها اللاعبون لمدة تسعين دقائق في مباراة العودة في انفيلد بعد التعادل دون أهداف في مباراة الذهاب بلندن. وتابع «مع مساندة مشجعينا وسرعة اللاعبين تحقق الفوز. كانت المباراة صعبة وتشيلسي فريق رائع. فزنا لأننا لعبنا بجد حتى النهاية».

واستطرد عن المشجعين «قلت قبل ذلك انهم أفضل مشجعين في انكلترا وبعد اليوم أقول انهم الأفضل في اوروبا».

وقال مورينهو ان مشجعي ليفربول الذين كانوا يهتفون من البداية وحتى النهاية كانوا رائعين ولكن ربما اثروا على مراقب الخطوط الذي أشار باحتساب الهدف رغم أن لاعبيه شعروا أن الكرة لم تتجاوز خط المرمى. واستطرد «شعرت أن التشجيع كان رائعا. لم يؤثر على فريقي ولكن ربما أثر على ناس اخرين وربما تدخل في النتيجة. لقد ارتكب خطأ» في اشارة الى مراقب الخطوط السلوفاكي رومان سليسكو. ومضى يقول «احضروا مراقب الخط واسألوه لماذا احتسب الهدف. لكي يحتسب الهدف يجب أن تكون الكرة داخل المرمى بنسبة مئة في المئة وأنها هدف».

وتابع «هزم الفريق الأفضل وهذا أمر مؤكد. لم نكن نستحق الهزيمة ولكن كرة القدم تكون قاسية أحيانا. «انا حزين للغاية لاننا هزمنا ولكن علينا أن نفهم أن هذه هي كرة القدم... انا فخور للغاية بلاعبي فريقي. أتمنى من كل قلبي أن يفوز ليفربول (بالبطولة)».

ويقابل ليفربول في النهائي الفائز من مباراة قبل النهائي الثانية بين ايندهوفن الهولندي وميلانو الايطالي. وتقام المباراة النهائية في اسطنبول في 25 ايار (مايو).

كأس الاتحاد الاوروبي:
الغموض يكتنف مباراتي اياب نصف النهائي

■ نيقوسيا ـ لندن ـ رويترز ـ أ ف ب: يكتنف الغموض مباراتي اياب الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الخميس اللتين يستضيف فيهما سسكا موسكو الروسي والكمار الهولندي منافسيهما بارما الايطالي وسبورتينغ لشبونة البرتغالي على التوالي.

وكان بارما سقط على ارضه في فخ التعادل السلبي مع سسكا موسكو ذهابا، فيما حقق سبورتينغ لشبونة فوزا صعبا على ضيفه الكمار 2/1.

في المباراة الاولى، يسعى بارما الى التعويض بعد فشله في التسجيل على ارضه ولكن مهمته لن تكون سهلة في موسكو حيث سيحاول بدوره الاستفادة من هذه الفرصة الذهبية السانحة له لبلوغ المباراة النهائية.

ولم تعط نتيجة مباراة الذهاب افضلية لفريق على آخر وبالتالي تبدو فرصة كل منهما قائمة في حجز بطاقته لكن عاملي الارض والجمهور قد يساهمان في لعب دور بارز في تأهل سسكا موسكو، الا ان بارما خبير في تحقيق النتائج الجيدة خارج ملعبه بدليل اخراجه لشتوتغارت الالماني واشبيلية الاسباني وستيوا بوخارست الروماني في طريقه الى نصف النهائي.

يذكر انه لم يسبق لأي فريق روسي ان اخرج فريقا ايطاليا من المسابقات الاوروبية.

وفي المباراة الثانية، يخوض سبورتينغ لشبونة مباراته مع الكمار بهدف تكرار الفوز او الخروج بنقطة لانه يسعى الى بلوغ النهائي الذي شاءت الصدف ان يكون على ملعبه ستاديو جوزيه الفالاده في 18 ايار/مايو الحالي.

وكان سبورتينغ لشبونة حول خسارته بهدف لدينيي لاندتسات سجله في الدقيقة 36 الى فوز بهدفين للكاميروني رودولف دوالا بعد دقيقة واحدة وماوريسيو بينيا قبل نهاية المباراة بعشر دقائق منقذا به فريقه من موقف حرج ايابا في هولندا.

وعلى صعيد اخر منيت امال سبورتنغ لشبونة البرتغالي بالفوز ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بضربة في آخر لحظة قبل مباراة العودة بالدور قبل النهائي أمام الكامار الهولندي اليوم الخميس باصابة مهاجمه موريسيو بينيلا في الفخذ.

وسجل بينيلا وهو من شيلي هدفا ليقود سبورتنغ للفوز 2/1 في مباراة الذهاب التي أقيمت في لشبونة الاسبوع الماضي كما سجل ثلاثة أهداف في الدوري البرتغالي أمام براغا يوم الاحد قبل اصابته أثناء التدريب. ويأمل سبورتنغ أن يصعد لنهائي البطولة الذي يقام على أرضه مع الفائز من مباراة قبل النهائي الثانية بين شسكا موسكو الروسي وبارما الايطالي اللذين تعادلا في مباراة الذهاب في ايطاليا دون أهداف.

ولكن اصابة بينيلا عززت فرص الكامار في الوصول للدور النهائي. ويكفي الكامار الفوز 1/صفر على ملعبه الواقع على بعد 30 كيلومترا شمالي أمستردام للصعود لمباراة الدور النهائي بتطبيق مبدأ الفريق الذي أحرز أهدافا أكثر خارج أرضه. ولكن الفريق الهولندي سيغيب عنه المدافع يان كرومكاب للاصابة ولاعبا خط الوسط اولاف ليندنبرج ومايكل بوسكرمولن للايقاف.

ومنح جوزيه بيسيرو المدير الفني لسبورتنغ راحة للعديد من لاعبيه الرئيسيين خلال مباراة الفريق أمام براغا يوم الاحد وبينهم هداف الدوري ليدسون ومواطنه البرازيلي فابيو روتشمباك. أما شسكا موسكو الروسي فيستعد على أرضه للقاء بارما الذي سيخوض مباراة العودة ايضا دون أفضل لاعبيه الذين يدخرهم لمبارياته بالدوري الايطالي اذ يسعى لتفادي الهبوط من دوري الدرجة الاولى أكثر من سعيه للفوز ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي للمرة الثالثة. وفاز الفريق الروسي في كل مبارياته الثلاث التي خاضها على ارضه في البطولة دون أن يسكن مرماه هدف منذ خروجه من بطولة دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم ليشارك في بطولة كأس الاتحاد وفقا للنظام المتبع حديثا. وتأجلت مباراة شسكا مع شينيك ياروسلافل بالدوري الروسي مما منح الفريق فترة راحة أطول. ويعود لاعب خط الوسط يفجيني الدونين لصفوف شسكا بعد غياب للايقاف كما يعود المهاجم الكرواتي ايفيتشا اوليتش بعد تعافيه من الاصابة.

الايراني كريم الى بايرن ميونيخ

■ ميونيخ (المانيا) ـ أ ف ب: أعلن نادي بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني لكرة القدم تعاقده مع مهاجم الاهلي الاماراتي الدولي الايراني علي كريمي، افضل لاعب في اسيا العام الماضي، لمدة عام مع امكانية التمديد.

واوضح النادي البافاري ان عقد كريمي الملقب بـ«ماردونا اسيا» لا يتضمن تعويضا عن الانتقال.

وقال مدرب بايرن ميونيخ فيليكس ماغاث «كريمي مهاجم سريع وخطير امام المرمى».

ولحق كريمي بمواطنه وحيد هاشميان، وهو ثالث ايراني يلحق في صفوف بايرن ميونيخ بعد مواطنه علي دائي. ولعب كريمي 87 مباراة دولية سجل خلالها 32 هدفا.

وكان كريمي انضم الى صفوف فريق الاهلي موسم 2001/2000 قادما من بيروزي وقاده الى احراز كأس الامارات مرتين موسمي 2002/2001 و2004/2003، كما انه احرز لقب الهداف في الموسم الماضي برصيد 27 هدفا في مختلف المسابقات.

وظهر كريمي الى الاضواء بشكل لافت عام 1998 وتحديدا في دورة الالعاب الاسيوية التي اقيمت في بانكوك عندما قاد منتخب بلاده الى احراز الميدالية الذهبية وسجل هدف الفوز في مرمى الكويت فاصبح اسمه على كل لسان.

وقدم كريمي عروضا رائعة وامتاز بالمراوغات ما لفت انظار كشافي الاندية الاوروبية وابرزها اتلتيكو مدريد الاسباني الذي عرض مبلغا مقداره مليون دولار للتعاقد معه لكن الصفقة لم تتم.

المصري يواجه الاتحاد السكندري في قبل نهائي كأس مصر

■ القاهرة ـ رويترز: يستضيف استاد بورسعيد مساء اليوم الخميس اولى مباريات الدور قبل النهائي لكأس مصر لكرة القدم والتي تقام بنظام الذهاب والعودة اذ يلتقي المصري البورسعيدي مع الاتحاد السكندري في دور الذهاب

وقال طلعت يوسف المدير الفني للاتحاد ان فريقه يسعى لوضع ابتسامة على شفاة جماهير الاسكندرية التي ساندت الفريق طويلا في الدوري الممتاز. واضاف «نأمل ان نصل الى المباراة النهائية ونفوز بكأس مصر والتي لم يحققها الاتحاد منذ عام 1976 عندما فاز على الاهلي في النهائي 1/2 ».

وفي المقابل اعلنت ادارة النادي المصري حالة الطوارىء وقررت الادارة صرف جميع المستحقات المالية المتأخرة للاعبين من اجل رفع الروح المعنوية.

وقال محمد صلاح المدير الفني للمصري ان صفوف الفريق اكتملت تماما بشفاء الجميع وعلى رأسهم نجم الهجوم حسام حسن الذي كان يخضع لجلسات علاج طبيعي من الشد في الركبة. واضاف صلاح «تسود الفريق حالة من التفاؤل الشديد بامكانية تجاوز دور الاربعة وتكرار الانجاز الذي حققه الفريق في عام 1998 عندما فاز بكأس مصر لأول مرة في تاريخه».

ومن المقرر ان تقام مباراة الذهاب بين انبي والمنصورة في نفس الدور مساء يوم السبت باستاد المقاولون العرب على ان تقام مباراتي العودة بين الاتحاد والمصري يوم الخميس 12 ايار (مايو) بالاسكندرية وبين المنصورة وانبي يوم 13 مايو بالمنصورة. وعلى صعيد اخر قال مسؤول بالنادي الاسماعيلي المصري لكرة القدم ان ادارة النادي رفضت عرضين احداهما فرنسي والآخر روسي لشراء نجم الفريق والمنتخب المصري حسني عبد ربه. وقال محمد عبد العظيم نائب رئيس النادي لرويترز امس الاربعاء «رفضنا احتراف اللاعب في فريق ستراسبورغ الفرنسي باعتباره احد العناصر الاساسية التي قد يؤثر غيابها على الفريق».

وكانت ادارة النادي تلقت رسميا عرضين احداهما فرنسي والاخر روسي لشراء اللاعب بداية من الموسم المقبل.

ورفض النادي الاسماعيلي العرض الروسي من البداية فيما كانت ادارة النادي تدرس العرض الفرنسي الذي كانت تبلغ قيمته مليون يورو (1,29 مليون دولار). وقال عبد العظيم ان ادارة النادي ابلغت عبد ربه (21 عاما) برفض العرض الفرنسي.

ويلعب عبد ربه في خط الوسط بمنتخب مصر الأول وشارك منتخب الشباب في الفوز ببطولة الامم الافريقية عام 2003. وتابع عبد العظيم ان ادارة النادي تسعى حاليا لضم المزيد من اللاعبين الجدد وليس الاستغناء عن أي لاعب.

الاهلي السعودي يقابل الصفاقسي التونسي بدوري ابطال العرب

■ القاهرة ـ رويترز: يلتقي مساء اليوم الخميس فريقا الاهلي السعودي والصفاقسي التونسي على استاد الامير عبد الله الفيصل بجدة في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي ببطولة دوري ابطال العرب لكرة القدم.

ويسعى الصفاقسي التونسي بقيادة مدربه السويسري ميشيل فرنسيس الى تحقيق نتيجة طيبة تساعده في مباراة العودة واجتياز الدور قبل النهائي لتكرار انجازه الذي حققه الموسم الماضي عندما فاز بالنسخة الاولى من البطولة.

ويعتمد الصفاقسي على عناصر الخبرة بفريقه وعلى رأسهم هيثم مرابط ووسام حبيب وانيس بوجلبان وزبير السافي وكريم بن عمر والسنغالي بابا ماليك وهيكل قماندية وعصام المرداسي وشاكر البرقاوي وامير الحاج وفاتح الغربي وهشام رابح وعبد الكريم نور الدين ومعهم في خط الهجوم المحترف الغاني كاي جوينو وبلازا كواسي من ساحل العاج. وفي المقابل يسعى الاهلي السعودي الى الوصول للمباراة النهائية لتعويض خروجه في النسخة الاولى من البطولة من دور الثمانية ويعاني الاهلي من غياب عدد من اللاعبين الاساسيين على رأسهم صاحب العبد الله ومحمد مسعد وفهد الزهراني والبرازيلي فلافيو. ويعتمد جينينيو المدير الفني للاهلي على البدلاء مالك معاذ وعلي العبدلي وفوزي الشهري وصالح المحمدي لتعويض غياب المصابين الى جانب تماثل الحارس عبده بسيسي للشفاء وقدرته على اداء المباراة. ومن المقرر ان يلتقي الهلال السعودي مع اتحاد جدة السعودي بالرياض في مباراة الذهاب الثانية بالدور قبل النهائي مساء يوم الاثنين التاسع من ايار (مايو) فيما تقام مباراتي العودة بنفس الدور يومي 18 و19 مايو في تونس وجدة.

بطولة الامارات: الوحدة قد يتوج بطلا والخطأ ممنوع على العين امام الجزيرة

■ دبي ـ أ ف ب: تتجه الانظار الى المرحلة الخامسة والعشرين قبل الاخيرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم التي قد تشهد تتويج الوحدة بطلا في حال فوزه على الظفرة الاخير وخسارة العين بطل الموسم الماضي ومنافسه المباشر او تعادله مع الجزيرة الثالث في قمة المرحلة.

ويتصدر الوحدة الترتيب برصيد 56 نقطة بفارق نقطتين امام العين وست نقاط امام الجزيرة.

على استاد آل نهيان في ابو ظبي، يستضيف الوحدة الظفرة في لقاء القمة والقاع الذي جمع 12 نقطة فقط في 24 مباراة وكان اول الهابطين الى الدرجة الثانية. ويدرك مدرب الوحدة الالماني راينر هولمان جيدا انه يتعين توجيه لاعبيه جيدا للتركيز امام الظفرة رغم فارق القدرات بين الطرفين لان النقاط الثلاث مطلوبة جدا وقد تحسم الامور قبل المرحلة الاخيرة اذا تعثر العين امام الجزيرة.

ويملك الوحدة اوراقا كثيرة للفوز على الظفرة كاسماعيل مطر وعبد الرحيم جمعة وحيدر الو علي والعاجي توني والبوسني ميتروفيتش.

وعلى استاد محمد بن زايد في ابو ظبي ايضا، يحل العين ضيفا على الجزيرة في مباراة قوية يدرك فيها مدرب الاول التشيكي ميلان ماتشالا ان خطر فقدان اللقب يحدق به في حال فقد اي نقطة ولذلك عليه وضع خطة مناسبة لتكرار فوزه على منافسه كما فعل ذهابا 2/1.

ويعول ماتشالا على نخبة من اللاعبين الجيدين كسبيت خاطر وشهاب احمد والعاجي ابو بكر سانوغو والبرازيلي اديلسون.

اما الجزيرة الذي فقد الامل في المنافسة على اللقب فيسعى على الاقل الى الثأر من العين.

ولن تكون مباريات الفرق المهددة بالهبوط الى الدرجة الثانية اقل تأثيرا حيث يستضيف الخليج الحادي عشر (19 نقطة) الشارقة السابع (36)، والاتحاد الثاني عشر (18 نقطة) الاهلي الخامس (38)، ودبي الثالث عشر (18 نقطة) النصر الرابع (43).

وسيلحق فريقان بالظفرة الى دوري المظاليم فيما سيلعب صاحب المركز الحادي عشر مباراة فاصلة مع ثاني المربع الذهبي للدرجة الثانية.

وفي مباراتين لتأدية الواجب، يستضيف الامارات العاشر (25 نقطة) الشعب التاسع (31)، والشباب السادس (37 نقطة) مع الوصل الثامن (31).

لاعبو الكرة باسكتلندا يهددون بالاضراب

■ جلاسجو ـ رويترز: يناقش لاعبو كرة القدم الاسكتلنديون البارزون امكانية الاضراب احتجاجا على القاء مشجعين زجاجات وعملات وأشياء أخرى على الملعب.

وقال فريزر ويشهارت رئيس رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين في اسكتلندا انه سيلتقي بلاعبي الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم لمناقشة القضية.

وأضاف «يشعر اللاعبون بالقلق اذ يلزم الامر عملة واحدة فقط لاصابة لاعب وقد ينهي ذلك مستقبله أو يشوهه مدى الحياة. «لا يمكنني أن أفهم سبب هذه الكراهية والعداء تجاه اللاعبين في الملعب». واستطرد «سأتحدث مع اللاعبين في الاندية الكبرى لمعرفة ارائهم بخصوص هذا الامر وأنا متأكد من توصلنا لاجماع ما حول كيفية محاربته».

واحتاج فرناندو ريكسن كابتن فريق رينجرز لغرزة فوق عينه اليسرى بعد اصابته بقداحة في المباراة التي فاز فيها رينجرز على منافسه اللدود سيلتيك في باركهيد في 20 شباط (فبراير). وأصيب ريكسن ثانية بعملة القيت عليه يوم الاحد في مباراته أمام ابردين اثناء استعداده للعب ركلة ركنية في المباراة التي فاز فيها رينجرز 1/3.

رونالدينيو يهزم كوستا ويصعد لدور 16 في بطولة روما للتنس

■ روما ـ برلين (المانيا) ـ رويترز: تأهل الامريكي اندي روديك الى دور الستة عشر في بطولة روما لتنس الاساتذة بعد فوزه على الاسباني البرت كوستا امس الاربعاء.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز روديك المصنف الاول على كوستا غير المصنف بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 4/6 و7/5.

وتأهل الى دور الستة عشر ايضا الارجنتيني جويرمو كوريا المصنف التاسع اثر فوزه على الالماني نيكولاس كيفر 1/6 و1/6.

وفي لقاءات اخرى بالدور الثاني فاز الاسباني فرناندو فرداسكو على السويسري ستانيسلاس فافرينكا 7/6 و2/6.

وتغلب السلوفاكي دومينيك هرباتي على الفرنسي جوليان بنيتيو 7/6 و6/صفر. وخرج السويدي توماس يوهانسون المصنف السادس عشر من البطولة بعد هزيمته امام الاسباني ديفيد فيرير 6/3 و6/4.

ومن جهة اخرى خرجت الروسية انستاسيا مايسكينا من الدور الثاني في بطولة برلين المفتوحة لتنس السيدات امس الاربعاء.

وهزمت مايسكينا المصنفة الثالثة في البطولة من الالمانية يوليا شروف 6/2 و6/4 . وبعد بداية سيئة نجحت مايسكينا التي أعفيت من مباريات الدور الاول في تحسين النتيجة والتعادل مع منافستها بواقع مجموعة لكل منهما ولكنها ارتكبت العديد من الاخطاء دون وقوع تحت ضغط من منافستها في المجموعة الثالثة والحاسمة لتخسرها وتهزم في المباراة.

وبذلك تكون شروف البالغة من العمر 22 عاما والتي تلعب على أرضها ويتراجع ترتيبها بأكثر من مئة مركز عن مايسكينا اذ تحتل المركز 107 على العالم قد حققت أكبر فوز في تاريخها وسط فرحة كبيرة من المشجعين. وخرجت ايضا الروسية ايلينا ليخوفتسيفا المصنفة العاشرة من نفس الدور في البطولة بهزيمتها أمام الفرنسية ماري بيرس 6/2 و6/2.

أما الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا المصنفة الرابعة في البطولة فصعدت للدور الثالث بفوزها على البلغارية ماجدلينا ماليفا البالغة من العمر 30 عاما 6/2 و6/1 في مباراة دامت 50 دقيقة. وتقابل كوزنتسوفا في الدور الثالث الاسبانية كونشيتا ماريتينز التي تغلبت على الارجنتينية جيسيلا دولكو 6/1 و6/3.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية ميجان شونيسي على لاعبة مدغشقر دالي راندريانتيفي 7/5 و6/3. وفي الدور الاول في البطولة ذاتها فازت البلجيكية جوستين هينان على التشيكية ايفيتا بينيسوفا البالغة من العمر 22 عاما 7/5 و6/4 و6/1 . وواجهت جوستين منافسة شرسة من بينيسوفا التي لعبت بقوة من البداية ولكن انهارت في المجموعة الثالثة.

المدافع ادميلسون يستأنف التدريب مع برشلونة

■ مدريد ـ رويترز: استأنف المدافع البرازيلي ادميلسون التدريبات مع فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم بعد تعافيه من اصابة خطيرة في اربطة الركبة ابعدته عن المباريات لمدة سبعة اشهر.

وقال لويس تيل طبيب نادي برشلونة لصحيفة ماركا «لقد تعافى ادميلسون تماما من اصابة في الركبة من وجهة النظر الطبية. مسألة عودته الى اللعب امر يرجع الى الطاقم التدريبي الان».

وعاد ادميلسون (28 عاما) الى تدريبات برشلونة بعد ثلاثة اسابيع من تعافي مواطنه تياجو موتا من اصابة مماثلة. وغاب ادميلسون عن المباريات منذ اصابته بقطع في الرباط الصليبي لركبته اليمنى خلال مباراة امام نومانسيا في الدوري الاسباني في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واقترب لاعبان آخران يغيبان عن برشلونة منذ فترة طويلة هما المدافع جابري والمهاجم السويدي هنريك لارسون من التعافي من اصابة في الركبة ايضا لكن الاطباء لم يسمحا لهما باستئناف اللعب حتى الآن. وينفرد برشلونة بصدارة دوري الدرجة الأولى الاسباني بفارق ست نقاط عن ريال مدريد الثاني.

بالاك مهتم في اللعب مع هرتا برلين او اندية خارجية

■ ميونيخ (المانيا) ـ أ ف ب: اعرب لاعب وسط منتخب المانيا وفريق بايرن ميونيخ ميكايل بالاك عن اهتمامه في اللعب مع اندية خارجية او مع هرتا برلين في المدى البعيد.

وقال بالاك في مقابلة مع صحيفة «تي زد» المحلية الصادرة امس الاربعاء: «يمكن ان اتصور نفسي يوما العب مع هرتا برلين، اذ ان الفكرة تراودني منذ زمن طويل، غير ان الاتجاه في الوقت الحاضر هو البقاء مع بايرن ميونيخ او التوجه للعب مع اندية اجنبية. انا في الثامنة والعشرين ولا يزال امامي متسع من الوقت».

مواجهة مثيرة بين الافريقي والنجم بالدوري التونسي

■ تونس ـ رويترز: يشهد الاسبوع الخامس والعشرين من الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم مواجهة مثيرة بين النجم الساحلي المتصدر والافريقي قد تحسم مصير لقب الدوري التونسي لكرة القدم قبل اسبوع واحد من نهاية البطولة.

ويحتضن استاد المنزه بالعاصمة تونس غدا الجمعة القمة الكروية بين النجم المتصدر برصيد 55 نقطة والافريقي صاحب المركز الرابع برصيد 50 نقطة في مباراة حاسمة خاصة للنجم الساحلي الذي يسعى للفوز بلقب الدوري المحلي لاول مرة منذ عام 1997.

وفي المقابل سيسعى الافريقي الى التشبث بالامل الاخير في الملاحقة في صدارة الدوري وتجاوز اثار هزيمته الثقيلة أمام غريمه الترجي صفر/4 الاسبوع الماضي وارضاء جماهيره التي اعتبرت رباعية الترجي مهينة. ويخطو النجم خطوة هامة للفوز بلقب الدوري في حالة تغلبه على مضيفه الافريقي إذ يصبح الفارق ما لا يقل عن ثلاث نقاط عن اقرب ملاحقيه قبل الاسبوع الاخير من الدوري الذي يستضيف فيه فريق حلق الواد والكرم.

وتعلق جماهير النجم آمالا كبيرة على فريقها الذي سيكون مدججا بكل نجومه بقيادة الكابتن زبير بية احد افضل لاعبي الدوري المحلي للخروج بنقاط «مباراة الموسم».

ويسعى الجهاز الفني للنجم الى استغلال هبوط معنويات لاعبي الافريقي بعد هزيمة الاسبوع السابق وانتعاش لاعبي النجم مع اقترابهم كثيرا من احراز اللقب. وبينما دخل النجم في معسكر تدريبي مغلق بالحمامات طيلة الاسبوع الحالي اكتفي الافريقي بتدريبات روتينية في مقره بالعاصمة وسط احتجاجات مشجعيه المتواصلة بعد الهزيمة الاخيرة في الدوري. ويعلق الصفاقسي والترجي آمالا كبيرة على الافريقي لايقاف مسيرة النجم صوب اللقب والذي يحتاج لاربعة نقاط من المباراتين المتبقيتين للتأكد من التتويج باللقب. واشارت تقارير صحافية الى ان نحو 20 الف من مشجعي النجم الساحلي سيتدفقون على العاصمة في قطارات وحافلات خاصة لتشجيع فريقهم في مباراة سيطرت على احاديث الشارع التونسي في نهاية موسم اتسم بتنافس واثارة لم يشهدهما منذ اكثر من 12 عاما.

برشلونة وبايرن ميونيخ وريفر بلايت في دورة ودية بدبي

■ دبي ـ أ ف ب: تستضيف دبي من 3 الى 13 كانون الثاني/يناير المقبل دورة دولية في كرة القدم يشارك فيها منتخب الامارات مع سبعة فرق عالمية ابرزها برشلونة الاسباني وبايرن ميونيخ الالماني وريفر بلايت الارجنتيني. وتعلن اللجنة المنظمة للدورة اسماء الفرق الاخرى المشاركة لاحقا.

وقال نائب رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة القدم محمد خلفان الرميثي «تأتي هذه الدورة في اطار اعداد المنتخب الاماراتي للاستحقاقات الدولية المقبلة والمتمثلة بالمشاركة في تصفيات كأس الامم الاسيوية المقبلة التي تنطلق في شباط/فبراير 2006 ثم في دورة كأس الخليج في الامارات عام 2006».

ارتفاع سعر النفط رغم زيادة المخزونات الامريكية

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: شهدت اسعار النفط تقلبات حادة امس الاربعاء وتراوحت بين الهبوط والارتفاع.

فقد ارتفعت أسعار النفط الخام الامريكي في المعاملات الآجلة بسوق نايمكس في نيويورك دولارا في اواخر التعاملات الصباحية امس الاربعاء في معاملات متقلبة على الرغم من ارتفاع مخزونات النفط الامريكية الى اعلى مستوى لها في ست سنوات.

وقفز سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف في تعاملات حزيران (يونيو) الى 50,50 دولار للبرميل بعد ان هبط في وقت سابق الى 48,80 دولار عقب اذاعة بيانا ادارة معلومات الطاقة الامريكية.

وكانت اسعار العقود الآجلة لمزيج النفط الخام برنت قد هبطت بالمعاملات الصباحية في بورصة البترول الدولية بلندن دون 50 دولارا للبرميل للمرة الاولى منذ الثاني من آذار (مارس) وذلك بعد ان اظهرت بيانات للحكومة الامريكية ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام قفزت الى اعلى مستوياتها منذ تموز (يوليو) عام 1999.

وبحلول الساعة 1500 بتوقيت غرينتش انخفض مزيج نفط برنت لتسليم حزيران (يونيو) 77 سنتا الى 49,75 دولار للبرميل.

كما انخفضت أسعار خام القياس الامريكي في المعاملات الصباحية بسوق نايمكس دون 49 دولارا للبرميل مع ارتفاع مخزونات النفط الامريكية مرة اخرى من جراء زيادة الواردات.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات النفط الخام التجارية للولايات المتحدة ارتفعت الاسبوع الماضي 2,6 مليون برميل. ويزيد هذا عن مثلي الارتفاع الذي تنبأ به محللون في استطلاع لاراء المحللين.

الانتاج النفطي لفنزويلا دون حصتها باوبك بـ100 الف ب/ي

■ كراكاس ـ اف ب: اكد الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الثلاثاء ان شركة بتروليوس دي فنزويلا الحكومية تنتج حاليا مئة الف برميل في اليوم اقل عن الحصة المخصصة لها من قبل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) والبالغة 3,1 مليون برميل في اليوم.

وتطرق شافيز الى «مشكلة صغيرة على طريق الحل» في غرب البلاد والى احتمال وجود «اخطاء ادارية» مشددا على ان السلطات لا تستبعد ايضا «امكانية عمليات تخريب» وذلك لتفسير عدم تلبية الحصة.

وقال شافيز «توصلنا في الاشهر الثلاثة الاخيرة الى زيادة الانتاج بواقع مئة الف برميل في اليوم لكننا لا نزال ادنى من المستوى المتوقع المحدد من قبل اوبك لمدة عام بواقع مئة الف برميل في اليوم».

ويوم الخميس الماضي اثار امين المجلس الوطني للدفاع الجنرال ملفين لوبيز هيدالغو امكانية حصول اضراب كبير في المنشآت النفطية غرب البلاد. وكان اعلن انه التقى رئيس شركة بتروليوس دي فنزويلا في محاولة لحل هذه المشكلة.

وامس الاول نقلت صحف فنزويلية عن مصادر في الصناعة النفطية تأكيدها ان خفض انتاج الشركة بلغ 400 الف برميل في اليوم.

واعلن ميغيل فيغيريس، احد قياديي نقابة عمال النفط في مجمع تيا خوانا (500 كلم غرب كراكاس)، لصحيفة (الموندو) ان اضرابا كبيرا ينفذه المتعهدون الثانويون المقربون من المعارضة لشافيز ويهدف، برايه، الى زعزعة استقرار البلاد.

وفنزويلا هي الدولة الوحيدة في امريكا اللاتينية العضو في اوبك.

ارباح توتال الفرنسية تقفز 50% بفضل ارتفاع اسعار النفط

■ باريس ـ رويترز: أعلنت شركة توتال الفرنسية للنفط امس الاربعاء أن أرباحها الصافية ارتفعت بنسبة 50 في المئة في الربع الاول من العام متجاوزة توقعات المحللين بفضل ارتفاع اسعار النفط وهوامش التكرير.

وقالت توتال رابع أكبر مجموعة نفطية في العالم من حيث قيمة رأسمالها المتداول ان انتاج النفط والغاز انخفض 2,7 في المئة الى 2,562 مليون برميل في اليوم.

ويرجع انخفاض الانتاج الى ارتفاع اسعار النفط على الكميات التي تخصها من اتفاقات المشاركة في الانتاج ووقف بعض المنشات في خليج المكسيك في أعقاب هبوب الاعصار ايفان.

وفي العام الماضي حققت الشركة رقما قياسيا لارباح الشركات في فرنسا أذ اقتربت أرباحها من عشرة مليارات يورو.

وقالت توتال ان صافي الارباح الفصلية ارتفع الى 2,919 مليار يورو (3,76 مليار دولار) من 1,946 مليار يورو قبل عام.

وبلغ متوسط توقعات المحللين للارباح 2,66 مليار يورو في استطلاع أجرته رويترز.

واذا احتسبت أرباح الربع الاول بالدولار فانها تظهر نموا بنسبة 57 في المئة مقارنة مع ارتفاع أرباح اكسون موبيل 44 في المئة وأرباح مجموعة شل 28 في المئة وأرباح شركة بي.بي 29 في المئة.

الدولار يساوي 0,7772 يورو.

الهند تتوقع أن تظل السعودية موردها الرئيسي للنفط

■ نيودلهي ـ رويترز: قال ماني شانكار ايار وزير النفط الهندي الثلاثاء ان من المرجح أن تظل المملكة العربية السعودية المورد الرئيسي للنفط لاسواقها في العقدين المقبلين اللذين يتوقع ان ترتفع فيهما الواردات الهندية الى مثليها.

وتستورد الهند 70 في المئة من احتياجاتها من النفط وأغلبها من الشرق الاوسط، كما أن من المتوقع أن يتزايد اعتمادها على الامدادات الخارجية مع تسارع النمو الاقتصادي. وأشار الوزير الى أن السعودية أكدت للهند امكانية تزويدها بأي احتياجات اضافية من النفط الخام. وتتصدر السعودية قائمة مصدري النفط للهند اذ تمثل صادراتها نحو ربع الواردات الهندية التي تبلغ 1,9 مليون برميل يوميا بينما تورد نيجيريا للهند 15 في المئة من الواردات.

وتسعى نيودلهي لتعزيز علاقاتها بالدول المصدرة للنفط اذ عمدت لدعوتها الى الاستثمار في قطاع التكرير مقابل حصص في مشروعات للنفط والغاز في تلك الدول.

داو جونز تطلق مؤشرا لسوق الاسهم البحرينية

■ نيويورك ـ رويترز: أعلنت شركة داو جونز للمؤشرات وسوق البحرين للاوراق المالية امس الاول انهما ستطلقان في حزيران (يونيو) المقبل مؤشر داو جونز لسوق البحرين.

ويضم المؤشر الجديد جميع الاسهم المسجلة في بورصة البحرين.

وقالت المؤسستان انه يتبع نهج مؤشرات داو جونز.

وقال لارز هاميش العضو المنتدب لوحدة ستوكس ليمتد المسؤولة عن تطوير انشطة مؤشرات داو جونز في اسيا واوروبا والشرق الاوسط ان المؤشر الجديد يمثل امتدادا طبيعيا لنشاط شركته في منطقة الخليج لقياس أداء سوق الاسهم.

السعودية لا ترى وفرة في المعروض النفطي بالاسواق

■ واشنطن ـ رويترز: قال عادل الجبير مستشار ولي العهد السعودي للشؤون الخارجية انه لا توجد وفرة من النفط في الاسواق العالمية رغم ارتفاع المخزونات الامريكية وان السعودية ستسمح بزيادة المخزونات العالمية قبل فصل الشتاء المقبل.

واضاف الجبير قائلا في مقابلة مع رويترز «لا علم لي بالوصول الى المستوى الذي يقلقنا بشأن زيادة العرض» على الطلب... نحن نسمح للمخزونات بالزيادة تحسبا لموسم استخدام وقود التدفئة».

ومع الزيادة في انتاج اوبك وتضخم المخزونات الامريكية انخفض سعر النفط الامريكي 1,42 دولار أمس الاول ليغلق في نهاية المعاملات الآلة على 49,50 دولار للبرميل وهو أدنى مستوى اغلاق منذ الثامن عشر من شباط (فبراير) ومنخفضا بنسبة 15 في المئة عن الذروة التي بلغها الشهر الماضي فوق 58 دولارا للبرميل.

وواصل الخام الامريكي الانخفاض في المعاملات الصباحية في نيويورك امس ليصل الى 48,80 دولار.

وقال الجبير ان السعودية أكبر مصدري النفط في العالم تنتج الان بمعدل يزيد قليلا على 9,5 مليون برميل يوميا وان طاقتها الانتاجية الاحتياطية تبلغ 1,5 مليون برميل في اليوم أغلبها من الخامات الاثقل.

وأضاف أن السعودية عرضت على المشترين كميات اضافية لكنها لم تتلق عروضا لهذه الكميات.

وامتنع عن تحديد ما اذا كان انتاج المملكة سيتجاوز عشرة ملايين برميل في اليوم في شهر ايار (مايو) الجاري. وقال الجبير «نحن لا نعتقد انه يوجد الان نقص فعلي في النفط الخام في أسواق النفط العالمية. ونعتقد أن الاسواق متوازنة تقريبا».

وامتنع الجبير أيضا عن تحديد نطاق مستهدف للاسعار تريد السعودية ان تراه في سوق النفط العالمية. وقال انه عند 50 دولارا للبرميل فان اسعار النفط الامريكي تكون «مرتفعة جدا» في حين انه عند 40 دولارا للبرميل فان اسعار النفط لن يكون لها أثر مهم على النمو الاقتصادي. وتعتزم السعودية انفاق 50 مليار دولار لزيادة طاقتها الانتاجية الى 12,5 مليون برميل يوميا بحلول نهاية العقد الحالي والى 15 مليون برميل يوميا في السنوات التالية.

وستساعد تلك الزيادة المملكة على الاحتفاظ بطاقة انتاجية فائضة مع تلبية طلب متزايد على النفط من الصين والهند. ورغم ان الشركات الامريكية تحث على فتح قطاع التنقيب عن النفط وانتاجه في المملكة، الا أن الجبير قال ان برنامج التوسعة من المرجح ان يبقى في أيدي شركة ارامكو السعودية المملوكة للحكومة.

واضاف قائلا «في هذه المرحلة لا اتوقع فتح قطاع التنقيب والانتاج... ارامكو تحتكر بشكل تاريخي قطاع عمليات المنبع في السعودية».

من جهة ثانية قالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات النفط الخام التجارية للولايات المتحدة ارتفعت الاسبوع الماضي 2,6 مليون برميل. ويزيد هذا عن مثلي الارتفاع الذي تنبأ به محللون في استطلاع لاراء المحللين.

وكالة الطاقة الدولية تقول ان بامكانها ضمان مستقبل «دائم وآمن» بمجال الوقود

■ باريس ـ اف ب: تعهدت الدول الاعضاء في وكالة الطاقة الدولية الثلاثاء في باريس بتشجيع الاستثمارات والفعالية في قطاع الطاقة بهدف ضمان امداداتها في اطار اسعار النفط المرتفعة جدا.

واجتمعت الدول الـ26 الاعضاء في الوكالة المكلفة شؤون امن الطاقة في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، الاثنين والثلاثاء في باريس على مستوى وزاري.

واستقبلت الدول الاعضاء هذه السنة في مناقشاتها كلا من الصين والمكسيك وبولندا وسلوفاكيا.

وكتب الوزراء في اعلان مشترك «من واجبنا ضمان مستقبل دائم وآمن في مجال الطاقة وسنتوصل الى ذلك باعمال اكثر قوة بدأنا بها منذ اليوم للتخفيف من تبعيتنا المتنامية حيال استيراد الطاقة».

وتريد الدول المستهلكة للنفط ان تخفف من «ضعف اقتصادياتها في مواجهة المستوى المرتفع والتقلبات في اسعار الطاقة والحد من تأثير المحروقات على البيئة» عبر ازدياد اللجوء اليها.

واعلن الوزراء انهم تعهدوا «بانشاء اطار اكثر استقرارا وشفافية لجهة ضمان الاستثمارات الكافية في الوقت المناسب».

وتعتبر قلة الاستثمارات في القطاع النفطي في العقود الماضية بمثابة احد اسباب ارتفاع اسعار النفط.

واضاف البيان «اننا مدركون ان الاستثمارات في القطاع الخاص معرضة لمختلف انواع الاخطار في اسواق باشرت اصلاحات وستكون بحاجة لآليات جديدة لادارة المخاطر وحشد الرساميل الضرورية».

وبحسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية، فانه سيكون من الضروري استثمار 16 الف مليار دولار قبل العام 2030 في قطاع الطاقة.

المغرب يمدد مهلة تقديم عروض لتراخيص شبكات الهاتف الثابتة

■ الرباط ـ رويترز: قالت الهيئة المشرفة على قطاع الاتصالات امس الاربعاء ان المغرب مدد مهلة تقديم العروض لجيل جديد من تراخيص خطوط الهاتف الثابتة لمدة شهر بناء على طلب اصحاب العروض.

وقالت متحدثة باسم الهيئة ان من حق الشركات التقدم بعروضها حتى 20 حزيران (يونيو) بدلا من 24 ايار (مايو).

ويشمل العرض ستة دوائر محلية وترخيصين للاتصالات الاقليمية واخرين للاتصالات الدولية. وفي حالة نجاح المزاد سينهي احتكار شركة الاتصالات المغربية اكبر شركة اتصالات في البلاد والتي تسيطر عليها فيفندي يونيفرسال الفرنسية.

ومنذ الاعلان عن المزاد في شباط (فبراير) أبدت 31 شركة محلية وأجنبية اهتماما. وقال محللون ان خدمة خطوط الهاتف الثابت في المغرب تتيح فرص نمو هائلة بسبب ضعف نسبة الانتشار التي تقل عن خمسة بالمئة من عدد السكان البالغ 30 مليون نسمة.

وتأمل الرباط ان يعكس تحرير الخطوط الثابتة النمو السريع لعدد مستخدمي الهاتف المحمول بعد بيع ترخيص لمديتليكوم وهو كونسورتيوم تقوده تليفونيكا الاسبانية. وتنوي مديتليكوم التقدم بعروض لتراخيص الخطوط الثابتة.

نمو عائدات السياحة المغربية وتحويلات المغتربين

■ الرباط ـ رويترز: قالت الهيئة المشرفة على التجارة الخارجية في المغرب امس الاربعاء ان ايرادات السياحة وتحويلات المغاربة المقيمين في الخارج بلغت 17,1مليار درهم (مليارى دولار) في الربع الاول من هذا العام بارتفاع بنسبة 5,3 بالمئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفعت ايرادات السياحة 8,3 بالمئة الى 8,1 مليار درهم بينما زادت تحويلات نحو مليوني مغربي في الخارج بنسبة 2,9 بالمئة الى 8,97 مليار درهم.

وهذان المصدران للعملة الصعبة هامان لمواجهة تأثير تنامي العجز التجاري على ميزان المدفوعات في البلاد وجدارتها الائتمانية.

وفي الربع الاول من هذا العام بلغ العجز التجاري 19,5 مليار درهم بزيادة بنسبة 33 بالمئة عن مستواه قبل عام مما يؤدي لتفاقم الخلل في الميزان التجاري للبلاد الذي عانت منه على مدى الاعوام الثلاثة الماضية.

ويقول محللون ان المغرب يكافح لمواكبة التحرر المتزايد في التجارة العالمية بسبب الضعف النسبي لانتاجيته وقدرته على المنافسة.

صندوق الايداع والتدبير المغربي يحقق 137 مليون دولار أرباحا

■ الرباط ـ رويترز: حقق صندوق الايداع والتدبير المغربي أرباحا بقيمة 1,17 مليار درهم (نحو137 مليون دولار) خلال سنة 2004 مقابل 564 مليون درهم سنة 2003 اي بارتفاع 107,6 في المئة.

وبينت نتائج الصندوق التي حصلت رويترز على نسخة منها ان هذا الارتفاع يعود بالاساس الى تطور الناتج المصرفي الاجمالي بنسبة 26,1 في المئة حيث زاد من مليار درهم سنة 2003 الى 1,36 مليار في 2004.

وبلغت الموارد والودائع 92,2 مليار درهم بزيادة 11,2 في المئة، و38 مليار درهم بزيادة 0,3 في المئة، كما بلغ حجم سندات الصندوق 28,78 مليار درهم.

ويعد صندوق الايداع والتدبير من أكبر المؤسسات المستثمرة في المغرب ويستثمر الاموال بصفة خاصة من اقتطاع نسب من الاجور لمعاشات التقاعد والمخصصات الاجتماعية.

كما يستثمر في البورصة وفي المشاريع الاستثمارية الكبرى ويحقق أرباحه من المساهمات المهمة في معظم الشركات المدرجة في بورصة الدار البيضاء.

الدولار يساوي 8,56 درهم.

العز المصرية لحديد التسليح تعود للربحية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت بورصة القاهرة امس الاربعاء ان شركة العز لحديد التسليح حققت ربحا صافيا قدره 200,45 مليون جنيه مصري (35 مليون دولار) في العام الماضي مقارنة مع خسائر صافية بلغت 51,21 مليون جنيه عام 2003.

ولم يذكر البيان المقتضب من البورصة تفاصيل أخرى. وبلغ سعر سهم الشركة في نهاية المعاملات الثلاثاء 24,55 جنيه.

الدولار يساوي 5,79 جنيه.

انخفاض التضخم في مصر الى 6,8%

■ القاهرة ـ رويترز: قال مجلس الوزراء المصري في نشرة احصائية على موقعه على الانترنت امس الاربعاء ان معدل التضخم السنوي في مصر بلغ 6,8 في المئة في شباط (فبراير) الماضي انخفاضا من 9,6 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وأضاف أن التضخم الشهري في شباط كان ناقص 0,4 في المئة بالمقارنة مع ارتفاعه 0,3 في المئة في كانون الثاني.

امريكا: تراجع مبيعات جنرال موتورز وفورد بالسوق المحلية وزيادة بيع السيارات اليابانية

■ ديترويت ـ رويترز: أعلنت شركتا جنرال موتورز وفورد الامريكيتان انخفاض مبيعاتهما من السيارات في السوق الامريكية في نيسان (ابريل) الماضي بفعل ارتفاع أسعار البنزين وتراجع الطلب على السيارات ذات الدفع الرباعي بينما ارتفعت مبيعات السيارات اليابانية.

ويشير هذا الانخفاض الذي أعلن الثلاثاء الى مزيد من المشاكل لصناعة السيارات الامريكية في الوقت الذي تتزايد فيه الصعوبات المالية التي تواجهها جنرال موتورز وفورد أكبر شركتين للسيارات في الولايات المتحدة بينما تتزايد حصة الشركات الاجنبية المنافسة في السوق الامريكية.

وعلى النقيض فان شركة تويوتا اليابانية أغنى شركة لصناعة السيارات في العالم اذ تفوق قيمة رأسمالها المتداول رؤوس أموال جنرال موتورز وفورد ودايملر كرايسلر معا قالت ان مبيعاتها في السوق الامريكية في ابريل ارتفعت بنسبة 21 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي لتسجل أفضل اداء شهري على الاطلاق.

وفي حدث نادر تجاوزت مبيعات تويوتا مبيعات وحدة كرايسلر الامريكية التابعة لمجموعة دايملر كرايسلر.

وقالت نيسان موتور ان مبيعاتها قفزت بنسبة 27 في المئة كما أعلنت كل من هوندا موتور وشركة هيونداي الكورية تحقيق زيادة كبيرة في المبيعات.

وبصفة عامة ارتفعت مبيعات السيارات في الولايات المتحدة الى ما يعادل 17,5 مليون وحدة سنويا من 16,6 مليون في ابريل عام 2004. أما جنرال موتورز فأعلنت انخفاض مبيعات ابريل بنحو ثمانية في المئة.

وقالت فورد ان المبيعات انخفضت خمسة في المئة فيما يمثل الانخفاض الشهري الحادي عشر على التوالي.

وفي الشهر الماضي أعلنت جنرال موتورز أنها منيت بأكبر خسارة فصلية في الربع الاول من العام وذلك منذ اقترابها من حافة الافلاس قبل 13 عاما.

وانخفض نصيب شركتي جنرال موتورز وفورد من السوق الامريكية بشدة منذ ان كانتا تسيطران على أكثر من 64 في المئة من السوق عام 1980. ففي ابريل تراجع نصيب جنرال موتورز 2,6 في المئة الى 25,1 في المئة وفورد 1,3 في المئة الى 17,5 في المئة.

وفي المقابل ارتفع نصيب تويوتا من سوق السيارت الامريكية 2,3 نقطة الى 14 في المئة.

اتفاق استراليا والسعودية على استئناف مبيعات الماشية

الرياض ـ من دومينيك ايفانز:

وافقت استراليا امس الاربعاء على استئناف صادرات الماشية الاسترالية للعربية السعودية بعد نحو عامين من تعليقها الصادرات لاكبر اسواقها اثر رفض المملكة استقبال سفينة تحمل آلافا من الخراف الحية.

ووقع وزيرا الزراعة في البلدين اتفاقا يهدف لتفادي تكرار الواقعة التي هامت فيها سفينة تحمل شحنة تضم 58 الف رأس من الخراف الاسترالية في البحر لمدة ثلاثة أشهر بعد ان رفضتها السعودية لاسباب صحية وهو ما نفته استراليا بشدة.

وتنص مذكرة تفاهم على اقامة منشآت حجر صحي في ميناء جدة السعودي حيث يمكن انزال الشحنات التي يثور بشأنها خلاف بدلا من اجبارها على العودة الى عرض البحر.

قال وارين تروس وزير الزراعة الاسترالي في حفل توقيع المذكرة مع نظيره السعودي فهد بلغنيم انها «ستتيح استئناف تجارة الحيوانات الحية» بين البلدين فورا.

وتأثرت صناعة تصدير الماشية في استراليا، وهي الاكبر في العالم، بالخلاف مع السعودية مما أدي لتعليق الصادرات اليها في آب (اغسطس) 2003.

وفي عام 2002 اشترت السعودية حوالي 1,8 مليون رأس من الاغنام من استراليا أي ما يقرب من 30 بالمئة من اجمالي صادرات استراليا من الخراف الحية في ذلك العام.

وقال تروس لرويترز عقب التوقيع في الرياض «لا أتوقع أن نعود لهذه الارقام على الفور ولكن من المؤكد اننا نتوقع ان تصبح السعودية سوقا مهمة للغاية للماشية الحية الاسترالية».

وقال ان الجفاف قلص عدد الماشية في استراليا بينما يعني الطلب المتزايد على لحوم الاغنام ان هناك «منافسة في مجال المبيعات».

واضاف تروس «لن يكون من السهل تجميع أعداد كبيرة من الاغنام لتجارة الماشية الحية كما كان الحال في الماضي. الا أن تجارة الماشية الحية لا تزال صناعة مهمة جدا للمزارعين الاستراليين وأنا واثق ان الارقام سترتفع سريعا».

وتابع أن التجارة يمكن أن تستأنف حين تعدل استراليا لوائح التصدير وهو ما يمكن تنفيذه «خلال أسبوع أو اثنين».

وقال بلغنيم ان السعودية أقامت منشآت للحجر الصحي قرب ميناء جدة على البحر الاحمر حيث يسمح برسو اي شحنة مصحوبة بالشهادات اللازمة.

وقال أنه في حالة وجود شكوك أو مخاوف بشأن الشحنة سيتم انزالها على أن تنقل مباشرة الى الحجر الصحي. وقال تروس ان اتفاق اليوم سيساعد على حل أي خلافات في المستقبل.

منظمة بيئية تحذر من تغذية مزارع التونة في البحر الابيض المتوسط بالاسماك الغريبة

بروكسل ـ من جيريمي سميث:

حذر الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية امس الاربعاء دول الاتحاد الاوروبي من استخدام الاسماك كغذاء في مزارع التونة لان ذلك ينطوي على مخاطر نشر فيروسات غريبة في البحر المتوسط.

وتشتري مزارع التونة الاوروبية واغلبها في اسبانيا سنويا اكثر من 200 الف طن من الاسماك معظمها مجمد وغير معالج من شمال المحيط الاطلسي وغرب افريقيا وامريكا الجنوبية.

ويصدر كل انتاج مزارع التونة الاوروبية تقريبا الى السوق اليابانية.

وقال سيرغي توديلا منسق مصائد البحر المتوسط في الصندوق «يتم القاء كميات كبيرة من الاسماك في البحر المتوسط لتغذية التونة مما قد ينطوي على خطر نشر امراض من خارج البحر المتوسط».

وقال للصحافيين «وحقيقة تركز الامر في اماكن قليلة يزيد كثيرا من احتمالات الخطر». واضاف ان الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية طلب من المفوضية الاوروبية الذراع التنفيذي للاتحاد حظر استخدام اسماك من خارج البحر المتوسط في تغذية التونة واستخدام اعلاف بدلا منها.

ويصدر اكثر من 90 في المئة من انتاج مزارع التونة الاوروبية الى اليابان اكبر مستهلك لاسماك التونة الطازجة والمجمدة حيث يشتد الطلب على التونة التي تدخل في اعداد السوشي والساشيمي وهما طبقان يابانيان تقليديان.

وتوجد في اسبانيا وخاصة في مورسيا بجنوب شرق البلاد معظم مزارع التونة في الاتحاد الاوروبي وعددها حوالي 45. كما ان مالطا وايطاليا منتجان رئيسيان للتونة، وتوجد مزارع في كرواتيا وتركيا غير الاعضاء بالاتحاد.

وقال الصندوق ان ما يصل الى ربع انتاج مزارع التونة في البحر المتوسط مصدره مورسيا حيث يتم القاء اكثر من 56 الف طن من الاسماك سنويا في منطقة ساحلية طولها 170 كيلومترا. واوضح الصندوق في دراسة انه يلزم استخدام من 15 الى 25 كيلوغراما من الاسماك لانتاج كيلو واحد من التونة.

والسمك المستخدم لاطعام التونة عادة ما يكون من الانواع الصغيرة التي لا تعيش في مياه البحر المتوسط مثل الرنجة وهى من أنواع السردين. وقال توديلا «لا نعرف اى الفيروسات موجودة في الاسماك المستوردة وتأثيرها المحتمل على اسماك البحر المتوسط».

وقالت المفوضية التي تضع القواعد المنظمة للسياسات الاوروبية في مجال الصيد انها ستدرس اقتراح الصندوق وتطلب بيانات من الجهات العاملة في استزراع التونة. وقال مسؤول بالمفوضية لرويترز «اننا مهتمون جدا بهذا الامر وسوف نتحدث مع مزارع التونة لمعرفة ماذا يمكن ان نفعل».

عقاقير الايدز التايلاندية الرخيصة لن تتأثر باتفاق للتجارة الحرة مع امريكا

■ بانكوك ـ رويترز: أكدت الولايات المتحدة لتايلاند امس الاربعاء أن الاتفاقية الثنائية للتجارة الحرة التي يجري التفاوض بشأنها حاليا لن تمنع شركات تايلاندية من انتاج عقاقير مقلدة (اي دون براءة اختراع) رخصية للايدز تستخدم لعلاج آلاف المرضى.

وأعلن روبرت زوليك نائب وزيرة الخارجية الامريكية أن انتاج العقاقير المقلدة المضادة لفيروسات كالمسببة للايدز والتي تأكل من أرباح شركات الادوية الامريكية العملاقة لن تخضع للاتفاقية.

وقال زوليك للصحافيين «في جميع اتفاقياتنا الخاصة بالتجارة الحرة أوضحنا بشدة أن الاتفاقية التي تشارك فيها الولايات المتحدة والتي ساهمت شخصيا في حقيقة الامر في وضعها المتعلقة بالحصول على العقاقير الطبية التي تتعامل مع فيروس اتش.اي. في. المسبب للايدز لن تتأثر على الاطلاق».

وصرح زوليك عقب اجتماع مع وزير الخارجية التايلاندي كانتاتي سوفامونجكورن في بداية جولة تشمل ست دول في جنوب شرق اسيا لحشد التأييد لاتفاقيات التجارة الامريكية بالمنطقة «أنا أتفهم القلق لكنني أعتقد أن هناك استجابة جيدة جدا جدا».

وينتظر أن يزور زوليك عقب انتهاء زيارته لبانكوك الفلبين وفيتنام وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا. وعقد مفاوضو تايلاند والولايات المتحدة ثلاث جولات من المحادثات الثنائية للتجارة الحرة ولم يعلن عن شيء عن المناقشات.

والشهر الماضي تظاهرأكاديميون ومناصرون لمرضى الايدز خارج السفارة الامريكية في بانكوك وأرسلوا خطابا لفريق المفاوضين التايلاندي مطالبين باستبعاد أي شيء له علاقة بالعقاقير المقلدة للايدز.

ويسمح لدول نامية من بينها تايلاند التي عندها صناعات دوائية راسخة بتصنيع عقاقير مقلدة للايدز تحاكي عقاقير منحت براءات اختراع للتغلب على مشكلات تواجهها في حالات الطوارىء مثل حالات تفشي مرض الايدز.

ونتيجة لذلك انخفضت في تايلاند تكلفة علاج المرضى الذين يحتاجون لعقاقير طبية مضادة لفيروسات مثل المسببة للايدز من 10 الاف بات (250 دولارا) شهريا في حالة التداوي بالعقاقير الاصلية الممنوحة براءات اختراع الى 1200 بات فقط. ويوجد في تايلاند 700 ألف مصاب بالايدز أو حامل لفيروس اتش.أي.في. المسبب له.

ايران: ضغوط امريكية تعرقل سعينا لشراء باسف الهولندية

■ طهران ـ رويترز: نقلت وكالة انباء الطلبة الايرانية شبه الرسمية عن الشركة الوطنية للبتروكيماويات في ايران قولها امس الاربعاء انه لا يمكنها شراء شركة باسل الهولندية لصناعة البتروكيماويات من شركتي شل وباسف بسبب ضغوط أمريكية.

ونقلت الوكالة عن محمد رضا نعمت زادة العضو المنتدب للشركة قوله «رغم أن الشركة فازت في جميع جوانب مزاد باسل فقد أبلغنا بصفة غير رسمية انه لا يمكن لايران شراء باسل بسبب ضغوط أمريكية».

ويفتح رفض العرض الايراني الباب امام مجموعة مستثمرين يقودها بورنندو تشاترجي وهالديا للبتروكيماويات الهندية لشراء اكبر صانع للبولي بروبيلين في العالم في صفقة تقدر قيمتها بنحو 4,4 مليار يورو (5,66 مليار دولار).

وقال مصدر قريب من المسألة امس ان المجموعة الهندية اصبحت الآن المزايد المفضل لشراء باسل وانه قد يتم التوصل الى اتفاق بنهاية الاسبوع.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية لرويترز اوائل الاسبوع ان الوزارة نقلت مخاوفها لشركتي باسف وشل اللتين تملكان 50 في المئة لكل منهما في باسل. وقال ان الولايات المتحدة تشعر بالقلق خشية سوء استعمال تكنولوجيا باسل وحقيقة ان الشركات الامريكية لن يكون بمقدروها في ظل نظام العقوبات الامريكية التعامل مع باسل اذا استولت عليها ايران.

وقال متحدث باسم باسف «اننا في مفاوضات بشأن بيع باسل. ونأمل في ابرام اتفاق خلال النصف الاول لهذا العام». ورفض الادلاء بتفاصيل اخرى.

الخلاف بين الاتحاد الاوروبي والدول المصدرة حول الرسوم الجمركية على السلع الزراعية يهدد بتعثر محادثات التجارة العالمية

باريس ـ من جون تشالمرز:

القت الخلافات بين الاتحاد الاوروبي والدول المصدرة بشان الرسوم الجمركية على السلع الزراعية بظلالها على محادثات تحرير التجارة العالمية امس الاربعاء فيما تجمع وزراء لمحاولة انعاش مفاوضات جولة الدوحة المتعثرة.

وقال رئيس الوزراء السويدي جوران بيرسون عند وصوله لاجتماع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في باريس امس «لا يسعنا الفشل. غير أنني لا أتوقع أن يخطو اجتماع اليوم (امس) خطوات كبيرة الى الامام».

ويأمل وزراء التجارة من الدول الغنية والفقيرة أن تحرز محادثاتهم على هامش الاجتماع تقدما قبل الموعد المحدد الذي حددته جولة الدوحة بعد ثلاثة أشهر فقط.

ويقول البنك الدولي ان جولة الدوحة التي تهدف لخفض الرسوم على التجارة العالمية يمكن ان تخلص نصف مليار نسمة من الفقر وتحفز النمو بضخ مليارات الدولارات في الاقتصاد العالمي.

وكان مقررا ان تختتم الجولة في 2004 غير انها تعثرت نتيجة خلافات بشأن الدعم والاسواق التي تحظى بحماية قديمة. والمحطة المهمة التالية في هونغ كونغ في كانون الاول (ديسمبر).

وفي العام الماضي تم التوصل لمسودة اتفاق حددت الخطوط العريضة لمواصلة العمل في مجالات من بينها التجارة الزراعية والرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية غير أنه لم يتبق سوى ثلاثة أشهر أمام الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية للاتفاق على بعض النقاط المهمة في طريقها الى هونغ كونغ.

ويعجز المفاوضون عن احراز تقدم بشأن كيفية خفض الدعم الذي تقدمه الدول الغنية للمنتجات الزراعية ومنح الدول الفقيرة المنتجة شروطا افضل وفتح الاسواق في جميع انحاء العالم أمام سلع وخدمات مثل الاتصالات والسياحة.

وثار خلاف امس الاول بشأن قضية يعجز المفاوضون في منظمة التجارة العالمية عن حلها منذ شهور وهي معادلة حساب الرسوم الجمركية على الواردات من السلع الزراعية.

ورغم كونها مسألة فنية بحته فان قضية كيفية تحويل التعريفة التي يفرضها المستوردون بالدولار او بعض العملات الاخرى على كل طن الى نسبة لتكون نقطة بداية لخفض الرسوم يمكن ان تمثل فرقا كبيرا للمصدرين. وقال دبلوماسيون ان الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد الاوروبي الذي يضم 25 دولة رفض أمس الاول خلال اجتماع مع وزراء من الولايات المتحدة واستراليا والبرازيل والهند.

وابدت استراليا والبرازيل اشد معارضة اذ تبدي الاخيرة حرصا على خفض كبير للرسوم على صادراتها من الدواجن واللحوم والارز وهي منتجات حساسة في الاسواق الزراعية التي تحظي بحماية قديمة في اوروبا.

والتقت الاطراف الخمسة مرة اخرى لفترة وجيزة امس الاربعاء لحل الخلافات قبل الاجتماع الوزاري الموسع. وقال متحدث باسم مفوضية الاتحاد الاوروبي عقب الاجتماع «العمل مستمر في جو ايجابي».

وقال دبلوماسيون ان الاتحاد الاوروبي تقدم باقتراح جديد قوبل بمقاومة اقل مما يلمح الى تضييق هوة الخلاف. ورفضوا ما جاء في تقرير صحافي ذكر ان الاتحاد الاوروبي يتخذ موقفا متشددا في قضية حساب التعريفة الجمركية لقلقه بشأن تأثيرها على الرأي العام الفرنسي قبل الاستفتاء على دستور الاتحاد الاوروبي في التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

وقال دبلوماسي من الاتحاد الاوروبي «يجب ان نرعى مصالح الجميع. لا ندافع عن منتجات بعينها بسبب الاستفتاء الفرنسي».

وتبنت واشنطن موقفا وسطا في الخلاف وتحاول تقريب وجهات النظر بين الجانبين.

وقال الاتحاد الاوروبي ان قضية حساب التعريفة ربما لا تسوى بهذه الجولة من المحادثات غير ان ذلك ينبغي الا يؤخر محادثات بشأن قضايا شائكة اخرى خاصة بتجارة المنتجات الزراعية بما في ذلك خفض الدعم المحلي والالغاء التدريجي لدعم الصادرات.

ويضر عدم التوصل لاتفاق قبل تموز (يوليو) وهو الموعد الذي حددته جولة الدوحة بفرص صياغة اتفاق في مؤتمر هونغ كونغ في كانون الاول وهو في حد ذاته خطوة مهمة اذا كانت المفاوضات ستستكمل في عام 2006 كما هو مقرر.

سورية تسمح بانشاء بنوك اسلامية

■ دمشق ـ رويترز: أصدر الرئيس السوري بشار الاسد مرسوما تشريعيا امس الاربعاء يجيز انشاء بنوك اسلامية في الجمهورية.

ونقلت الوكالة العربية السورية للانباء سانا نسخة من المرسوم تنص على ان البنوك الاسلامية يجب ان تكون ملتزمة بتنفيذ عملياتها بما يوافق الشريعة الاسلامية التي تحرم الفائدة.

وينص المرسوم على ان «المصرف الاسلامى هو المصرف الذي يتضمن عقد تأسيسه ونظامه الاساسى التزاما بممارسة الاعمال المصرفية المسموح بها على غير اساس الفائدة اخذا وعطاء ووفقا لصيغ المعاملات المصرفية التى لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية سواء في مجال قبول الودائع وتقديم الخدمات المصرفية الاخرى او في مجال التمويل والاستثمار».

ويقول اقتصاديون ان البنوك الاسلامية ستجد سوقا رابحة بين المسلمين كما هو الحال في عدة دول عربية واسلامية. وتدرس دمشق التي تتابع برنامجا للاصلاح الاقتصادي بخطى بطيئة انشاء بورصة للاوراق المالية في اطار برنامج للاصلاح بدأه الرئيس الاسد حينما تولى الحكم عام 2000.

القطرية تبحث مع بوينغ وايرباص شراء طائرات

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول في شركة الخطوط الجوية القطرية ان الشركة تجري مباحثات وصلت الى مرحلة متقدمة مع شركتي ايرباص وبوينغ لشراء طائرات جديدة لكنها تريد تلبية مطالب معينة قبل ابرام صفقة.

وقال اكبر الباقر المدير التنفيذي لشركة الطيران المتنامية بسرعة في مؤتمر صحافي في دبي «انه قرار استراتيجي والشركة لن تتسرع في اتخاذ اي قرار قبل تلقي كل الاجابات. اننا نتفاوض بشأن البوينغ 7ئي7 والايرباص ايه 350».

واضاف قوله «اننا في مرحلة متقدمة من المباحثات مع الشركتين كلتيهما ونأمل بابرام صفقة معهما او مع احداهما قبل معرض باريس الجوي».

وقال الباقر ان اسطول الشركة المؤلف كله من 40 طائرة ايرباص سوف يتضاعف في السنوات القليلة المقبلة في اعقاب طلبها شراء 18 طائرة ايرباص بقيمة 5,1 مليار دولار وخيارات لشراء 16 طائرة اخرى اثناء معرض باريس الجوي منذ عامين.

وتهدف شركة الخطوط الجوية القطرية الى ان يصبح لديها ما بين 110 طائرات و120 طائرة بحلول سنة 2012ـ2013.

صندوق النقد يتوقع نموا للاقتصاد التركي فوق 5%

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت مسؤولة بصندوق النقد الدولي امس الاربعاء ان من المرجح أن يتجاوز النمو الاقتصادي في تركيا هدف الحكومة البالغ خمسة في المئة هذا العام في ضوء الاداء الاقتصادي الحالي.

وقالت آن كروغر النائب الاول لرئيس الصندوق في مؤتمر صحافي باسطنبول «النمو بمعدل خمسة في المئة معقول جدا هذا العام. لكني أقول ان الارجح ان يجيء أعلى من ذلك لا أقل منه بناء على ما نراه الان في الاقتصاد العالمي والاقتصاد التركي».

ونما الاقتصاد التركي بنسبة تقل قليلا عن عشرة في المئة العام الماضي ليسجل أفضل أداء منذ ما يقرب من 40 عاما بنمو الناتج القومي الاجمالي 9,9 في المئة.

وتعزز الاستقرار الاقتصادي بقرض بمليارات الدولارات لاجل ثلاث سنوات تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد.

وانتهى أجل الاتفاق في شباط (فبراير). ومن المتوقع ان يبحث مجلس الصندوق الاسبوع المقبل اقرار اتفاق جديد يتضمن قروضا بقيمة عشرة مليارات دولار.

ارتفاع قيمة واردات المانيا النفطية 38%

■ فرانكفورت ـ رويترز: اظهرت بيانات رسمية امس الاربعاء أن قيمة واردات المانيا من النفط الخام ارتفعت بنسبة 38 بالمئة الى 26,6 مليار يورو (34,22 مليار دولار) في 12 شهرا حتى اذار (مارس) 2005 مقارنة بنفس الفترة قبل عام.

وقال مكتب الاحصاءات الاقتصادية الاتحادي في بيان ان قيمة الواردات في الفترة من نيسان (ابريل) 2004 الى آذار 2005 ارتفعت بمقدار 7,3 مليار يورو مقارنة بالفترة من نيسان 2003 الى آذار 2004.

وارتفع حجم الواردات خلال نفس الفترة بنسبة 4,9 بالمئة الى 111,5 مليون طن من 106,3 مليون طن في فترة الاثني عشر شهرا السابقة.

واضاف المكتب ان متوسط سعر طن النفط على الحدود خلال هذه الفترة بلغ 238,68 يورو بزيادة 31,5 بالمئة عن 181,55 يورو في فترة المقارنة السابقة.

وبلغ متوسط سعر النفط 282,63 يورو للطن في آذار 2005 بزيادة 45,3 بالمئة عن سعره في آذار من العام الماضي عند 194,54 يورو. وبلغت قيمة واردات الشهر 2,8 مليار يورو بزيادة نحو 1,1 مليار يورو عن نفس الشهر من العام الماضي.

واشترت المانيا 8,5 مليون طن من النفط في آذار 2005 بزيادة حوالي 15,6 بالمئة عن نفس الشهر من العام السابق.

السعودية ترفع سعر فائدة الريبو الى 3,5%

■ الرياض ـ رويترز: قال مصرفيون ان السعودية التي تربط عملتها الريال بالدولار الامريكي رفعت سعر الفائدة الرسمي لاتفاقيات اعادة الشراء (الريبو) ربع نقطة مئوية الى 3,5 في المئة امس الاربعاء.

وزاد سعر فائدة الريبو في السوق 47 نقطة اساس (0,47 نقطة مئوية) الى 3,5 في المئة ليساير سعر الفائدة الرسمي.

وقال مصرفيون ان مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) من المتوقع ان يضمن من الان ان يبقى سعر السوق على الاقل مسايرا لسعر الفائدة الرسمي.

وترك البنك المركزي سعر فائدة الريبو المعاكس دونما تغيير ثلاثة في المئة.

وجاءت هذه الخطوة من جانب مؤسسة النقد في اعقاب قيام مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) يوم الثلاثاء بزيادة سعر فائدته ربع نقطة مئوية الى ثلاثة في المئة.

برنامج الغذاء العالمي: المساعدات تتناقص 30% والجوعى يزيدون

■ القاهرة ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي امس الاربعاء ان المساعدات الغذائية التي تقدمها دول العالم تراجعت بنحو 30 في المئة رغم ارتفاع عدد الجوعى.

وقال البرنامج في بيان تلقت رويترز نسخة منه «توضح الاحصاءات انخفاضا في اجمالي المساعدات الغذائية المقدمة من جميع المصادر من 10,3 مليون طن في عام 2003 الى نحو سبعة ملايين طن فقط في عام 2004 اى حوالي 30 في المئة.

واضاف «ويعد هذا الانخفاض الاخير استمرارا في التراجع الشامل لحجم المساعدات الغذائية المقدمة منذ عام 1999 حيث شهد ذلك العام تقديم نحو 15مليون طن من المساعدات. ومنذ 1999 زاد عدد الجوعى في العالم ثمانية في المئة».

وأرجع البرنامج انخفاض المعونات من البقوليات التي تشكل معظم المساعدات الى ارتفاع أسعارها وزيادة تكلفة النقل. ونقل البيان عن جيمس موريس المدير التنفيذي للبرنامج التابع للامم المتحدة قوله «منذ خمس سنوات مضت عندما وصلت المساعدات الغذائية آنذاك الى 15 مليون طن قدر زملاؤنا في منظمة الاغذية والزراعة عدد الجوعى في العالم بنحو 790 مليون شخص. ولكن هذا الرقم ارتفع الان ليصل الى 852 مليون شخص. وبالرغم من ذلك انخفضت المساعدات الغذائية من اجلهم بنحو النصف خلال هذه الفترة. هذا امر مخجل وغير مقبول».

وطالب موريس بأن تكون الاولوية في انفاق المساعدات الانمائية لسد الجوع قبل الانفاق على المشروعات والانشاءات.

وتابع «لقد حان الوقت من أجل تبنى سياسة)الغذاء اولا)، فالاطفال الجوعى لا يحصلون على طعام من الطرق والموانئ والمصانع التي نقوم بتشييدها عن طريق مساعدات التنمية».

وبرنامج الغذاء العالمي هو أكبر وكالة للشؤون الانسانية في العالم. وفي عام 2004 قدم البرنامج معونات غذائية الى عدد قياسي بلغ 81 مليون شخص في 80 بلدا.

شيراك يطالب المؤسسات المالية الدولية والدول الغنية بسياسة اكثر نشاطا لمصلحة الفقيرة

■ باريس ـ اف ب: طلب الرئيس الفرنسي جاك شيراك مرة اخرى الثلاثاء انتهاج «سياسة اكثر نشاطا بكثير» لمصلحة الدول الفقيرة وذلك لدى استقباله المدير العام لصندوق النقد الدولي رودريغو راتو، كما ذكر قصر الاليزيه.

ولم يدل راتو الذي استقبله شيراك لاكثر من ساعة في قصر الاليزيه، باي تصريح لدى خروجه.

وكان وزير الاقتصاد الاسباني السابق زار الاليزيه في مطلع تموز (يوليو) 2004 بعد ثلاثة اسابيع من تعيينه على رأس صندوق النقد الدولي.

وتطرق الرجلان خصوصا «الى مسألة تمويل التنمية» التي يجب ان تكون احد ابرز المواضيع على جدول اعمال قمة مجموعة الثماني التي تعقد في غلنيغلز (سكوتلندا) في تموز (يوليو) وقمة الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) في نيويورك.

وفي حين يتواصل ازدياد الفارق بين الدول الغنية والدول الفقيرة، اشار شيراك الى وجوب «انتهاج سياسة اكثر نشاطا بكثير لمصلحة الدول الفقيرة» سواء كان الامر يتعلق بالديون او بقدرة هذه الدول على السير على طريق التنمية، كما اعلنت الرئاسة الفرنسية.

وبحسب قصر الاليزيه «فقد اكد راتو ان فرض الرسم الدولي ممكن».

وهذا المشروع الذي اطلقه شيراك ودعمته خصوصا المانيا والبرازيل، يهدف الى مضاعفة المبلغ السنوي للمساعدات الحكومية للتنمية، اي حوالي 50 مليار دولار في السنة بواسطة رسم على بطاقات السفر مثلا او الكيروسين.

ورحب شيراك بتقرير صندوق النقد الدولي الذي اعتبر، بحسب الاليزيه، ان مشروع الرسم على الرحلات الجوية مثير للاهتمام. ورأى ان هذا التقرير «يفتح ثغرة ويبدو ايجابيا جدا».

واتفق شيراك وراتو ايضا على الاعتراف بان «هذا الرسم الدولي لا يحل محل المساعدات الحكومية للتنمية لكنه عنصر متمم لها» كما قالت الرئاسة.

وبحث شيراك وراتو كذلك في الحد من ديون الدول الافريقية، في حين ان مدير صندوق النقد سيعود هذا الشهر لزيارة عدد كبير من هذه الدول.

ولفت شيراك «الى تقدير فرنسا العام لعمل صندوق النقد الدولي ولا سيما كشريك للتنمية في الدول الفقيرة ولدوره في تشجيع الاصلاحات الاقتصادية».

تراجع الدولار رغم رفع سعر الفائدة الامريكية

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار من أعلى مستوى في اسبوعين مقابل اليورو واستمر بالقرب من ادنى مستوى في ستة اسابيع مقابل الين امس الاربعاء اثر رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي أسعار الفائدة دون ان يدق اجراس الخطر بشأن التضخم.

ورفع مجلس الاحتياطي اسعار الفائدة الى ثلاثة بالمئة وهي ثامن زيادة بمقدار ربع نقطة مئوية في ثمانية اجتماعات متتالية منذ حزيران (يونيو) غير انه اشار الى معدل التضخم على المدى الطويل لا يزال تحت السيطرة.

وفي غياب أي حافز من مجلس الاحتياطي لشراء الدولار باع مستثمرون بعض ما جمعوه من العملة الامريكية في الآونة الاخيرة.

وقال تريفور دينمور خبير العملات الاجنبية في دويتشه بنك في لندن «لم يقدم بيان مجلس الاحتياطي ذخيرة جديدة تدعم انطلاقة». واضاف «أفاد المجلس أنه سيواصل متابعة البيانات وشهدنا شيئا من الانخفاض في مراكز الدولار».

وبحلول الساعة 1800 بتوقيت غرينتش انخفض الدولار 0,5 بالمئة عن مستويات اغلاق أمس الاول الى 1,2932 دولار مقابل اليورو مقارنة مع أعلى مستوى في اسبوعين في الجلسة السابقة عند 1,2825 دولار.

وفقد الدولار ثلث نقطة مئوية ليبلغ 104,70 ين مقتربا من أدنى مستوى في ستة اسابيع عند 104,57 ين.

وارتفعت ايضا العملات الرئيسية مثل الاسترليني والدولار الاسترالى والفرنك السويسري امام العملة الامريكية.

فقد ارتفع الجنيه الاسترليني أمام الدولار بعد ان بدا مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي أكثر ارتياحا بشان توقعات التضخم على المدى الطويل غير ان التوترات قبل الانتخابات البريطانية أبقت المعنويات هشة.

وارتفع الاسترليني 0,35 بالمئة الى 1,898 دولار رغم هبوطه لادنى مستوى في اسبوعين مقابل اليورو عند 68,25 بنس.

ومن المتوقع ان يفوز حزب العمال الحاكم في الانتخابات العامة التي تجري اليوم الخميس وتتركز التكهنات حول مدى تقلص الاغلبية الكبيرة التي يتمتع بها في البرلمان لصالح حزب المحافظين المعارض.

كما ان الاسواق قلقة بشأن توقعات أسعار الفائدة اذ اجلت لجنة السياسة النقدية التابعة لبنك انكلترا المركزي اجتماعها حتى يوم الجمعة بسبب الانتخابات ومن المقرر أن تصدر قرارها يوم الاثنين.

ويتوقع معظم المحللين أن تبقي اللجنة أسعار الفائدة مستقرة عند 4,75 بالمئة اذ تدفع البيانات الاقتصادية المتباينة صناع القرار للانتظار بعض الوقت للتفكير.

السعودية تطرح قريبا مشروعات سياحية تبلغ قيمتها 40 مليار دولار

■ الرياض ـ يو بي آي: قال مسؤول سعودي ان بلاده ستطرح مشاريع سياحية تبلغ قيمتها حوالي اربعين مليار دولار خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

وقال نائب الأمين العام للهيئة العليا للسياحة للاستثمار والتسويق الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالله في حديث نشر مس الاربعاء إن الهيئة ستكشف خلال الأشهر الثلاثة المقبلة عن مشاريع سياحية واعدة تزيد قيمتها على 150 مليار ريال (اربعين مليار دولار).

وأضاف انه سيعلن بالتزامن مع طرح المشاريع عن توزيع دليل الاستثمار السياحي الذي يوضح للمستثمر جميع الإجراءات المطلوبة للاستثمار، مؤكدا على أن الهيئة تعكف على إعداد اتفاق مع الهيئات المصرفية والمالية لدعم المشاريع السياحية في البلاد.

وكان ولي عهد دبي محمد بن راشد آل مكتوم افتتح أمس الاول جناح السعودية المشارك في ملتقى سوق السفر العربي الـ12 في دبي.

العراقيون الاكثر استثمارا بالشركات الاردنية

■ عمان ـ يو بي آي: ذكرت احصائيات صادرة عن دائرة مراقبة الشركات في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية امس الاربعاء ان الاستثمارات العراقية في الشركات الاردنية احتلت المرتبة الاولى من بين الاستثمارات العربية في الشركات الاردنية.

واوضحت الاحصائيات ان قيمة الاستثمارات العراقية المسجلة في الشركات الاردنية بلغت 8.14 مليون دينار، او ما يعادل 16 مليون دولار امريكي، فيما جاءت الاستثمارات السورية في المرتبة الثانية وبلغت قيمتها 3,1 مليون دينار او ما يعادل 4 ملايين دولار امريكي.

واظهرت الاحصائية ان مجموع الاستثمارات العربية في الشركات الاردنية بلغ 16,22مليون دينار اردني، او ما يعادل 24 مليون دولار امريكي خلال الثلث الاول من العام الحالي.

ولفتت الاحصائيات الى ان مجموع الاستثمارات المحلية والعربية والاجنبية المسجلة في الشركات الاردنية خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي بلغت 68,4 مليون دينار، او ما يعادل 90 مليون دولار امريكي.

المركزي الامريكي يرفع سعر الفائدة ربع نقطة الى 3%

■ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: قرر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) رفع أسعار الفائدة للمرة الثامنة على التوالي فيما يمثل اقرارا بالضغوط التضخمية المتزايدة، لكنه قال انه مازال واثقا ان بوسعه احتواء هذه الضغوط بالاستمرار في زيادة الفائدة بوتيرة «محسوبة».

وصوتت لجنة السوق المفتوحة التابعة للمجلس بالاجماع بالموافقة على رفع سعر الفائدة الرئيسي على الاموال الاتحادية ربع نقطة مئوية الى ثلاثة في المئة مثلما كان متوقعا. وكررت اللجنة في اجتماعها الثلاثاء توقعاتها بامكان الاستمرار على الوتيرة المحسوبة في رفع أسعار الفائدة فيما يشير الى مواصلة زيادتها بمقدار ربع نقطة مئوية كل مرة.

وكان مجلس الاحتياطي أشار الى قلقه بشأن ارتفاع الاسعار في وقت بلغ فيه النمو الاقتصادي حده الاعلى وهو ما يمثل فيما يبدو مصدر قلق حاد بدرجة كافية للتغطية على بعض البوادر الاخيرة على تراجع النمو الاقتصادي.

وقال المجلس ان الانفاق تباطأ في مواجهة ارتفاع أسعار الطاقة لكن سوق العمل تشهد تحسنا في الوقت نفسه.

وفي وقت لاحق اعلن المجلس انه اقترف اهمالا في البيان الصادر في ختام اجتماع لجنته النقدية حيث نسي القول انه يعتبر ان توقعات التضخم «يجري استيعابها بشكل جيد».

وهذا النوع من الاخطاء من جانب الاحتياطي الفدرالي الاميركي نادر الحصول وهي المرة الاولى التي يحصل فيها.

وأوضح متحدث باسم البنك المركزي الاميركي ان هذا «الخطأ البشري» حصل «سهوا».

المركزي الاوروبي يبقي أسعار الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت ـ رويترز: قرر البنك المركزي الاوروبي امس الاربعاء ابقاء سعر الفائدة الاساسي دون تغيير على اثنين في المئة مثلما كان متوقعا مع تباطؤ النمو الاقتصادي واستمرار التضخم على مستواه المتواضع.

وأبقى البنك المركزي الاوروبي أسعار الفائدة على مستواها الحالي منذ حزيران (يونيو) عام 2003 في الوقت الذي أخفقت فيه منطقة اليورو التي تضم 12 دولة في تحقيق انتعاش مستمر وظل فيه التضخم في أسعار المستهلكين محدودا رغم أنه أعلى قليلا من هدف البنك بابقائه دون اثنين في المئة.

ولم تتأثر الاسواق المالية بالقرار الذي توقعه جميع المحللون في استطلاع أجرته رويترز.

وأدى تدهور التوقعات السياسية بالمستثمرين الى استبعاد رفع أسعار الفائدة هذا العام بل وتحدث البعض عن احتمال خفضها.

الا ان ارتفاع أسعار النفط وتقلبها يهدد النمو واستقرار الاسعار في الوقت نفسه مما يجعل من الصعب على البنك المركزي النظر في خفض الفائدة.

ساحة «إرهاب» أم ساحة «تصفية حسابات»؟

■ حديث كونداليزا رايس في المدة الاخيرة تكرر اكثر من مرة وهو.. اننا نقلنا حربنا ضد الارهاب الى افغانستان والعراق والارهاب لا يمكن محاربته بمجرد التراجع والدفاع عن النفس فقط... يجب الا ينجحوا ويجب ان ننجح مئة بالمئة كل مرة ويجب نقل المعركة الى ساحة الارهاب في افغانستان والعراق مع الاصرار على خلق شرق اوسط جديد...

ان الشعب اللبناني ربما لم يحلم ابدا بان القوات السورية ستغادر فعلا.... فهل هذا معناه اننا شعوب ـ بالمصري «عبيطة» ـ واننا غنم ممكن قيادتها بقطعان والقائد امريكا او اسرائيل؟

العراق لماذا تم تصنيفه الان بانه ساحة للارهاب وقد افادت تقارير امريكية انه لا علاقة لصدام بالجماعات التي يسمونها ارهابية؟ وهل احتلال العراق ردا على احداث سبتمبر بالرغم انه لم يثبت علاقته بذلك؟

هل الخطة الامريكية انتقام رهيب من امة العرب والمسلمين عامة باحتلالها افغانستان وتمركزها هناك وباحتلالها العراق كدولة عربية وفتح هذه الدول لتكون ساحة تصفية حسابات بينها وبين الارهاب على حساب شعوب المنطقة كافة؟

يجب ان نتساءل كشعوب وان نجد اجابة وان نوجه تساؤلنا لامريكا ومن يؤيدها، فان قامت بفعل ذلك ستجد ابناء المنطقة بانتظارها، وبمن يستهين بشعوبنا وينقل معاركه الشخصية من ارضه خوفا على شعبه ويأتي لاحتلال دول اخرى تحت مسميات مختلفة.

ا. ام مالك
رسالة على البريد الالكتروني

تحية للطلبة الموريتانيين

■ الف تحية لطلبة موريتانيا الذين خرجوا للشوارع هذا الأسبوع رافعين علم فلسطين العربية قائلين لحكومتهم: من اجل فلسطين لا تستقبلوا وزير خارجية الكيان الصهيوني، ومن اجل فلسطين اقطعوا العلاقات الدبلوماسية التي اقيمت بالخطأ مع هذا الكيان الغاصب.

اوجه لهم تحيات حارة قائلا لهم: بارك الله فيكم يا اهل النخوة والعزة والكرامة. ولقد اسمعتم اصواتكم المباركة لكل اصم في هذا العالم المنافق، وانتم طيبون ومن اصل طيب.

محمد عمـــــاد
رسالة على البريد الالكتروني

الحكومة الجديدة تعمل على توحيد الصف اللبناني

■ ان حكومة ميقاتي اللبنانية تعمل جاهدة من اجل التضامن والوحدة، وهي الان بصدد التغلب على المعوقات الاساسية التي تهدد وحدة الصف اللبناني الذي عاش تجربة الحرب الاهلية المريرة، والتي باع فيها اللبناني نفسه لجميع الفرقاء.

محب الالفة
رسالة على البريد الالكتروني

أقْسَمَت الرمال

أقسَمت الرمالُ والنخيلُ والسحابُ والأصيلْ
أقسَمت الأرواحُ في القبور والنقوش في الصخورْ
أقسَمت الأزهارُ والاداءُ والغصونُ والطيورْ:
«أن الذينَ دمّروا العراقَ في جنونْ
سيقصفونْ
جحيمهُمْ سيرتدونْ»
حتى ولو سادوا قرونْ
رؤيا كرؤيا الشمس في ضوء العيونْ

أقسَمت الدماءُ والسماءُ والهواءْ
والماءُ في الهدير في شطّ العناقْ
وقمَمُ الثلوج والثلوجُ في احتراق:
لن يهنأ اليانكيُ في رحابنا
الا على السنّان في حرابنا
حتى ولو جيوشهُ ماجت جَرادْ
وبلط البحارَ في اجتياحه السوّادْ
وردمَ الوديان في اكتساحه الوهادْ
لنْ يعرفَ التحريرُ غمض العين في ساح الجهادْ
لطالما بين النخيل خوذة تلوحْ في البلادْ.

لنْ تنثني أصابعٌ عن الزنادْ
الا لحصد الزرق والاوغادْ
كل المدى صواعقٌ على الغزاةْ
وكلّما تسابقَ الرجالُ نحو الموتِ
تحلو لي انتصاراتُ الحياةْ

أحمد منصور
باريس

مقالات مضادة لليأس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لطالما اسعدنا رئيس تحرير «القدس العربي» بمقالاته الجريئة التي بثت فينا آمالا جديدة لمقاومة اليأس، تمثل روح الامة المحاطة بماكينة الاعلام الزائف. تحية لكم ولمنبر الصحيفة الحر.

الاغلبية الساحقة من الشعب العربي تنشد الحرية والانعتاق من الاستبداد الداخلي والهيمنة الخارجية. لكن الاعلام العربي اصبح امريكيا بامتياز، ما عدا نسبة ضئيلة جدا، «القدس العربي» في مقدمتها، وكذلك «الاسبوع» التي يحررها البكري.

ابو مازن اليمني
صوفيا ـ بلغاريا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

هل التغيير قادم الى مصر؟

هل قدرنا العيش في الذل؟

الحقيقة ان الشعب المصري لن يتحرك قيد انملة واعتقد بانه لن يحدث اي شيء في مصر، وعلى حد قول احد العسكريين المصريين السابقين يقيم ويعمل في الخارج بان الذي يحدث في مصر ما هو الا «نفخ في الهواء»، وهو يقصد بذلك انها حركات مفبركة ولن يتمكن الشعب من إحداث أي تغيير.

الشعب المصري مع احترامنا له همه ايجاد لقمة العيش.. التحرك الشعبي كان من المفروض حدوثه قبل 15 سنة وليس الان، ومثل هذه الحركات تحدث في الدول الواعية والراقية والمتطورة وليس لدينا نحن. حكمنا على انفسنا بالعيش اذلاء خانعين، وهذا هو قدرنا، ولهذا فبعيد كل البعد حدوث ثورة في مصر.

ا. ابو حسين
رسالة على البريد الالكتروني

متظاهرون يرفعون لافتات مناهضة للحكومة في القاهرة أمس (اف ب)

الـ«سوبر» نظام

■ إن المقابلة التي أجراها الإعلامي المصري عماد الدين أديب مع الرئيس المصري حسني مبارك كانت أول مقابلة أراها للرئيس المصري على الشاشات العربية بهذا المستوى المتدني. ولا أخفي أني كنت مهتماً لمشاهدة هذه المقابلة حتى ارى وعن كثب مستوى تفكير رئيس أكبر دولة عربية. وبدأت المقابلة بذكر منجزات الرئيس في مجال الطيران الحربي، والإيحاء بأنه كان وراء الإنتصار في 1973 حين كانت وظيفته رئيس هيئة أركان الطيران.

وليس عيباً ذكر منجزات الرئيس ولكن العيب دس السموم تجاه رمز الكرامة العربية الزعيم عبد الناصر مع التحفظ على بعض ممارساته الخاطئة، وذلك من خلال السؤال الذي وجهه الإعلامي عماد أديب عن مدى تأثر الرئيس مبارك بعد الهزيمة في عام 1967 وهل أجهش في البكاء واغلق على نفسه باب غرفته؟ (وهذا السؤال كان تلميحاً سلبيا تجاه الزعيم الراحل عبد الناصر).

فكان جواب الرئيس سريعاً ودون تردد بالنفي، مبرراً ذلك بأنه رجل واقعي وأن مبدأه «لا يأس مع الحياة»... وكأن البكاء عيب أو عار، حيث أن الإنسان الطبيعي يمتلك مشاعر متعددة ولا بد أن يبكي ويضحك وإذا لم يعبر عن مشاعره فإنه إنسان غير طبيعي أو إنسان خارق.

إن توقيت هذه المقابلة أو الكلمة للتاريخ جاءت قبل الإنتخابات المزمع إجراؤها في مصر والإيحاء بأنه لا يوجد مثل الرئيس حسني مبارك ليحكم مصر، ويبدو لي أنه انقلب السحر على الساحر وظهر للشعب المصري محدودية تفكير رئيسهم، لأن مشكلة الرئيس المصري أنه لا يتعامل مع تفكير المواطن المصري والعربي باحترام بل يتعامل معه باستخفاف وتكلف.

احمد الحبيشي
رسالة على البريد الالكتروني

الشعوب العربية بحاجة لتربية

■ لقد انحدر الاعلام والاعلامي المصري الى مستويات منخفضة بدبلجة مقابلة الرئيس مبارك والايحاء بان مبارك بطل قومي وبعيد النظر وله رؤية مختلفة وعقلية متفتحة تناهض الحرب وتعرف من اين تؤكل الكتف.. الاعلام الرسمي العربي اضحى معروفا باستخفافه بالمواطن تمشيا مع سياسة الحكومة هنا وهناك، ويحاول غسل دماغ المواطن مما علق به من وطنية وحرية وشهامة ورجولة.

وصل الاعلام الى اخس درجات النفاق والانبطاح. فالاعلام الرسمي يقتات على ما يرزقه به صاحب الفخامة وجوقته التي تعزف على نفس وتره في ترنيمة متناغمة لتضليل الرأي الشعبي، واصبح الاعلام الرسمي يعدو بكل الاتجاهات لكسب لقمة عيش مغمسة بالنفاق وقلب الحقيقة. واراهن انه لا يوجد مواطن عربي يتابع قناة تلفزيونية او مسموعة لاي بلد عربي لاكثر من دقيقة بالصدفة، حيث ان كل مواطن عربي يثق باعلام العالم الحر والديمقراطي فقط، فقد اعتاد على الاعلام الرسمي وتدجيله البائن حتى للجاهل، فالاعلام بحاجة الى اعادة تربية على اسس قيم واخلاق المهنة المحنوث بها عربيا.

بعض المثقفين بحركة «كفاية» قالوا كلمتهم التي يجب ان تقال منذ عشرين عاما، فالحرية والديمقراطية الغربية وتربية الشعوب وحقوق الانسان مطالب لا تنازل عنها، ولو انني اشك بان الشعب المصري سيتخلى عن الحركة بعد اول مواجهة مع الشرطة، حيث اعتاد الشعب العدو في هذا المضمار. ومن هنا نطالب بتضييق الخناق على الحكومة المصرية ورئيسها، حتى تنكشف الغمة وتعاد معالجة الشعب المصري وتربيته من جديد على اسس الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان واجراء انتخابات حرة نزيهة وديمقراطية، وادراج اسس الديمقراطية وحقوق الانسان في مناهج الدراسة من الصف الاول الابتدائي. وليس هذا لمصر وحدها بل لجميع الدول العربية عندما تسمح الظروف بذلك، فجميع الشعوب العربية بحاجة الى تربية، حيث انها لا تعلم معنى حرية او ديمقراطية او حقوق انسان الا قولا، فقد علق بذهنها تربية العصا... وسامحونا.

وليد علاونة
الاردن

ايديولوجيات بحاجة لعمليات تجميل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قال رئيس التحرير في افتتاحيته الأخيرة حول الأوضاع في مصر ربما تكون بداية عملية صياغة جديدة للمنطقة بأسرها.. وربما تكون بداية الفوضى الدموية ايضاً التي سيتلوها الاستقرار الحقيقي القائم على المساواة والعدالة والشفافية والديمقراطية الوطنية المأمولة».

وهل هذه الطريقة الوحيدة للتحول الديمقراطي.. ان يأتي على ملايين الجثث؟ ما رأي الكاتب في التحول الديمقراطي الناعم عبر الجبهة الديمقراطية الموحدة التي بدأت في صربيا ثم كينيا وثم ثورة الانترنت الاندونسية.. بل العديد من الانظمة الشمولية في العالم القديم تحولت الى دول تعددية بعد مصالحة وطنية ومؤتمر وطني دستوري.

فلماذا يموت العرب بالملايين من اجل اتباع ايديولوجيات اضحى مكانها متحف التاريخ، ولا تجدي معها عمليات التجميل وشد الجلد؟

منصور منديلا
رسالة على البريد الالكتروني

عمليات غير جائزة شرعا

■ ما حدث في القاهرة دليل على الإحتقان الذي وصل إليه المواطن العربي حتى بات لا يفرق بين الخطأ والصواب، فمثل هذه العمليات غير جائزة شرعا، ولكنها تمثل رسائل للأنظمة المتعفنة مفادها أن الإنسان العربي لم يعد يحتمل الذل والهوان الذي تتجرع أمتنا مرارته. ما حدث نتيجة طبيعية للوضع الحالي في مصر، فالنظام أمعن في تواطئه مع قوى الشر وبات خادما مطيعا للبيت الأبيض، وتخلى بذلك عن دور مصر كقائد للأمة العربية، كما أنه ظل يتجاهل المطالب الشعبية بالإصلاح وتغيير الوجوه الكالحة التي مل المواطن من رؤيتها، وما قلته عن النظام في مصر أعممه على باقي الأنظمة، وطالما أن الوضع على ما هو عليه فلننتظر المزيد في الأيام القادمة.

رضوان أبو مهدي
رسالة على البريد الالكتروني

على مصر ان تستعيد مكانتها في العالم العربي

لقد تحولت مصر إلى معسكرين، الأول هو التابع للرئيس مع حاشية القمع التي يملكها من أجهزة أمنية وإعلامية وإقتصادية ودعم خارجي أيضا، والثاني هو النخبة القليلة والتي تدعمها شريحة كبيرة من الشعب المصري العظيم والتي ضاق بها الأمر إلى درجة الإنفجار، وتحولوا إلى قنابل موقوتة، ولكنها لا تملك ما يدعمها، فهي مجردة من كل شي إلا من وطنيتها وإيمانها بأن مصر يجب أن تقوم من جديد رائدة للأمة العربية، خاصة والعراق الآن جريح يقاتل الإحتلال الصهيوأمريكي. وقد فهم الشعب أيضا أنه لا بد من قيام دولة عربية توازن ميزان القوى في المنطقة مقابل الدولة المزعومة والمسماة بإسرائيل بعد إحتلال العراق العظيم.

ومن الناحية الأخرى على هذه النخبة الحذر من اللعبة السياسية التي تلعبها الحكومة وأن لا تنساق إلى وعود كاذبة، ونتمنى أن يقف كل شعب مصر العظيم، شعب الكنانة، أمام هذه الحكومة التي أوصلت مصر وشعبها إلى الحضيض.

فمصر الآن وللأسف لم يعد لها احترامها بين جيرانها بسبب سياسات النظام تجاه عمليات السلام وبسبب الفساد الكبير في حكومته ومص دم شعبه. وللأسف مصر التي تعودنا منها المواقف المشرفة لم تعد قائمة، مصر التي عرفناها وقرأنا تاريخها المشرف الذي توقف بعد تورطها في كامب ديفيد السادات.

ا. أبوعدي
العراق

«شعبولا» يغني بنشاز

المطرب شعبان عبد الرحيم لا يمتلك امكانات احمد رامي مثلا ولا رياض السنباطي ولا عبد الحليم حافظ في التأليف والتلحين والغناء، ومع ذلك احتل في قلوبنا مساحة لا باس بها خصوصا بعد أن غنى «أنا بكره إسرائيل»، وشعرنا انه يرد على الحكام العرب الذي عجزوا عن قول ذلك. لكني وجدت في العدد 4948 من القدس العربي ما يتناقض مع كرهه لإسرائيل.

«شعبولا» مواطن وله أن يتخذ أي موقف يقتنع به، أما أن يستغل مكانته التي وصلها للترويج لموقف معاكس عبر تمجيد الرئيس فهذا ما لن يقبله منه معجبوه، وهو يلعب الآن على حبلين، ويجب أن يعي هذه الحقيقة إذا كان مهتما بعلاقته مع الناس وأن لا ينساق لمواقف يدفعه اليها من أفلس في ترويج بضاعته. اتحدى شعبان عبد الرحيم أن يجعل من دعا لانتخابه أن يقول (أنا بكره إسرائيل) حتى لو كانت بدون لحن وبدون «هييبه».

فهمي حاتم
اليمن

مبايعة الرئيس.. بين علماء الدين والمطربين!

■ لم يدع النظام في القاهرة لغاية الان وسيلة الا واتبعها لتبييض صفحته السوداء امام الشعب الذي ثار عليه اخيرا. فنرى الرئيس هذه الايام يتحدث عن تاريخه المجيد من خلال القنوات الفضائية ويصف نفسه بانه الرجل المناضل الذي حارب وناضل وفتح الملفات السابقة وانزل الصحافيين الى اقبية تحت الارض ليريهم خطط الحرب والهجوم. ولم يفتح لهم اقبية السجون والمعتقلات!

تحسين الصورة لا يتم بهذه الطريقة انما بمصالحة الشعب وفتح صفحات جديدة، إذ ان هذا النظام بات هذه الايام متصدعا مهترئا مفضوحا ولا يخفي على احد ما يقترفه من ديكتاتورية وظلم وفساد.

وبالامس اطلقت بضع فتاوى من قبل علماء الازهر بضرورة ترشيح الرئيس المصري حسني مبارك.. وكأن الدين ايضا اصبح مسخرا لهؤلاء الاتباع، وانضم العلماء بذلك الى بعض الصحافيين الذين يدافعون عن هذا النظام.

والان انضم ايضا بعض المطربين المعروفين الذين اصبحوا يتغنون بالنظام والرئيس في أغانيهم. لكن مهما حاولوا زركشة هذا النظام فلن يفلحوا كما فلحوا في زركشة ملابسهم واكسسواراتهم.

باسل ابو راشد
بلجيكا

عودة الى حقبة التسعينات: لا إصلاح ولا مصلحين

■ أثبتت التجربة أن هناك علاقة بين التحولات في النظام الدولي وشرعية النظم السياسية العربية وأن تلك العلاقة قد أدت إلى اهتزاز شرعية تلك النظم وأن تلك التأثيرات قد تكون مباشرة مثل التوجه نحو التحرر الاقتصادي وما صاحبها من سوء التوزيع وافتقاد العدالة في تحمل الأعباء وجني ثمار التحرير الاقتصادي وعدم الشفافية، مما أدى إلى سخط شعبي عام وعدم رضا عن النظم السياسية التي طبقتها.

أوضحت التجربة أن حقبة التسعينات يمكن أن نطلق عليها الحقبة الأمريكية «ذلك أن الهجمة الأمريكية التي مارست أبشع أنواع الحصار والإذلال على النظم السياسية التي رأت الإدارة الأمريكية أنها لا تتكيف مع المتغيرات الدولية الجديدة مثل العراق وليبيا والسودان. وفي حقبة الالفية الجديدة غزا الامريكيون العراق وسقطت بغداد عاصمة الخلافة العباسية في ايديهم. وأدت التحولات الدولية إلى عدم قدرة النظم السياسية العربية التسلطية على إخفاء ممارساتها ضد شعوبها ومعارضيها مما أدى لنقلة محدودة باتجاه التعددية السياسية المقيدة أسهمت في دعم صمود نظم الحكم في الدول العربية أمام رياح الديمقراطية التي هبت من شرق أوروبا وأظهرت تلك النظم في عقد التسعينات قدرة عالية على الاستمرار دون الحاجة الى اصلاح سياسي حقيقي. فهل بعد ايلول (سبتمبر) 2001 حيث اشتداد الضغوط عليها من الداخل والخارج تعود الامور الى سيرتها الاولى التي سادت في التسعينيات؟ ولا من إصلاح ولا من مصلحين؟

عبدالعظيم محمود حنفي
خبير استراتيجي ـ القاهرة

البابا وبوش ومحور اليمين العالمي

■ في الأنتخابات الأمريكية لسنة 2000 حصل جورج بوش على 46 بالمئة من أصوات الناخبين الكاثوليك الذين يمثلون 26 بالمئة من السكان. وفي سنة 2004 ارتفعت هذه النسبة إلى 52 بالمئة. وفي المقابل لم ترتفع نسبة أصوات بوش بين الفئات الأخرى . وبدون ارتفاع أصوات الكاثوليك لحصل جون كيري على أصوات ولايات أوهايو وأيوا ونيومكسيكو وبالتالي الرئاسة الأمريكية. فكيف حصل ذلك؟

عندما زار بوش الفاتيكان في 4 حزيران 2004 طلب من البابا وفقاً لما ورد في جريدة «المراسل الكاثوليكي» أن يضغط على الأساقفة الكاثوليك في الولايات المتحدة لمساعدته في حملته ضد الإجهاض. وبعد اسبوع أرسل الكاردينال جوزيف راتزنجر، البابا بندكت السادس عشر حاليا، الذي كان حينها مسؤول ملف العقيدة في الفاتيكان، رسالة إلى الأساقفة في الولايات المتحدة يقول فيها أن كل كاثوليكي يوافق على الإجهاض كخيار للمرأة يرتكب خطيئة كبرى ويجب أن يحرم من القداس المبارك. ثم تطرق مباشرة إلى «السياسي الكاثوليكي الذي يؤيد الإجهاض وقتل الرحمة» في إشارة واضحة للمرشح الديمقراطي جون كيري. وأضاف أنه إذا طلب ذلك السياسي القداس من أي رجل دين كاثوليكي فعليه أن يرفض طلبه. وأضاف «أن أي كاثوليكي يصوت لهذا المرشح يعتبر شريكاً في الخطيئة وعليه أن لا يطلب القداس المبارك». وفي الأسابيع الأخيرة للحملة الإنتخابية قرأت هذه الرسالة في الكنائس الكاثوليكية في أنحاء الولايات المتحدة.

إن تأييد البابا الجديد للرئيس الأمريكي ينسجم مع ما يعرف عنه كصاحب فلسفة يمينية محافظة دينيا وفلسفيا. فهو يعارض بشدة لاهوت التحرير الذي يطالب بالعدالة الإجتماعية في أمريكا اللاتينية. وفي سنة 1968 وقف ضد الحركة الطلابية التي اجتاحت أوروبا واستقال من كرسيه كأستاذ الفلسفة واللاهوت في جامعة توبنغن في المانيا. عندما وجد نفسه في موقف ضعيف ومعزول. وذهب في كتاباته إلى أبعد من ذلك في التاريخ فوجه النقد والتهم للحركات الثورية التي عمت أوروبا سنة 1848 والتي عرفت بربيع الشعوب. ويعرف عن البابا الجديد معارضته دخول تركيا الاتحاد الأوروبي.

لا يقتصر بابا الكاثوليك الجديد في ممارسة فلسفته اليمينية على تأييد الرئيس الأمريكي البروتستيني اليميني. ففي خطوة غير مسبوقة في تاريخ الكنيسة أشار في خطاب تتويجه إلى «ارث روحي عظيم يجمع المسيحية و اليهودية». إن هذا لا يعنينا لو اقتصر الأمر على النواحي الروحية، ولكن ارتباط اليهودية بالصهيونية يقود حتماً إلى ارتباط سياسي.

كل هذا ينذر بدخول الفاتيكان بصراحة محور اليمين العالمي مع الولايات المتحدة والصهيونية في مواجهة الشعوب ممتطياً حصان الدين (البروتستنتي، الكاثوليكي، اليهودي). ونأمل أن تعي الشعوب أن هذه ليست حرباً دينية، فالدين هنا هو الحصان و ليس المحارب.

د. محمود نمر موسى
باحث مهتم بالشأن الغربي

أفكار حول الجماليات البدوية والسينما السوداء المستقلة: آثار رحلة (1 من 2)

القمر هو عنوان الحياة المترحلة.. والبدو يدركون بأنهم سيموتون ولكنهم أيضاً سينبثقون في الحياة

السينمائيون السود يكسرون القيود والحدود.. وافلامهم تدور في ارض عراء وواحة في البرية

تيشوما غابرييل*
ترجمة: عبدالله حبيب**

«لَرجل
لَم يكن أثراً
لكن جذوره
تنتشر في الأرض
أغنّي.

رجل لم يكن ناراً
لكنه يستكنُّ
في كل وهج
رجل لم يكن ماء
لكنه أطفأ الظمأ.

أغني
لرجل
ملأ المكان بحضوره
لأنه الريح».

(قصيدة للشاعر والمناضل الأنغولي آرنالدو سانتوس، أما الأسطورة التي تلي فمن وضعي)

* * *

كان البدوي دوماً يبحث مستقتلاً عن الماء، ولذلك فقد أرسل أبناءه في كل الإتجاهات. ثم لبث ينتظرهم، ولكن لم يعد أحد منهم. وهكذا فقد أصبح هاجسه أكثر عنفاً عندما توفيت زوجته، وهي أم أولاده. يبدو أن هناك خللا في كل هذا البحث، ولذلك فقد كان البدوي يقاسي خرِباً وألماً وكرباً. وفي وقت الغم المفرط هذا أرسلت آلهة البحر رسولاً إليه.

لم يُقلق أحد آلهة الماء طوال تاريخ الحياة على الأرض، حيث لم تكن الأرض أكثر من جزيرة في عالمها، ولذلك فقد ظلت قوية. وبالطبع كانت آلهة البحر تدرك ذلك، فهي المبدأ الأولي لكل الوجود. وبينما احتفظت الصحراء بالقوة والسلطة على الأشياء الحيّة، لم يكن سوى الماء وحده، أمومة القوة الدافعة للحياة، قادراً على هزيمة الصحراء.

أبلغ الرسولُ البدويُ أن الآلهة مستعدة لإرسال واحدة من بناتها كي تقوده إلى الموقع السري للنبع الأسطوري، وبذلك فإن العطش لن يصيبه مرة أخرى في ألف عام. بيد ان الآلهة ستريح البدوي من عناء بحثه مقابل شرط واحد لا غير، وهو أن يتزوج ابنتها. كان البدوي يريد الماء بأي ثمن، ولكن حريته في الحركة كانت عزيزة عليه أيضاً، فهذه هي طريقة حياته، منذ الطفولة، وعبر القرون. كان البدوي يدري انه إن تزوج البنت فسيكون إنساناً ـ إلهاً، وأبدياً، ولكنه إن رفض الزواج منها فسينتهك النظام الكوني. ولذلك فقد خَبِرَ البدوي صراعاً عميقاً، فهو لا يستطيع الموافقة على شرط الآلهة لأن في ذلك دماره.

كان البدوي، إذاً، معزولاً في مواجهة قوى أشد بأساً منه. وفي الليل جلس، وهو واهن العزم ومشوش الذهن، إلى نار في العراء محدقاً في الشعلات اللاهبة، فانتابته هلوسات تخص نبع الماء الأسطوري. وفجأة ظهرت من خلال الغلالة السديمية امرأة لم يرها من قبل، ووقفت في الظلمة. تقدمت المرأة نحو النار والتقطت حفنة من الجمر المتقد تحت الرماد ورمتها بعيداً نحو السماء، فرسم خط سيرها اللاهب «دروباً نحو النجوم». ومنذ ذلك الحين وأشعة القمر وضوء النجوم يهديان البدو في الليل.

وفي الصباح التالي استيقظ البدوي على لمعان ساطع للبرق، واكتشف انه لم يكن وحيداً، إذ أن ثمة رباطا من الإنسجام الروحي كان قد تخلّق. لم يكن البدوي يدري أن المرأة كانت ابنة القمر، وهي ابنةٌ أخت لآلهة البحر. غير أن أخبارهما انقطعت منذ ذلك الحينْ. ثمة من يقول انهما ذهبا شمالاً، وهناك من يقول انهما ذهبا جنوباً. وهناك بعضٌ ثالثٌ يقول انهما أُخذا إلى مكان قصيٍ عبر المحيطات.

«إن السماء شاهد على التاريخ»، هكذا تقول برندا ميري أوزبي في كتابها «مراسم للمينيكونجو». «إرحل معي وأنظر إلى ما أرى».

«مُشَغِّلو التاريخ»

ينتمي البدو إلى ثقافات شتى، وينحدرون من مراحل وأزمنة مختلفة في التاريخ، وقد دمجوا وطوّروا دوماً تنويعاً فريداً للتعبير الروحي والفني والثقافي. فهناك من أساليب الحياة والنماذج الجمالية بالشكل البدوي للتنظيم الإجتماعي بقدر ما هناك من ثقافات وشعوب في العالم. (أود أن أسجل شكري هنا للأستاذ مازيسي كونيني، الشاعر الجنوب افريقي المتميز، لما نوّرني به من معرفة حول الكوزمولوجيا البدوية في نقاش تبادلناه حول الموضوع). ويشار إلى أن جذور البدو هي الخرافة والأسطورة والفولكلور. إن تجلياتهم الفنية في الغناء والرقص والطقوس لتوكيداتٌ على اقترانهم النَّشط بالأرض وهباتها. وينطوي الفن، بالنسبة للبدو، على عاملين جوهريين: (1) القدرة على تعزيز مُنْجَمَعِهم من خلال الطقوس والأداء، و(2): المشاركة الجماعية في الأشكال الدرامية والقوليّة والفنية. ويعكس البدو، من خلال تأججهم في التعبير وفورية ذاكرتهم، أسلوب حياة شعب حرٍّ بامتياز.

ثمة مظهران هامان لتأثّير فنون البدو وطريقة حياتهم:

1. الفكرة الجوهرية أن الحياة والتجربة والوجود ليس لها تخوم أو حدود.
2. الفكرة الجوهرية بعدم تبجيل الإشباع الناجم من التوفر على أقاليم ومصادر مادية.

إن حياة المقيمين أو الراسخين في التوطن تتحكم فيها الدولة من خلال قوانين مصنفة ومكتوبة، فهي حياة تمليها عليهم الموارد التي يحولونها ويستعملونها. أما الفكر البدوي فيقوم على فكرة أن كل السكنى البشرية المتصلة بتوفير المصادر ليس سوى إقامة مؤقتة فحسب.

ويرفض البدو تشكيل الدولة لأنها تقلص حرية حركتهم؛ زد إلى ذلك أن تشكيل الدولة ما كان قادراً على الوفاء بوعوده قطّ. ولذلك فقد طور البدو طريقة حياة وموقفاً جمالياً يتحديان وينقدان كلا من التوطين والفن الذي تلهمه الدولة.

ويشكل القمر إحدى الظواهر العظمى التي قبستها الثقافات البدوية في تحديد الطبيعة المترحلة لفنها وعملها، إذ أن للقمر سجايا شيّقة: فهو سخي، وهو منطوٍ على خصال أمومية من الرقة. فالقمر يُحَمِّمُ البدوَ بعد تعرضهم لحرارة الشمس الحارقة. ولدى القمر أيضاً الطاقة على تحويل نفسه ـ فهو يموت ويظهر من جديد. إنه القمر الذي لا يموت، الذي يموت. هو، في الحقيقة، لا يموت أبداً، وهو، في الحقيقة، يموت ـ وتلك حقاً هي دورة حياة البشر المكتوبة في ضوء كبير يطل من السماء. إن ما تقدمه هذه الظاهرة في الإحالة إلى المُنْجَمَع البدوي للافتٌ للنظر. فالبدو يدركون بأنهم سيموتون ولكنهم يوقنون أيضاً بأنهم سينبثقون في الحياة. ويتم ذلك من خلال منطق سلفي (بمعنى ارتباطه الروحي بالأسلاف)، فالبدو يرون أن كل احتمالات الحياة تصبح الدروب ـ آثار خطى الأسلاف ـ التي تتناثر عليها الصور والإشارات و«نوتات الموسيقى». وتلك اللغات تعبر عن فضاء حر.

إن الحياة الروحية للبدوي متطورة أكثر بكثير، في حساسيتها التجاور ـ وجودية، من تلك الخاصة بالمجتمعات المستقرة. وبمعنى آخر، لا تُقِرُّ الحياة الروحية للبدوي بالإقتصارية في العلاقة بين العالم الروحي والعالم الفيزيقي. ولكن ينبغي أن لا يُفهم من هذا أن لدى البدوي اعتقاداً بالإلتحام بين تينك الكينونتين، ذلك أن العالم الروحي والفيزيقي يوجدان جنباً إلى جنب باعتبارهما ملمحين من ملامح الكون منفصلين، لكنهما متوقفان في وجودهما على بعضهما البعض.

جماليات مترحلة

يلائم المنظور البدوي الإطلال على مقياس مختلف لنوعية التعبير الفني، فثمة في الفكرة البدوية للفن ثلاثة وجوه هي الأبعاد الوظيفية والجمالية والروحية. ولا يقوم أي ضلع من أضلاع هذا المثلث باستبعاد ضلع آخر أبداً. وهذا التصور للفن متصل على نحو لا تنفصم عراه بمفهوم معين للواقع.

1. الفنتازيا والواقع:

الواقع في الفكر البدوي ملموس مرئي وغير ملموس غير مرئي في الوقت نفسه. وما هو ليس بالضرورة مرئياً ومحسوساً. ومع ذلك فإنه يوجد، ليس الا امتداداً للواقع المعروف. وعلى الرغم من ان الواقع الأسمى هو الأرض، فإن ما هو وراء ذلك، أو ما هو غائب من هذا الواقع، يتم استكشافه وتطويعه عبر نظام من الفنتازيا. وليس ذلك مؤسَّساً بالضبط على ما هو تساوقي أو ملموس في الواقع، بل أنه ينتمي إلى واقع معكوس يوظَّف الذاكرة والتجربة في إعادة خلق مظاهر الوجود سريعة الزوال. فالكون يتم اختباره واستعادته بوصفه ظاهرة فانتازية أولاً، ثم يُحَوَّلُ ـ يُعكَس ـ إلى واقع مُتأتٍّ وملموس من خلال الفن والرقص والطقوس.

وباختصار، تتخذ كينونات الواقع المُدْرَكَة ـ أي القمر والنجوم والجبال والريح والشمس أو الواحة ـ نظاماً رمزياً على نحو بالغ. ولذلك فإن أكثر القصائد (البدوية) إحكاماً وتطوراً وفانتازية هي، في الحقيقة، بُنًى مجازية وأنظمة تصوير متعدد الوجوه. فالفانتازي، وهو امتداد مباشر للحياة اليومية، لا يعدو كونه تجربةً مُصَعَّدة في الفكر البدوي. وفي نظام كهذا ليست الكواكب الأخرى أو الكلمات الأخرى أكثر من مبالغات أو تصغيرات لواقع مُدرَك فيما عدا ذلك. وهذا يختلف عن المجاز الغربيّ الذي تُنتزع فيه أنظمة الفانتازيا من الواقع وتشذ في طريقها بعيداً عن البشر.

ويقوم المنظور البدوي على فكرة أن الكينونات المُرَوْحَنَة وواقع الوجود الإنساني توجد جميعاً في حالة اندماج عبر علاقة تفاعلية خلاقة تنتج توازناً بين عالم الأرض وعالم السماء. وإدراكات التصاحب الوجودي لهذه الكينونات تطوِّر بالتزامن نظاماً كونياً رمزياً يتحدى الفصل والتجزىء والعزل. وفي هذه الحالة هناك شيء ما حاضر دوماً وغائب في الوقت ذاته. ويعود ذلك إلى أن البدوي لا يرى التجربة منفصلة أو مجزأة إلى أنواع من الوظائف والجماليات. فما هو مُحَدَّدٌ (التجربة الجمالية) في الفكر البدوي متجانس في الوقت نفسه (أي أنه جزء من التجربة المتكاملة للعقل)، والعكس بالعكس. والإشباع الجمالي هنا متناغم مع طاقة جمالية يستهلكها البدوي من الكينونات الفيزيقية التي تعتمد عليها حياته.

ويقوم الفن كما يراه البدو بسرد حكايات من التجربة ومن الذاكرة. وبذلك يستحيل القول ببساطة أن المصدر هو هذه أو تلك؛ فعلى كليهما أن توجدا معاً كما في حال العالمين وخاصيتي الظواهر.

ولذلك فإن عالم وجماليات البدو أكثر تفصيلية وأكثر جدلية في البوح بالديمومة والشساعة واللاحدود من ناحية البعد المكاني ومن ناحية الطبيعة الزمنية. ويتجلى ذلك بثلاث طرق مختلفة:

1. الفن يتحدى الختام.
2. الفن يرفض النموذج البنائي القائل بالبداية والمنتصف والنهاية.
3. الفن يعكس تكاملاً كونياً في حقلي التصوير وإعادة التصوير.

2. الزمانية/المكانية

في السياق الغربي يتخذ الزمن وجوده «الموضوعي» الخاص به بنفسه، وتتم معادلته بالفرد، وقياسه وفقاً لحصيلة الإنتاج. ولأن الزمن يقاس بالإنتاج فإنه يجري استثمار الناس في وحدات من الزمن. هكذا يتم تصور الزمن على انه استثمار، ويتم تثمينه أكثر من الفاعلين/المشاركين الفعلين في الإنتاج. لهذا يتم تسريد (من السرد) الزمن إلى عناصر منفصلة من ماض وحاضر ومستقبل. وينتج من ذلك تبرير فكري وفني لأسلوب حياة يضفي الشرعية على فلسفة معينة، وعلى نزعة معينة في الحداثة.

لكن وحدات الزمن أوسع بكثير في الحساسية البدوية. فالزمن يُرَى ويُدرَكُ، ويُختَبَرُ على انه «ذاتي»، فهو ينبثق من علاقة مُدْرِكَة ومُعاشة بين أجسام طوأفة كالكواكب، إذ يشير التوجه المركزي للحساسية البدوية إلى نظام «دائري» تبزغ فيه عدة أُطُرٍ زمنية في وقت واحد. وهذا النوع من التصور يستوعب قيمة أكبر للفاعلين/المشاركين في الإنتاج. فالزمن هنا لا يتحكم بالناس، بل ان الناس ينزعون إلى ممارسة حياتهم ضمن أطر زمنية مطواعة. إن البداوة لا تجرد الزمن، فهو نتاج للتجربة، وينبثق من الحياة نفسها.

والمكان يوجد لأن هناك ظواهر ملموسة نراها ونشعر بها. ولكن أيضاً هناك موضوعات/ظواهر من النوع الذي يمكن لمسه ورؤيته لكننا لا نرى تلك الموضوعات/الظواهر مع انها تملأ المكان. لذلك فإن تصور المكان نسبي للنظر والشعور واللمس. إن المتوطنين، وهم يعيشون قرب بعضهم بعضاً، يحاولون المسافة والمكان إلى تجريد، وإلى استبطان أعظم. ولذلك فإننا نعرف الأقل عن الأكثر، أما البدو فإنهم يعرفون الأكثر عن الأقل. فعلى سبيل المثال، يتداول البدو عدة كلمات تدل على القرية والبيئة والدواب، كما أنهم يتوفرون على حاسة بصرية وسمعية حادة، وهم يشتمّون المطر قبل أن يهطل، ويسمعون ويبصرون بوضوح في الوقت الذي تلتبس فيه الأمور على آخرين. إننا نرى الماء حيث يرون السراب لا غير.

ويرى البدو في الزمان والمكان معاً ظاهرة ذاتية تعمل ضمن نظام المحلي المطلق. ولهذا فإن المطلق مسألة اجماع اجتماعي، فوجود المطلق بذاته من عدمه لا أهمية له هنا. إن المظهر الهام هو أن هناك، أو أنه يوجد هناك، مطلق تقاس في ضوئه العلاقات وقيم الأشياء، والأفعال، والأفكار وما إلى ذلك.

أما المنظومات الغربية فإنها تمجّد التجريد في تصورات المكان والزمان، إذ أن ما يسم علاقة الفكر الغربي بالمطلق انها علاقة انجذاب ونفور. وإذا ما تم تطبيق هذه العلاقة، أو حين يحدث ذلك، فإنها تجرَّد في مقولة المطلق بوصفه واحداً. خذوا، على سبيل المثال، لوحة دافنشي DaVinci «الموناليزا»، حيث يُطلَب منا أن نعجب بجمالها نظراً لغموضها، ويقال لنا أن ما يقف وراء جمالها الخالد هو الإبتسامة. لكن الجمال يكسو القيَم وليس الزمن.

إننا نجد في الفهم الغربي لـ «موناليزا» أن الرغبة في تثبيت وإحكام إغلاق تلك القيم باعتبارها أبدية وبوصفها مطلقاً إنما تقدَّم لنا بطريقة تفصيلية وعلمية، فهناك الكثير جداً من الإيحاء والقليل جداً من البوح. ويبدو لي أن ما هو (غير) عقلاني قد حتّم صوت وتعبير المجلّدات العديدة التي كُتبت عن تلك اللوحة.

بيد أن الزمن البدوي الذاتي يقضي بأن ابتسامة وجمال «الموناليزا» متحركان أبداً ـ إن الأمر حسن جداً فيما يخص الأمس، لكن من يدري عن اليوم وغداً ـ فالأشياء تتوقف على ظروف ومشاعر وتجارب كل يوم. وهكذا فإن التفكير البدوي يرى «الموناليزا» مبدئية، وغير مكتملة، واعتباطية، ومؤقتة، ونسبية. ففي الفكر كل شيء عرضة للعفاء. وليس في الجمال أو الجماليات ما هو سرمدي أو دائم التحمّل. ولذلك فإنه من الأفضل وصف فكرة الجماليات بأنها عابرة أو مترحلة.

البدو في اقتباسات

يقول محمود عيسى: «أنا من مجتمع بدوي حيث ينتج البدو فناً لكنهم لا يعتبرونه كذلك، إذ حين يجتمع بدويان فإنه في الوقت الذي يتكلم فيه أحدهما يرسم الآخر أشكالاً على الرمل بعصا، وأقوم أنا بمشاهدة تلك الأشكال... وبعد ساعة سيكون الرجلان قد اختفيا، وستكون الأشكال قد اختفت، وسيكون الفن قد اختفى». (مقتبس من مقالة صومالي سابق يعرض فناً متعدد الوجوه ، صحيفة «سانت لويس بوست ديسباتش»، عدد 15 تشرين الاول (أكتوبر) 1987).

* * *

«كلما قرأت أكثر أصبحت أكثر اقتناعاً بأن البدو كانوا مُشغِّلي التاريخ عبر إدارته بذراع التشغيل الإحتياطية (كما، لمقاربة المجازي بالحرفي، في طريقة إدارة محركات السيارات القديمة بعد تعذر إدارتها بمفتاح التشغيل الأصلي). وإن لم يكن هناك من سبب آخر لذلك فيكفي أن جميع الديانات التوحيدية العظمى انبثقت من بيئات رعوية». هكذا يقول بروس تشاتوي في كتابه «خطوط الأغاني» الذي أنا مدين له لما ألهمني به.

* * *

يقول جون بيرغر في عدد خاص عن السارد أصدرته فصلية «غرانتا» (العدد رقم 21 الصادر في ربيع 1987): «وفقاً للأسطورة، كان بايرو، مؤسس الشكوكية، رساماً في الأصل. ولاحقاً رافق اليكساندر العظيم في رحلته عبر آسيا، فتخلى عن الرسم وأصبح فيلسوفاً. وأعلن أن ظهور الأشياء وادراكنا لها خادعان».

* * *

يقول الشيخ سيدي أحمد البشير حمّادي الموريتاني: «النساء هن من يمنحنا الحياة في الصحراء. إنهن يقلن أن الصحراء تجعلهن وتجعل أطفالهن أصحاء وسعداء». (مقتبس من كتاب بروس تشاتوين سابق الذكر.)

* * *

يقول برايَن ماسومي في تقديمه (لكتاب دولو وغواتاري) «ألف هضبة»: «إن البدو الذين يكمن فكرهم وراء عمل دولوز وغواتاري، ولوكريتياس، وهيوم، وسبينوزا، ونيتشه، وبيرغسون، لا توحدهم مدرسة أو خط فكري، بل أن ما يوحدهم هو علاقتهم النقدية بالفلسفة الرسمية وتواطئها التاريخي مع الدولة. وكذلك يرتبط البدو سراً، كما عبّر دولوز، بـ «نقد السلبية، والإعتناء بالبهجة، وكراهية الداخلانيّة وخارجانية القوى والعلاقات، وشجب السلطة».

وما الذي يقوله دولوز وغويتاري (اللذان كان عملهما مفيداً وملهماً لهذا البحث)؟:

«بطريقة مختلفة تماماً، وفي سياق مختلف بالكامل، تقتفي الهندسة المعمارية العربية أثر فضاء يبدأ في مكان قريب جداً ومنخفض جداً، واضعة ما هو مضيء وهوائي في الأسفل، وما هو راسخ وثقيل في الأعلى. والقيام بهذا القلب لقوانين الجاذبية يحيل انعدام الوجهة وانتفاء الكتلة إلى قوتين بنّاءتين. إن المطلق البدوي يوجد في شكل استيعاب محلي يتقدم من جزء إلى آخر، ويؤلف فضاء سلساً بوصفه تعاقباً لامتناهياً من الإتصالات والتغيرات في الإتجاه، فهو مطلق متطابق مع كينونته خلال أطوار العملية. إنه مطلقُ عبورٍ يندمج الفن البدوي في تجليه. فالمطلق هنا محلي، تماماً لأن المكان غير مُحَدَّد» (ألف هضبة).

* * *

وما الذي يقوله ابن خلدون؟:

«إن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر وسببه أن النفس إذا كانت على الفطرة الأولى كانت متهيئة لقبول ما يَرِدُ عليها وينطبع فيها من خير أو شر.... فصاحب الخير إذا سبقت إلى نفسه عوائد الخير وحَصَلَتْ لها مَلَكَتُهُ بَعُدَ عن الشر وصعب عليه طريقه وكذا صاحب الشر إذا سَبَقَتْ إليه أيضاً عوائده وأهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون المَلاذّ وعوائد الترف والإقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها وقد تلوَّثَتْ أنفسهم بكثير من مذمومات الخُلُق والشر وبَعُدَتْ عليهم طرق الخير ومسالكه بقدر ما حصل لهم من ذلك حتى لقد ذهبتْ عنهم مذاهب الحشمة في أحوالهم فتجد الكثير منهم يقذعون في أقوال الفحشاء في مجالسهم وبين كبرائهم وأهل محارمهم لا يصدهم عنه وازع الحشمة لما أَخَذَتْهُم به عوائد السوء في التظاهر بالفواحش قولاً وعملاً وأهل البدو وإن كانوا مقبلين على الدنيا مثلهم إلا انه في المقدار الضروري لا في الترف ولا في شيء من أسباب الشهوات واللذات ودواعيها فعوائدهم في معاملاتهم على نسبتها وما يحصل فيهم من مذاهب السوء ومذمومات الخُلُق بالنسبة إلى أهل الحضر أقل بكثير فهم أقرب إلى الفطرة الأولى وأبعد عما ينطبع في النفس من سوء الملَكات بكثرة العوائد المذمومة وقبحها...». (عبدالرحمن ابن خلدون، «المقدمة: الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1900، ص 123.)

* * *

«ليس في مقدورك أن تسافر على طريق قبل أن تصبح الطريق نفسه» (بوذا).

* * *

في فيلم «الذاكرة والمستقبل» للمخرجين الكولومبيين مارتا رودريجاس وخورخي سيلفا تقول امرأة من السكان الأمريكيين الأصلانيين: «أعتقد أن المرء لا يفقد ذاكرته حتى ولو مات».

* * *

«إغناتييف: دعني أرى إن كنت قد فهمت ذلك. لقد نشأ البشر على السهول الصحراوية في افريقيا قبل ثلاثة ملايين سنة...

تشاتوين: نعم...

إغناتييف: وقد اكتسبوا بالتدريج سلوكاً غريزياً مكنهم من البقاء في الأراضي المعشبة والتغلب على الحيوانات المفترسة...

تشاتوين: نعم...

إغناتييف: ... وحيث اكتسب سلوكهم عدداً من النماذج البدوية الغريزية فإنهم اكتسبوا كذلك نظاماً للمعنى، وأساطير ظلت منطبعة ومتوارثة عبر ملايين السنين...

تشاتوين: نعم...

إغناتييف: ... وهذه هي نماذج القصص التي تعاود الظهور حتى في الحقبة الحالية.

تشاتوين: بلى، بكل ما في الكلمة من معنى. (من حوار منشور في عدد «غرانت» الخاص بالسارد.)

* * *

«إنني أتساءل كيف يتمكن الناس الذين لا يصنعون أفلاماً ولا يصورون ولا يسجلون بأجهزة التسجيل من تذكر الأشياء... سيكون الإنجيل الجديد شريطاً مغناطيسياً أبدياً لزمن سيتعين عليه أن يعيد قراءة نفسه بصورة دائمة لمجرد أن يتمكن من إدراك انه موجود». (كريس ماركر في فيلمه «بلا شمس»).

* * *

وما النموذج البصري لـ «أقدم الأزمان» التي يصبح كل شيء اتجاهاً نحوها، والتي ينبثق منها كل شيء؟

* * *

«يروق لي أن أصنع صوراً على «السيلولويد» أي الجزء الذي تنطبع عليه الصورة في الشريط السينمائي الخام... صوراً للذاكرة... تجعل القصص شيّقة ومثيرة أكثر. تمكنك السينما من نقل صور الذاكرة والخيال والواقع إلى قصة (بصرية). أعتقد أن ذلك استمرار للتقاليد الشفاهية. هكذا أرى إلى عملي». (المخرجة الماوريّة أي من السكان الأصلانيين لنيوزيلاندا ميراتا ميرتا في حوار أجرته معها مجلة «فريم وورك» في عددها رقم 25 للعام 1984).

سينما سوداء/سينما مترحلة

في أبحاثي حول جماليات بديلة للسينما السوداء المستقلة صادفت أرضاً عراءً، واحة في البرية، إلى البدو في الصحراء. يمكن للمرء أن يجد البدو اليوم، في سفر الأسفار، في الأمريكتين، وفي أصول الخرافات التي تعود إلى السهول الأفريقية المعشبة وساء كانو سان، أو نام، أو باروا باتوا في صحراء كاليهاري، أو بدو شبه الجزيرة العربية، أو بختياريي إيران، أو صوماليي وفُلاَنِيّي شرق وغرب افريقيا، أو شعب الاسكيمو والسكان الأصلانيين في شمال وجنوب أمريكا، أو السكان الأصلانيين لأستراليا، فإن الجميع ينحدرون من افريقيا التي انطلق منها أول نداء للإنسانية.

وعلى الرغم من أن السود والبدو ربما كانوا مختلفين عرقياً وإثنياً، فإن اللغة، بالمعنى الأوسع، توحدهم، ذلك أن المظهر المسيطر على هذه اللغة هو الرمزية، والمجاز، والموسيقى، والأداء. وما يوحدهم أيضاً فكرة المكان، فكلاهما مهمَّش ومُرَحَّل. ولذلك فإن الذاكرة الجمعية، عوضاً عن التاريخ الرسمي، حاسمة الأهمية لكليهما، إذ أن الذاكرة التي تغزو حياتهما اليومية تثير فيهما صوراً وأصواتاً فسيفسائية. وكلاهما يرفض فكرة الختام أو النهاية سواء كان ذلك في تجلياتهما الفنية أو في نمط حياتهما. وكما أن البدو يشكلون توليفاً للثقافات المحيطة التي يمرون بها، فالسود كذلك، لأنهم يعيشون في العالم الصناعي، لكنهم لا ينتمون إليه، فهم يمرون فيه فحسب. وكلا البدو والسود يؤثرون ألا يتم تبنيهم، بل أن يتكيفوا مع المحيط، فهم يُدخلون في حياتهم مظاهر معينة وينبذون مظاهر أخرى. ويبدو أن كليهما لا تحكمه فكرة الوطن المادي بقدر ما تسيطر عليه فكرة الوطن الأسطوري والروحي الذي يحظى بالإعزاز في معتقديهما، وهو إعزاز يحافظان عليه في ثقافتيهما (الجديدتين). كلاهما، إذاً، يستحوذ عليه جوهر الحرية.

ويقوم المخرجون «السينمائيون» السود بكسر القيود وعبور الحدود: إنهم ليسوا معارضين بل يتخذون موقف المبادرة في أعمالهم الإبداعية، ويخلقون المعطيات الجمالية الخاصة بهم في الخطاب السينمائي. يمكن لكم أن تصفوا أعمالهم بأنها سيَر إثنوغرافية، أو بحوث سينمائية، أو قصائد سينمائية، أو معارف سينمائية مكتسبة، أو مزيج من ذلك كله، فقد تمكنوا، «عبر إيقاع صاف مع افريقيا» من دمج تراث وذاكرة طويلة الأمد. أورد تالياً بعض الأمثلة من أركيولجيا السينما السوداء:

تبدو عناوين الأفلام ذاتها في بدء تكوين السينما السوداء المستقلة وكأنها مفردات مأخوذة من قاموس بدوي: «مرور» للاري كلارك؛ «النزوح الجماعي للسود» لايفيرسون وايت؛ «توق الذكرى» و«أقاليم» لإسحق جوليان ومورين بلاكوود؛ «رماد وجمر» لهيلي غاريما؛ «باتو» لميراتا ميرتا؛ «أغنية هاندزوورث» لجون أكومفراه؛ «اللهم بارك قلوبهم الصغيرة» لبيلي وودبري؛ «حَرْقُ وهم» لمينيليك شابازْ؛ «الكرنفال الملك» لهوراس أوفي؛ «لانغيستون هيوز: حارس الأحلام» لسانت كلير بورن؛ «درب إلى النجوم» لأنطونيو أولي. هذه كلها أمثلة توضح أن اصطلاحية الموتيفات المتكررة والمهيمنة في السينما السوداء المستقلة مشتقة من مفردات الفلسفة البدوية.

إن فيلم «أنا وأنا» لبن كولدويل، والذي تضرب أصوله في الميثولوجيا الإفريقية، يشكل بحثاً استعارياً ومجازياً عن الهوية السوداء. وفيلم بارابارا ماكالو «طقس الماء» لفَعْلُ تطهر على صعيد روحي وأسطوري. و «بُشْ ماما» لهيلي غاريما فيلم طليق الأسلوب يدور حول الحياة في الغيتو (أي الحي المعزول والفقير) في أمريكا الصناعية. و«أوهام» لجولي داش، وهو الجزء الأول من سلسلة أربعة أفلام بعنوان «جسور»، موضوعه صراعات الهوية المزدوجة للافريقي ـ الأمريكي. و«صورة مختلفة» لشارون لاركن بحث يتتبع ملامح هوية افريقية. وكل هذه الأفلام تنطوي على مظاهر من الحساسية البدوية حتى وإن لم يكن مخرجو تلك الأفلام أنفسهم واعين بذلك. ولذلك فإنه في مقدورنا فهم السبب الذي جعل تشارلز بيرنيت، مخرج فيلم «قاتلُ الخِراف» يقول، في إجابته عن هذا السؤال: «كيف تمكنت من إنجاز هذه التحفة الواقعية؟»: «لا أدري. لقد توفرت على شريط خام وقمت بتصوير الفيلم» (مقتبس في مادة م ونوا والي «سينما غير مرئية» المنشورة في «صحيفة» «لوس أنجيليس ريدر»، 24 شباط (فبراير) 1984).

ثمة نزعة مشابهة تتضح في أجزاء أخرى من افريقيا والعالم الثالث، فلدينا فيلما «السنغالي» عثمان صمبين «تشيدو» (الأجانب) و«إيميتاي» (آلهة الرعد أو الموت أو آلهة السماء)، وفيلم «بارافينتو» (الريح المنعطفة) للبرازيلي غلوبير روتشا، وفيلم «الأرض الموعودة» للتشيلي ميغيل ليتين، وفيلم «ويند كوني» (إبن الآلهة أو هديتها) لغاستون كابوري من بوركينا فاسو، وفيلم «نايتو» لموسى كيموكو دياكيتي من جمهورية غينيا، وغيرها من أفلام كثيرة تحتضن مظاهر من الجماليات المترحلة. وليست كافة أشكال السينما الغربية جاهلة بالجماليات البدوية. وربما كان الفيلم الأكثر جدارة بالملاحظة في هذا الشأن هو «بلا شمس» «للفرنسي» كريس ماركر، وذلك في مراعاته الحساسة للثقافات غير الغربية، واعترافه الذاتي بـ (عدم) القدرة على اختراقها.

يقول كريس ماركر، «لقد كانت مشكلتي الشخصية أكثر تحديداً: كيف يمكن تصوير سيدات غينيا بيساو... ثمة طبيعة داخلية تجعل المرأة الإفريقية غير قابلة للإتلاف... إنني أراها ـ وهي تراني ـ وهي تدري انني أراها، ولكن فحسب من زاوية لا يزال ممكناً بموجبها أن تتصرف وكأن تلك الزاوية غير موجهة نحوي».

والأمر نفسه صحيح في فيلم أكيرا كوروساوا «ديرسو أزولا» حيث أن التماهي فيه يتيح التأثير في شكله الجمالي، وبذلك فإنه ينجح في ايصال احساس بما هو بدوي ليس في القصة فحسب، بل كذلك ـ وربما كان هذا أكثر أهمية – في جمالياته الخاصة وفي تشكيله لعلاقة الشخصية التي يحمل الفيلم اسمها بالطبيعة، حيث أنه كما لو أن الفيلم يُقِرُّ علناً بدافعه الداخلي النَّزِق فإننا نرى في إحدى لقطاته الآسرة القمر والشمس في السماء وقد ظهرا في مكانين متقابلين من الشاشة في نفس الكادر. وربما لم تستطع صورة واحدة في إنتاج السينما الغربية بكاملها أن تقبض على جوهر الحساسية البدوية كما فعلت هذه الصورة. (موقع كوروساوا، الياباني، في السينما «الغربية» هنا عائد لاعتبارات وقناعات تخص الكاتب».

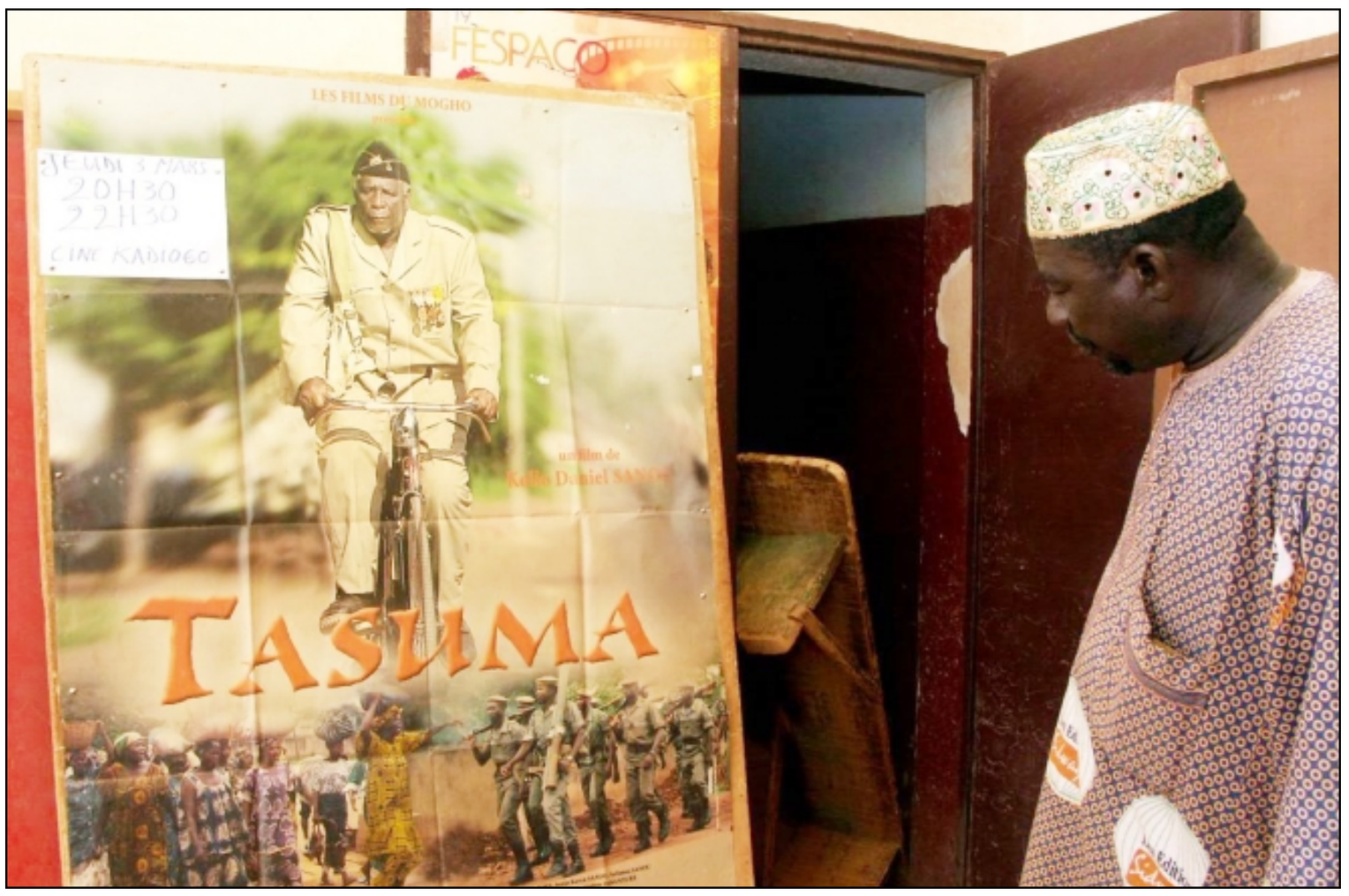

* تيشوما غابرييل: مفكر سينمائي إثيوبي يقيم ويدرّس في الولايات المتحدة منذ 1978. يعتبر كتابه الأول «السينما الثالثة في العالم الثالث: جماليات التحرير» (1979) الأطروحة النظرية التأسيسية لحقل دراسات سينما العالم الثالث في الأكاديميا الأمريكية.

** شاعر وناقد سينمائي من عمان يقيم في امريكا

من أجل تيار ليبرالي وطني (1 من 2):

في توتر وهامشية «الليبراليين» العرب الجدد

الطاهر الأسود*

■ اختطفت مجموعة محدودة من الأطراف الهامشية عربيا الشعار الليبرالي وذلك من خلال الاستعانة بهيمنة إعلامية لا تعكس شعبية حقيقية. حيث أصبحت البرامج الحوارية الفضائية، مثلا، تستعمل تسميات تحيل على تباينات غير دقيقة من نوع وضع محاور «ليبرالي» ضد محاور «إسلامي» أو «قومي»، بما يعنيه ذلك من الفصل المطلق بين الرؤيتين الوطنية والليبرالية. وفي الواقع فإن هذه الأطراف «الليبرالية» تتميز بمعاداتها للمصالح الوطنية والقومية العربية أكثر من تميزها بأي مشروع ليبرالي. وبالرغم من كل جهودها للتطوع للمشاركة في بروباغندا الحملة الأمريكية العسكرية فإن أوساطا أمريكية رئيسية في الأوساط الحاكمة وتحديدا داخل مجموعة النيومحافظين قد اقتنعت أن مثل هذه الأطراف هامشية وأن الأطراف الوطنية وخاصة الاسلامية المعتدلة هي الوحيدة التي تملك زمام المبادرة السياسية عربيا وبالتالي التأثير على المجرى الفعلي للأحداث (أنظر سلسلة مقالاتي السابقة حول هذا الموضوع). وبالرغم من تبني بعض الأطراف الوطنية قومية وإسلامية لشعار الاصلاح السياسي والدمقرطة إلا أن الكثير منها لايزال مترددا في التبني الحاسم والواضح للمشروع الليبرالي في كليته. ومن ثمة هي عاجزة سياسيا على التأثير بشكل إيجابي. وهو ما يجعلها تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في الدفاع عن نظام عربي رسمي تدعي التمايز عنه. وعوض تبني المشروع الليبرالي والذي سيوفر لهذه القوى مجالا لتجديد علاقتها بالشارع العربي (الذي فقد ثقته في هذا النظام كما فقد ثقته في شعارات جامدة) فإن غالبيتها لايزال يعتقد أن الدمقرطة العربية تصب في المشروع الأمريكي. وهكذا يقع الخلط بين مواجهة السياسة الأمريكية ومواجهة شعاراتها، حيث يصبح التشكيك في جدوى الديمقراطية وأهميتها محورا لخطاب هذه القوى بذريعة الدفاع عن القضايا الوطنية. كما يقع الخلط بين ما تنويه السياسة الأمريكية وما يمكن أن يحدث فعلا جراء تلك السياسات. فهل الدفاع عن القضايا الوطنية يعني استعداء المنظومة الليبرالية؟ وهل أن السياسة الأمريكية للدفع باتجاه إصلاحات ليبرالية يعني أن الإصلاحات الليبرالية معادية لمصالح الأمة؟

في «لاغربية» المنظومة الليبرالية

أولا نعني بالليبرالية بشكل أساسي تلك المنظومة الفكرية التي صادف أن نشأت وتطورت أساسا في المجال التاريخي والحضاري الغربي والتي تعبر عدى بعض الخصوصيات عن قيم إنسانية شمولية تتجه نحوها حركة التاريخ بالرغم من كل السقطات والتراجعات. وليبرالية العالم الغربي بالشكل الذي نراه اليوم لم تتشكل إلا مع بداية القرن العشرين حيث تم التقدم فعليا ـ عمليا في إقرار حق الانتخاب بشكل متساوي اجتماعيا واثنيا (منذ الستينات في الولايات المتحدة). كما تم إقرار حقوق اجتماعية أساسية بما في ذلك حق التنظم النقابي والمشاركة النسوية في الحياة السياسية. ومن جهة أخرى تم إقرار حقوق النشر والإعلام بشكل سمح بشكل تدريجي لظهور العمل الصحافي كأداة تعديل سياسي وحتى كـ«سلطة رابعة». ولم تكن هذه المنجزات الحضارية نتيجة ميكانيكية للهوية «اليهودية ـ المسيحية» للمجال الغربي بقدر ما كانت في تباين بل وعلى الضد منها في بعض الأحيان. وفي الواقع كان المحتوى الرئيسي للمنظومة الليبرالية التأكيد على المعنى الانساني للشخصية الغربية وليس على خصوصيتها الثقافية الحصرية. ولكن كان هناك جهد كبير لإحداث نوع من التوازن بين الموروث الثقافي الخصوصي للغرب بما في ذلك مكوناته القومية والثقافية المتنوعة والمنظومة الفكرية الجديدة: وفي هذا الاطار يمكن فهم التزاوج المفارق بين المنظومة الليبرالية الفكرية والخطاب والفعل الاستعماريين في القرن التاسع عشر. وهكذا تم مثلا الادماج التدريجي وبأشكال متفاوتة للمؤسسة الدينية في المنظومة السياسية الليبرالية وذلك من خلال تنازلات متبادلة بالأساس وليس من خلال الإخضاع والإلغاء الديني. فلم يكن الإلحاد شرطا حتى في المسار الغربي للتجربة الليبرالية بل كان أحد فروعها، وربما الأقلها تأثيرا.

و هنا نؤكد على الرأي القائل بالعلاقة العضوية بين المنظومة الليبرالية الفكرية ونشأة الرأسمالية كنظام اجتماعي واقتصادي متباين مع المرحلة ما قبل الرأسمالية. حيث أن تصادف ظهور الرأسمالية (و هي ظاهرة تاريخية عفوية بمعنى أنها لم تظهر نتيجة لقرار سياسي أو ثقافي محدد) في المجال الأوروبي الغربي كان شديد الارتباط مع ظهور الظاهرة الفكرية التي تم تعريفها تدريجيا بالليبرالية. وهكذا فتراكم الرأسمال مع بداية القرن الثالث عشر في المدن ـ الدول في شمال ايطاليا كان الحضن الاقتصادي (المموّل والراعي فكريا ونفسيا) لعصر النهضة الانسانوية المبكر الناشئ في نفس المجال الجغراسياسي. وبمعنى اخر كانت أعمال كل من جيوتو وبلوتارك التعبيرات الفكرية والفنية عن الأفق الجديد للتاجر الشمال ـ إيطالي. وبنفس المعنى فإن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بالمجال العربي منذ بداية القرن الماضي (في إطار الصدمة اللاسياسية التي رافقت الاستعمار المباشر) وخاصة بعد تشكل «الدولة الوطنية» ولو بشكل متفاوت (حيث لا يمكن مقارنة البنى الاقتصادية والاجتماعية لأقطار مثل مصر وتونس بأقطار عربية أخرى ما زالت تكتشف مفهوم العمل). والتاجر والمستثمر ورجل الأعمال العربي هو بالضرورة يهيئ لمنظومة فكرية جديدة من خلال مساهمته (فرديا أو مع الأطر الدولية الرأسمالية المهيمنة) في إدخال وترويج أشكال اقتصادية واجتماعية رأسمالية وفي أحيان كثيرة شديدة الحداثة. وعلى سبيل المثال فإن الاستثمارات الجديدة التي تمس التقنيات العالية تفرض بالضرورة مفاهيم فكرية جديدة: فترويج الكمبيوتر يجلب معه بالضرورة سرعة تداول المعلومة واتساع الانفتاح الثقافي بالرغم من كل الحدود الثقافية التي لازالت ترافق التجديد التكنولوجي. إن التجديد التكنولوجي الأخير والذي ساهم بقوة في تجدد الرأسمالية وتوسيع مجالها (أكثر من أي قرار سياسي أو عسكري) مرتبط بقوة بتجدد المنظومة الفكرية الليبرالية واتساع مجالها الجغراسياسي. إن الوضع الدولي الراهن يشير أكثر من أي وقت اخر الى كونية القيم الليبرالية: عندما تصبح في فنزويلا شافيز حاجزا أمام الضغط الاستراتيجي الأمريكي من خلال إقرار وتأكيد القيم السياسية الليبرالية فإن ذلك يعني أن الليبرالية لديها قابلية «فنزويلية» بقدر ما لها قابلية «أمريكية».

عجز وتوتر «الليبراليين» العرب

تمتلك «العلامة المسجلة» لليبرالية عربيا أطرافا لا تحظى فعليا بأي تأثير سياسي داخلي إلا إذا توفر ضغط أو تدخل عسكري وسياسي غربي. من جهة ثانية لا يمثل هؤلاء مشروعا لبيراليا قابلا للتحقق عربيا والأكثر من ذلك يمثلون مشروعا استبداديا يهدف الى إقصاء الأطراف الوطنية العربية من العمل السياسي مقابل التنازل عن مشروع الدولة الوطنية.

وقد لاحظت الهامشية السياسية لهذه الأطراف كل الدراسات التي حاولت تقييم الوضع العربي السياسي الراهن بشكل موضوعي بما في ذلك الدراسات التي أصدرتها مؤسسات بحثية غربية (أمريكية وأوروبية: أنظر مقالاتي السابقة). ويقابل هذا القصور الواقعي توتر إعلامي وسياسي يجعل من هذه الأطراف في موقع أقل إقناعا. فإعلاميا تتصدر مجموعة محدودة من الأشخاص صحافة (مكتوبة، مرئية، الكترونية...) مسنودة ماليا وسياسيا من قبل أطراف شديدة التناقض. ويمكن أن نسمي هذه الظاهرة الإعلامية بـ«الليبراليين الخليجيين» والذين يرافقهم بضع عشرات من جنسيات عربية أخرى خاصة في المنافي الغربي انضموا بشكل جماعي وتطوعي الى الاعلام العسكراتي الأمريكي من نموذج قناة فوكس.

والمفارقة الأولى هنا هو التعاون القائم بين المذكورين ومثقفين عرب منتمين سابقا لتيارات يسارية متشددة. فـ«الليبراليون» الخليجيون حديثو النشأة وشديدو الالتصاق ببعض مراكز المؤسسات الرسمية المحلية ويتمتعون بمصادر مالية لا تنضب. وهؤلاء متطرفون بشكل مشابه لتطرف قاعدي الجزيرة حيث يسعون للتمايز بشكل استعراضي وبشكل يبعث على الاثارة ولهذا فهم يركزون على الشكل وعلى كيفية إخراج المشهد السياسي. وطبعا لا يتمتع هؤلاء بأي وجود سياسي فعلي في أقطارهم كما أثبتت ذلك الانتخابات البلدية والتشريعية الأخيرة. والمثير هنا أنهم رأس حربة ضد تيارات إصلاحية حقيقية حيث لا يقومون فقط بالتغاضي عن التجاوزات في حقوق المساجين السياسيين الذين واجهوا بجدية وبالفعل مشكل القمع الداخلي وغياب الحريات السياسية بل يعملون على تشويههم ووسمهم بـ«التطرف». وعموما يقوم هؤلاء «الليبراليون» بالتعبير عن بعض دوائر الحكم لاغير، والذين لا يبدون أي استعداد لإنهاء احتكار الأطراف الحاكمة للحياة السياسية والاقتصادية، وبمعنى اخر فهم تعبير عن موقف استبدادي يفضل الاستعاضة عن التحالف التاريخي مع المؤسسة الدينية التقليدية بوضع جديد مماثل لأوضاع استبدادية عربية أخرى حيث تحيط بجهاز الدولة نخب «حداثية» تبرر الاستبداد السياسي. ومقابل ضعفهم الداخلي يتوفر هؤلاء «الليبراليون» على نزعة موالاة متطرفة للمصالح الأمريكية، حتى أنهم يبدون في أحيان كثيرة «أمريكيين أكثر من الأمريكيين».

ويلتصق بهذه الظاهرة مجموعة من المثقفين العرب أغلبهم من المنفيين والذين حلت تنظيماتهم اليسارية المتشددة نفسها ويشمل ذلك خاصة مثقفين من العراق وسورية ومصر والمغرب العربي يتميزون عن نظرائهم بنشاط «ثوري» سابق وبالتالي بخبرة حركية وإطلاع أوسع على المشهد السياسي العربي خاصة في تفاصيله «الثورية» السابقة. وهؤلاء لم يغيروا في الواقع خطابهم الإقصائي حينما كانوا زعماء وأعضاء في تنظيمات تحضر «الثورة العمالية الفلاحية» حيث يمارسون نفس النبرة المتوترة وشديدة اللهجة وخاصة ضد التنظيمات الوطنية والتي يصفونها جملة وتفصيلا بـ«الفاشستية» مقابل التغطية بل والتبرير والإشادة بالممارسات الاسرائيلية والأمريكية الاستعمارية والعدوانية عوضا عما كانوا يقومون به في السابق من الاشادة بالتجربة السوفيتية واستعداء الولايات المتحدة. وطبعا لا تقدم هذه الفئة المتوترة أي تفسير لهذا الانقلاب وتواصل التعامل مع قرائها بنفس التعالي السابق. والليبرالية بالنسبة لهذه الفئة تتمثل تحديدا في الالتجاء لكل السبل بما في ذلك الاستبداد السياسي الداخلي أو قوات الاحتلال وإلغاء الدولة الوطنية من أجل فرض نظام سياسي يقصي أية أطراف تدافع عن الهوية الوطنية وخاصة الأركان القومية العربية والاسلامية لهذه الهوية. وهؤلاء يقبلون بل ويتصدرون التطرف القومي والديني عندما يأتي من أطراف غير عربية (كردية مثلا) أو غير إسلامية (قبطية أو مارونية أو يهودية مثلا) ولهذا فهم ليسوا تحديدا ضد التطرف القومي والديني بل ضد المقاومة القومية والاسلامية في ظرفية العدوان الحالية. وفي هذا الاطار يقومون مثلا بالخلط المتعمد بين حركات ارهابية من نوع القاعدين وحركات وطنية أخرى في الحالة العراقية.

«الليبرالية» اللبنانية

في المقابل يتميز «الليبراليون» اللبنانيون بعراقة تاريخية عربيا وبوجود سياسي فعلي وقعت ترجمته أخيرا في الأحداث اللاحقة لمقتل رفيق الحريري. غير أن الوضع اللبناني كثير التعقيد ويحتاج تركيزا خاصا. فالحركة الليبرالية اللبنانية ما لازالت في مرحلة الفرز وإعادة التشكل حيث أثبت حزب الله من جهة أنه قاعدة أساسية في أي تطور ليبرالي في لبنان كما أن عددا من المطالبين بانسحاب سوري فوري (خاصة وليد جنبلاط وأهم الأطراف السنية) يتباينون مع بقية الأطراف التي تسعى الى اقتناء الطرد البريدي الأمريكي بكامله أي «ديمقراطية» تعادي السوريين وتتحالف في المقابل استراتيجيا مع اسرائيل. وتمثل الأطراف اللبنانية في الأساس نفوذا طائفيا أكثر منه سياسيا حيث لا يزال ثقل الحرب الأهلية وذكراها مؤثرا على طبيعة التحالفات السياسية وبرامجها. وهكذا فبالرغم من الالتحام الحاصل حول هدف المطالبة بانسحاب سوري فإن ذلك لا يعني أن هذه القوى السياسية نفسها هي التي ستكون القوة الرافعة للمشروع الليبرالي اللبناني، في ظل عدم حسم مسألة «الاستقلال الوطني اللبناني» خاصة وأن الكثيرين من المعارضة لا يرون تحققه في إطار انسحاب سوري فحسب بل يقرنونه بموقف حازم تجاه الاعتداءات الاسرائيلية ولهذا لا يوجد إجماع للمعارضة حول سلاح حزب الله بقدر ما يوجد إجماع حول سلاح سورية. وعموما فإن المسألة الوطنية محدد أساسي سيحسم طبيعة ومكونات الجبهة الليبرالية اللبنانية اجلا أم عاجلا. وهذه القاعدة ليست خاصة بالوضع اللبناني بل تشمل الوضع العربي. ولهذا فالسبب الرئيسي لرخاوة وضعف «الليبراليين» العرب أو أولئك العرب الذين يقدمون أنفسهم أساسا كـ«ليبراليين» هو تخليهم عن أجندة وطنية بل العمل على نقض أي مصلحة وطنية في تجاهل كامل لحيوية المسائل الوطنية في الظرفية العربية.

حيوية المسألة الوطنية في المنظومة الليبرالية عموما

تم تقديم الرؤية الليبرالية عربيا، للأسف، كرؤية بالضرورة معادية للمصالح الوطنية العليا ومفهوم الأمن القومي العربي. ويرجع ذلك بالأساس لتبنيها خاصة في الصخب السائد حاليا (كما يجسده بامتياز «الليبراليون العرب الجدد») من قبل الأطراف الذين أشرنا إليهم أعلاه: إما أطراف مرتبطة بمصالح أطراف خارجية تقدم مفهوم الأمن القومي العربي أو حتى مفهوم المصلحة الوطنية كمفاهيم متخلفة عن الواقع الراهن و«غير عقلانية»، وإما أطراف هي أيضا مرتبطة أيضا بمصالح نفس الأطراف الخارجية ولكن يشكلون وزارة باسماء لا تنطق الا مقترنة بطوائفها واعراقها، وسيظل هذا الخطاب الاعلى نبرة رغم وجود تيارات وشخصيات وطنية تقاطعه وترفضه ولكن المد يحتاج الى وقت حتى يخفت وهو الان في اوج اندفاعته.

ولعل ما يعيد الثقة هنا لاصحاب الرأي المتنور الذي يرفض اصحابه ان يقرنوا اسماءهم بطوائف بل بقومية ووطن ان الاحداث قدمت مثالا ساطعا على ان الانتماء القومي لن يطمس واحد وان الطائفية التي جاء بها (الامريكانجية) و(المارينزجية) عمرها قصير، والمثال هو في الاقليم العربي (الاحواز) ـ اتمنى على الاخوة الاعلاميين ان يكتبوه ويطنقوه بالحاء فهذا هو الاسم العربي وليس بالهاء، وفقا للمنطوق الفارسي (الاهواز).

فهذا الاقليم المحتل من قبل ايران منذ عام 1925 والذي انهى كيانا عربيا كان قائما وقتذاك، وفي زمن (الانتكاس) القومي ـ لنقل هذا ـ امام الطائفي في العراق تنطلق المظاهرات في اقليم الاحواز تستعمل قاموسا يساريا يرجع لمرحلة الصراع البدائي بين القوى اليسارية والقومية العربية حيث يقع تقديم المفاهيم أعلاها كمفاهيم «شوفينية» و«فاشستية».

وطبعا هذه المواقف لا تعبر عن موقف سياسي غير وطني فحسب بل والأهم من ذلك لا تعبر عن برنامج ليبرالي عقلاني وواقعي أي تحديدا عن برنامج ليبرالي قابل للتحقيق عربيا. ولكن قبل أي شيء لا تعبر عن «تقليد لنموذج غربي جاهز» كما يعمد الى القول البعض من منتقدي «الليبراليين العرب». فنشأة وتفوق الرؤية الليبرالية في المجال الغربي كانت ناتجة بالأساس وقبل كل شيء عن تحقيق مساواة سياسية ـ قانونية بين مواطني الدولة ـ الأمة الناشئة: وهكذا حتى في أكثر الأمثلة الأوتوقراطية مثل حالة الاستبداد الملكي الفرنسي فإن التوحيد الفعلي للمجال الجغراسياسي كان غير ممكن في ظل التميز القانوني الأرستقراطي السابق للثورة. كما كان التأسيس للجمهورية في المثال الفرنسي أو البروسي ـ الألماني أو الأمريكي مرتبطا بتصاعد قوي لمفهوم «المصلحة الوطنية» و«الأمن القومي». كما أن توحيد السوق القومي في جل هذه الأمثلة كان المطلب الرئيسي من وراء الشعار الليبرالي الاكثر شهرة «دعه يعمل دعه يمر». وهكذا كانت أسس الإقتصاديات الليبرالية الغربية مستحيلة من دون تلك الخطوة الوطنية ـ القومية بالأساس.

وهكذا فالنموذج الغربي للتجربة الليبرالية بالذات يشير الى محورية المسألة الوطنية والقومية في المشروع الليبرالي. طبعا لا يوجد مسار واحد ولا نقوم هنا بالدفاع عن تاريخ تطوري مستقيم إذ ستصطدم بالضرورة مع القوى الغربية التي تحولت قوميتها الى شوفينية من خلال اتساعها لتنتهك مجالات ما زالت في طور الدفاع عن حقها في السباق. حيث أن «الأمن القومي العربي» يكمن جزئيا في الحد من تغول «الأمن القومي» الأمريكي، كما أن «دعه يعمل دعه يمر» في المعنى الغربي راهنا لا تتفق بالتدقيق مع المقصود العربي من هذا المعنى. وهكذا هل يمكن لليبرالية العربية أن تنجح في حالة غياب الدولة التي تمثل السكان المحليين؟ هل استعادة مشروع الدولة المحلية الشكلية التي تخضع مباشرة الى دكتاتورية عسكرية خارجية هو الإطار المناسب للتخلص من دكتاتورية محلية؟ وهل يمكن تصور ليبرالية اقتصادية عربيا بدون عناصر اقتصادية محلية ليبرالية قوية أي بورجوازية ليبرالية حقيقية؟ وحتى في ظل حتمية التشارك الاستثماري مع الأقطاب الليبرالية الدولية هل من الممكن أن تنجح هذه الليبرالية (أي لا ترتد اجتماعيا وسياسيا مثلما حصل في السابق) إذا ما وقع تجاهل الموقع الرئيسي للشريك المحلي؟ إن الدولة الوطنية هي شرط رئيسي لتحقيق الليبرالية السياسية والنخب الليبرالية الاقتصادية المحلية شرط محوري لتدعيم إقتصاد السوق عربيا. وهكذا فإن الليبرالية يمكن ويجب أن تكون وطنية عربيا، ولا يمنعها عن ذلك لاوطنية من يعتقد نفسه «ليبراليا».

---

* باحث من تونس يقيم في أمريكا الشمالية

مظاهرات اقليم الاحواز العربي: دليل على انتصار القومي على الطائفي

عبد الرحمان مجيد الربيعي*

■ أصبح العراق اليوم تحت سيطرة الخطاب الطائفي الاعمى ذي التوجه الفارسي بالنسبة الكبيرة من سكانه الشيعة العرب وجلهم ينتمون لقبائل عربية اصيلة كانت ترى العربي اصفى نسبا واعلى محتدا من غيره، وقد كان التنابز القومي بل والاعتزاز يصل حدا متطرفا في رفض الزواج من فارسية ويقترن هذا الرفض بسؤال: «من سيكون خال اولادك؟».

وقد عانينا نحن الكتاب الانسانيين في مواجهة هذا الموقف الذي ربما كانت احدى دوافعه الحرب الدامية بين العراق وايران. واردنا ان نفرق بين الثقافة الفارسية المضيئة باعلامها الكبار الذين نحبهم ونقرأ لهم حتى اليوم (العطار، الشيرازي، الخيام وغيرهم).

وعندما ظهرت عبارة «الفرس المجوس» في اعلام العراق الرسمي اثناء الحرب التي دامت ثماني سنوات رفضناها بل وقاومناها انطلاقا من كوننا نحترم الشعوب فابداعها وثقافتها لا علاقة للحاكمين بها الذين يأتون ويمضون.

والشعوب مهما اختلفت فانها تلتقي في كل ما هو انساني ومهما حقنت بشحنات من الطائفية والعرقية فان انسانيتها تنتصر.

ربما كان هناك «ثأر» للخطاب الرسمي العراقي في سنوات الحرب وحتى قبلها من قبل الايرانيين وقد ورثه نظام الخميني من نظام الشاه (كلهم فرس في المحصلة الاخيرة) واتفاق الجزائر عام 1975 بين نائب الرئيس (وقتذاك) صدام حسين وبين شاه ايران الذي هضم حق العراق في شط العرب كان تكتيكا لمعالجة التمرد الكردي الذي يملك شاه ايران مفاتيحه وسيرثه من بعده نظام الخميني بل ازداد تأجيجه في السنوات الاخيرة فأصبح الاكراد اداة بيد هذا النظام كما كانوا في عهد الشاه هذا قبل ان ينقلوا بنادقهم لكتف الغزاة الامريكان.

لكن «الاستسلام» الحالي او هكذا يبدو من قبل جل قبائل الشيعة للمرجعية الايرانية ممثلة بالسيستاني فهو يتم مقابل «مكاسب» او هكذا يظنونها بسيطة لا تتعدى اطلاق اليد لهم في اقامة شعائرهم الدينية، ولذا لم نستغرب ان يزحف اكثر من مليون زائر في اول عاشورا، يمر في زمن الاحتلال نحو النجف وكربلاء لاطمين صدورهم ورافعين الرايات الحزينة السوداء وكأن بلدهم غير محتل، كان الامر مقصودا وموجها في مسألة كانت معالجة نظام الرئيس صدام لها انفعالية ان لم اقل غبية وهو الذي تحدث ذات يوم عن «الطائفية» التي تأتي بـ«الطائفية المضادة» وكان يمكن لكل هذه الشعائر ان تتقلص وتنتهي تدريجيا بتطور الوعي والنضج السياسي، فاذا كان الاب يكشف صدره ليلطم فان ولده طالب الجامعة او خريجها لن يفعل. ووفقا لقاعدة (الانسان حريص على ما منع) صار الاب والابن بل والحفيد يلطمون، وانتصر الطائفي على الوطني وفقا للمشهد الذي نراه.

وها هم المبشرون بالاحتلال وديمقراطيته يشكلون وزارة باسماء لا تنطق الا مقترنة بطوائفها واعراقها، وسيظل هذا الخطاب الاعلى نبرة رغم وجود تيارات وشخصيات وطنية تقاطعه وترفضه ولكن المد يحتاج الى وقت حتى يخفت وهو الان في اوج اندفاعته.

ولعل ما يعيد الثقة هنا لاصحاب الرأي المتنور الذي يرفض اصحابه ان يقرنوا اسماءهم بطوائف بل بقومية ووطن ان الاحداث قدمت مثالا ساطعا على ان الانتماء القومي لن يطمس واحد وان الطائفية التي جاء بها (الامريكانجية) و(المارينزجية) عمرها قصير، والمثال هو في الاقليم العربي (الاحواز) ـ اتمنى على الاخوة الاعلاميين ان يكتبوه ويطنقوه بالحاء فهذا هو الاسم العربي وليس بالهاء، وفقا للمنطوق الفارسي (الاهواز).

فهذا الاقليم المحتل من قبل ايران منذ عام 1925 والذي انهى كيانا عربيا كان قائما وقتذاك، وفي زمن (الانتكاس) القومي ـ لنقل هذا ـ امام الطائفي في العراق تنطلق المظاهرات في اقليم الاحواز مطالبة بالحقوق القومية للعرب الذين رفضوا (تفريسهم) اذ هو للقضاء على انتمائهم وعلى هويتهم القومية واللغوية.

وتتعرض المظاهرات للقمع المعروف الذي قدم ابناء هذا الاقليم الالاف من خيرة ابنائهم نتيجة له ولكن من حسن الحظ اننا في زمن الفضائيات التي وجهت كاميراتها نحو الاحواز وارتنا جانبا مما يحصل هناك (وتم اغلاق مكاتب احداها).

ولم تتوقف المظاهرات عند مدن الاقليم المحتل هذا فقط بل نجد مظاهرات اخرى تؤيدها تنطلق في العاصمة البريطانية. وما زالت هذه (الصحوة) القومية في اولها وعندما يزداد قدمها سيكتشف الامريكانجية والمارينزجية ان رهانهم خاسر حتما وان الطائفة لن تكون بديلا عن الوطن ولا عن الانتماء القومي ابدا.

---

* روائي من العراق يقيم في تونس

الى الناخبين في سن الثامنة عشرة

جمال نزال*

■ الى الناخبين في سن الثامنة عشرة. ماذا تريد لنا حماس من اللاءات الأزلية الثلاث؟ وماذا تريد لنا فتح من مفاوضات لم تبدأ بعد؟

5500 هو عدد جند منظمة التحرير الفلسطينية الذين قضوا تحت رايتها في لبنان إبان الحرب الإسرائيلية الفلسطينية الأطول في تاريخ ما تلى العالمية الثانية من حروب. ست سنوات مما تبع ذلك يعادل مقدار السنين التي احتاجها الوعي الفلسطيني لهضم نتائج الخروج القسري ل م. ت. ف من البلد الذي أحبيناه اكثر مما وجب. في عام 88 جنحت المنظمة بعد طويل حرب ومرير انشقاق إلى السلم واتخذت في الجزائر قرار إعلان قيام الدولة المستقلة في الأراضي التي احتلت عام 67 فقط لا غير. بذلك كان الشق العلماني من الوعي الجمعي الفلسطيني المنوط بوجود ممثله الشرعي الوحيد قد دار دورة النضج حول نفسه وحول الأرض المتآمر عليه جل أهلها وقرر حلحلة عقد التاريخ بيديه هو لا بأيدي الآخرين. أحزان ذوي الجند المستشهدين لم تكن قد ولت بعد إذ صفقوا لعرفات وهو يتفوه صارخا بكلمات كالمطر عن إعلان قيام دولة فلسطين فوق ارض فلسطين والى جانب إسرائيل مع حسن جوار يدوم. لم يكن أحد من المصفقين لاعلان دولتنا المعقود قرانه على الاعتراف الضمني بإسرائيل قد تنبه الى ميلاد حركة صغيرة سميناها حماس في باحة خلفية للمدينة لا يرتادها المؤرخون. بدى لأبناء جيلي يومها ان «حماس الآخرين هذه» (وكنت منذ حينه من فتح) قد ولدت بعد انقضاء العرس وانتهاء الجناز وعودة الحجيج إلى الديار.

ميلادها الميمون ذاك أتانا يومها متلازما مع اجتياز فتح امتحان الثانوية العامة فرع حربي والتحاقها بكلية الهموم السياسية تخصص مفاوضات. وفتح في اي طريق اخر. اما فتح المكفرة بفتوى اساسها «التفريط» بيافا وتل ابيب وعكا وسبتة ومليلة والجليل والقدس الغربية (تفريط ينم عن تقاعس المقتدر متكاسلا لا مضطرا) فكانت قد وصلت بعد ربع قرن من الحروب الطاحنة التي كان اخرها عام 1982 بانه لا بد لليد التي تحمل غصن الزيتون من ان تمتد لقطف ما حاولت بندقيتها ان تزرعه على مر اجيال.

منذ حينه لم تتوقف فتح عن مناشدة حماس الانضمام إلى المنظمة. وهو نداء لم تلبه حماس حتى الساعة من دون ان يمنعها رفضها المزمن للدعوة المفتوحة ـ حتى الآن ـ عن قذف فتح بعظمة التفرد بالقرار! ومنذ عام 96 لم تتوقف فتح عن مناشدة حماس الاشتراك في الحياة الديمقراطية ودخول المجلس التشريعي. ولم تستجب حماس طوال السنين الخالية وهي خبيرة في علم الاستطلاعات لهذه الدعوة بحجة أنها تأنف من الانتفاع بشيء من نتاج اتفاقات أوسلو. سيكون على الناخبين الجدد وهم يشاركون بتقرير مصيرنا أن يتذكروا لحظة وقوفهم أمام صندوق الانتخابات ما يلي:

أولا: تمتلك حركة التحرر الوطني الفلسطيني «فتح» برنامجا سياسيا قابل للتطبيق وكفيل بعد إذ اختمر مع تجارب السنين وتراكم الخبرات أن يقودنا إلى الخلاص.

ثانيا: أهمية استغلال الفانوس السحري الانتخابي لتخليص السلطة وفتح من طحالب الإفساد التي شوهت تاريخ الحركة وسمعة شرفائها المخلصين.

ثالثا: إسرائيل تفعل كل ما في وسعها لاجبار الفلسطينيين على التراجع عن مبدأ التهدئة والعودة للعمليات الانتحارية المدمرة لكي تستغلها إسرائيل لإظهار نفسها كضحية. وهي لذلك ترجو أن تفضي انتخاباتنا إلى ترجيح كفة الأطراف التي توفر لها هذه البضاعة النفيسة بثمن بخس.

رابعا: اليمين الإسرائيلي يتوق إلى توافر الظروف لتدمير مقومات الوجود الفلسطيني كاملة ويصعب عليه تسويق هذه البضاعة عالميا في ظل وجود شريك فلسطيني مؤهل فلسطينيا ودوليا للحديث عن السلام. لهذا فان اليمين المتململ من استحقاقات عملية السلام يتمنى أن يرتكب الفلسطينيون خطيئة انتخاب أطراف تدعو إلى تدمير الطرف الأخر ليتسنى لليمين عندئذ أن يفتح للشعب الأعزل أبواب الجحيم.

أما اغتيال مناضل فلسطيني آخر في صيدا قرب طولكرم يوم الاثنين الماضي فهو طرقة نفاد صبر جيشي إسرائيلي على هذا الباب الذي أوصده الفلسطينيون إذ كشفوا ألاعيب المتربصين. فماذا بعد؟

قبل الدخول إلى صلب موضوعة هذا المقال أود أن التمس صبر الاحبة المتعاطفين مع حركة حماس على ما سيلي من نظرة ناقدة لتاريخ نهجها الذي تابعت ميلاده ونشأته من دون انقطاع. اما في اللغة فهي وان جنحت قليلا الى الشدة فانما السبب هو اننا في غمار المعركة الأنتخابية بكل ما لها من مقتضيات على الصعيد البلاغي ومتعلقاته. ويحق لنا ان ننظر كصحافيين ناقدين الى كل شيء بالمجهر (ابان وبعد الأنتخابات) مع الأحتفاظ ببوصلة الأحترام للآخر الدي هو اخ اولا واخيرا. وليكن لنا اسوة حسنة وقدوة في جيراننا الأخوة اللبنانيين وهم يلقنون العروبة درسا في كيفية الأختلاف على النهج من غيرما تناحر او صدام. اما في شأن التزام حماس بالتهدئة فلنا مع كل دواعي الحذر أن نستبشر لها وللشعب الفلسطيني خيرا وهو يتطلع الى مشاركتها الموفقة في الانتخابات سواء للمكافأة أو لتسديد ما لها من نقيض.

---

* باحث في الشؤون الفلسطينية والأعلام

في العام 1991 انهارت سورية!

زهير اندراوس*

■ فلنحاول ان نضع بعض النقاط على عدد من الحروف في قضية إنهاء التواجد العسكري السوري في لبنان:

أولا: العملية الإرهابية التي راح ضحيتها رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، لم تكن السبب في انسحاب آخر جندي سوري من لبنان، فسورية كانت مستهدفة أمريكيا قبل العملية الإجرامية وما زالت هدفا لسياسات واشنطن العدوانية، وحسب كل الدلائل والمؤشرات فان النظام الحاكم في دمشق سيبقى هدفا مريحا للرئيس الأمريكي جورج بوش وحليفه الاستراتيجي رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون، وبطبيعة الحال دول الاتحاد الاوروبي التي تعتمد النفاق سياسة لها.

ثانيا: النظام البعثي الحاكم في سورية بات وحيدا في الساحة، فهو في حالة حرب استنزاف مستمرة مع الشعب الذي يكن له العداء بسبب ديكتاتوريته وشموليته، ولا يستغربن احد ان تبدأ واشنطن بلملمة زمرة «المعارضين» السوريين الذين يعيشون في المنافي، ويهاجمون النظام من العواصم الغربية عبر وسائل الاعلام المختلفة بمناسبة أو بغير مناسبة. وفي هذا السياق لا بد من التذكير بان المخطط الامبريالي لغزو العراق تم بتشجيع مجموعة من العملاء العراقيين لأجهزة الاستخبارات الغربية، الذين عقدوا مؤتمر لندن الشهير ومن هناك بدأوا حربهم الضروس ضد نظام الرئيس العراقي صدام حسين. بطبيعة الحال ليس كل معارض عربي للنظام الحاكم في بلده يتحول بشكل اوتوماتيكي إلى عميل للغرب الذي يحتقر العرب، فهناك الكثير من الشرفاء الذين ضحوا وما زالوا بسبب مواقفهم، ولكن عندما يلجأ هذا المعارض او ذاك الى واشنطن لتلقي المعونات المالية وغيرها فانه يصبح عميلا، لان الثوري الحقيقي يرفض العودة الى بلده على متن الطائرات العامودية الامريكية، كما فعل العميل العراقي احمد الجلبي ومن على شاكلته.

ثالثا: لا احد يستطيع تزييف التاريخ وتحريفه، فالتواجد العسكري السوري في لبنان، كانت له الكثير من الايجابيات، وكانت للقوات السورية حصة الاسد في تهدئة الامور ومنع استمرار الحرب الاهلية، ولا ننكر ان السوريين ارتكبوا العديد من الاخطاء خلال تواجدهم في البلد الشقيق. في المحصلة العامة نعتقد ان الايجابيات اكثر بكثير من السلبيات، وهذا ما يدفعنا الى السؤال حول سر الانسحاب المعيب والمهين والمشين للقوات السورية، توقعنا أن يودع اللبنانيون الجيش السوري بالورود، ولكنهم قاموا باعتداءات سافرة وغير مبررة على العمال السوريين في لبنان.

رابعا: الانسحاب السوري من لبنان هو تنفيذ كامل لقرار مجلس الامن الدولي رقم 1559، ولكن الانصياع السوري لقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية لن يوقف الملاحقة الامريكية لنظام الاسد. فهذا النظام المصنف أمريكيا بأنه من دول محور الشر ويدعم ما تسميه واشنطن الإرهاب، ارتكب خطأ استراتيجيا تاريخيا ومفصليا في العام 1991 عندما انضم إلى العدوان الثلاثيني على العراق بعد غزوه للكويت. فانضمام سورية إلى حلف تقوده امريكا كان بمثابة بداية النهاية، لأنه فتح الباب السوري على مصراعيه أمام التدخل الاجنبي السافر في شؤون هذا البلد، هذا التدخل الذي تحول اليوم إلى إملاءات تنفذ بحذافيرها من قبل دمشق. في موازاة ذلك، لم يعر النظام السوري أي اهتمام لشعبه،

رأي القدس

سفراء فلسطين الجدد

■ عقد وزير الخارجية الفلسطيني ناصر القدوة اجتماعا في رام الله مع سفراء السلطة الفلسطينية في مختلف انحاء العالم بهدف بحث المستجدات السياسية وعملية الاصلاح للسلك الدبلوماسي واجراء تبديلات وتغييرات شاملة في مواقع السفراء.

الارقام الرسمية تقول ان هناك مئة سفير فلسطيني في الخارج، علاوة على خمسة اضعاف هذا الرقم من الموظفين والملحقين، ومعظمهم لا يعملون الا القليل، سواء لعدم الكفاءة او التقدم في السن او الاثنين معا.

وهذا الرقم كبير بكل المقاييس، ويكلف ميزانية السلطة اموالا طائلة. مفهوم التمثيل الفلسطيني تغير، ولم يعد السفراء يتصرفون كممثلين لحركة تحرير وانما لدولة كبرى قائمة فعلا، وهي خدعة كبيرة، فلا الدولة قائمة، ولا السفراء سفراء.

الامر الذي يثير الخوف والريبة من هذه الاجتماعات، يتعلق بتآكل دور منظمة التحرير، واستيلاء «دولة اوسلو» الوهمية على صلاحياتها ومؤسساتها الواحدة تلو الاخرى، وبطريقة ملتوية.

فالسلطة تمثل ثلث الشعب الفلسطيني تقريبا، ولا يوجد للثلثين اي دور او تمثيل حقيقي فيها، او مشاركة فعلية في قراراتها. فمن اللافت ان السلطة بدأت تمثل الخارج، دون ان تستشرف رأي هذا الخارج، ودون ان يكون له دور او مكانة بقدر حجمه في مؤسساتها وبالتالي سفاراتها.

والخلاف القائم حاليا بين السلطة والسيد فاروق قدومي حول مسألة الاشراف على السفارات والعمل الدبلوماسي خلاف مشروع واساسي. فمنظمة التحرير هي المرجعية العليا للسلطة، ولكن هناك من يريدها مرجعية شكلية فقط وهذا امر مرفوض بكل المقاييس.

غيبوا المجلس الوطني الفلسطيني، وانهوا دور الصندوق القومي، وهمشوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والان جاء دور الاستيلاء على السلك الدبلوماسي الفلسطيني، وتوظيفه في خدمة السلطة ومؤسساتها.

ومما يثير القلق هو الصمت الاسرائيلي على هذا الزحف «السلطوي» على مؤسسات منظمة التحرير، واجراء تغييرات في السفارات والسفراء. فاتفاقات اوسلو لا تنص على اي تمثيل خارجي للسلطة، وكون الحكومة الاسرائيلية تقبل بهذا التمثيل يعني ان هناك خطة لحصر القضية الفلسطينية في هذه السلطة وولايتها الجغرافية، وانهاء الخارج كليا، بما في ذلك حق العودة. نحن لسنا ضد التغييرات، فبعض السفارات الفلسطينية اصبحت مبعث خجل ومصدر اساءة للشعب الفلسطيني ونضاله وشهدائه ومقاومته، كما ان بعض السفراء تحولوا الى تجار ومقاولين ورموز للفساد.

نريد دماء جديدة في السفارات الفلسطينية بكفاءات ممتازة، اناس يغلب عليهم التواضع، والتمسك بالصفات النضالية، ويمثلون حركة تحرير، وليس دولة تقليدية.

نريد سفراء يكونون قدوة، ومثلا في التفاني والعمل الدؤوب يتسلحون بالعلم والدراية، ولا نريد سفراء يتصرفون كما لو انهم يمثلون السويد واستراليا، ينشغلون بالحفلات الاجتماعية، والمجاملات الدبلوماسية، سفراء يحولون السفارات الى مخزن للمعلومات، ومركز للرد على كل الاستفسارات، والتفاعل مع محيطهم بشكل نشط ومؤثر.

السفراء «الرواد» ادى معظمهم دوره ويجب ان يحظوا بالتكريم والتقدير، ولكن المرحلة الجديدة تتطلب نوعيات مختلفة، ومعايير في الاختيار لا تقوم على المحسوبية.

القضية الفلسطينية لم تحل، والصراع مع الاسرائيليين ما زال قائما. ويجب اخذ هذا في عين الاعتبار.

بعد الانتخابات واستعادة السيادة... من يحكم العراق اذن؟

د. بشير موسى نافع *

■ طبقاً للرواية الرسمية، رواية الحكام العراقيين الجدد والرواية الامريكية، يفترض ان تكون الانتخابات العراقية نقطة فاصلة في مسيرة العراق. عراق ما بعد الانتخابات، هكذا قيل، هو عراق مستقل، يقرر مستقبله قادته الذين انتخبهم الشعب وأولاهم ثقته. وقد عقدت الانتخابات بالفعل، وبالرغم من شابها من إشكاليات جوهرية، احتفل بها في واشنطن ولندن وعدد من العواصم العربية كما لم يحتفل بها داخل العراق ذاته. وبعد مرور ثلاثة شهور على الانتخابات، لم يكن قادة العراق الجدد قد نجحوا في تشكيل حكومتهم، التي ليس من المفترض ان تحكم إلا إلى نهاية العام عندما تكتمل صياغة الدستور الدائم ويعرض للاستفتاء. في النهاية، بالطبع، شكلت الحكومة؛ ولكنها حتى عندما عرضت في استعجال لا يخفى على الجمعية الوطنية، لم تكن مكتملة الأركان. فلماذا كل هذا التردد والاضطراب، لماذا تفشل الطبقة السياسية العراقية الجديدة في اضفاء شيء من الجدية والثقة على صورتها لدى الشعب، ومن هو فعلاً من يحكم العراق؟

لم يعد سراً ان السلطة الامريكية في بغداد قد أشرفت إشرافاً كاملاً على العملية الانتخابية، ليس بالمعنى الأمني فحسب بل بالمعنى السياسي أيضاً. الامريكيون هم أصلاً من صاغ القانون الانتخابي، هم من قرر ان يكون العراق بمساحته البالغة زهاء النصف مليون كيلومتراً مربعاً دائرة انتخابية واحدة، هم من صاغ لغة تصريحات الظفر في بغداد وفي واشنطن قبل ان تفتح مراكز الاقتراع أبوابها، وهم في النهاية من حدد سقف وقاع الأصوات التي حصلت عليها كل قائمة من القوائم المتنافسة. لم يكن السنة العرب هم من قاطع الانتخابات فقط، بل ان هنالك مراكز انتخابية ملئت صناديق الاقتراع فيها قبل ان يصل إليها ناخب واحد؛ وهناك صناديق أخرى ملئت بغض النظر عن وصول الناخبين إليها أو لا. كان هذا كله جزءاً لا يتجزأ من العملية الانتخابية ومن هندسة العراق الجديد. المهم هو الصورة المنتجة لا الواقع. ولكن التدخل الامريكي، وهو ما ينبغي الاعتراف به، لم يكن بلا حدود، كما ان مقاطعة السنة العرب جعلت النتائج أكثر تعقيداً مما قد لها في الأوساط الامريكية. كان الامريكيون، مثلاً، يأملون ويريدون لقائمة علاوي نجاحاً أكثر مما استطاعت تحقيقه. وليس هناك من شك في ان الامريكيين، وبالرغم من كل ما قامت به القوى الإسلامية الشيعية لكسب ثقتهم، لا يثقون في هذه القوى ثقة كافية، ويتوجسون من علاقة هذه القوى الوثيقة بإيران. وما ان بدأت عملية بناء النظام الجديد حتى بدأ الامريكيون في ممارسة سلطاتهم.

جاءت هيئة الرئاسة، تقريباً، كما أرادت لها واشنطن ان تكون. وعندما بدأ رئيس الوزراء المكلف إبراهيم الجعفري محولة تشكيل حكومته، كانت فعالية الدور الامريكي أكثر بروزاً بكثير من امكانات رئيس الوزراء المكلف، الذي بدا في بعض الأحيان ساذجاً وتائهاً. ظن الجعفري ان منطق نتائج الانتخابات يوفر له فرصة سهلة للتوصل إلى اتفاق ما بين قائمة الإئتلاف الشيعي، التي رشحته لرئاسة الوزراء، والقائمة الكردية، اتفاق يؤدي إلى تشكيل حكومة تتمتع بأكثرية مريحة في الجمعية الوطنية. ولكن الامريكيين أوحوا لحلفائهم الأكراد بضرورة مشاركة قائمة علاوي، وضرورة وجود تمثيل سني جاد في الحكومة الجديدة. وهكذا أصبح الجعفري أسير الشروط الامريكية ـ الكردية، كما هو أسير مطالب التوزير لدى أعضاء قائمته. لم يكن الحرص الامريكي على تمثيل السنة وقائمة علاوي هو حرص على تعزيز شرعية الحكومة الجديدة؛ فمسألة الشرعية هي أعقد من ذلك بكثير. ولكنه كان حرصاً على المضي إلى النهاية، لا سيما في مرحلة صياغة الدستور ووضع قواعد النظام الجديد، في استغلال حالة الانقسام الإثني والطائفي التي ولدها الاحتلال. وجود شيعة وسنة، إسلاميين وعلمانيين، أكراد وعرب، في الحكومة يجعل التعامل مع هذه الحكومة أسلس بكثير. وحتى لا يصيب الجعفري وشركاه الوهم حول من يمسك بمقاليد الأمور، وصل وزير الدفاع الامريكي، الأب الحقيقي للعراق الجديد، إلى بغداد في زيارة سريعة جعلت مهمة الجعفري أكثر صعوبة وأوضحت له حدود حركته وخياراته. ولم تتعلق زيارة رامسفيلد بتشكيل الحكومة فحسب، بل أيضاً بطبيعة الملف الأمني ومستقبل وزاراته وكبار موظفي هذه الوزارات، وذلك بعد ان رد الجعفري وحلفاؤه الوعود بمزيد من التطهير في وزارتي الدفاع والداخلية. ولم يكن غريباً بالتالي ان يبرز موفق الربيعي، حليف الامريكيين الموثوق وخصم الجعفري اللدود (منذ فصل الأول من حزب الدعوة قبل سنوات)، وزيراً مسؤولاً عن الملف الأمني في الحكومة الجديدة. وحتى بعد ذلك استدعى الأمر زيارة السيد عادل مهدي، نائب رئيس الدولة، إلى واشنطن في محاولة لتسهيل ولادة الحكومة المتعثرة. تشكلت الوزارة بعد تدافع طويل. نعم. ولكن الإرادة الامريكية كانت الإرادة الفاعلة وراء التركيبة الحكومية، وستكون هي أيضاً الإرادة الفاعلة وراء سياسات هذه الحكومة.

لم يشهد التاريخ الحديث من قبل ان تعرض بلد للغزو واحتله جيش من 150 ألف جندي أجنبي (امريكي أو غير امريكي) وادعى قادته الاستقلال. وكان الحديث عن ارتباط استقلال العراق بالانتخابات، من البداية، حديثاً مثيراً للسخرية. الامريكيون لا يدفعون مخصصات الحكام العراقيين الجدد، ويشرفون على اختلاسات بعضهم، فحسب، بل ان الجنود الامريكيين هم من يوفر الحماية لهؤلاء الحكام. والأهم من ذلك كله ان الوجود الامريكي هو من يكفل الحفاظ على توازن القوى الذي سمح للطالباني ان يصبح رئيساً وللجعفري ان يصبح رئيساً للوزراء. بدون توازن القوة هذا، من يدري كيف كان يمكن ان تكون الأمور: هل كانت القوى الشيعية الوافدة من الخارج ستستطيع الصمود أمام التيار الصدري، هل كان يمكن للقوى المتحالفة مع الاحتلال ان تقف أمام قوى المقاومة، وهل كان يمكن للحزبين الكردين ان يحكما في المحافظات الشمالية وان يتمتعا بهذا النفوذ في بغداد أيضاً؟ ولم يكن غريباً بالتالي ان تؤكد أغلب القوى المشاركة في الانتخابات، وان يؤكد الجعفري نفسه، على بقاء القوات الامريكية في العراق لأجل غير محدد. بقاء القوات الامريكية شرط وجود الحكام الجدد والنظام الذي يأمل هؤلاء الحكام في تقاسمه. ولذا فإن من العبث الحديث عن استقلال العراق، لا اليوم ولا غداً ولا حتى بعد صياغة الدستور. استقلال العراق هو شأن يرتبط بذلك المطلب البسيط والواضح: خروج قوات الاحتلال. وبين العراق المحتل والعراق المستقل أصبح على العراقيين ان يعملوا ليس فقط من أجل استقلال وطنهم، بل أيضاً من أجل استعادة وحدة الوطن التي فقدت بفعل قوة الاحتلال وسياسيين حمقى أفقدتهم المصالح الشخصية الآنية البصر والبصيرة.

تسير لبنة العراق على قدم وساق منذ اللحظة التي أطيح فيها النظام السابق. وقد وصل خطاب اللبننة ذروته عندما انفجرت قضية المدائن المصطنعة وأخذ بعض السياسيين الجدد يتحدثون علناً حول التطهير الطائفي. ثمة تمترس سياسي وغير سياسي يسود العراق المحتل، حيث يتصرف الأكراد في مناطق سيطرتهم بنفس استقلالي مسلح، فيما هم يعملون على إجراء تطهير عرقي للمناطق المجاورة. وتمارس أجهزة الدولة المسيطر عليها من القوى السياسية الشيعية، جنباً إلى جنب الميليشيات، حملة للسيطرة على مؤسسات السنة ومساجدهم واوقافهم في مناطق عدة من الجنوب، من البصرة إلى النصيرية إلى كربلاء والديوانية. وعندما ادعى البعض بأن الوجود العشائري السني في حزام بغداد الجنوبي هو وجود اصطنعه النظام السابق (وهو ادعاء أخرق بلا شك) فقد كان يعد العدة لحملة تطهير طائفي منظم في مناطق المدائن واللطيفية واليوسفية. وهناك إلى جانب هؤلاء قوى غامضة، تدعي الانتماء إلى السنة، تستبيح دم العراقيين الشيعة، ولا تتورع عن مهاجمة الحسينيات والمساجد. عندما يقول مرجع شيعي كبير بأن النجف مغلقة للشيعة، فلن يكون بعيداً اليوم الذي يقول فيه عالم سني ان سامراء مغلقة للسنة. لا يقف العراق على حافة الحرب الأهلية، كما يعتقد البعض. لا العراقيون يريدون الحرب الأهلية، ولا للحرب الأهلية من ميراث في العراق تستند إليه. ولكن العراق الأهلي لم يعد موحداً، وقد اخذت ثقافته السياسية الجديدة تبنى بتصميم وترصد على الانقسام. وقد لعبت المحاصصة العرقية والطائفية دوراً رئيساً في المداولات التي سبقت تشكيل الحكومة وفي تأجيل تشكيلها، ثم في الإعلان عنها بدون ان تكتمل.

المسؤولية الكبرى تجاه هذا التطور الفادح تقع على عاتق الاحتلال. سعى الامريكيون منذ حل بريمر في بغداد على التعامل مع العراقيين (ومع القوى السياسية العراقية) على اعتبار انهم شيعة وسنة وأكراد. وقد شكل مجلس الحكم، وشكلت الوزارتان المؤقتتان للعراق المحتل على هذا الأساس. وتلعب هيئات البحث والتفكير السياسي الامريكية دوراً هاماً في الترويج لعراق فيدرالي، ترسم فيه الحدود الإدارية على أسس إثنية وطائفية مقنعة. ولكن المسؤولية لا تقع على الامريكيين وحدهم؛ فقد ساهمت مجموعة من السياسيين العراقيين القادمين من المنفى مساهمة بارزة في تأسيس ثقافة وسياسة الانقسام. يجهل أغلب هؤلاء السياسيين تاريخ العراق وحقيقة مكوناته؛ كما يجهلون جغرافيته البشرية. وكلما فاجأهم التعقيد السكاني، حملوا النظام السابق مسؤولية غياب الحدود الطائفية التي رسموها في أذهانهم الصغيرة. ما لا يريد أحد اعتباره ان الفيدرالية هي خيار ابتدائي لدول مستقلة ومنفصلة أساساً تسعى إلى الوحدة، وليس العكس. أما ما يجري الترويج له في العراق اليوم، فهو انشطار عشائري وإثني وطائفي لا مبرر ولا مسوغ له.

العراق المنقسم على ذاته، من وجهة النظر الامريكية، عراق تسهل السيطرة على شعبه ومقدراته؛ عراق يتحول فيه المحتل إلى حكم بين القوى وملجأ لها. وبالرغم من الخسائر الامريكية، بالرغم من المفاجآت التي اختزنها العراق للقوى المحتلة، فهدف السيطرة على العراق لم يتغير؛ ما تغير هو وسائله ونمطه ومداه. أما القوى والشخصيات العراقية التي تروج لسياسة الانقسام الطائفي والإثني، فدافعها الرئيس هو البحث عن الشرعية. كأي خطاب غريزي، يجد الخطاب الطائفي والعرقي صدى سريعاً وواسعاً له، لا سيما في بلد كالعراق لم تولد فيه الدولة الحديثة إلا منذ زمن قصير، وقد ولدت دولته في ظروف بالغة التعقيد، مما ولد الإيحاء الطائفي وفجر سلسلة من الحروب بين الدولة والقوى القومية الكردية. في ظل تصعيد الخطاب الطائفي والإثني، يتحول سياسيون طموحون من باحثين عن الموقع والقوة والثروة إلى مدافعين عن حقوق الطائفة والأمة، بغض النظر عن العواقب المترتبة على هذا النهج بالنسبة لمستقبل الوطن والطائفة والأمة.

باستمرار التوجهات الحالية للقوى السياسية العراقية، وبسيطرة الثقافة المرتبطة بهذه التوجهات، قد يبقى العراق لسنوات طوال في حالة من عدم الاستقرار. ولكن الأخطر، ان هذه التوجهات ستكرس السيطرة الامريكية، المباشرة او غير المباشرة. وقد يكون استحقاق صياغة الدستور فرصة لن تعوض، لفترة طويلة قادمة، من أجل التحرر من الكثير مما علق بعراق ما بعد الغزو والاحتلال.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

تناقض التعامل مع الداخل والخارج

د. علي محمد فخرو

■ المشهد السياسي العربي تحكمه وتهيمن عليه التناقضات. وعندما تحكم التناقضات حياة الفرد فانه لايفسِّرها إلاّ أمران : أن يكون هذا الفرد إنتهازياً لاتحكمه الأخلاق أو أن يكون مصاباً بمرض الانفصام حيث لاعلاقة قط بين الواقع وبين تصرفات هذا الفرد.

في أيامنا هذه يتحكم تناقض مثير للشفقة في تصرفات أكثرية الأنظمة السياسية تجاه الداخل بالمقارنة الى تصرفاتها تجاه الخارج. ولنعط مثالين على ذلك.

أولاً : حضرت مؤتمراً كانت إحدى جلساته تدور حول قضايا المرأة العربية من منظور المبادئ العولمية التي تهب على منطقتنا في هذه الأيام. كانت أولى المتحدثات امرأة سياسية من عبر البحار تحدثت وكأنها تلقي خطاباً في إحدى المدن الريفية في الجنوب الامريكي يتعلق بحقوق السود في الولايات المتحدة الامريكية. كان خطاباً لايمت بصلة الى تاريخ الحركة النسائية في الوطن العربي ولا إلى الواقع الاجتماعي ـ الثقافي المعقّد الذي يحكم مجتمعاتنا، ولا كان خطاباً يعرف شيئاً عن القوى الهائلة التي ناضلت ولاتزال تناضل من أجل حقوق المرأة العربية. كانت المتحدثة تتكلم بعنجهية الاعتقاد بأننا مجتمعات نحتاج الى متمدِّن يرينا الطريق، وأن طريق الصراط المستقيم هو صوت مارتن لوثر كنغ الكنسي وهو يصرخ في مستمعيه: «سننتصر».

في مقابل ذلك تحدثت امرأة جليلة عربية أستاذة جامعية فألقت خطاباً غاية في الرزانة والعمق والتحليل التاريخي الدقيق والفهم المتوازن لواقع المجتمعات العربية. كان خطاباً قادراً على طرح ألف سؤال وقادراً أيضاً على أن يحاول بجد تقديم ألف جواب.

بالنسبة للمتحدثة الأولى سلّطت المؤسسة الإعلامية الرسمية كل الأضواء عليها وإختارها موظفون رسميون للاجتماع بكبار المسؤولين بينما بقيت الثانية في الظل بعيداً عن الأضواء والإهتمام الرسمي.

حادثة صغيرة تدلّ على شيئ مرعب كبير. فالمتحدثة الأولى لاتوجه الدعوة لها لأن لديها شيئاً مفيداً تقوله بل لأن لها مكانة سياسية في بلادها يمكن أن تساهم في تلميع صورة المسؤولين في ذلك البلد العربي الذي استضافها وفي حصول ذلك النظام السياسي على مباركة عاصمة غربية كبرى. من هنا الدعوة، من هنا تسليط الأضواء، ومن هنا الانتقاء للاجتماع بكبار المسؤولين لأخذ الصور ولتأكيد العلاقة الحميمة التي تربط المسؤولين في ذلك البلد بحكومة تلك السيدة. ان قسماً كبيراً من دعوات شخصيات الخارج تصب في هذه الأيام في تلك الخانة : خانة أسترضاء أو استعمال ذوي النفوذ في عواصم الغرب الكبرى. هذا بينما تتعامل الماكنة الرسمية مع العقول العربية المثقفة الرزينة ضمن واجب دبلوماسية اللياقة والأدب، من بعيد وعلى استحياء شديد.

ثانيا: يقابل تلك الصورة مشهد داخلي آخر مناقض لصورة التفاهم والأخذ والعطاء مع الخارج. ففي مدن إحدى الدول العربية يخرج المتظاهرون بهدوء وبصورة سلمية للاحتجاج على حكم طال أمده فيقبض على المئات منهم. وفي إحدى الدول الأخرى يوجه المواطنون كتاباً مفتوحاً للتعبير عن إحدى مطالبهم فيحتجز الكثيرون منهم. وفي عواصم الوطن العربي تقام المؤتمرات السياسية والفكرية، بحضور مكثف من ساسة ومفكرين وقادة مجتمع مدني، فلا يسمع أحد عنهم ولايعرف أحد عن مقرراتهم ومطالبهم، ولايرى أحد صوراً لهم مع هذا المسؤول العربي أو ذاك القائد الرئيس. وتتكرر صور الإهمال والإزدراء للداخل وتتلون بألف لون.

هذا التناقض بين التعامل مع الداخل والخارج من قبل الأنظمة الرسمية وصل الى مستوى التهديد بكارثة محققة لمجمل الحياة السياسية العربية. إننا نعود الى العصور العباسية المتأخرة التي تعاملت مع العساكر الأجانب بالترحاب والاحتضان ومع رعاياها بالبطش والاحتقار فهيَّأت للسقوط المفجع لعاصمة الإسلام بغداد أمام جحافل البربرية المغولية. إن الأصولية المسيحية الصهيونية تطرق أبواب كل عواصم العروبة والإسلام فهل نعي أننا، بقصد أو بدون قصد، نهيئ لزحف مماثل سيطال مجمل حياتنا السياسية والثقافية والعقيدية.

طريق حزب العمال إلى مجلس العموم البريطاني

د. يوسف نور عوض *

■ تتجه الأنظار إلى نتيجة الانتخابات البريطانية، ويهتم العالم العربي على نحو خاص بهذه الانتخابات لأنه يريد أن يعرف الموقف الحقيقي للشعب البريطاني من حرب العراق. ولكن هل سيحكم الموقف من حرب العراق قرار الناخب البريطاني؟

هذا هو السؤال الذي يحسن أن نتوقف عنده، وقد نستلهم شيئا من الإجابة عليه من موقف الشعب الأمريكي من الرئيس جورج بوش خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت في العالم الماضي، لأنه في الوقت الذي كان يتوقع فيه العالم انتخابات صعبة بالنسبة للرئيس الأمريكي جاء فوزه سهلا، وقد منح تفويضا جديدا كي يمارس سياساته القديمة نفسها لمدة أربع سنوات أخرى. وما حدث في الولايات المتحدة يمكن أن يحدث في بريطانيا أيضا كما دلت على ذلك استطلاعات الرأي المؤكدة. ولا يعني ذلك أن الشعوب الغربية لا تحفل بما يفعله زعماؤها بالشعوب الأخرى، بل يعني فقط أن الكيفية التي تعمل بها النظم الديمقراطية في العالم الغربي تختلف في أسلوبها عن الكيفية التي تعمل بها الحكومات في العالم العربي، ذلك أن الغربيين لا يحبون النظر إلى الوراء والموقف من العراق قد يكون مهما كحدث تاريخي ولكنه لن يكون هو السبب الرئيسي لحسم نتيجة الانتخابات البريطانية، كما لم يكن سببا في حسم نتيجة الانتخابات الأمريكية، وإذا كان من اهتمام بقضية العراق في مجريات الانتخابات البريطانية فإن الاهتمام سيتركز فقط على صدقيه رئيس الوزراء وما إذا كان جديرا بأن يقود البلاد بينما تدور شكوك حول صدقيته. وهو ما جعله يناشد الشعب البريطاني ألا يجعل من الانتخابات صوت ثقة به وعليه أن يفكر في برنامج الحزب بصفة عامة، ولكن هل يغري برنامج الحزب الناخب البريطاني ؟

لا شك أن الحدث الداخلي وكل ما يتعلق بالاقتصاد يؤثر على الموقف الانتخابي وذلك بسبب تنظيم المجتمع البريطاني، بحيث يستطيع كل فرد أن يحكم على أداء الحكومة من خلال ميزانيته الشهرية ومن خلال المسكن الذي يعيش فيه، وهي كلها أمور تلعب دورا مهما في اتجاهات الناخبين في بريطانيا. ولكننا لكي نفهم الموقف في بريطانيا والأمور التي تحرك الناخبين فيجب أن نضع في الاعتبار العلاقة الخاصة التي تربط بين الولايات المتحدة وبريطانيا، ولا نعني بذلك أن ندخل بعدا خارجيا أنكرنا في البداية أن يكون ذا تأثير على الناخب البريطاني، ذلك أن العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وبريطانيا تتجاوز البعد السياسي إلى البعد الإقتصادي والشراكة المصيرية.

وكما نعلم فقد كان المحافظون خلال فترة الحرب الباردة منحازين إلى الولايات المتحدة وقد أكسبهم ذلك دعما قويا في مواقفهم الانتخابية، وكان الجمهور بصفة عامة يرى في مواقف بعض قادة حزب العمال ضربا من التطرف وانحيازا لليسار غير المبرر في مجتمع رأسمالي وهو ما أدى في نهاية الأمر إلى ظهور حزب العمال الجديد الذي يتبع ما يعرف بفلسفة الطريق الثالث وهي فلسفة تقترب إلى حد كبير من الفلسفة التي كان يتبناها القادة الكبار في حزب المحافظين. وفي الوقت ذاته بدأت تتلاشى القيادة المحافظة وتظهر قيادات لا تنتمي إلى طبقة القيادات المحافظة التقليدية، ومن هذه القيادات السيدة مارغريت تاتشر وجون ميجر وأخيرا مايكل هوارد الذي كان مجيئه إلى قيادة حزب المحافظين مخاطرة غير محسوبة بسبب خلفياته الاجتماعية والعقدية وها هو حزب المحافظين يجني ما زرعه باختيار مايكل هوارد لقيادته.

وفي الجانب الآخر نرى توني بلير يتحرك في اتجاه الولايات المتحدة، وليس ذلك لأنه يريد أن يكون تابعا للرئيس بوش، بل لأن الخيار الآخر المفتوح أمام توني بلير هو أن ينحاز إلى الاتحاد الأوروبي، والمسألة هنا لا تتعلق بمساندة أوروبا ضد الولايات المتحدة لأن بريطانيا تدرك أنها جزء من أوروبا ولا تستطيع أن تتخلص من هذا الإرث ولكن أوروبا تشكل خطرا كبيرا بالنسبة لبريطانيا، بكون الدعوة إلى عملة موحدة واتحاد يشبه اتحاد الولايات المتحدة يهدد الوجود البريطاني بشكل كامل. وسوف نركز فقط على أخطار العملة الموحدة على بريطانيا. ذلك أن بريطانيا هي دولة الإسترليني وهي ثاني أكبر مركز اقتصادي في العالم بعد الولايات المتحدة، وكما هو معروف فقد ظلت الولايات المتحدة وبريطانيا من خلال احتكارهما طبع الدولار والجنيه الاسترليني يتحكمان في اقتصاد العالم. ولا شك أن هناك مليارات الدولارات والجنيهات الإسترلينية التي طبعتها هاتان الدولتان دون سند من قوتهما الاقتصادية. وهذه الأموال تدور حول العالم دون أن تعود إليهما ويشكل ذلك خطورة على بريطانيا في حال دخولها إلى منطقة اليورو لأنه في هذه الحال سوف تطالب كثير من دول العالم التي تمتلك الجنيهات الإسترلينية بتحويل هذه المبالغ إلى العملات الصعبة الأخرى التي لا تمتلكها بريطانيا التي ستجد نفسها أمام كارثة اقتصادية، وبالتالي فإن بريطانيا سوف تظل تقاوم الاتحاد الأوروبي سرا، وستقدم المزيد من التنازلات من أجل أن تكسب ثقة الولايات المتحدة خاصة أن بريطانيا تعتقد أن القيادة الأمريكية في معظمها ترجع إلى أصول بريطانية.

ويبدو في ضوء هذا الموقف أنه في الوقت الذي يبتعد فيه حزب المحافظين من قواعده في بريطانيا فإن حزب العمال لا يكتسب هذه القواعد فقط، بل هو أيضا يقرر علاقاته بالولايات المتحدة بحسب أجندة المحافظين القديمة وهو أمر يلقي قبولا كبيرا في داخل بريطانيا.

ولكن على الرغم من هذه الصورة الواضحة، فإن التصرفات الشخصية قد تلقي بظلالها هنا وهناك، وهذا ما حدث من خلال الموقف من العراق، ذلك أن الأمر لم يكن بالنسبة لبريطانيا يتعلق بأسلحة الدمار الشامل أو بتحقيق الديمقراطية في العراق بقدر ما كان موقف مؤازرة للولايات المتحدة من أجل التحالف الاستراتيجي بين البلدين وهذا ما دعا الكثيرين في الوقت الحاضر أن يقولوا إن الشعب البريطاني ليس على استعداد لان يحكم على نفسه من خلال الماضي وهو يتجه دائما إلى المستقبل. ولكن على الرغم من ذلك فإن هناك عقوبة لا بد أن تنزل بالذين أخطأوا التقدير في مسؤوليتهم السياسية. وتدل استطلاعات الرأي في الوقت الحاضر على أن حزب العمال الذي سيفوز بالانتخابات العامة بسبب غياب حزب المحافظين من الصورة سيفقد نصف أغلبيته في مجلس العموم في أحسن تقدير، وقد يتقاسم هذا الفقد حزب المحافظين مع حزب الديمقراطيين الأحرار من خلال رفض عدد كبير من ناخبي العمال التقليديين التصويت لحزبهم أو التصويت لحزب الديمقراطيين الأحرار وهو ما قد يساعد حزب المحافظين على الدخول من الباب الخلفي إلى الدوائر الهامشية التي يحتل فيها حزب المحافظين المركز الثاني لأنه في حال لم يكسب حزب العمال الأغلبية في هذه الدوائر فإن الكاسب سوف يكون بصورة تلقائية هو حزب المحافظين.

وهناك بكل تأكيد دلائل تشير إلى أن حزب العمال استفاد من هذه التجربة، وربما لا يكرر خطأ مثل الذي فعله في حرب العراق، وذلك بسبب الرقابة الذاتية للشعب البريطاني الذي أثبت أنه يتسم بدرجة كبيرة من الوعي.

ولا شك أن فوز حزب العمال سوف يصيب الكثيرين في الشرق الأوسط بالدهشة لأنهم يحكمون على الأمر من زاوية واحدة وهي زاوية العراق والتي يعتقدون أن موقف توني بلير غير المقنع فيها، يجب أن يكون سببا في إسقاط حكومته، ولكن ذلك بكل تأكيد لن يكون موقف الديمقراطيات الغربية التي لا تجنح إلى هدم المعبد فوق رؤوس الجميع وإنما تتجه إلى الاستفادة من التجارب بعقلانية. وبالتالي فإن نتيجة الانتخابات البريطانية لن تكون إلا صورة حقيقية للكيفية التي يعمل بها النظام الديموقراطي الغربي في ظل دولة القانون والحرية التي تنظمها القواعد الموضوعية وليس الانفعالات الآنية.

* كاتب من السودان

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208 أو 7637 748 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 4958 Thursday 5 May 2005

السنة السابعة عشرة ـ العدد 4958 الخميس 5 ايار (مايو) 26 ربيع الاول 1426 هـ

سمسرة ونصب واحتيال وسرقة الأعضاء البشرية في مصر:

عصابة تسرق كليتي شابين أحدهما حرر محضراً فتم تهديده بالقتل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني

قسوة وتردي الواقع المصري، حقيقتان تجاوزتا كل خيال، هذه حقيقة بالغة القسوة، لكنها حقيقة. فإذا كنا نقبل في واقعنا بكل أنواع السمسرة، لم نكن نتخيل يوماً أن عصابات السمسرة والنصب والاحتيال، يصل بها الحال إلى التغرير بشباب قاصر في مقتبل العمر لسرقة أعضائهم البشرية، وبعد ذلك يتم تهديدهم بالقتل إذا فكروا، ولو في أحلامهم، أن يتمردوا على الجريمة بكشفها. ولم نكن نتخيل أيضاً أن يكون الضالع في مثل هذه الجرائم إحد اكبر المستشفيات المصرية من حيث الإمكانات والتاريخ، وأن يقف وراء الجريمة متنفذون كبار لحماية كل من شارك في ارتكابها.

الواقعة الأولى تخص الشاب «مصطفى عبد المعطي عبد الحفيظ» القاصر والذي يبلغ من العمر تسعة عشر عاماً، والذي دخل مستشفى «قصر العيني ـ الفرنسي» في 2005/2/7، وخرج منها بكلية واحدة بعد سرقة كليته اليسرى ـ السليمة طبعاً ـ أما الواقعة فتبدأ عندما أوهم احد السماسرة الشاب مصطفى عبد العال بأنه سيقدم له عقداً للعمل بالخارج ولكن الأمر ـ حسب السمسار وما قاله للفتى ـ يتطلب إجراء بعض التحاليل. وقد اصطحب السمسار الفتى إلى أحد أكبر المعامل وسط القاهرة لعمل التحاليل اللازمة، وبعد إجراء التحاليل تم إبلاغ مصطفى بأن لديه عدداً كبيراً من الحصوات ولابد من دخول المستشفى لإجراء جراحة حتى يتمكن من السفر. وقد أجريت الجراحة وكان المجني عليه يقيم بالغرفة رقم 3 بالدور الرابع من مبنى القصر العيني.

وخرج المريض من المستشفى لكنه تعجل موضوع السفر فما كان من السمسار ـ الذي هو في نفس الوقت زوج اخته ـ أن أبلغه بأن كليته تم استئصالها وذهبت إلى مريض بالفشل الكلوي، وهدد مصطفى بأنه لو نطق فسوف يقتل حيث أن المريض الذي حصل على الكلية «مسنود» وله أشقاء في القضاء والشرطة.

وعندما علم والد المجني عليه بالواقعة توجه إلى قسم شرطة السيدة زينب وحرر المحضر رقم 2152 لسنة 2005 في 2005/4/10 بكافة تفاصيل الواقعة.

و قد صرح محامي المجني عليه محمد عبد للطيف لـ«القدس العربي» بأن المتهم ـ تحت ضغوط تهديده بالقتل ـ اضطر إلى التوجه إلى قسم الشرطة وأقر بأنه باع كليته وناشد «عبد اللطيف» النائب العام للتدخل وحث النيابة العامة على اتخاذ شؤونها في الواقعة.

و أضاف عبد اللطيف أن الواقعة الثانية تمت بنفس الطريقة للمجني عليه أحمد محمد لطفي البالغ من العمر 23 سنة ويتيم الأبوين ويعول أسرة مكونة من أربعة أفراد وهو أكبرهم، وقرر أنه سوف يخوض المعركة إلى نهايتها مهما كان حجم من يقف خلف هذه العصابة.

أما احمد محمد لطفي الذي التقيناه أيضاً فكان قد جرى معه نفس السيناريو السابق ومع ذات الأشخاص ولكن قبل زميله وجاره مصطفى عبد المعطي عبد الحفيظ في حي بولاق الدكرور الأكثر شعبية والأكثر فقراً، لكن أحمد كانت واقعته قد سبقت واقعة زميله بحوالي العامين، لكنه لم يكتشف الواقعة إلا بعد أن اكتشف صديقه سرقة كليته، فتوجه بدوره على الفور إلى مركز أشعة وقام بإجراء الفحوص اللازمة فتبين له سرقة كليته اليسرى أيضاً.

و كان احمد قد تعرف على زوج شقيقة صديقه وعرض عليه السفر للخارج وإجراء بعض التحاليل لهذا الغرض ثم أبلغه بأن لديه بعض الحصوات التي تستدعي إجراء جراحة قبل السفر، لكنه هذه المرة أخذه إلى إحدى أكبر المستشفيات الخاصة في مصر وتمت عملية سرقة الكلية وانتهى الموضوع عند ذلك. وبعد افتضاح الأمر حاول احمد لطفي عمل محضر بقسم الشرطة المختصة، فأرسلت له عصابة السماسرة من يحاول قتله بسيارة مجهولة وعندما فشلوا في ذلك أوسعوه ضرباً وهددوه بالقتل إذا ما ذهب ناحية مركز الشركة والجريدة تحتفظ بأسماء المتهمين واسم المستشفى الخاص وكافة المعلومات لمن يريد مزيداً من التفاصيل.

26 الف شخص ضحايا حوادث السير العربية سنويا

■ تونس ـ رويترز: قالت المنظمة العربية للسلامة المرورية امس الاربعاء ان حوادث السير في العالم العربي تتسبب سنويا في مقتل نحو 26 الف شخص واصابة حوالي 250 الفا جزء منهم يصابون بعجز دائم.

واضافت المنظمة ومقرها تونس في تقرير صدر بمناسبة الاحتفال بأسبوع المرور العربي الذي يستمر من 4 الى 10 من ايار (مايو) ان الخسائر المادية لحوادث المرور بالعالم العربي تقدر بنحو 65 مليار دولار سنويا اي ما يعادل 4 أمثال اجمالي الناتج المحلي لبلد مثل تونس. وجاء في التقرير ان شخصا على الاقل يموت كل 20 دقيقة نتيجة حوادث السير. وقدرت المنظمة عدد حوادث السير في البلدان العربية بأكثر من نصف مليون حادث سنويا.

صبي بريطاني يعثر على ثعبان داخل علبة للحبوب

■ لندن ـ رويترز: فوجيء صبي بريطاني يعد افطاره مفاجأة غير سارة حين عثر على ثعبان طوله قدمان داخل علبة الحبوب الخاصة به.

واعتقد جوردان ويليت البالغ من العمر خمسة أعوام أنه عثر على لعبة حين خرج الثعبان وهو من ثعابين الذرة غير الضارة من علبة حبوب من نوع (غولدن بافس) اشتراها له والداه من متجر (نيتو) للسلع المخفضة بتيلفورد بوسط انكلترا. وصرح لصحيفة ديلي ميل «كان طويلا ورفع رأسه. شاهدت ثعابين على التلفزيون من قبل لكنني لم أشاهدها في علبة حبوب قط». وقال متجر نيتو امس انه يتحدث مع موردية لمراجعة الاجراءات وفحص مخزونه من منتجاتها. وقال كلايف كوبر المدير التجاري لنيتو «يبدو هذا حادثا غريبا لكننا نتعامل معه بجدية».

منع تجسس الرؤساء على بريد مرؤوسيهم الالكتروني

■ سيدني ـ رويترز: تعتزم ولاية نيو ساوث ويلز أكثر الولايات سكانا في استراليا منع اصحاب الاعمال من التجسس على البريد الالكتروني الشخصي للعاملين عن طريق تشريع لمكافحة التجسس يهدف الى منع المديرين من مراقبة موظفيهم في السر.

وتقدمت حكومة الولاية بمشروع قانون هو الاول من نوعه في استراليا يحظر التجسس غير المصرح به على العاملين باستخدام تكنولوجيات مثل البريد الالكتروني وكاميرات الفيديو وغيرها. وقال المدعي العام بوب ديبوس في بيان «لن نتسامح مع قيام اصحاب الاعمال بوضع كاميرات بشكل غير مشروع في غرف تبديل الملابس أو دورات المياه». واضاف «كذلك يجب ألا نتسامح مع تجسس اصحاب الاعمال على البريد الالكتروني الخاص للعاملين». ولدى استراليا قوانين تحمي الخصوصية لكنها لا تشمل مراقبة البريد الالكتروني. وقال متحدث باسم الحكومة ان من المتوقع اقرار التشريع الاسبوع المقبل وستتراوح العقوبات بين غرامة قيمتها 5500 دولار استرالي (4278 دولارا امريكيا) لاصحاب الاعمال الافراد أو 5500 دولار استرالي لكل مدير في الشركات.

الاردن يستضيف مؤتمرا للحائزين على جائزة نوبل

■ عمان ـ يو بي آي: يستضيف الاردن في الثامن عشر والتاسع عشر من الشهر الجاري اعمال مؤتمر للحائزين على جائزة نوبل في مدينة البتراء الاثرية وذلك بمبادرة من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني.

وقالت وكالة الانباء الرسمية الاردنية (بترا) امس الاربعاء ان الملك عبد الله سيلقي كلمة رئيسية خلال المؤتمر يتحدث فيها عن اهمية تكاتف الجهود الدولية لنشر قيم التسامح والسلام والعدل والتعايش والحرية لبناء مستقبل افضل للبشرية.

وحسب بترا فان المؤتمر سيعقد بالتعاون ما بين صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية ومؤسسة ايلي ويزيل الانسانية. ويشارك بالمؤتمر ابرز الفائزين بجائزة نوبل في كافة الحقول الى جانب القيادات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية والمدنية العالمية لايجاد رؤية حول الهموم والمشاكل الملحة التي تواجه العالم وصياغة افاق حلها ومعالجتها وذلك من خلال تقسيم المشاركين الى 5 مجموعات وهي السلام والتسامح والامن والاستقرار والتنمية الاقتصادية والتنمية البشرية والثقافة والاعلام.

محمد، ولجنة تقصّي الحقائق الدولية

عناية جابر

في اللحظة التي انتهى فيها من صبّ القهوة في الفنجان، قال لي وهو يقربه تماماً من متناول يدي على طاولة المكتب: «خلص، بكرا آخر يوم بجبلك فيه قهوة، راجع عاسوريا!».

منذ سنتين تقريباً، حل محمد السوري مكان مدحت المصري في العمل في كافيتريا «الجريدة». ثم كان يوم عيد الحب، والمدينة مشمسة وساكنة، ومحمد يتنقل بين الطوابق حاملاً القهوة للزملاء. في ساعة الظهيرة ادركنا ان سلام عيد الحب قد خدعنا، كان هناك قتل في وسط المدينة ودخان، وأكوام انقاض وتراب، وعلى الجانب الاخر كان البحر.

الصبي السوري حدس بخطر وشيك، ووهماً بصريا غدا مشهد بيروت، وما عاد العمل فيها يعني له شيئاً. كنت ارقبه في عمره الطري وبراءته، وفي تفاقم الخارج وغليانه، فبدا موطوءا من مجهولين، مهاناً، مضحوكاً منه. القاتل العملاق الخفي، الذي بدّل وشوّه وأمحى مشاهد وناساً، أقلق محمد الفتى، ودفعه الى عزف موسيقى العودة امامي: «اذا بتريدي اي شيء من سوريا قوليلي، ببعتلك قوام، على راسي».

قال لي ذلك، ووقف باسماً يقرأ ملامح وجهي. ما الذي جاء ليقوله لي هذا الفتى؟ هل ليذكرني بسوريته ولبنانيتي وبالأمور التي حصلت وخلفت نتائج. قامته المنتصبة واصراره اوقظا فيّ اسئلة: هل كبرياؤه الذي يتكلم؟ هل يريد معاقبتي شخصيا على ما يحصل؟ هل يحبني فعلا كما احبه؟

تراءى لي انني غير قادرة على ان اقول شيئا جادا. اخذت ألاطفه واطلق النكات على جري عادتي كلما احضر لي قهوتي الصباحية. لم يبد انه يستجب تماما لدعاباتي. قال ان الحياة في لبنان تغيرت منذ الرابع عشر من شباط الماضي، وان الناس، بعض الناس ـ اردف ـ لم يعودوا مثلما كانوا من زمان!! وانه في الحقيقة اشتاق الى اهله في سوريا، ثم انه ملزم ـ اضاف ـ بتأدية خدمته العسكرية بعد شهور قليلة، واراد ان يكمل حديثه لكنني سألته ان كان من اشكالات فعلية مع صاحب الكافتيريا، وعما اذا كانت الحياة في بيروت لم تعد تعجبه فعلا؟

قال لا، لا شيء جديا هنا في الجريدة، غير ان الوضع في الخارج يخرب يوما اثر يوم، وانه بات عاجزا عن التجول في الشوارع لأموره كافة، خوفا من اللبنانيين الغاضبين من لا يدري مما ولا لماذا! ومن شعوره بانه غير مرغوب فيه، ومن ضجره بالصمت الذي يتسلح به اذا ما تواجد بين الناس. واراد من خلال حكاية ريفية رواها لي، المقارنة بين من يعيش في الغربة، بذلك الذي يعيش وسط اهله وناسه.

بدا خلال قصه سالفته تلك، طاعنا في السن، مهابا واخاذا.

قلت له نحن اهلك ايضا، ونهضت من على طاولتي اقف امامه واحدق بشبابه المتأذي. ولانني وقفت قريبة جدا منه، تلعثم في صمته وطرفت عيناه طويلا، ورجع خطوة الى الوراء.

اردت ان ألمسه. هكذا انا حين احب شيئا او احدا ألمسه. وعندما حركت يدي باتجاه كتفه كان قد غادر، فتركت يدي تسقط في مكان كتفه التي كانت قبل ان يغادر.

ذكرني اختفاءه السريع من امامي بشيء كان فارق السن بيني وبينه قد امحاه تماما. شيء نسيت انه لما يزل في داخله. شيء يشبه الفارق بين المدينة والريف. ما هو ذلك الشيء؟ لا اعرف تحديدا، ولكنه شيء يشبه الخجل.

تحت، في الكافيتريا، سألت ابو نبيل عما اذا كان محمد يعاني امراً بعينه، وهل يضايقه احد أردفت ـ قال لي ان اموره على ما يرام، سوى انه شاب حساس جدا، واضاف بانه حساس زيادة عن اللزوم. فهمت هذا التكرار على انه تكرار مقصود، اذ يرمي ابو نبيل من ورائه شيئاً. فمن غير الممكن ان ترد كلمة حساس مرتين متتاليتين من دون ان يقصد الرجل شيئا معينا. سألته بغضب:

■ حساس؟ شو يعني حساس؟ شو حساسيته هلّق طلعت؟

■ يا قلبي عم بحكيكي بالنسبة لاغتيال الحريري. يعني الأستاذ محمد ـ فهمك كفاية ـ لأنو سوري بيزعل اذا حدا اجا صوبو بها الموضوع! وكمان مثل ما بتعرفي، ما فينا نردّ الناس عنو، كل يوم بيرجع عامل مشكل مع الشباب بالحيّ، قلتلو خليك بالكافيتريا تانشوف كيف بدها تخلص، الناس طالع دينها من السوريين. قوليلو يطولّ بالو تانعرف لجنة التحقيق الدولية شو بدها تقول.

■ لجنة التحقيق؟ محمد؟ شو خصو محمد؟ شو هالحكي أبو نبيل! عيب، والله عيب.

■ خصو والله ما خصو. خليه يروق علينا شوي. خليه يتحمّل ويسكت، مش كل ما حدا مزح معو أو قلله شي بيزعل!

قلت لمحمد ألاّ يسكت. قلت للفتى محمد أن يرحل فوراً.

وهو وقف يودّعني مشرقاً في مشهد إنفصاله عما يحدث، وفي شعوره بالخلاص والإغتسال من كل آماله البسيطة واحلامه التي آلت الى الصفر. لكن خلاص روحه ما يهمّ ولم يعد ما يقيدّه، لا ببيروت ولا بسواها.

بحار صيني مسلم اكتشف امريكا قبل كولمبوس

■ سنغافورة ـ رويترز: قليلة هي النظريات التاريخية التي يمكن أن تثير مثل الجدل الذي فجره اصرار جافين منزيس على أن اميرالا صينيا مسلما اكتشف امريكا قبل المستكشف الاوروبي كريستوفر كولمبوس بسبعة عقود.

ورغم أن مؤرخين كثيرين بعضهم صينيون يرفضون نظرية الضابط السابق في البحرية البريطانية الا أن سنغافورة التي تهيمن عليها العرقية الصينية قد تضفي على تلك النظرية مسحة من الاحترام خلال معرض يستمر لمدة ثلاثة أشهر بدءا من حزيران (يونيو).

ومنزيس وهو مؤلف كتاب «1421 العام الذي اكتشفت فيه الصين امريكا» يقول ان الاميرال تشينغ هي قاد اسطول النجم المؤلف من 300 سفينة على متنها 30 الف رجل الى القارة الامريكية في القرن 15 من أجل توسيع نفوذ حكم اسرة مينغ الصينية. ويقول منزيس ان الاميرال الصيني رسم لاحقا خرائط استخدمها كولمبوس للوصول الى امريكا في 1492 فيما كان يبحث عن طريق جديد للهند مشيرا الى أن المستكشف البرتغالي فرناند ماجلان أبحر أيضا بمساعدة الخرائط الصينية في القرن 16. وأمضى منزيس (67 عاما) القائد السابق لاحدى الغواصات في البحرية البريطانية نحو 15 عاما يقوم بأبحاث من أجل الكتاب الذي ألفه في 490 صفحة. وقال «لم يكتشف أحد من البحارة العظام أي شيء جديد فقد كان لديهم جميعا خرائط رسمها الصينيون».

والهيئة العامة للسياحة في سنغافورة التي تمولها الحكومة هي واحدة من جهات كثيرة تقف خلف المعرض المفتوح في مارينا بروميناد الذي يقول منظمون انه سيكشف «معلومات وأدلة جديدة» تدعم النظرية التي تقول ان تشينغ وصل أمريكا قبل أي أحد اخر. ويبدأ المعرض من 11 حزيران (يونيو) ويستمر حتى 10 سبتمبر ايلول.

وسيضم «معرض 1421» الذي يشارك منزيس في تنظيمه أيضا بعض التفاصيل الخاصة بقاعدة بحرية يعتقد أن تشينغ أقامها في كندا عند موقع جغرافي يعرف باسم «نوفا كاتايا» أو «كاثاي الجديدة». وستنظم سنغافورة أيضا احتفالات هذا العام بمناسبة مرور 600 عاما على رحلة تشينغ الاولى عبر جنوب شرق اسيا قادته الى ميناء ملقة على الساحل الغربي لما يعرف اليوم باسم ماليزيا باعتباره مبعوث الامبراطور. وعموما ستركز المهرجانات على تكريم رجل عرف في التاريخ الصيني باعتباره أعظم قائد بحري في التاريخ الصيني. الا أن فكرة أن تشينغ المسلم المعروف بأنه وصل حتى افريقيا الجنوبية قد سبق كولومبوس بنحو 71 عاما الى امريكا تثير بالطبع جدلا صاخبا. ولو صح ذلك فلابد من اعادة كتابة التاريخ من جديد كما أنه أمر سيثير رغبات عميقة للبحث عن الجذور في المدارس الامريكية. قال جوف ويد من معهد الابحاث الاسيوي في الجامعة الوطنية بسنغافورة «انها هراء. ليس ثمة دليل يدعمها».

وتظهر السجلات التاريخية أنه في الفترة من 1405 الى 1433 قاد تشينغ بناء على أوامر الامبراطور تشو دي في عهد أسرة مينغ اسطول النجم الامبراطوري في سبع رحلات تشبه الاساطير. وحمل الاسطول المؤلف من 30 الف رجل وهو الاضخم من نوعه في ذلك العصر امال امبراطور طموح كان يسعى الى مد نفوذ الصين. وتظهر السجلات التاريخية أن تشينغ في احدى رحلاته عاد من افريقيا بزرافة كهدية للامبراطور. ووفقا لمنزيس فان تشينغ قاد اسطوله الى امريكا وحول العالم.

العثور على «أجمل» مومياء مصرية

■ القاهرة ـ يو بي آي: كشف زاهي حواس رئيس المجلس الاعلى للاثار في مصر عن عثور بعثة اثرية على ما وصفه «اجمل مومياء مصرية» يرجع تاريخها الى حوالي 2300 عاما.

وقال حواس في تصريح للصحافيين ان فريقا مصريا يقوده عثر بالقرب من اهرامات سقارة (نحو 25 كيلومترا جنوبي القاهرة) على المومياء التي تعود الى الاسرة الثلاثين (380 ـ 343 قبل الميلاد). وأضاف حواس لقد «كشفت الرمال عما يحتمل ان يكون أجمل مومياء عثر عليها في مصر» حتى الآن. ونقش على غطاء المومياء المصنوع من قطع الكتان رسومات بألوان زاهية وواضحة لإله الموتى «انوبيس» وآلهة الصدق والحق «ماعت»، ناشرة جناحيها لرعاية وحفظ المومياء.

وترتدي المومياء التي لم تحدد هويتها غطاء رأس ازرق وقناع وجه ذهبياً. وتعتبر الأسرة الثلاثين آخر أسرة مصرية تحكم البلاد قبل ان تسقط في قبضة الامبراطور الفارسي ارتكركسيس الثالث ثم تبعها العصر البطلمي بغزو الاسكندر المقدوني لمصر في عام 332 قبل الميلاد.

أشهر ثنائي سينمائي في صفحات الصحف.. انجلينا جولي وبراد بيت اللذان تردد الصحف وجود علاقة عاطفية بينهما، تجمعهما بطولة الكوميديا الرومانسية «السيد سميث وحرمه» كقاتلين مأجورين يكتشفان حبهما بعد أن يستأجرا ليقتل كل منهما الاخر!.. الفيلم الجديد يعرض الشهر المقبل

● منحت عدة جامعات جزائرية الرئيس الجزائري الاسبق **احمد بن بلة** شهادة دكتوراة فخرية. وتسلم الشهادة من جامعة ابو بكر بلقايد بمدينة تلمسان مسقط رأسه في حضور الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة**.

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** وصل امس الأربعاء إلى دبي بالإمارات في طريق عودته لبلاده بعد زيارة قام بها لسنغافورة، وكان في استقباله الشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم** ولي عهد دبي وزير الدفاع وعدد من كبار المسؤولين الإماراتيين.

● **احمد المديني** رئيس رابطة ادباء المغرب يقرأ في مجموعته القصصية «حروف الزين» في لقاء مفتوح ينظم اليوم الخميس بالرباط ويديره الشاعر **احمد العمراوي**.

● مطرب الغناء الحوزي الجزائري **نوري كوفي** يحيي مساء اليوم الخميس حفلا غنائيا بقاعة ابن خلدون بالجزائر العاصمة ينظم بمبادرة من جمعية فنون وثقافة.

● قرر مجلس الوزراء الأردني تعيين السفراء **رجب السقيري** وحضر حفل الافتتاح مدير المكتبة الوطنية وعدد من مسؤولي ومدراء دور النشر في الجزائر.

● يحتفل الصحافي الأردني **رومان حداد** اليوم الخميس بعقد قرانه على الصحافية الزميلة **سمر حدادين**، ووجهت الدعوات لعشرات من الإعلاميين والأصدقاء والمعارف.

● الزميل الكاتب الفلسطيني **رشاد أبوشاور** يتوجّه إلى العاصمة النمساوية فيّينا تلبية لدعوة من مركز العودة ورابطة فلسطين الإعلاميّة للمشاركة في فعاليّات مؤتمر فلسطيني أوروبا الثالث يوم السبت 7 ايار (مايو)، وسيلقي محاضرة مساء الأحد حول مهام المثقّف الفلسطيني ودوره في الحفاظ على هويّة شعبه، وقضيته ، بدعوة من المركز الثقافي العربي النمساوي.

● يقام في السادسة من مساء اليوم الخميس وحتى الثامنة مجلس عزاء لفقيد الصحافة العربية المهاجرة في بريطانيا الكاتب الصحافي المصري **محمود عطا الله** الذي وافته المنية ظهر الثلاثاء، وذلك في احدى قاعات المركز الثقافي الاسلامي (مسجد ريجنت بارك) بالعاصمة البريطانية لندن.

لدى استراليا و**مازن خير** لدى رومانيا و**فارس المفتي** لدى تركيا و**حسن الجوارنة** لدى ماليزيا و**وليد الرفاعي** لدى المانيا و**جمعة العبادي** لدى الكويت.

● **محمد الأشعري** وزير الثقافة المغربي انهى زيارة للبرازيل استغرقت ثلاثة أيام بدعوة من وزير الثقافة البرازيلي **جيلبيرتو جيل موريرا**. ودشن اثناء زيارته معرضا يضم اعمال أربعين فنانا مغربيا.

● وزيرة الثقافة الجزائرية **خليدة تومي** اعطت اشارة انطلاق فعاليات المعرض الوطني للكتاب.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
طال انتظارك لما تتمناه.. ولن يطول اكثر.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
احذر التسرع في اتخاذ قرار له اهمية خاصة بحياتك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
رفيق دربك يفيدك في توخي الدقة خلال الطريق.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
التزام الصدق يريحك ويريح حتى من يشكون منك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الشكوى المريرة من الآخرين لن تجعلك افضل حالا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مناسبة سعيدة في انتظارك فافرح بها وانعم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تلجأ الى المساومة في حل مشكلة عائلية تعترضك الان.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
التفاؤل يفتح في نفسك ابوابا كانت مغلقة..

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تنسى الاخرين عندما تستمتع بأيامك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
صديق قريب الى قلبك سيحتاج الى معونتك فلا تتأخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الوقت غير مناسب لمفاتحة رئيسك في رغباتك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
استرخ قليلا قبل ان تتخذ القرار الذي يهمك.